قرآن ... جلد — قرآن رحلی جلد — دعای ... جلد — لب لباب ... جلد

... جلد — اصول ... جلد — صحیفه ... جلد — مصابیح جلد — مصابیح ... جلد

سنه ۱۲۳۳

بتاریخ غره شهر ربیع الاول
وقف صحیح شرعی کرد زینب ... عالیجناب مقدس القاب
حاجی الحرمین الشریفین حاجی ابوالحسن والده مرحوم حاجی علاء الدین تبریزی
این کتب را ... از مؤلفات عالیجناب مقدس القاب علامی
... شیخ محسن ... تولیت آن
... بر اولاد ذکور هر کدام ... واقف باشد و بعد ... و ارشد ...
در ایام حیات واقف ... وقفا صحیحا شرعیا ... و این چند کلمه
که اعلم و ارشد باشد ... خدا و نفرین رسول ... بتاریخ صدر الکتاب
... وکان ذلک فی تاریخ ...
بسبب وقف نامچه ...

تفسیر قاضی مجلد تمام — تفسیر ملا ... فارسی ۲ جلد — من لا یحضر ۲ جلد — اصول کافی جلد — عیون اخبار جلد — متفرقه ۱۳ جلد

شرح لمعه جلد اول — تهذیب ... جلد — استبصار جلد — درة منظومه جلد — باب حادی عشر جلد — ... جلد

شرح ... جلد — ... جلد — ... جلد — ... جلد — انوار سهیلی جلد

۳۹۶۹
۵۰۸۱۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين سيما مولانا على امير المؤمنين واولاده الائمة الغر الميامين
اما بعد فهذا هو الجزء الرابع من مقدمة كتابنا الموسوم بانوار
البصائر وهو فى نفسه من اسنى الذخائر اذكر فيه المسائل الكلامية
مشتملا على ابواب مسمى بلب اللباب وفصل الخطاب فاقول وانا
احقر العباد حسن بن محمد عفى عنهما يوم التناد الباب الاول
فى الامور العامة وفيه فصول الفصل الاول فى الوجود وفيه
اصول اصل اعلم ان الوجود ممتاز محفوظ بنفسه بسيط يقابله
العدم مطلقا ومقيدا ولا يتقيد الا بموضوع شخصى او نوعى
او جنسى وتكثره وتركبه به والا تسلسل وما يتخيل من اجتماعهما
فى الحكم على معدوم او تعقل موجود معدوما او انتفائهما فى الثبوت

ليس

ليس بمحال اذ ذلك تعيين للمعدوم ولهما فى كل عالم حكمه وهو ابده
البديهيات بالوجدان مستغنيا عن كلو فقر البيان بوجوه ضعيفة
البنيان والا تسلسل لتميز كل موجود عن المعدوم من حيث
هما كذلك به اصل الحق ان الوجود مشترك معنوى وفحوى الممكنات
واضح الاثبات وفى الواجب من المعضلات لا حقيقة الا ان نفى ان
هذه المطلقات لما كانت اعتبارية لا تنافيهما كالشيئية والوجوب
وامثالها اصل الوجود الواجب وجوده تام وهو عين ذاته
والا لما وجبت وسواه سواه والماهيات نحو من انحاء الوجود
عقلانية والا لما ادركت مغايرة لنحوه خارجا والا لما امكنت مقو
له فحدوثه من حيث هى فلا دور ولا تناقض وبتخيل العينية و
الا لما تمايزت والجزئية والا لما تشابهت اصل الوجود المطلق عرض
للمقيد وهو متواطى من حيث هو مشكك بالاعتبار اما الخارجية او باختلاف
العوالم لانها مبنى التشكيك والا لاختلت النوعية ثم الماهية و
الوجود جزءان عقليان للماهية الموجودة وكلاهما من جعلها موجودة
بحصة من المطلق استنادا الى العدم درك ممتاز عن الماهية سواها

كيف ولولا ذلك لما تأصل منا أصل **اصل** للوجود تجليات هي فيوضات
من المفيض الى المفاض عليه انحاء الوجود هي وجود منه حقيقة الوجود
فتختلف باختلاف العوالم فلكل منها آثار مختصة ولولا هنا لارتفع
الاشتراك وانقطع الانتساب وقد جرت العادة بتقسيم الوجود
الخارجي بمعنى اصيل فيه يترتب عليه الآثار الخارجية وذهني
ظلي غير اصيل كذلك لم يترتب عليه تلك الآثار وان ترتب عليه
آثار اخر ومن الموجود ما له وجود خارجي خاصة بمعنى عدم ارتسام
صورة منه في شخص من الاذهان وان كان له وجود لا يخلو منه
مكان كالواجب ومنه ما له وجود ذهني خاصة كالمفاهيم الاعتبارية
ومنه ما له الوجودان كالمدركات بالصور من الموجودات الخارجية
صورا عقلانية فقط كالعقل والنفس وخيالية ايضا ولولا الذهني
امتنع الاستنتاج وبطل الحمل على ما لا ثبوت له في الخارج بل امتنع
تعقل العدم لعدم ثبوت المعقول بوجه ليرتبط به العاقل وامتناع تعقل
العدم الصرف بكنهه ويسمى الذهني وجودا عقليا للممكنات بل
منه العلم للعالم والعلم قيل حصول صورة من العقل للعاقل وقيل هو

الصورة

الصورة الحاصلة وقيل اضافة خاصة بين العاقل والمعقول وقيل
صفة ذات اضافة والتحقيق ان الوجود الذهني نوع من الافاضة
من العلة الى المعلول بنحو من انحاء الوجود بقوة موهوبة يتصف بها
النفس من العقل ضوءا هو العلم وشبهة مشككي الوجود الذهني نسبة
المحل للحال فيلزم المحال مدفوع بان الموجود في الذهن من الاعيان
الخارجية صورها واشباحها لا اعيانها ليقع آثارها ومن هنا امتنع
تصور ما لا صورة له بل كل ما لا ينتهي الى الحس وان امكن تعقله والحكم
به فالوجود الذهني مفهوم كلي محصوله يقوم بالذهن نور نفساني
هو العلم به وبهذا الاعتبار يكون العلم موجودا خارجيا والمفهوم
ذهنيا ونقول عرفنا الله وعلمنا انه واجب والوجود الذهني عالم معنوي
عقلي لا يوتي الآثار الخارجية ثم الذهن قوة نفسانية مرتبطة بالعقل
يتجلى لها الصور العقلانية الكلية الحاضرة عند العقل حضورا مجردا
في نفس الامر المجرد بشرط اعتدال القوة وسلامتها اذ بعدم الاول
يخطيها وبعدم الثاني يخطوها كالاحول والاعمش وهي مرتبطة بالحواس
الباطنة ثم الظاهرة ارتباط الاستعداد منها احيانا تمد كالتمثيل الحصولي

تلك الصور ويقابلها الخارج ويناظر صورتهما المجردة والمادية نعم ترد
الشبهة على القول بوجود الاشياء الخارجية بانفسها في الذهن وجودا
لغوا الا ان تدفع بالخلاف لو ادم العوالم ثم الموجودات الذهنية بين
صور خيالية نفسانية وصور كلية عقلانية حاصلة في النفس وقد يخص
تلك بالذهنية وهذه العقلية عند التعبير اصل الوجود محصل
كل حاصل في جميع العوالم لا نفس حصوله اذ به يتاصل كل متاصل فهو في
والحصول غير متاصل وقيل هو الحصول هربا ان التسلسل وبه فهو
تاصله بنفسه على وجه يأتي ذكره اصل لا مؤثر في الوجود الواجب
لانه فاعل فلا في آثاره بالفاعلية الا هو والا اجتمعت العلل التامة
على واحد شخصي اصل الخير وجود والشر عدم وبالعكس وكذا ما
يلازمهما فالوجود خير محض والا تركب ونسل ولا تم كمالا ذما بالفعل
اشرفهما بالقوة ولانه مجمع الوحدات وكل وحدة كمال وقد يطلق
عليه الشر بالعرض من شرع الهوى او شر عدمي والعدم لا يكون خيرا
والا لم يتناقضا فلو اطلق عليه فلما مر ثم الحكم على العدم فكلا مقام
محض اعتبار لانه خارج عن الاعتبار انه محض معدوم لا ومضا

لا شيء

لا شيء اصل الوجود لا يضاد معقولا والا امتنع ولا بما تلده
الا استغنى عنه في الحصول بل يجامعهما فلا ينافيهما بل في يجامعهما اصل
في ترادف الوجود والثبوت والشيئية خلاف قيل به فلا واسطة
بين الموجود والمعدوم اذ لو كانا اعم من الوجود والتزم ثبوت الماهيات
المعدومة مطلقا او الممكنة لكانت غير متناهية وهو مح بالتطبيق
والا لصح في الموجودات منها وايضا لم يبق محل التاثير القدرة اذ
المقدور كل حادث صالح الوجود والعدم والمفهوم الثابت ليس
بحادث بنفسه فليس بمقدور بنفسه ولا باتصافه بالوجود ليكون
هو المقدور اذ اتصافه ايضا مفهوم ثابت مع ان هذا الاتصاف
يقتضي تقسيم الوجود الى وجود موجود به ثبوت الثابت ووجود
معدوم به اتصافه فيلزم وجود كل موجود بوجودين وتوصيف
الوجود بالعدم وقيل بعدمه والتزم الواسطة بثبوت الماهيات و
ان كانت غير موجودة وشيئيتها وذلك لتمايزها في انفسها ولحقها احوال
لا موجودة ولا معدومة كالوجود قيل وكالنسب قيل وكالحالة
وهي كل صفة متحققة لا موجودة ولا معدومة ويمنع بطلان

عدم التناهي هنا لاختصاصه بما فيه عليّة مع ان ما يقال للثبوت

ثبوت وللثابت وجود مجرد تعبير كقولنا للوجود وجود والمراد

التحقق بنفسه وقيل بذلك في الممكنات دون الممتنعات لكونها

غير متمايزة تفصيلا والحق ان المراد بالثبوت والشيئية ان كان

صلاحية التصور والتعقل وقبول الوجود العلمي قلنا بالحصر

فيراد فان الامكان الاعم وهو الثبوت العلمي ولو في علم الواجب

والماهية الثابتة محل للقدرة بحدوثها في غير عالم العلم فلا

محذور بل وفيه بحث منه ولا قدم لتغاير العالمين واستحالة قدم

العالم في الخارج عندنا وعندهما وان كان المراد وجود الاشياء

باعيانها وجودا اخر عقليا يسمى بالنسبة الى الخارج ثبوتا منعناه

بما مر وان كان المراد الثبوت في الخارج كما هو ظاهر كلامهم منعناه

بعدم تعقل الواسطة والوجود قائم بنفسه والكليات اعتبارية وكذا الى آخره

اصل اختلف في تأصل الوجود فقيل به لوجوه اوثقها ان ما كان

كل ما هو متأصل به فهو اولى به ومتعلق القدرة عندهم الماهية و

قيل بعدمه لوجوه اوثقها لزوم التسلسل ثم منهم من قال بتأصل

الماهية

الماهية الثابتة اذ لا يدرك من الموجود سواها وحصة من الوجود

المطلق ولا تأصل للثاني في تأصل الاول ومتعلق القدرة عندهم

هو الوجود وقيل بثبوتهما ومتعلق القدرة عندهم اما فقر

الوجود الى الماهية واتصافها به وكلامهم يعطي تأصلهما والحق

ان التأصل ان اوجب القدم الذاتي فلا قديم سوى وجود الواجب

والا الوجود غيره متأصل به ثم والوجود المطلق امر انتزاعي غير

متأصل والماهيات متعلق القدرة من حيث الوجود كما يأتي

في الجعل وهو الذي يعطيه الجمع بين الادلة والموافق للمطالب

الاولة اصل لا تمايز في الوجودات المقيدة ولا في الاعدام كلها عندنا

الا بموضوعاتها الذهنية او الخارجية وبهذا المعنى يمكن القول

بتمايز الاعدام بعد الوجود الذهني وعدم تمايز الصرف منه

ويصح اسناد عدم المعلول الى عدم العلة فقط لا استناده ويصح

قولنا الوجود موجود او معدوم بمعنى الظهور وعدمه وكذلك

العدم اصل نسبة الوجود والعدم الى موضوعيهما او جعلهما

رابطة اما وثيقة او غير وثيقة والثاني هو الامكان بمعنى

ومطلق العدم

جواز الانفكاك فالاول الوجوب في الايجاب والامتناع في السلب
بمعنى عدم جواز الانفكاك وتسمى الثلثة موادا مع اعتبارها في انفسها
وجهاتا مع اعتبارها في العقل فهي حينئذ امور اعتبارية والاخلل وقد
يكون موضوعها معدوما في الخارج وحاصل التقسيم ستة وبالتقا
بخصه ثلثة واجب الوجود وممكن الوجود ووضوحها اغنى عن
شرحها اصل كل من الوجود والعدم اما غني عن الغير او محتاج
اليه او جامع للوصفين باعتبارين لتناقضهما فالاول واجب لذاته
وجودا او عدما والثاني ممكن لذاته كك والثالث واجب لغيره وجودا
او عدما وقد ينقلب بانقلاب الغير ولا يكون الا ممكنا لذاته
لما مر من التناقض ويسمى الغير علة ثم الممكن لا يخرج في الماضي والحال عنهما
وفي الاستقبال الخلاف قيل انه كك وقيل ممكن بالذات وبالغير وقيل
لا حكم له بالغير والاول اوفق لما ستسمع ما يقع والثالث مخالفة والثاني
ان اراد الامكان لامكان وجود العلة فهو حكم لوجودها وان اراد
بملاحظة وجودها فيلزم امكان تخلف المعلول ثم ما ذكره الغير او ثوق
الى الوثوق بالغير فلم يبق غيره وثوق في عالم الكون والفساد الا بملاحظة

الذوات

الذوات فلا موجود الا واجب الوجود اصل الموجود في الخارج
على مراتب الاولى موجود بذاته وجوده عين ذاته وهو واحد
لا اله الا هو الثانية موجود بالاول خارج عنه لا يقال [illegible] الثالثة
موجود به مفارق عنه غني عن المادة ذاتا وفعلا الرابعة هو محتاجا
اليها فعلا الخامسة هو محتاج اليها ذاتا وفعلا السادسة موجود
بغيره بحيث مرتبتان فرضيتان بين الاوليين وهو موجود بذاته
ونقيضه وموجود بالاول قائم به والحق امتناعهما اذ في الاول
ان الاقتضاء ان كان حال وجودها تقدم الشيء على نفسه والا قام
الوجود بالعدم وفي الثاني كون الاول محلا للاعراض فيكون متغيرا
ولا يكون الوجود عين ذاته بل ولا نقيضه اصل وجه حاجة الممكن
الى المرجح امكانه فضلا عن حدوثه لتعقل الامكان قبل الحدوث
والترجيح محتاجا في وجوده ولا ينافي خفاؤه وعدم التصديق به من
بعض جعلوه الحدوث وان قلنا بها وان القمر وريات تمهو
اذ خفاء الاطراف وقصور الالتفات اليها او الى ما يتوقف عليها
قد يوجب ذلك كما في السفسطة نعم قد يكون الحدوث وجها ثانويا في

الوجود اللاحق دون العدم السابق لكونه وجوديا اصل العالم و
نعنى به ماسوى الواجب حادث ذاتى بالضرورة والامكان واجبا
وحادث دهرى على التحقيق والامكان وجوده راجحا وكان واجبا
اذ لا يعقل الحكم بتساوى الوجود والعدم بالنسبة الى شىء الا مع تقدمه
عليه فما تقدم الوجود المحض لا بد ان يتقدم العدم الا ثم
فانه لا استحالة العدم الطارى لوجوب الوجود الطارى فان قيل
ما تقدم وجود لا يضاف اليه فلا يقابله العدم المضاف اليه المضاف
الى الوجود الطارى فان فيه يكفى الاعتبار فى تساوى النسبة قلنا
الاعتبار يوجب التساوى الاعتبارى يوجب التساوى الاعتبارى و
المفروض حقيقى ثم ما فى جوف الحيز حادث زمانى لمقابل لا زمانى
لوجودا نها فعلم معنى قوله كان الله ولم يكن معه شىء فان قيل
يلزم الجهل حال عدم العالم قلنا عدم العلم لعدم المعلوم ليس
بجهل والتفصيل خارج عن العلم الذاتى كما سيأتى فى الالهيات ان شاء الله
اصل الشىء ما لم يجب لم يوجد ولا يجب الممكن الا بوجود العلة التامة
فلا يكفى مطلق الاولوية الناشئة عن العلل الناقصة والاستقلال

ترجح بلا مرجح ثم اذا وجد تحققه وجوب آخر بشرط بقاء العلة ومع
ذلك لا ينافيه لم النقض بالامكان الذاتى اذ كما ان الوجوب الذاتى
كمال للوجود كذا الامكان الذاتى نقص فيه لقضية التناقض و
ينعكس الامر فى العدم فنص فيهما ما صرفهما وشوبهما مشوبهما
الامكان الاستعدادى غير ذاتى وهو التهيؤ لما يحقق بتحقق
المقتضى وعدم المانع عند تحققه وعدمه ويسمى بالامكان
الوقوعى ايضا وهو مشكك بالشدة والضعف فى الوجود
كاستعداد النطفة ثم العلقة ثم المضغة للانسان وفى السلب كاستعداد
ما بالقوة او بالفعل له وفى التركيب كاستعداد يصلح للتركيب
فى المركبات وهو فيه مختص بالماديات المحضة كما قيل لا استعداد
النفوس المتعلقة بالمواد مع المواد للتركيب فاستعداد الممكن
للوجود لا سوى لتنافيه مقدورة للواجب وان لم يكن معلولا
قريبا له لخصوصيات اشخاص الممكنات وان كان قابليتها لها
ذاتيا وهو الاستعداد للاستعداد ثم اذا كان وجوده لازما
فى الحكمة ولم يتفق الاستعداد وجب على الفياض افاضة الاستعداد

اذ السابق عليه رتبة ماهيته وليس هناك عدم حينئذ

الوجود

لزم الحدود والعلية ثم افاضة كامهات انواع الممكنات وهيئتها
ومطلق خوارق العادات اصل يتصف كل من الوجود والعدم
بالحدوث والقدم وهما اعتباريان لهما وبينهما انفصال حقيقي
وبينهما توصفا الماهية بهما فالمسبوق بالغير منهما حادث
ذاتي حقيقي وغير المسبوق قديم كك والمسبوق بنقيضه منهما
بلا كم حادث دهري وبكم حادث زماني حقيقي وغير المسبوق
قديم كك وان كان حادثا ذاتيا والمسبوق منهما بزمان اطول
من زمان مسبوقية غيره قديم اضافي بالاضافة الى ذلك الغير و
ذلك الغير حادث اضافي بالاضافة اليه ثم السبق واللحوق والمعية
استغراقي اما بالعلية او بالطبع ويسميان بالحقيقي عند بعض والطبع
عند اخرين والذاتي عند جماعة ومنهم من خص القول بالذاتي و
منهم من عد الذاتي قسما اخر قبلهما وهو لا يصح ولا يعتبر الزمان
في الثلثة او بالزمان او بالرتبة الحسية او العقلية او بالشرف
فصدق كل منهما على هذه المراتب بالتشكيك لا يبقى بنا فيه
الذاتي منهما اذ لا تشكيك في الذاتيات لانا نقول مرادنا بالذاتي

الترتيب

الترتيب بين الذاتين مثلا بلا ملاحظة امر اخر لا ان الترتيب
ذاتي لهما اصل الوجود الواجب لا يكون مركبا ولا جزءا من مركب
ولا متاصلا بغيره ولا يكون زايدا على الذات والا لم يكن واجبا
اصل الموجود لا يوجد بوجود غيره مع المغايرة فالكلي الموجود
بوجود الفرد خارجا لم تغايره فيه بل في العقل ولذا لا توجد
فيه الا بوجود خاص بها اصل الموجود لا يوجد بوجودين اذ لا
يحصل الحاصل وتعدد وجود الجوهر والعرض في لحاظ العقل لتعددهما
فيه واما في الخارج فهما بين موجود واحد بوجود ولحصول
الكل وموجودين بوجودين بحصول كل كالجسم وبياضه [illegible]
وابعاده والعلم والعالم والضرب والضارب اصل الموجود
لا يوجد بعدمه وان استعديته والا استغنى عن الواجب
وللتناقض ولا مناسبة للاقتضاء ولولا المناسبة المقتضية بين العلة
والمعلول لجاز علية كل لكل او لزم الترجيح بلا مرجح وايضا لا يناسل
شئ بغير متاصل فعدم النقيض غير فاعل لوجود النقيض الاخر بل
الفاعل امر وجودي وانما هو شرط فيه واد في المناسبة تكفيه اصل

العدم السابق لا يحتاج الى علة كالوجود القديم بل المحتاج منهما
اللاحق اصل العدم اللاحق لانه معلول للموجود لا لارتفاع الوجود
لانه امر عدمي فلا يكون فاعلا ولو للعدم وعدم طلوع الشمس
مصحح لعدم وجود النهار لا فاعل له اصل لا ريب في المعاد الجسماني
باعادة الارواح الى الابدان بعد مفارقتها بل بعد فنائها
وفناء الابدان او كونها بالية او عظاما نخرة او منتقلة بالاشكال
غير عديدة او كونها هباء منثورا فان كلها كما ذهب نحو و
تظافرت عليها الادلة العقلية لكونه من وجوه الامكان فلا بد
ان يتحقق وكونه موافقا للحكمة ومظهرا للصفة مع ان استشعار
النفس حسن بعض الآثار بعد الموت وطلبها لها وقبح بعضها و
هربها منها دليل على استشعارها عالم بقائها ثم كون العود الى هذا
البدن لان تلتذ بلذات وتتألم بالآلام بدنية وتكون في بدن
كانت آلة لآثارها في الدنيا اوفق لها واصلح في الحكمة فقطع اذ لا مانع
منه والادلة النقلية من الكتاب والسنة مع انه معلوم من الاسلام
ضرورة نعم المعدوم بالعدم اللاحق لا يعقل اعادته بوجوده

السابق

السابق بعينه من كل جهة بل على جهات الامكان ولا تخلل العدم
بين الشيء ونفسه والموجود ووجوده وما يقال ان المتخلل زمان
ضبط بل عدم في زمان مع ان في التخلل مطلقا كفاية لان وجود الشيء
في كل عالم هو عينه فيه من حيث هو موجود فوجود الموجود في
الخارج هو عينه فيه فاذا عدم لم يوجد ثانيا بوجود غير ذلك الوجود
مثله اذ لو كان عين ذلك استحال تخلل العدم واذا كان مثله
كان الموجود به ذلك الموجود لكن لا بعين ذلك والوجود و
ان سمي عينا عرفا كما يسمى الانسان وابعاضه في يوم عينه في
سابقه مع تبدله بالتحليل والابدال ولا يختل الشرع بتبعيته لموافقتها
العرف ثم للمغايرة الماهية المعدومة بالعدم اللاحق للماهية
المعدومة بالعدم السابق في اللوازم امكن وجودها ابتداء وامتنع
عنها اعادتها ووجه المغايرة ان امتناع العود لازم للماهية
اذ اتصافها بالعدم اللاحق ملحوظ فيها وهو يستلزم امتناع العود
بما ذكرناه اصل اختلف في وجه ارتباط الحادث بالقديم اي
الممكن بالواجب وهو من المباحث المعضلة لان الحادث متغير

قد يكون وقد لا يكون والمبدع القديم ثابت مصون فلو كان
علة للحادث بلا واسطة لزم تخلف المعلول حين عدمه السابق
وتغيره بتغيره في العدم اللاحق فاضطربت العقول في الواسطة
وعدمها ثم في تعيينها وقدمها بين ناف لها من الفقهاء ومثبت
لها فجعلها العقل من الحكماء او الارادة الفعلية من المحدثين او
الحركة والزمان من المحققين من حيث ان كلا منهما متغير بذاته
لا بغيره فكل جزء يفرض فيهما اولا يشترط بوجوده وجود الجزء الثاني
ويمتنع اجتماعه معه والجزء الاول الذي لا اول له لا يشترط شيء
قبله سوى عدم ما سواه فلتمام علته يوجد اولا وبوجوده يتم
علة الجزء الثاني فيوجد وبوجود الجزء الثاني ينتقض علة الجزء
الاول فيعدم وهكذا الى ان يبلغ المنتهى كما هو محسوس من الحركة
في الاين فاذا كانت واسطة ونسب وجودها الى القديم لذاتها
لا تعدد منها ولا من جهة المتغير فتكون الواسطة شرطا في وجوده
وعلة لتغيره ثم المراد بالحركة المعنوية ولحسن تعبيره ما عبر عنه
الرضا بقوله اول ما خلق الله الارادة فان مراده ع بها تعلق الارادة

وهو

وهو حركة معنوية والا فهي ذاتية غير مخلوقة ثم قال ع وخلق بها
الحروف فعلم انها الواسطة ولعل مراده ع تفصيل ذلك التعلق
لقوله ع ثم خلق بها الاشياء ولا يخلق شيء الا بارادة خاصة والحرف
بمعنى القطعة والطرف والحد ولكل مناسبة سيما الحد واما الحروف
منه فنقوش وعلامات لاحقا بق ثم الترتيب بين المخلوقات اضافي
بينهما والا فنسبة الكل من المتغير عنه والمتغير اليه متساوية اليه وقد مر
تحقيقه وسيأتي فيه صدور الكثير عن الواحد وكيفية مطابقة العلم
والمعلوم واما الزمان فبعض في الزمانيات **اصل** اعلم ان
للعقلاء ان يتعقل كل موجود ومعدوم ثابت وغير ثابت حتى عدمه
بل العدم وان كان صرفا بوجه مطلق والضابط فحكمه انه يتعقل
مشخصات شيء على الوجه الكلي واجتماعها فان وجدها عنده حكم
بوجوده له وامكانه فيه ثم لو تعقل ذلك ووجوده في النفس وجدته
كذلك حكم بوجوده الذهني ثم لو ضم اليه وجوده في الخيال ووجده
كذلك حكم بوجوده الخيالي ثم لو ضم اليه وجوده في الخارج ووجده كذلك
حكم بوجوده الخارجي ثم ان وجده غير قابل للعدم حكم بوجوبه ولا

فبامكانه في نادرة و وجوبه مضافا الى علته وان لم يجده بالفعل
حكم بامكانه خارجا و ثبوته عنده وان لم يجده قابلا للوجود مطلقا
حكم بامتناعه فيه وان لم يجد الشيء على ذلك الوجه في وجدانه حكم
بامتناع تعقله على ذلك الوجه وهو المراد بوجه الامتناع ومن هذا
الباب قولنا يمتنع تعقل الواجب بكنهه وان لم يجده كذلك في وجدانه
ولا قابلا له ولا للوجود الخارجي حكم بامتناعه فيهما وتعقله
للممتنع فيه تعيين لحصول بهذه التعقلات فاذا تعقل مثلا كلا
من النقيضين وتعقل معنى الاجتماع ونسبه اليهما ولم يجدها قابلا
له فقد تعين عنده اجتماع النقيضين فاشار اليه في حكمه وهذا هو الذي
ويسمى عند القوم بالتصور الاجمالي
كما في لحقيقة الحمل وبه يكتفى لو قيل بثبوت الماهيات مطلقا ثم هذا
العلم واما الجهل المركب فمن باب وجده مبنيا على مقدمات مغلوطة عند النفس
او مخبوطة او معقولة المخالفة والمخالفة فهي من معقولة فرضا ثم
ليس في وجده الا حكمها وان كان معقول الفرضية ومن هذا
الاصل يعلم كيفية اقتناص النتائج الصادقة والكاذبة وحقيقتها
فالضابط في صدقها احتواء المميزات المتعلقة بالمطلوب

وكذلك تعقله للعدم الصرف

الثاني

الثاني منها فالعرضي الخاصة والعامة ودرك المثالية كان فيها
من غير خطاء **اصل** اعلم ان الوجود في الذهن مفاهيم كلية و لا
لكون الا كلية وان كانت جزئيات اضافية والعلم بها جزئي خارجي
وكذا الموجود في الحواس وقيل انها مع ذلك كليات لصدقها على
جزئيات كثيرة خارجية وفيه ان الخارجي لا يكون كليا والصادق
مفهوم منتزع من تلك الصورة العلمية او الحسية لا نفسها للامتناع
صدق الصورة المرتسمة بقيدها على كثيرين وبدونه مفهوم

الفصل الثاني في الماهيات وفيه اصول

اصل اعلم ان ما يتعقل
من الشيء مع قطع النظر عن وجوده خارجا ولوازم وجوده فهو
ذلك الشيء وماهيته وان كان تعقله حال وجوده ذهنا او
خارجا ولا شك ان ما يخلو من الوجود كما ان في ثبوتها اما يعقل فيها
او الامكان
منه بشرط شيء غير الوجود لازم الماهية كالثبوت وما لا يعقل
لا ماهية له ثم ان كان موجودا كان هويته وجوده والا فلا
هوية له مطلقا وما يعقل منه بشرط وجوده مع مشاركة غيره كان
عرضا عاما له لانه ما لوجوده ومع الاختصاص خاصة ثم الماهية لا
بوجود مشاركة

جزء بعد منها حسب لازمها وان كان اعم

فانتسابها فی الوجود او العدم من حیث هی و الا ارتفع الامکان
فما یعبّر عنهما بالاقتضاء وجودا فیجب او عدما فیمتنع مجرّد تعبیر
والا فهویة الواجب وجوده ولا یقتضی الشیء نفسه کما لا یباینه
والممتنع لا هویة له کما مرّ فان قیل کیف اقتضت الماهیة الوجود فی
نقیضه قلنا لکونها من لوازم الماهیة دونه والا لم تعقل کلّیة
لان الاقتضاء فیها بمعنی عدم الانفکاک دون معنی الفاعلیة فلا
یضاف الی معدوم اصل الماهیة تطلق غالبا علی ما ذکر من الامر
المعقول الکلی والذات والحقیقة هی مع اعتبار وجودها خارجا
وقد یطلق الذات علی مصداق الماهیة اعنی الفرد من الکلی وقد
تطلق الهویة علیه وقد یراد بها التشخص والکل تعبیرات لا مشاحّة
فیها اصل الصفات المتقابلة خارجة عن ماهیة الموصوف بها
وان کان مستلزما لها علی البدل وهی بشرط لا مجرد ومنه و
بشرط شیء مغایرة اصل الماهیة المطلقة ای لا بشرط کلی طبیعی
موجود بوجود المصداق فی الخارج والکلیة العارضة لها کلی
منطقی والمرکب من العارض والمعروض کلی عقلی لا بوجدان الا عقلا

تنقسم

ثم اعلم انه کما ان الوجود عین الماهیة فی الواجب کذلک الوحدة ایضا

اصل تنقسم الماهیة فی اللحاظ الی مرکبة وبسیطة وکل جزء من
(فی الحد ومن المرکبة)
المرکبة بسیطة او ینتهی الیها وکلتاهما غیر مجعولة سیما البسیطة
(مجعولا)
بجعل یقتضی مجعولا الیه اذ لا تغایر بین الشیء ونفسه بل الوجود ایضا (الخارجی)
کک ثم الکل اثر للواجب اذ الکل اعتبار الوجود والماهیات حدوده
وقیل بجعل الاول بمعنی الحاجة الی الغیر ولو کانت الحجر وهاوقیل
بجعلها مطلقا لامکانها المحوج لنفسها ولوجودها واجیب بانه الحاج
تصوّرها مع ان الجعل بهذا الوجه غیر مراد بل المراد جعلها ماهیة
ویمنع الامکان المحوج عن البسیط فی غیر الوجود علی ان المحوج الحدوث
والتحقیق ما حقق اصل المؤثر فی الکون هو الواجب فالمکونات
آثاره اقتضاء ویختلف الاسامی باختلاف العوالم فالماهیة
حد وجود فیها ووجود عطاء تعالی الجود منه الا ان مناسبة الاثر (للمؤثر)
یوجب اثره المقتضی آثاره من المکونات علی مراتبها والتاثیر فی
الاثر من حیث هو فلا یلزم المناسبة بین الوجود والعدم ولا
تحصیل الحاصل والذاتی لا یبقی الا بالذات والمؤثریة نعت الذات
فلا یتسلسل اصل فعل المکونات الواجب لما کان یجمع الجمیع

الصفات الكمالية لكونه غير مشوب بالعدم ليشوبه نقص ومنها
الفياضية لظهور الكمال والقدرة والاختيار والعلم والحكمة
والغنى والوجوب والكون وجوده وصفاته عين ذاته ظاهرة
بالفعل لا بالقوة اذ الكل محض الوجود وهو وجود محض كان فياضا
عن قدرة وعلم واختيار وحكمة في ذاته ازلا وابدا فيضا
يناسب ذاته المقدسة بتجلي الكون وخلقه عوالمه واعلامه الالهية
سواء وان ترتيب في انفسهما فكان الله ولم يكن معه شيء في مرتبة
ذاته ولم يزل عالما قادرا فياضا وغير ذلك قبل وجود العالم والعلة
والمقدور وبعد تحقق صفاته والقدرة الذاتية والفعلية وعوالم الكون
من عالم الارادة الى العلم التفصيلي المفصل لجميع العوالم وما فيها
بمميزاتها الى العالم الحسي حتى عالم البقاء مما نعقل او لا نعقل من
آثاره مظاهر الكمال فكل وجه من وجوه الامكان وجه للظهور
وما يشوبها من النقص انما هو لشوب العدم من حيث الامكان
الذاتي اذ الصادر عن المختار لا يكون الا ممكنا بالذات والنقص
في آثار مختارها نشا عن اختيارها لا اختيارها وكونها فهذا

الوجود

الوجود ومعداته ومهداته من حركة او سكون او اجتماع او
افتراق فهذه اثنتا عشرة قد قررت دايرة الاكوان عليها بين
حسية ومعنوية ووجه الفساد ارتفاع وجه التكوين فيثبت
به العدم اللاحق واما السابق فخارج عن الكون والفساد
وقد يكون الفساد فسادا في عالم كونا في اخر او في حال وحال او مرض
وعرض كالموت وحوادث الزمان ومعدات الاعدام وممداتها
من الوجوديات بل لا فساد فيهما محضا لانه شر محض لا يرتبط بالمؤثر
الواجب **اصل** الممكن بعد وجوده يحتاج في بقائه الى المؤثر والا
لزم التعطيل في الواجب من كان بنفسه باقيا والتجدد غير معقول
في علاقة الحركة المتجددة بالذات والظرف غير مختص بالظرف فلا قرن
علة الاحتياج لمعنى الامكان غير مفارق عنه للقايل بانها
الحدوث القول بالاستغناء وتاثير العلة في البقاء استدامة
الوجود واستمراره لا تجديده في الاكوان باقية محتاجة **اصل**
كل ممكن حادث فالواجب قديم ولا قديم سواه والا تعدد فلم
يجب والتكوين منه غني عن المادة والمدة لتكونا قديمين و

الثبوت عقلي لا يصلح مادة للخارج مع انه مسبوق بغيره على
الفناء اصل الوجود اما مستقل بنفسه كالواجب في الجسم او بغيره
كالنقطة والسواد **الفصل الثالث** في التركيب وفيه اصول
اصل جزء المركب مقدم على الكل وجودا وعدما خارجا
وذهنا الا انه في تقدم عدمه يكفي جزء واحد والعلة للكل
مغنية عنها الجزء ولنا نحوه عنه **اصل** التركيب قد يكون اعتباريا
سواء اعتبر الواحد باشياء اعتبارية كالشيئية والثبوت و (والتجرد)
الوجود في الواجب للواجبات لمتعدد متاصل كعدة امور
يعتبرها العقل امرا واحدا وقد يسمى باسم يخصه كالعشرة
والعسكر وهذا التركيب لا عبرة به اذ ليس من حقيقة ولا
ينافي البساطة لعدم حاجة المركب في وجوده الخاص الى شيء
منهما ولا انتفاء التركيب بارتفاع الاعتبار كما لا عبرة بالـ
الاعتبارية لانقطاعها بانقطاعه وقد يكون حقيقيا تحتاج
الاجزاء بعضها الى بعض والكل اليها في الوجود الخارجي لجهات
والالات كحاجة الهيولى الى الصورة في البقاء وبالعكس في
التشخص

التشخص ثم ان تميزت في العقل خاصة كانت عقلية متداخلة
موجودة بوجود الكل متفارقة عن الاعتبارى بآثار خارجية
متفارقة كالنطق والحيوانية للانسان ولذا تحمل على الكل وكل
كل حقيقة وان تميزت في الخارج ايضا كانت خارجية
متباينة موجودة بوجود يخصها معتبرا في وجود الكل ولا تحمل
كذلك وهذا قد يكون خلطيا غير محسوس التمايز وقد يكون
تركيبيا محسوسا وهو من التركيب حقيقة لا حقيقة **اصل**
المركب العقلي موجود بوجود يخص الكل ويعم الاجزاء وماهيته
صورة عقلانية منتزعة من صور عقلانية لامور متعددة
فهي صورة تداخل الصور فالكل يغاير الجزء ماهية لا وجودا
خارجا او ذهنا وقيل فيه غير ذلك من اجل ذلك **اصل** الاجزاء
العقلية المحضة لا تكون متساوية والا استدرك احدها كليتهما
ولان المساواة ينافي التغاير اللازم للتركيب بل هنا اعم
وهو الجنس ويكون بمنزلة المادة للنوع واخص وهو الفصل
بمنزلة الصورة له وهو منهما بمنزلة الفرد منتشرا يوجد ان

وربما يقال ان المراد بالجنس ان كان المطلق فالعام النوع
ان اريد بالفصل استدرك الفصل مدفوع بان مدلول
الاعم المطلق بالتبع والتخصيص بمدلول الكل
هو المركب منهما بالقصد النوع

بوجوده مطلقا فلا هينا في بساطة النوع لما مرّ من التحقيق
ولا يزول ابهام الجنس في تعيّن وينطبق على نوع الا بفصل
على الاصح فلا تحقّق الجنس الفرد اذ الشيء ما لم يتميّز بتميّز لم
يتوحّد ليوجد وشبهة الغائلة لامكان التميّز بنفسه تأول
الى الاعتبار المحض فلم يتوحّد او عن منشأ في تركّب فكل ممكن
زوج تركيبي وما يحتمل توحّده ذهنا فصورة اجمالية تقتضي
انتزاعا الى مركّب فالجنس الاول موجود بوجود النوع الاول
وما عداهما حاصل معهما بالقوة ومع فصله بالفعل كالجسم
مع المادة والصورة اصل الفصل مقوّم للجنس في النوع
لا علة تامة لثبوته او ولوجوده ذهنا او مطلقا كما قال
بكل فريق وان كانت ناقصة لصحة الحمل وتفرّد الاشارة
في حال الانتزاع وما لا جنس له لا فصل له وينعكس على الاقوال
اصل كل من الجنس والفصل قريب وبعيد فالاول من الاول
سافل والثاني عالي والثاني من الثاني ناقص والاول
تام والقريب لا يكون الا واحدا كالقصد البعيد ولا جنسين

لماهية

وان لم يتاصل الوجود

لماهية واحدة في مرتبة واحدة للاستدراك والنوع
يساوي الفصل في كل مرتبة ونوع الانواع تحته بل اصناف
لو كان وجنس الاجناس ما لا صورة له اذ لا جنس فوقه بل
على الوجود لمراتب الامكان وما بينهما انواع واجناس اضافية
وتمايز الانواع بالفصول الذاتية والاصناف بالعوارض
الخاصة والافراد بالتشخصات وما لم يتوحّد لم يتشخّص و
التشخص امر اعتباري يتنوّع من هيئة اجتماعية من الجواهر و
الاعراض الموجودة بهما النوع بوجود الفرد المشار اليهما بقوله
انا لا اصل كما قيل استنادا الى وجوه اقواها تأصّل المتأصّل
بما ذاته متأصّل بالوجود مع انه يتسلسل لو ابدية وجوده
بغير وجود التشخص وانه لا يكون ممتازا الا بالاعتبار ولكل
موجود في كل عالم وحدة يناسبه وانه لم يوجد فيه ثم التشخص
اخص من الوحدة لحصولها مع الكليات دونه وهما من التميز
لحصوله مع الكثرة دونهما كمراتب الاعداد فانها ممتازة غير
متوحدة الا بالوحدة الاعتبارية ويساوق الوجود في

الخارج كما ان فرد الوحدة مطلقا والتميز يقتضى التعيين وهو
اعم من الوجود **الفصل الرابع** فى الوحدة والكثرة وفيه اصول
اصل الواحد قد يكون متوحدا بنفسه وهو ما لا يشارك
شيئا فى شىء كالواجب لم وقد يكون بشىء مغاير لنفسه مستند الى
ماهيته وهو مصداق الكلى المنحصر فى الفرد كالمجردات اذ توحدها
ليست بانفسها والا لما شاركت بعضها بعضا فى الكليات ولما
امكن تعدد افرادها ذهنا ولا بالمواد لتجردها فنوعها منحصر
فى الفرد الموجود كالعقل على الاصح لانه جوهر مجرد فى ذاته وفعله
بسيط فالكل متوحد من المعلولات المفارقة على التحقيق والا لم
يكن اولا فلازم ماهيته التوحد والا تركب واما النفس ففى
حكم المواد لكونها مادية فى فعلها لان المواد توحد بالتشخص
وهو بذاتيات وعوارض خاصة نفسانية تتبع وجودها ولذلك
تتكثر اذ فضل كل بعد وجوده ويقتضى مادة خاصة **اصل**
الوحدة فى المادة المركبة المعينة حاصلة من تعينات فتعينت
بكل جزء عقلى هو فيوضات ربانية تعينا حتى صارت ماهية
علية

علية وبفيض الوجود الخارجى تعينا حتى صارت مادة
محسوسة محدودة خارجية وبكل جزء خارجى تعينا حتى صارت
محسوسة مركبة محدودة فى حد النوع وبكل مقدار تعينا حتى صارت
محدودة فى حد النوع وبكل عرض تعينا حتى صارت المركبة المعينة
فبلحاظ التفكيك لبنات الا وجودات ولذا ينعدم بلحاظها وهذا
هو الذى يقتضيه احدية الواجب وعليته **اصل** الوحدة و
الكثرة وما تقوم منهما كالاعداد امور اعتبارية انتزاعية فهما من
المعقولات الثانوية مستغنيان عن التعريف والوحدة تعدد
الكثرة وتعددها فتكون اعلالها ومكيالها ولا تنافى فيها مع
انها لا انفهام فيها لا بداية لها ولا نهاية وهى سارية مع الوجود
سير الحق الودود مقوم للعدد ومنوعه ومع خروجه
عنه متنزعة منها النقص وبها الكمال سر من اسراره تعالى جل جلاله
اول ما تعلق به الوجود معروضها مقوم كل موجود مبدأ
الكم ومنتهاه بها امتداد التسلسل وانقطاعه وانقياد الكثرة

وارتفاعه اصل لا تجامع الوحدة الكثرة الا باختلاف الوجوه
فان كانتا ذاتيتين وجهة الوحدة جنس فالوحدة جنسية
او نوع فنوعية او فصل ففصلية وان كانت الوحدة ذاتية و
الكثرة عرضية فالواحد بالذات لا بالعرض وبالعكس في العكس ثم
مع حمل جهة الكثرة على جهة الوحدة وحدة بالموضوع وبالعكس
وحدة بالمحمول اصل كل معروض للكثرة معروض للوحدة وتنعكس في الممكن
كلية في الوحدة المقتضية للوجود وجزئية في العرضية فتنعكس
فيما عداها ثم مراتب الوحدة في التشكيك اعلاها الاتحاد بما تحتها
حملا بعد الحقيقية اطلاقها المشوب بمقابلتها لها ثم مفهومها
المشوب بالصدق على الكثرة الكلية ثم المضافة واعلاها المضافة
الى غير قابل للقسمة الى صورة علمية ثم الى موجود خارجي لا في موضوع
مفارق ثم اليه ذا وضع ثم الى قابل للقسمة فرقيه للمقدار التخصيص
متحد في الجسم الشخصي منه بسيطا متفق الاجزاء في حقيقتها او مركبا
مختلفها فيها اصل الوحدة في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة

وربما الاعتبار

مطابقة

مطلقة وفي الفصل فيه وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي
الوضع موازاة وفي الاضافة مناسبة وفي الاطراف مطابقة اصل
الوحدة الحقيقية هي الذاتية ثم العرضية المقتضية لوجود الممكن و
ما عداها ليست منها حقيقة وان صدقت عليها حقيقة كالوحدة
التبعية والاتصالية والاجتماعية والكونية والفسادية و
الاستحالية والانقلابية وقد يطلق الاخير على الثلاثة السابقة
عليه فالاول الى الاول والثانية الى الذاتية والثالثة الى المماثلة
ولا انقلاب في الماهيات ولا في شيء بما هو شيء بما هو فلا بد فيه
من جهتي وحدة وكثرة اصل المتشاركان في عروض الوحدة
والكثرة يتمايزان بالمضاف اليه بعد معرفة ان المعروض معروض
والعارض عارض فالمقابلة حاصلة كما هو الشان في كل عارض
معروض فكل ما لا يتعقل منه ذلك لا يحكم له بالعروض اصل معروض
الكثرة ان تشاركت معروضات وحداته في تمام الماهية كانت
بينهما تماثل والا فتخالف ثم ان امتنع اجتماعهما في محل واحد من
جهة واحدة فتقابل ثم اذا كان احدهما عدما للاخر فان اعتبر فيه

نسبتهما الى قابل لما اضيف اليه العدم فالتقابل بعدم ملكية وملكة
ثم ان اعتبر قبوله له بحسب شخصه في وقت اتصافه بذلك العدم فتقابل
بالعدم والملكة المشهورين وان اعتبر قبوله اعم من ذلك الوقت
او اعتبر قبوله له بحسب نوعه او جنسه او نوع سافل له او جنس عال
فهو تقابل بالعدم والملكة الحقيقيين وان لم يعتبر ذلك فيه
بسلب وايجاب ويقال له التناقض وامتنع ارتفاعهما ايضا كك
سواء كان في القضايا او في المفردات وبحث الميزان عن الاول
لعدم غرض له في الثاني وان لم يكن احدهما عدما للاخر فان
لم يعقل احدهما الا بالقياس الى الاخر فتضايف وان عقل فتخالف
ومع غاية البون بينهما تعاند وهو التضاد الحقيقي والضد المخصوص
في حكم النقيض واشد التقابل التناقض ثم الملكة والعدم ثم التضا
فالتضاد ثم التضايف وان امكن اجتماعهما فمع اجتماع كل مع ضد الاخر
فتخالف بالمعنى الاخص وبدونه فان امكن افتراقهما فاطلاق
وتقييد وكلي وجزئي والا فتلازم وقد يكون التضايف اعم من
التقابل كما في المتجاورين والمتلازمين والمتماسين وغيرها

التضاد

اصل التضاد لا يكون بين الموجودات في مطلق الوجود بل
من حيث الوجود الخاص بحيث يمتنع اجتماعهما من المتضايفات و
المتكثرات اذ نسبته الى الجميع سواء ولا تخرج عن الامكان العام
اصل لا تناقض الا بتمنع الرفع والجمع وذلك في المفردات بوضع
الاثبات وفي القضايا بالتخصيصات بتعيين ثمان وحدات وحدة
الموضوع والمحمول والزمان والمكان والشرط والاضافة والجزء
والكل والقوة والفعل فهي شروطها وتزيد في المحصورة
تابع هو الاختلاف في الحصر اذ قد يكون التوافق في الكلية تضادا
وفي الجزئية تصادقا مفهوما ومنطوقا وفي الموجهة عاشر
هو الاختلاف فيها بحيث يمتنع صدقهما وكذبهما فنقيض الامكان
الضرورة وبالعكس والدوام الاطلاق وبالعكس اصل
اذا تركب العدم والملكة في قضية سميت معدولة ومنوية
الى الجزء الذي حصل التركيب فيه فاما معدولة الموضوع او
المحمول او كليهما وح تقابل الوجودية المسماة بالمحصلة صدقا
فقط لامكان كذبهما وتخالفهما بانتفاء الموضوع اصل التضاد

لا يعقل الا بين اثنين وان كانت الاضداد اكثر وقد تتشارك
في ملزوم واحد كالجسم للحركة والسكون والكثيف منه للالوان
فالملزوم لا ينافي في احدها ولا يجامع الكل منها اصل لا تضاد بين
الاجناس والانواع والفصول المترتبة الا في لباس الوجود الخارجي
للاندراج ثمة وتشخص الفرد ههنا الفصل الخامس في العلة والمعلول
وفيه اصول اصل اعلم ان كل متعددات امكن انفكاكهما مطلقا
ودفع ذلك كان كل مستغنيا عن الاخر في وجوده وان لم يقع حيان فصا
ومع الترتيب ثنيان وان لم يمكن رفع التشارك كانت بين شركاء
في خارج توقف متساوية عليه وبين اجزاء متساوية لمركب به
كونها فان كان في الخارج فخارجية او في الذهن فذهنية
ومع عدم التشارك والاختلاف بالاولوية فالاولى بالشئ
من اجزائه ركن ومن غيرها احق بها او بالاولوية والتوقف
على غيرها فالاجزاء مرتبة وشركاء فيه كلا وبعضا فيجمعها ومع
توقف بعضها على بعض لازم وملزوم بين عام وخاص ثم
مع التوقف في الوجود شرط ومشروط وفي العدم ايضا علة

ومعلول

ومعلول والعلة القريبة تسمى سببا ايضا فالتامة تام والناقصة
ناقص والخاص خاص والعام عام والمانع ما يمنع الاقتضاء
اصل العلة ما يكون منه الشئ والمعلول ما يكون منه او
المحتاج اليه الشئ في وجوده والمحتاج اليه فيه وكل منهما يعقل
بسيطا ومركبا بالفعل او بالقوة كليا وجزئيا ذاتيا وعرضيا
عاما وخاصا قريبا وبعيدا مشتركا وخاصة مستقلا وغير
مستقل والعلية والمعلولية من ثواني المعقولات بالتضايف
اصل العلة التامة هي المستقلة وغيرها معدة كانت او موجبة
والناقصة من المعدة غير محصورة لكثرة مراتب الاستعداد
من الموجبة فاعلية وغائية ومادية وصورية والاربعة بجميعها
التامة لمعلول مركب ويكفي للبسائط الفاعلية مع الايجاب ومع
الغائية مع الاختيار اصل بوجود العلة التامة يجب وجود
المعلول بلا مانع وكلما كانت العلة اتم وحدة واكمل كان الاثر اقوى
اذ الاثر المشوب مشوب والتخلف بفقد شرط لا بد منه معها فتقدم
العلة ذاتي لا زماني وبفقدها يجب عدمه عدما سابقا كان

مادية والعلة مختارة وعلة الغاية وهي مجبرة صح

بعدها

التي هي معلولة لعلة الوجود

اولاحقا والتخلف بقاء محض علة البقاء اصل العلل المعدة الموجبة
لاستعداد المعلول لقبول الاثر لا تجامع الاثر اذ الفعلية لا تجامع
القوة فرفعها شرط لتاثير العلة الموجدة فيجب عن انجاء الاختيار
ووجوده مانع عنه فيمتنع كذلك ولا يلزم تاثير العدم في الوجود
اذ ما كل ما يتوقف عليه الشيء مؤثر فيه والا ما امتاز الشرط عن
السبب نعم لو قيل بانه متمم لها كما قيل لزم ما قيل ولا حاجة الى التاويل
اصل الواحد من جميع الجهات وان كان لا يصدر منه الا الواحد
اذ تعدد المعلول يوجب تعدد المناسبة الموجب لتغاير جهاتها
الموجب للتركيب المنافي لتلك الوحدة الا انه يكفي لتعدد المعلول
وسائط معلول لجهة كثرة كالسمة البسام او تساوي نسبة واحدة
الحكم للمتعدد فتنفعل منه من جهة واحدة او نسبة واحدة
تقتضيها بالاقتضاء واحد بتلك المناسبة كالوحدة كحركة
المطرقة على وجه يقتضي حركات متخالفة يتخللهن سكنات تشفاو
كل تحد استعداده ومرتبته مرتبطة بالمؤثر او نسبة واحدة
جابلة في المعلولات بتاثير كل منه بحسب استعداد كما بين او يكون

كحركة دائرية نسبتها جميع نقاط المحيط

كالشعلة

كالشعلة الجوالة في المعشبة او نسبة واحدة تؤثر تموج الماهيات
كما يشاهد فيما يسقط في الماء فيتموج بامواج متخالفة فصدور
الممكنات بكثرتها من الواجب باحديته يمشي على كل من المذكورات
بمناسبة الوحدات بالاحدية بلا نهاية فان قيل يلزم التعطيل
قلنا البقاء من التاثير مع اشرفية الاحدية فان قيل لحدوثها في سنة
معه ومرة قلنا تم تحقق ثبوت الماهية المعلومة والذي يقتضيه
البرهان وورد في البيان من ترتيب العوالم يقتضي الفيضان اولها
عالم الارادة المسمى بالمشية ثم عالم العلم التفصيلي المحدد وجوه
الامكان المسمى بعالم القدر المعبر عنه باللوح ثم العلم بالاصلح اي
وجه الامكان الوقوعي المسمى بعالم القضاء وهذه العوالم علل
العلل فهي فيوضات محضة متقدمة ذاتا لا دهرا او زمانا ثم عالم
الامضاء المسمى بعالم الخلق فاوله العقل ثم النفس ثم الافلاك
ثم العناصر ثم المواليد على مراتبها فعلم ان الصادر الاول هي
المشية فقد اشتمل الكل وان شئت قلت اثر الواجب هو الايجاد
فهو اثر واحد يشمل الارادة والارادات غايته عدم كون الاعدام

[illegible]

اثره ثم ولا اضير منه اصل لا تجتمع علل تامة على معلول واحد
شخصي في مرتبة واحدة للزوم تحصيل الحاصل مع الترتيب وعدم
الاستقلال او الترجيح بلا مرجح مع التوارد وقيل لا كلاً ولو لم يكن
شخصيا كالنوعي لجواز ان يستند كل فرد منه الى علة ومقتضى
المناسبة اتحاد العلل نوعا من مناسبة النوع نوع المعلولات
وافرادها افرادها اصل البسيط من كل جهة اذا كان علة لا
يكون معلولا وبالعكس بل لا يكون معلولا مطلقا لوجوبه وما عداه
يكون باختلاف الجهات لامتناع اجتماع الفاعلية والقابلية
من جهة واحدة فاذا كان الشيء معلولا لشيء لا يكون علة لشيء
اخر الا من جهة اخرى اصل يمتنع تسلسل العلل والمعلولات بلا
نهاية بل ينبغي ان تنتهي السلسلة الى علة غير معلولة وبالعكس
لاقتضاء الوسط طرفا بداهة وايضا لاتحاد السلسلة مناسبة من
جهتين لما مر ويتفرد احدهما بحصول المبتدا ويتفرد الاخرى بالمنتهى
وايضا يصدق على جميع السلسلة الامكان محتاجا الى المؤثر وهو
اما داخل فيها او خارج عنها او كلها فعلى الاول يؤثر الشيء في نفسه

وفي علله

وفي علله مع اثره بلا تعيين غير اصيل ومعه بلا مرجح فيتخيل وعلى
الاخير ناصل الشيء بغير اصيل سيما على الفرض مع ما يرد من الدور
وعلى الوسط هو الشط ولا توارد بالتاتي من الداخل والخارج
اذ الخارج يؤثر فيما يؤثر فالتوارد مع اختلاف مراتب العلل المخرج
منه في مرتبة واحدة وايضا هي مركبة من ممكنات معدودة فتكون
كل فايضا هي معدودة فتكون معدودة وايضا هي موجودة اما
كلا او قطعا وكل موجود متوحد بالاحدية او الواحدية والكثرة
ينفي الاول والتعدد يلزم الثاني وايضا هي اما واجبة او
ممكنة فعلى الاول يلزم تركب الواجب من ممكنات وعلى الثاني
تكون محدودة وايضا ان كانت ممكنة كانت معلولة فاما عن
داخل او خارج فعلى الاول تكون علة ومعلولة وعلى الثاني
ان كان عن ممكن كان داخلا وخارجا وايضا انقسامها الى متساو
من ايتما قطعت يجعلها زوجا فردا فيجتمع النقيضان وما عدا ذلك
يوجب التحديد وايضا لو عزلنا افرادها عن اثر ولجها واضللنا
حدثنا او ثنا وباورد المحذور على كل من احادها بل نقول لما كانت

فالاثبات المطلوب

السلسلة سلسلة الممكنات وكان العدد وما عدتهما فيهما اوحد

المحذور على كل عدد والا يثبت المطلوب واستدل عليه القوم بانا

اذا عزلنا العلل عن المعلولات وقسمنا كلا حصل طرف ثم قطعنا جملة

من طرف وداينا الباقي في القسمة الاخرى فان تفاوتا حصل طرف

لغو المقطوع وكذا الامر في القسمة الاخرى والا لزم علة بلا معلول

وبالعكس وتساوي الكل والجزء وتوارد العلل والمعلولات على

واحد ونقول ان الفرد على الزوج سلسلة او تركيبا جملة جملة ونعمل

ما مر من التطبيق فيتم المط او نقيم لاحد السلسلتين على الاخرى قائمة

فالضلع الواصل بينهما بعد ومحدد لهما والا لما كان محصورا وهو

خلف او نجعلها بعد ذلك صليبا فان تساوت المثلثات معا لزم

تساوي الكل والجزء وان تفاوتت مع توازي خطي السلسلة

حدث ومع عدمه توارد دث اصل لا عبرة بالاعتباريات لو سلمت

كالاعداد والازواج والافراد وتضاعف الاحاد وغيرها لانقطاعها

بانقطاع الاعتبار اصل العلة والمعلول اما وجوديان

او عدميان او بالتخالف ولا قاطعية للوجودية في العلية في

الاعدام

الاعدام بحاض عدم الانفكاك في كثير اصل لا يكون الشيء علة

لنفسه او لعلته والا تقدم على نفسه وجب قبل وجوده فالدور مح

مصرحا بلا واسطة او مضمرا بها دون المستند الى ما يقتضيهما معا فح

عنهما اصل لا يجتمع الفعل والانفعال لتنافيهما واختلاف لوازمهما

فان الفعل بعد والممكن بل قبل لا بعد والبسيط الانفعال بجسمه نعم

مر وجه اجتماعهما الا انه في الكلي منهما دون التشخصي اصل لا بد

من التخالف ذاتا بين العلة والمعلول المحتاج اليها في ذاته وتشخص

والاداء واما الغني في ذاته فيكفي اختلاف تشخصه اصل لا ملازمة

في الاثار بين مصاحبين والا فتتوارد العلل او المعلولات اصل

لا تتكافئ العلة والمعلول مرتبة في قوة او ضعفا ولو يسيرا او حاجة

بل العلة اولى واقدم واغنى والمعلول محتاج اليها حاصل بها فاني

بغناتها متناهي بتناهيهما شدة ومدة عددا ومددا وقد تحقق

التناهي السابق وقد تشتبه العلية بين العلة والمعلول فيتردد

وينعلم بالمميز اصل فاعل الحركة الطبيعية الطبيعة والقسرية

القاسر وقد يؤثر الفاعل كيفية توجب حركة كالمعينة والارادية

الارادة المنبعثة من التخيل ولو كانت مذهولة فانها مكنونة
والا لبطلت الحركة ورفع السكون ان صحبت كلية او جزئية وهيئة ان تجيز
لخصوصية فقط عن الخاطر اصل العلة التامة المادية لا تؤثر
الا في المادي وبشرط وضع بينهما يوافق المناسبة اصل الصورة
مقومة للمادة لا فاعلة لها فهي علة ناقصة حالة فيها متاخرة عنها
ذاتا لكونها قابلة لها ملازمة لها وجودا بوجود المركب منهما وهو
الموجود في الخيال المسمى بالجسم بالقوة المستعد للجسم بالفعل او
درجة الاستعداد فتكون المادة هيولى مستعدة لتلك الصورة
خارجا وكذا المادة ليست فاعلة للصورة وان تقدمت ذاتا
بل متقومة بها لانها قابلة ولا شيء من القابل بفاعل ثم الاستعداد
يتدرج قربا بامور معدة حالة في المحل القابل بالفعل كما في النطفة
والجنين اصل اذا اقتضت العلة معلولا فحدود معينة وجهة
مشخصة امتنع زيادته او نقيصته عنها والا لم تكن تامة لها ومن
هنا بقا كل موجود حافظ لنفسه بنفسه بحسب استعداده ما لم يغيره
لان ذلك من شان الوجود وآثاره وبقابلية الطبيعة حافظة لنفسها

ثم الحفظ

ثم الحفظ علة للملايمة الملايم ومنافرة المنافر وهما علة لطلب الطالب
وهرب الهارب بالطبع وهما علة التصور في تصورة الغاية بالذات
كانتا ام بالعرض للذات ام لخارج عنها ثم ملايمتها او منافرتها
علة للميل اليها فيطلبها ويريدها او عنها فيهرب وينفر ثم لهما الاحاطة (اراده)
المطلقة بصورة بالعرض صورة ذي الغاية في مادة ويريدها ارادة
المتصلة بالفعل بالذات فهذه الارادة المتصلة علة فاعلية
وتلك الصورة صورية وتلك المادة مادية وهما باعتبار ماهيتها
للموجود والفعل خارجا فالغاية علة علل تلك الماهية فتكون
علة تامة للمعلول في الوجود الذهني وعلة في الخارج
معلولة له بعد وجوده والغاية ثابتة لكل مختار ولا فعل
الا للمختار ولو بوسايط آلية موجبة والاثر بعيد والموجب
ما خالف ذلك لا مشاحة فيه وكل فعل له غاية سواء وافقت الغاية
المطلوبة للفاعل ام خالفت لمانع او داع خارجي معتد لها ذاتا
او عرضا ارادية او طبيعية او اتفاقية وسواء كان للحكيم مطلوبة
في نفس الامر ام لا بل عنده ويتسب الفعل الى الفاعل المباشر

ومع ذلك كله لا يخرج عن الاختيار

الفاعل يستلزم الغرض
نفي العقول والاوائل
فقد يكون وقد لا يكون
ثم يتبع عدم منافرتها
لغرض الحكيم

المختار ان كان والا فالى اقرب مختار والغاية لكونه داعيا او ما نها
والفعل لا يتخصص فيكون خيرا حقيقيا بعد كونه كذلك الا به والخير
ينسب اليه الاثر كذلك ويسمى معدا لا فاعلا وما ينتهي اليه الغرض بالذات
منتهى الغايات وغايتها ثم المؤدي للغرض صحيح وغيره باطل
والغرض هو الغاية المقصودة والفائدة ما افادة الفعل مطلقا فهو
اعم فعلم من هذا الاصل ان الفاعل في الكون هو الواجب او الممكن
المختار واما الاسباب الموجبة فمعدات اصل الممكن لا يترجح لنفسه
باتفاق ارباب العقول اذ لا يترجح الشيء كذلك الا وان يكون واجبا
فلا يكون ممكنا وهو فطري للعقل فكلما انتهى اليه لولاه اولى
الدور او التسلسل او التناقض برهان لا محيص عنه اعتبار التناقض
الوجود والعدم وهو الفارق القاطع بين العلم والجهل كذلك
لتوافق النفوس عليها الكاشف عن كونها محض افاضة عقلية بلا
خصوصيات وهمية ويعرف ما عداه بالتخلية التامة الكاشفة لها
عن الاستفاضة من العقل محضا حتى الاستفاضة او بموافقة غيره
من النفوس بكشف كذلك او بموافقة العلويات او بموافقة نفس مجموعه

خطاه

خطأه اصل المرجح لوجود الممكن وسلبه عند استعداده ولو عن
عدم او عن امر اتفاقي ولو كان لانه ما لا يخلو ولا يتوقف موثرا الا به
موجبا كان او مختارا حادثا او قديما وهو علة للايجاب والاختيار
ثم هل هو علة للترجيح فيهما فيكون به الموجب موجبا عن ايجاب
والمختار موجبا عن اختيار ويكون المقدم من الشرطية في
تعريف المختار بقولنا ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل محققين
قديما كما عن الفلاسفة في الواجب والجبرية منهم مطلقا مع تفاهم
على عدم استكمال الواجب به وان كان غرضا لفعله للنقص
ولان مظهر الكمال الخارج عن ذات الكامل فلا يكون مستكملا به
ومن الجبرية غيرهم من قال بتحققهما بتحقق ارادته ثم المرجح في علمه
وان كان تعلق الارادة حادثا ام محققين بتحقق وجود المرجح
وعدمه وان تخلف فالمرجح ناقص كما عن المعتزلة ام مرددين
مع تحقق المرجح كما عن الاشاعرة فلم يعللوا فعله بغرض وجبريتهم
جعلوا المرجح لفعل العبد محض ارادته ثم ام مرددين بالذات
مع المرجح محققين بملاحظة المرجح والترجيح من الفاعل

وهو حجة الله في المخلوق بالقطع
العذر بعدم خلو زمان عنه

المرجح كما هو التحقيق فلا ترجيح الا لمرجح ولا ترجيح الا وان
يكون الفاعل مرجحا ويكفي لاختيار المرجح ارادة المختار ملاحظة
حكمته اذ ليس المقام مقام الترجيح وقد يكون للفعل مرجح
لم يلاحظه الفاعل ثم الترجيح خاصة لمرجح حق يختص الحكيم وغيره
وقد يرجح بما ليس بحق وما نوقض بالارادة والرغيفين و
المائين والطريقين يوجه باحد هذه الوجوه اصل لا مؤثر
في الوجود بفاعليته الا الوجود ففي التكويني لا مؤثر الا الله
وفي التكليفي والعبد وقد مرت براهينه الباب الثاني في الجواهر
والاعراض وفيه فصول مشتملة على اصول اصل لاريب ان ههنا
موجودا وهو اما مركب وهو الممكن ثم الممكن اما موجود لا في
موضوع وهو الجوهر او في موضوع وهو العرض ونعني بالموضوع
المحل المستغني في وجوده عن خصوص الحال وبالحلول ان يكون
وجود الشيء في نفسه بعينه هو وجوده في محله كلون الورد
لا كالماء في الكوز ثم الجوهر اما مفارق عن المادة مجرد وهو
مفارق في ذاته وفعلا من علل الخلق فشيئه وقدره ونحوهما ومن الخلق

فعقل

فعقل وبين مفارق في ذاته لا فعلا فنفس ومفارق ومجامع
فبعد على القول به واما غير مفارق فجسم ونعني بالمادة المحتملة
في الابعاد الثلث الطول والعرض والعمق وهو ابيض بين موجود
خيالي فجسم بالقوة او خارجي فبالفعل وايض من حيث صلاحيته
للابعاد طبيعي ومن حيث كونه مع ذلك محدودا فيها تعليمي
ثم من حيث تركبه من جوهرين حال هو الصورة ومحل هو المادة
المسماة بالهيولى في الخارج جسم مفرد ومن حيث تركبه مع ذلك
من اجزاء مؤتلفة المواد الاربعة البسيطة ومع ذلك من اجزاء
مختلفة المركبات الكونية بينها ولا تركب فيها في الخارج الا
للمواد وما في حكمها ولا تعدد لغير المواد الا باختلاف العوالم
ثم الحقائق ثم التعلقات بالمواد او بالتعلق بالمتعلقات بها او
بالمتعلقات ولا مجرد محض الا الواجب ثم والعرض اما قابل للقسمة
فالكم والا فاما موجود في موضوع واحد فالكيف واما في متعدد
بالمناسبة بينهما فالنسبة وهي اما بالاضافة فالمعادلة وهي ذو
النسبة المتكررة مع التشابه او التخالف بما بينهما حقيقية و

باسابيهما مشهورية او باين فالمكانية او بمتى فالزمانية او بالوضع
فجانب جهتية او بيتأثير فالفاعلية او بيتأثر فالانفعال او بالملك
فالاختصاص فاوليات الجواهر من الخلق خمسة او ستة بالبرزخ
فانواع الاعراض تسعة اصولها ثلثة فهذه امور اصلية وما عداها
اعتبارية **الفصل الاول** في العقل وفيه اصول **اصل** لا ريب
في وجود العقل بحكم الضرورة والوجدان وان كان ما استدل به
قاصر البيان وهو جوهر موجود بالغير لا في موضوع مركب لا مكانه
بسيط التجرده غني عن الزمان والزمانيات والمكان والشرايط
المثاليات فيامن تربية النفوس ونحن لما اسلفنا من لزوم المناسبة
بين العلة والمعلول وان المناسبة كلما كانت اتم كان الاستحقاق
اكمل وبعد الواجب تعالى ليس شيء اتم من العقل وحدة وصفاته فيكان اكمل
استحقاقا واولى بافاضة الوجود فيكون اسبق المخلوقات وجودا
وانه من وجوه الامكان واعلى درجة من ساير الجواهر والاعراض
فيكون اولى بالوجود والسبق وقد نطق بذلك لسان الشرع
قال اول ما خلق الله من الروحانيين العقل فعلم انه وجد
قبل

قبل ايجاد غيره منهما ولا يشارك الواجب في التجرد ليجب التركيب
للفرق بين المجردين بالوجوب والصرافة ولذا يجدد ونه ثم
مع انه امر اعتباري ثم تربيته للنفوس فيضان الانكشافات
بحسب روابطها بنظير ارتباط القمر بالشمس وهي المعبر عنها
بالعقول الاضافية كعقل زيد وعقل عمرو واختلفت الادلة
في بساطته حقيقة فيكون من علل الوجود واتخاذه ذلك من
شانها وتركيبها من اعم واخص اذ كل ممكن زوج تركيبي و
لاختصاص التوحيد بنفسه بالواجب فلو كان العقل او غيره بسيطا
كان وجوده بتوحده لنفسه فيكون واجبا لا من الجنس و
لكونهما من لوازم المادة او منهما لانه جوهر وهو جنس اخص
ولا يزول بهما الا بفصل وهذا انسب بالشرعيات وباحدية
الواجب وادنيا بسلسلة الممكنات ومقتضى التنزل عن الاحدية
انه جا في تركيبها وان لم يكن بفصل او كان ولم يكن نفسا **اصل**
اختلف في ان العقل ما دي ام مجرد وعلى الثاني واحد ام متعدد
وعلى الثاني عشرة ام اقلام الكرسي بعدد نفوس الاولى والعقول

ظاهر بعض الفقهاء الاول اذ لا مجرد الا الله وبعض الثاني لعدم
كونه من وجوه الامكان ولا مانع من وقوعه اذ المجرد الواجب
هو شيء وهو المجرد الصرف البسيط ذهنا وخارجا والعقل
مركب ذهنا فيكون مشوبا لا صرفا واما خارجا فلان الكثرة
تقتضي التركيب خارجا لو كانت شخصية والنقص ان كانت
نوعية اذ فقد فصل فقد كمال ولو فرض تركيب او نقص فما عدا
الكامل البسيط كان هو العقل لحظة في حقيقته هو ان اطلق على ما عداه
حقيقة وكان من حقيقته كما هو الشان في عرض كل جنس او نوع
ثم فرض العرض له رفض للاعتبار وبعض الثالث عملا بوحدة
العلة والمعلول فلا يحصل بجهة الكثرة حدا في معلولات الكون
الا في العاشر وهو العقل الفعال ولا دليل للزائد وبعض الرابع
لامكان الوفاء بدونها وبعض الخامس اعتبارا للاضافات
عرفا وشرعا وقال بعضهم بزيادته عن النجوم والحق الهوية
توقف فيه معروف والانسب بالقلبية هو القول الثاني و
بسلسلة التنزل وتنزل المراتب بعقد الوحدات هو الاخير

ان اراد

ان اراد ذلك الا انه بعيد عن الصواب اصل ما علم من تعريف
العقل وانه اول المعلولات المفارقة عن الواجب المتاثرة بآثاره
وانه في كمال الوحدة الممكنة للممكن وان المراتب النازلة
عنه منها باطلة بانضمام فصل ثم فصل يقتضي ان لا يكون محجوبا
عن مثل الواقع فانه ذات الجهة الوجود ليس له عنه محيص بوجه
بحرمته وما لم يتم ليس له اليه سبيل كل ذلك على وجه يختص عالمه
نعم ليس له سبيل الى علته الا بالارتباط وبه يدرك علته وذلك
لانه جزئي حقيقي فيكون ممتازا عن مدركه لغيره منه بل يكون
مصداقا لمدركه وايضا لا بد من المناسبة بين العاقل والمعقول
لحصوله من جهة ما يقتضيها والا ترجح بلا مرجح ولا مناسبة
بينه وبين علته الا من جهة آثار الوجود والصفات فيكون
مدركه قاصرا عليهما دون الذات وحقائق الصفات وكذا لا
مناسبة بينه وبين الجزئيات الكونية من حيث انها جزئية
للتباين بينهما بل من حيث انها مضاف للمعاني المجردة فبمناسبة التجرد
بل ولا يدرك من النفس الا من حيث تجردها واما الموجودات من آثار

النفوس الزكية المبرّات عن النقايص ففي حكمها ومن آثار النفوس
الشقية من الشرور ولو عرضا فخارجة عن دركة الوجود وما
محض من مباديها عن الشر وذلك لان فيضان الوجود البحت
درجة الكمال وحدته فليس له اتى الا من جهة واحدة
هي الخير والكمال منافضة جهة الشر والنقص وهو منشا الاول
كله وواسطة منزه عن الثاني كله وافضه بين الحق والباطل
ومن هذا الباب قول علي ع ان العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به
الجنان وان ما المعوية شيطنة وتكون شبيهة بالعقل وليس به
اصل اضطربوا في ان العقل جنس مفرد فتكون مراتبه اجناسا
اربعة او نوع مفرد فتكون الانواع كذلك وان مثل به لهما فانه
على الاحتمالين لا على الاحتمالين ومبناه الخلاف في وجود الجنس
المفرد فمن لم يقل به وقال بان الجوهر جنس للجواهر من العقل و
غيره لاشتراكه بينهما جعله نوعا مفردا ومن قال به وجعل الجوهر
لازما للجواهر كلها جعله جنسا مفردا فالحقيقة الجوهر لو كانت
جنسا لتركبا الواجب ومعلوله الاول لصدقه عليهما ولم يكن
مشككا

مشككا ولم يفرق بين الكلي والجزئي منه ولاستدعى فصلا جوهرا
فيتسلسل او عرضا فيتقوم به الجوهر ولكانت معلومة اولية النفس
كذاتها مع ان كل جوهر بسيط او نوع لا ابد فلا يدخل تحت جنس
وايضا معناها خارج عن الماهيات وما ذكر من الاشتراك يمكن
في اللوازم وتكون المذومات متناصلة بحقايقها الخاصة
والاخرى هو الاول اذ الفصل منوع للجنس وما لا جنس له لا فصل له
فلا يتحقق نوع الجواهر اذ لا جنس لها والجواب عما ذكره عدم
الصدق على الواجب لاخذ الامكان في تعريفه في تركب المعلول
ماهية والا وجب والتشكيك في العوارض والفرق بالعوالم
والتسلسل بالاعتبار وهي اولية خفائها الظهور وهناك اوساط
خارجية نعم مفهوم الجوهرية بسيط لا يدخل في جنس وجوب
المعنى ممنوع اذ مفاده الاستقلال بالتحصل وبلزمها ينتفي
النوع كما مرّ اصل اختلف في ان صفات العقل اعني عامة الفضايل
والكمالات عين ذاته ام زايدة بعد الاتفاق على ان وجوده
زايد على ذاته فقيل بالاول لخفايق الحقايق فيه بالفعل وفي

النفس بالقوة اذ لولاه لكانت لوحين وجوده بالقوة وذلك
من شان الهيولى والماديات ولو في افعالها فبنا في تجرده وفعله
وعدم حجبه ثم الكثرة في الوحدة في الماديات نظرها البصر اللون
والحجم وفي المجردات شمول المطلق المقيدات وقيل بالثاني لان ذلك
من خصائص الواجب ثم على القول به كما هو الحق واما ان ذلك
من شان الهيولى فعلى القول بكونه ماديا لا ضير منه واما على
القول بتجرده فلكن فيوضات متجددة عن استعدادات تلك
والتحقيق انه مركب من وجود وحقيقة بسيطة او مركبة كما مر
واسلفنا انه مجرد في فعله ومقتضاه فعليته كالانه اذ هكذا
درجة غير محجوبة من عالمه الا انه مع ذلك لما لم تكن لوصل فيه
التجرد لتركيبه فلا جزء ولو لم تكن ذاتية اذ اكانت لازمة لها غير
مفادة فيه **الفصل الثاني** في النفس اعني الجوهر المجرد المتعلق بجسم
طبيعي تعلق التدبير نظير تعلق القمر بالارض وتدبيره لها بنوره
المكتسب من الشمس يطلق ايضا على الفصل وعلى الصورة النوعية
لكون الاول فعله الذاتي والثاني اثره في المادة وفيه اصول

فمنها

اصل فقد علم من فصل العقل كونه فاعلا في تجرد فلو كان في
مرتبة لم يكن منفعلا لعدم مرجح ولو خفا لغير في التجرد ذاتا كان
مادة فلا جرم ان يخالفه في فعله فيكون مجردا فيها في ذاته
ماديا في فعله وهو المعبر عنه بالنفس المجرد مع انه من وجوه الكمال
فلابد من وجوده واما بالاطلاق فالثاني فلما كانت الاشخاص
الموجودة متشاركة في آثار ينتزع منها مفهوم ذاتي مشترك
كان ذلك المفهوم مقوما لتلك الاشخاص في ذواتها فقوام
الذات بذلك المفهوم وقوام الوجود بذلك التشخص وكذلك
الكلام في المفهوم الى ان ينتهي الى مفهوم لا اشتراك غيره في الذاتيات
المسمى بالنوع ان كان تمام المشترك بين المندرج فيه من الماهيات
كالانواع الاضافية او من الافراد كالحقيقي ومرات للنوع فصلا
بمنزلة الصورة وهو بعض المشترك الخاص للمندرج فيه و
جنس بمنزلة المادة لها وهو بعض المشترك غير خاص ولما كان
محصل النوع هو الفصل لكونه الخاص كان كمالا ذاتيا اوليا
له المعبر عنه بالنفس فلولاه لم يتحصل نوع واما محصل الصنف

من النوع فصفة خاصة ولو من وجه وكمال ثانوي يوجب لخلاف ف
العوارض لا الذاتيات وللنوع نفسه ونفس عدالته واما الصورة
النوعية فلعدم الشركة في النوعية الا بها والا لكان كل فرد
نوعا كما قيل من الاباطيل ثم الخلاف في تجرد النفس كما في العقل
نعم هنا قول بمادية النفس خاصة حتى الانسان وقيل عداه لاختصاص
الكليات به والمختار واما كمالاته فقوية لماديته في الجملة
اصل رتبة النفس المجردة بعد العقل قبل المادة فاستحقت الوجود
على حسب رتبتها وقيل انها من تنزلات العقل وفيه اختلاف
حقيقتهما وقيل بوجودها مطلقا بعد المادة لوجوبها اذ بالمعنيين
فواضح واما بالمعنى المجرد فلعدم ذكرها ما قبلها وهو انسب
بماديتها ويلزم منه الطفرة كما علم من رتبتها ولان العقل
اشرفها والمادة ارضية اسفلها واخسها فلا بد من البرزخ
المتوسط سماويا هابطا الى الارض ثم مقتضى ذلك ملازمة
مادية كل عالم بما يناسبه ومحل كلامنا انما هو في المادة الجسمية
وايضا الوحدة المعدة موجبة والمادة اخاصة ومتعلقاتها

مفارقة

مفارقة فلا مانع من الوجود وهو اوفق بالشرع في الانسان ثم
النفس بمعنى الفصل معلول ثان تعلق بجنس الاجناس ويتعلق بكل
نوع منه بمادة في صورة حصلت الانواع للمواد فهي علوية و
سفلية مادية بسيطة ومركبة بحسب نفوسها وبان تباين كل في
محله انشاء الله تعالى وسلسلة الطول معدة والعرض ممدة كما في العلو
على مقتضى النظام من الملك العلام وان كان بعضها اجلى فيما كتبنا
اصل النفس بعد وجودها بعموم الفياضية لظهور الكمالات
درك بحسبها الذاتي من المعرفة بالفعل والعرضي الحاصل
من الفعل بالقوة استلزمت مادة تناسب افعالها الموجودة هي
لها في محل ما لم ومن عكس ذلك فقد لخدم المخدوم ثم تمايز النفوس
بالخصال الجبلية اصل النفوس العلوية نفوس الاجسام الفلكية
وهي سبعة افلاك تسمى السموات السبع شرعا وفيها كواكب
سبعة سيارة معروفة مسماة بالاباء العلوية لحصول تولد
الكون بتاثير منها في الامهات وفلك ثامن مسمى بالكرسي
شرعا وفيه الف واثنان وعشرون او خمس وعشرون ثوابت

مرصودة وما لا تحصى غير مرصودة و فلك تاسع اطلس يسمى
بالعرش شرعا وهو المحدد للجهات ثم السبعة تختص كل منها بفلك
فالقمر في سماء الدنيا وعطارد فيما يليها والزهرة فيما يليها و
الشمس فيما يليها والمريخ فيما يليها والمشترى فيما يليها وزحل
في السابعة وباقي اجزاء المكوكبات متممات وهذه نفوس كلية
في اول رتبة النفوس بعد العقل لعموم افعالها ثم نفوس الكواكب
ونفوس الملائكة اي الاجسام النورية المتعبدة عن اختلاف
على حسب افعالها واثارها مراتبها **اصل** النفوس السفلية
هي المتعلقة بالمواد بسيطة كانت كالعناصر الاربعة المسماة
بالامهات ام مركبة كالمواليد الثلث وان اختصت اصطلاحا
بالبنات ثم الحيوان ثم الانسان اعلم ان اول ما تعلق نفس بجنس
الاجناس تحصل به النوع الاول ثم بالاجناس المتوسطة
فتحصلت الانواع المتوسطة ثم بالجنس السافل فتحصل نوع
الانواع فوجدت الاجناس بوجود الانواع الموجودة بوجود
الافراد فتعلق النفوس في ظهورها انما هو بالافراد وما قبل

ذلك

ذلك معدات كالنوية والعلقانية ونحوهما للحيوان وجميع
مراتب المعلولات للانسان بل وجود كل نوع للكامل من افراده
ومن هنا خوطب نبينا بلولاك لما خلقت الافلاك ثم النفوس
من نوع واحد على اختلاف في العرض بين اول درجة واهبط
منها لم يخلق جلباب النوع وهو نفس اضعف الافراد واعلى
درجة لو رقي عنها استوجب ثياب اعلى من ذلك النوع وهو
نفس الكامل ومن ثمة قال عم اول ما خلق الله نوري [illegible]
لقوله عم اول ما خلق الله العقل او العلم كما عند ابنه وذلك
لانه كان قد درج من الكمال الوجودي منها خلع المادة و
تجرد فكانت لدا الكمالات العقلية المعبر عنها بالنور والمراتب
العلمية المكتبي بالقلم فعلية بعد افاضات درابية **اصل**
في نفوس العناصر وهي نفس تدبيرها فيها حفظ صورها
الخاصة المقومة لمادها لولاها لم توهب تلك الصورة ولا
تزيح بل تمزج اذ ليست طبيعية للجسم او المادة ولا لاتنفك
الاجسام فيها ثم هي مجردة في درجتها كالنفوس ولا لاحتاجت

الحافظ لصورتها ولعبت بها بحلاله كالعوى فلا تصغ الى
المخالف في المسئلتين اصل في نفس المولود الاول وهو الجماد
والكلام فيه كالكلام في العناصر بلحصتها جامعة بالذكر و
تدبيرها لهذه المادة حفظ تركيبها الثاني اولا كما لحصول العنصر
في نفس ثالث للعناصر يتمهد لبقاء صورة اجزائها بعد التفكيك
فهذه اشرف من الاولى لزيادة الصنع فيها بتأليف المختلف اصل
في نفس المولود الثاني وهو النبات وهي اشرف من الجماد لزيادة
الصنع فيها بحفظها التمهيد وهي مبدء الافاعيل فتغتذي وتنمى
وتولد المثل فتكون اولا كمالا لحصول المولود الاول وهي نفس
ثالث لدى شهادة ما ذكر اصل في نفس المولود الثالث وهو
الحيوان وهي اولا كمالا لحصول المولود الثاني فاشرف من النباتي
لزيادة الصنع فيها بحفظها للحس والحركة الارادية وشعورها
زيادة على ما ذكر من افعال النامية للارادات وهي نفس رابع
واكملها واكرمها واشرفها اصل في نفس الانسان وهو وان
كان سنخا في المولود الثالث الا انه بعلو مرتبته وكرامته

ومزيته

الرحيب لكثرة اثار الل[illegible]
مرتبته كالمه
يعني [illegible] بالنفس الناطقة [illegible]

ومزيته بالنطق وكونه نتيجة الكون استحق الافراد بنفس اشرف
متعلقا للشرعيات فهي النفس الناطقة المدركة للكليات ويختص
بكثير من الحيوان المدرك للجزئيات بالاستقراء وقبل التنطق
من ضميرها وفيه كسبية خاصة له الا انه يراعيها القوة العموم
ثم للانسان اطلاقات اربع النفس المتعلق ببدنه التي هي مرجع
ضمايره واليها الاشارة كما قيل وهي المجردة في الذات ومحل
الصفات والفرد المحصل للنوع ولوقا اول سلسلة العرض له
بعد والقوة والجسم المخصوص حيا حقيقة ومبنا مجازا و
الفرد الكامل في غاية السلسلة حيث لم يبق قوة وهذا بمنزلة
الروح للثلثة الاول وهو من سنخ عالم الملكوت متلبسا
بلباسهم متشعرا بشعارهم وحده اذ الجوهر العاقل بالفعل
وبه يكون الانسان اشرف المخلوقات عند العقل فان شرافته
به وقد قال تعالى للعقل ما خلقت خلقا احب الي منك ثم لما
كان ظهور غاية العقل بالانسان في هذه النشأة جنة قال
ولقد كرمنا بني آدم وامر الملائكة بالسجود لآدم اشارة

الى رتبته وطوعهم لدعم ونفس المثاب والمعاقب بعد موته
هو العاقل ولذا دار التكليف مدار العقل واما باقي نفوسهم ففي
ادراكها بشهادة نبيها كما الخبر بتم في كل شيء وفي بقائها او
رجوعها بعد فنائها كلام يأتي في المعاد ان شاء الله ثم ومرتبة الانسان
اليه **الفصل الثالث** في الاجسام وفيه اصول **اصل** الجسم جوهر
متصل في حد ذاته منبسط في الجهات مركب عند التحليل من جوهرين
هما الصورة ومادة تنقسم بالامكان الى اجزاء جسمية حتى غاب
عن الحس وان امتنع بالعرض ثم ان كان مركبا فالى مفرداته ثم لذلك
ثم الى ماهيته ووجود ثم الماهية الى اجزاء عقلية فاجزاؤه التي
الى نهاية هي الخروج من عالم الحس في الجسم الحسي ومن عالم الذهن
في الذهني ثم لا يكون جسما بل معنى مجردا فاذا خرج عن عالمه
خرج عن وجود الجواهر وكان نحو الوجود ومع ذلك اجزاؤه
محصورة بحدود الكل ولا محذور في الاصطلاح الجسمية عنه
بالتفكيك وهو كك لا كما قال المتكلمون في الجسم المفرد القابل
للقسمة بالفعل والحكماء في القابل لها بالقوة من عدم تناهي

اجزائه

اجزائه للزوم حصر غير المتناهي في المتناهي مثل الخلاء او غيره مثل الخلة
بينهما على قول النظام من امكان خروج جميعها الى الفعل ولا كما قال
ذيمقراطيس انه متفرق الاجزاء اتصاله حسي للزوم تفرق المتصلات
بذاته وانتفاء الطبيعيات كلية ولا كما قال شيخ الاشراق من
عدم اخذ الاتصال والانفصال في ذاته وان تواردا عليه
عرضا للزوم بقائه غير محسوس لو جزي اليه **اصل** اذا نوى الجسم
انتفى التعليمي وصورته لاخذ الاتصال فيهما وبقي الطبيعي
لكلية اتصاله بجلته وجد في تعليمين حدثا في صورتين
وهكذا ولا ترتيبات ههنا شيئا لم يفن بالتفرقات عبرنا عنه
بالمادة لم يكن الاتصال والانفصال ماخوذا فيه بقوام الجسم
وبقائه في صورة ما وسماه المشاء بالهيولى والاشراقي جعل الجسم
وقال بقائه بنفسه في صورة ما فالاول اولى ذكر لا منافي الوجود
الخارجي والبلاء عندهم الكلي الطبيعي في تعليميات حادثة **اصل**
منتهى القسمة في جميع ابعاد الجسم نقطة وفي بعدين خط وفي
بعد سطح لا كما قال ذيمقراطيس من وجودها بانفسها نقاطا وجود

الجسم بتبعيتها بل هي موجودة بوجود الجسم فيمتنع استقلال الجزء
لا يتجزى في الوجود لتمام الجهات ما اخذ فيه الجهة ضرورة و
ان امتنع قسمته عرضا وقولهم كل قابل للتجزية ينتهي الى عدمه قوله
والا تسلسل يفيد القبول الذاتي ولا ينفي الامتناع العرضي لاباء عالم
الجهات عنه وقد ذكروا الامتناع ادلة وامثلة ثم يبتني على
هذا خروج الجسم بالتجزية عن الوجود الخارجي وعدمه مع تناهي
الاجزاء وعدمه اصل كل جسم محدود بالتطبيق متفق الحقيقة
في التحديد والشكل حد اوحدود للمقدار الجسمي مطلقا موجود
بوجوده فاذا اشير الى الجسم كانت الى الهيولى اصالة والى الصورة
والشكل والاطراف تبعا واليها عرضا وكل جسم محسوس
بجوهره بمعية العرض وبتبعيته كما قيل في المرئيات اصل اختلف في
مساوات المحل للموضوع والحال للعرض واعميته وهو الاظهر التغاير
في الصورة والهيولى وكذا في تلازم انقسام الحال والمحل وعدمه
او التفصيل بين الحال بالسريان كالسواد وغيره وبين الذاتي وغيره
فالاول اولى في القابل للقسمة اصل في الاجسام الفلكية

وهي

وهي كروية لوحدتها ووحدة فاعلها وطلب بعضها بعضا بالموافقة
بل كل جسم كذلك الا لداع او مانع يوجب الكثرة بل عصمته ابقى كذلك
كما يأتي وهي بسيطة والا كانت منخرقة ومالت وتحركت مختلفا و
لا تقتضي مزاجا من الكيفيات الفاعلة الحرارة والرطوبة والمنفعلة
البرودة واليبوسة مع انها حاصلة من حركاتها المختلفة سرعة
وبطأ وجهة واستقامة والفاعل لا يكون منفعلا وايضا المحيط
بالكل بسيط والا لمال الى جهة المركز ولو يكن محددا فكذا البواقي
لاتحاد طبيعتها اقول ولزم ميل المواد الى خلاف المركز وايضا
رتبتها بعد رتبة نفوسها فلو كانت مركبة سفلت ولم تناسبها
والاملاك كما الافلاك نعم اجسام نورية وان تشكلت بما عدا الكلي
والخرقي فانه يقوم تخلخلا فيه فعل هذا الا هي ثقيلة ولا خفيفة ولا
كثيفة ولا متخلخلة اذ كل ذلك من لوازم الكيفيات وكواكبها
ليست كذلك لحجمها ما ورائها ولا يلزم تركيبها وكثافتها اللازمة
للكيفيات ولو كانت مركبة لا يلزم تركيبها فلا كلها للامكان كونها
مركوزة فيها او مكونة ولا ميلها الى مركز العالم لامكان تكونها على الم

بل اسماء ذوات مخلوقات ولا كلّ المحيط بالمركز **اصل** عدد الافلاك
عرف عن اعداد حركاتها المدركة منها من الحركة اليومية الحركة الكلّية
من الشرق الى الغرب الدالة على محرك يحويها هو الفلك الاطلس
الخالي عن ارتسام الكواكب مبدأ الانوار لكونه مبدأ الحركات منشأ
الاكوان ما قيل ان هذه الحركة سفلية من الارض اذ طبيعة الارض
تاباه وحركات ثمانية مخالفة مخالفة لها كلها من الغرب الى الشرق
لحركة الثوابت في كل مائة سنة وخمس (او اربع) وعشرين الف سنة دورة و
حركة زحل في كل ثلثين سنة والمشتري في كل اثني عشر سنة والمريخ في
اثنين وعشرين شهرا ونصف وما عدا القمر في كل سنة وهو في كل شهر
دورة كلها بحسب التقريب ومراعاة الوجوهات المختلفة لحل الاثنين
الدالة اختلافها على اختلاف محركيها من افلاك ولا يجوز ان
تتحرك بانفسها كالحيوان لمخالفتها العقل والشرع لا تماح اما
طبيعية او قسرية او ارادية والاختلاف فيها ينفي الاول فاولا القاسر
المحرك لها لاخر ينفي الثاني وعدم السكون ابدا على تبدل القصد
بالحركة ينفي الثالث والقاسر الساكن وفيه وفي الشرع لا نور بجلاد

ينفي الكل

ينفي الكل ولا كما قيل ينفي الاطلس ونسبة الحركة الى النفس اذ فعلها
ان كان اراديا سكن كامر وان كان طبيعيا لمادة تعلقت بها
لما اختلفت ان كانت الحركات كلها نفسية والحيثيات اعتبارية لا يجدي
اعتبارها وان اختصت باليومية فتنفي الفلك عنها دون غيرها
ترجيح بلا مرجح ولا كما قيل ينفي الثامنة ايضا وكون الثوابت في
محدب السابعة لاختلافهن كاتمام الحركة زحل بما يوجب التعدد
ثم لا دليل على اثبات زائد على ما ذكر ولا على نفيه وهذه افلاك
كلية واما الجزئية فخمسة عشر او ستة عشر وفق من اختلاف
حركات كل كوكب من السيارة بادلة هندسية حدسية او عادية
قطعية او ظنية فجعلوا لكل منها فلكا حاملا يسمى في الشمس خارج
المركز فلما عدا الشمس فلك تدوير وعطارد ثالث خارج المركز
وللقمر فلك جوزهر يسمى بالممثل وفلك مائل موافق المركز ومتمم
من اسفل المائل والكل في خلل بالمحيط وقيل انه فصل الكلي فيكون الجزئية
ثم هذه المذكورات حدسية اعرضنا عن تفاصيلها وما قيل فيها
من الحركة الحيوانية مردود بما اسلفناه وموجب اختلافها ايضا

فانوا ذكوا كيفيتها وحركاتها تربية العالم السفلي فيا كوانها الابر بعض
مجتمعة ومتفردة تو تركونا فيها او فسادا بارادة باديها وعلى جهة
الادش والحدس ولو فرض فرض شجرة نبتا وسفسطا وهي معقولة
فالارادة فاعلة ولذلك لا تامرنا بالدعاء والصدقة فانهما قد تصرفان
الاثر عن صاحبيهما بجلوعنه او ابدال بغيره او ابثاره بالاهون
مما لو عنوه ولذلك عدم تلف مال الاوسد فيحق ذو جهه
ان المرء محفوف بالله قد تاتي بنقص اقتضاء الكون والفساد وقد جهم
نافع لمعادة والمانع لما منع من هذا الوجه انتقض بوجه اخر وكذا ذكر
ان الابتلاء بالمال فداء عن الابتلاء بالنفس اصل في الاجسام
العنصرية اعلم ان حقيقة الحركة تولد الحرارة لشدة مناسبتها لها
في الفاعلية واليبس اذ الرطوبة فاعلة ايضا ولما كان المؤثر واحدا
كان الاثر واحدا ولان التخفيف لازم الحرارة فلا تكون الحرارة
المحضة الصادرة من فاعل واحد واستعداد واحد رطبا اذ
لا تعدد في مبدأ هذا الكون ثم البعد عن المؤثر لعدم الاثر وعدم
لعدالتقيضين اعنا النقيض الاخر للوجود فعدم اليبس او لا لكونه لازم

الحرارة

الحرارة وثانيا للازم الآخر بالعدم عند بعد المؤثر فاجتمعت الحرارة
مع نقيض اليبس وهو الرطوبة ووجد الهواء ثم بعد المؤثر اوجب
فناء الحرارة واستعد بنقيضها وهي البرودة مع بقاء الرطوبة
لقربها من معدها فوجد الماء ثم البعد عن بعد الرطوبة اوجب
فنائها فاستعد نقيضها وهو اليبوسة للوجود وبقيت
البرودة لقربها من معدها وبانضمامها وجد الارض فعلم ان
مرتبة هذه الاجسام بعد مرتبة الاجسام الفلكية على مراتبها
لتكون اجسامها من اجسامها ونفوسها من نفوسها فتكون
كرويتها لتولدها اولا من حركات الافلاك المتساوية
نسبتها الى الجوامع ان كل جسم تساوى فعل الفاعل الى اجزائه كروي
بالطبع وتكون بسيطة اذا التركيب حاصل منها والجزء مقدم
على الكل ولان باطنها بحسب مرتبتها فالنار وهو بقال لها الاثير
محدبها كروي مماس لمقعر فلك القمر متحركة بحركته بالتبع تعرف
بحركة ذوات الاذناب وهي حارة بالطبع وقابلة
بالمقابلة وفيه ترقيه عن مرتبتها لمحدبها اصرف من مقعرها

وقيل بيناويهما لعدم قبولها الثوب بالطبع بشدة سوادتها
وما فيه الثوب يحد بالهواء وفيه ان كل طبقة مثوبية طبقتان
الغالب على كل راسها تنسب اليه وهي شفافة لمشاهدة اجزائها
الصاعدة اليها ككن اذا انفصلت عن خليطها قبل اسفلها ولا
دليل على شفافيتهما من خارج فتكون بالطبع ثم الهواء وهي
كروية حارة رطبة شفافة متحركة بتبع النار وكل ذلك على مرتبتها
والدليل كونها بوزنها بين متضادين شفافين لا انفلاء بها
بالبرودة ماء وبالسخونة نارا ولها ثلث طبقات صرفها الوسط
بين مشوبين الاعلى اشد حركة محل الذوات الاذناب والثانية
اضعف محل الشهب والثالثة باردة لبعدها عن النار و
عن انعكاس الشمس وهي الزمهرير محل الثلج عن الابخرة المائية
ورطوبتها وكلما قربت الى الارض تسخنت بالانعكاس وقيل
الملاس الماء والارض رابعة تختلف بالعرض برودة و
سخونة وحركة وسكونا وهو انسب بانحراف مقعرها عن كرة
بتبعية المماس واذا اشتد تحركها على ارض حارة واثر

الانعكاس

الانعكاس الشعاع اربعة عشر فرسخا فيهما ثم الماء وهي شفافة
كروية باردة باضعف من الارض رطبة باكثر من الهواء الذي
والا كتسابية منهما وتنقلب بالسخونة اليها اذ هي اقل للوارد برودة
فاكثرها رطوبة ولها طبقات ثلث صرفة بين مشوبتين الاعلى
محل التكوين لقلة البرودة وكثرة الرطوبة وقيل هي طبقة واحدة
ثم حركتها غير محسوسة ولذا قيل انها ساكنة بل قيل يكون عند الله
ثم الارض وهي باردة يابسة ساكنة شفافة لها ثلث طبقات
اعلاها المشوبة بما سهل التكوينية لضعف طبيعتها وعدم
شفافيتها للتركيب ثم الطينية وثالثها الصرفة فمرتبة في
حركة الارض حركة ضعيفة ايضا بالتبع وقيل قوية بالاصالة
اصل لا دليل على اثبات كيفية مفردة لمادة عنصرية كما قيل في
النار ولا على نفيها سوى ما ذكر ولا تجتمع في البسائط اكثر من كيفيتين
للتضاد وبراهينها كسورة بالمجاورة وفيهما وبها تحصل
الانفعالات بلا واسطة وقد تكون بواسطة عنصر آخر بالة
وبدونه فتنقسم الانفعالات الى اثني عشر ست بالمجاورة وهي انفعال

وعلى قابلية انعكاس الشعاع

كل الى الآخر صاعدا وهابطا والاربعة بواسطة عنصر واحد و
اثنان بوسائط على ندرة وهما انقلاب النار ارضا وبالعكس
اصل كرة النار ذكرية محضة لعدم قبول المصادم وقيل مقعرها
اهليلجية لضعف التوليد كلما قربت من القطب لبطوء الحركة المولدة
لها هناك وليس بذلك البعيد لان الاول اشهر وكرة الهواء
ما انحراف يسير في مقعرها لحركة الرياح والابخرة ومصادمة الجبال
والانحراف المماسة لو انحرفت مطلقا وقدمت تمامها فيه وشوب مقعر
النار لا يجديه والماء والارض متداخلان بعدم كرتهما ربع
قطر الارض فهما شبيهي الشكل ومركز الارض مركز العالم والخسوف
والقمر والنيران في المعدل اصل ربع كرة الارض خارج
عن الماء وهو المسكون وفيه المواليد غالبا وهو مقسوم على سبع
من الاقاليم في ستين درجة من خط الاستواء المحاذي للمعدل
الى الشمال عرضا وضعف ذلك من الغرب الى الشرق فالمعلوم طولا
اصل هذه البسائط اسطقسات المركبات من حيث التركيب
وامهات من حيث التوليد وعناصر من حيث الانحلال اليها
فان كان

فان كان من حيث الاعتماد فاصول من حيث الانقلاب
اصل التركيب انما يحصل عند فعل بعض العناصر في بعض بكيفية
من الحرارة والرطوبة وانفعالها في كيفية البرودة واليبوسة
بسيطا ومركبا فيحصل البرازخ او المركبات الناقصة او المواليد الثلث
من الامهات الاربع والاباء السبع سواء كانت انواعا متوالدة
او متولدة اذ كانت اشخاصهما والحكماء جعلوا النوع الاول قديما
وتوقفوا في الثاني وفيه تفريق فيما لا فرق فيه ولكل من الفاعل
والمنفعل مادة وصورة لازمة وكيفية فاعلة والاقوى منفعلة
بمعنى ان كيفية الفاعل تؤثر في مادة المنفعل فتنكسر صرافة كيفية
وصورتها وقد يوجب تغييرا في صورتها بزيادة بعد حفظ
التابعة مكنونة فيحصل له كيفية بين كيفيتين متشابهة في اجزاء
المركب وهي المسمى بالمزاج وان خص كل جزء منه بمزاج خاص
كالانسان فان كان المركب مادتان وصورتان وكيفيتان
يجمعهما مثلا كلها واحدة وحدانية ومع ذلك كله لا يفارقه ارادة
العلة الاولى اذ كل محدثات فاذا استعد بالوحدة الحاصلة

لربذلك نوعه بصورة ومادة ونفسا بخصوصيات معينة
طبيعية الى مدة معينة المسماة بالاجل الطبيعي الشايع استعماله
في الانسان سواء وافق الحتمي ام لا فان في التعليقي ام لا طابق طبيعي
نوعه ام لا كل ذلك على اختلاف بحسب الاستعداد وارادة
خالق العباد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى واجل مسمى **اصل**
قد مر بيان البرازخ واما المركبات من العناصر فقسمان مركبات
تامة صار لها صورة حقيقية ولا تركيب حقيقي بل امتزاج و
اختلاط منها مختلفة الاجزاء ولا ينافي ورود الشرع بانها بعض
من جوده كالسحاب وذلك يقتضي نفسا وصورة ووحدة ذاتية
كل ذلك بحسب كونها وتامة لها وحدة وصورة حقيقية
والاول مقدمة لوجود الثاني وهما بط لكونها **اصل** في بيان
القسم الاول اعلم ان حركات الافلاك والكواكب وضوئها
والعناصر وتجاورها واختلاف حركاتها واختلاط انوارها
وانوار ذاتها على اوضاع خاصة لا يحصيها الا مبدعها اوجبت
تفتت شيء من العناصر للتركيب وحفظ الباقي للتربية والترتيب
فيختلط

فيختلط المتفتت اجزاء متصاغرة فيفعل بعضها في بعض آثار الحجب
طبايعها فان كانت الاجزاء متجاورة اوجبت صورة صورية و
وحدة جسمانية ومزاجا امتزاجية وحدث المركبات التامة فقسم
واصلها غالبا البخار والدخان **اصل** اعلم ان الكواكب التي اوجبت
الحرارة احدث منها بانوارها وحركاتها الرطوبة باثارها باوضاع
مناسبة و او فاق ملايمة تحت الارض والماء والهواء
نفذا اسلحتها ولطفتها وخففتها باطراح غبرات كل وحيد منها
الى مبدئها بالمناسبة اجزاء متصاغرة ان لم يحفظها قاده
والمزاج التام او الملاصقة الغريبة فالصاعد من الهواء هبط
بتحللها في البرزخ وقد شاهدنا منها الحمرة عند حلول الظلمة
ومصادفة النور ومن الماء برطب الهواء ومن الارض يكثفها
حتى لو كانت راكدة لخفق ستنشاها ومن البخار وقرة منها
والممتزجة بعدا الصعود بحركات ملايمة من الهواء يكون بخارا
الا ان يصل فيها الاحتراق من الحرارة او دهانة فدخان
وقد يخففان من الحرارة النارية واقل اجزائها الارضية

ثم المائية ثم الهوائية ثم النارية على درجات صعودها فاول
ارتفاعها من الارض ضباب واذا نقب كان سحابا راكدا في
الهواء الراكد ومتحركا في المتحرك وحيث صعوده الى ريح فراخ
حد الزمهرير والمطر والثلج ودخان كل ذلك ما لم يتحلل اصل الضباب
اذا عرضه برد فتكاثف والا غلب في الليل نزل طلا وان اشتد
فجمد كان صقيعا وهما سريع الاستحالة بحرارة الشمس او الهواء
اصل السحاب اذا تراكم وانضغط او غلبت المائية بذهاب
الحرارة بالتفكيك تقاطر بالطبع مطرا اكبر قطرها الوابل فان
عرضه برد قبل الاجتماع قطرا فجمد كان ثلجا وبعده بردا كما
يجمد الماء على الارض بالبرد ثم بعد القطران بقي منه ثقل لم يستعد
للقطر سقط قبل هو المحلوب المسمى بالسحاب او نزل مع السحاب
لغلبة الارضية والغالب على المياه والاشجار بالمجانسة
ثم يتلطف ويصعد بتهيج واستعداد جديد فيفارق
الاثقال ويقال انه نزل ليحمل الماء وقد يتكاثف الهواء بغلبة
البرد وهو السحاب المسخر في السماء ويكون منه جميع ما ذكر

وزيادة

وزيادة مطر بلا سحاب اصل القوس المنسوب شرعا الى الله
وقبله الى قزح لتلونه مختلفا او لارتفاعه او لانه اسم ملك
موكل على السحاب او ملك من الاعاجم ولعله تشبيه لقوسه في
انه اسم للشيطان سبب حدوث اوضاع خاصة في الابخرة
ككونها دقيقة الاجزاء لا متواصلة الشمائل فتنعاكس صقيلة
لتقبل الارتسام منها لغرة والاحكت الاشكال متقاربة
لرى العكوس وانما يعرف ذلك في دقيق الزجاج مقاربة
لظلام او في جوفه والا نفذ نور البصر فلم ينعكس يعرف ذلك
من المرآت مستديرة والا اختلفت الوانها باختلاف
اوضاعها متحركة وساكنة مع كونها طبيعية واما سبب
الوانها فبامتزاج النور والظلمة فان اصل الالوان البياض
والسواد فالاعلى لقرب الشمس احمر والابعد ارجواني لقرب
ظلمة الارض والاوسط كراثي للتوسط ولو كان اكثر
اختلافا فهنا سبة الطرفين وتعاكسها واما تقوسها
احيانا فلو اتفقت مادتها في السحاب فقاسا ظرفها به

والانقاطر وقد يكون عمودين متقابلين اما لمادتين او
لانعكاس اصل الهالة وهي الدائرة الحاصلة حول مراى القمر
غالبا والشمس نادرا لقوة التحليل وسببها كثافة لاجزاء صقيلة
شفافة منها بالنسبة خالية الوسط لغلبة النور اصل الرعد
سببه ان الادخنة المحصورة في السحاب المعوقة عن الصعود
لشدة البرد او لثقلها وانفصال الابخرة اذا انعاصرت بحيث
خارقة للهواء راعدة كما هو المحسوس من كل خارق في الهواء
حتى السوط اصل البرق اشتعال الرعد لتأنيه لسرعة الحركة و
دهونته ان كان دخانيا وشدة تكاثفه وانضغاط الهواء
ان كان بخاريا او لم يكن ثمة دهانة وقد يشتعل الهواء بشدة
حركة وقد يحدث الرعد والبرق من تصاكك الغيم كالقدح
وتموج البرق بتموج الهواء او لاختلاف الفرج لمساكنه ويرى
قبل ان يسمع الرعد لسرعة نفوذ نور البصر وبطوء تموج الهواء
المحتد الصماخ اصل الصاعقة هو البرق ان كان كثيفا
غليظا لا ينطفي سريعا ووصل الى الارض لدقتها فالالطف منها
ينفذ

ينفذ في الاجسام المتخلخلة ولا يحرقها ويذيب الاجسام الصلبة
ويحرقها كما شوهد من كيس فيه دنانير والاكثف يحرق فناء اصا
صكا وقد يدك الجبال دكا وقد يبقى منها جرم اصلب من الحديد
اصل الشهب وسببها ان الدخان اذا بلغ جوار النار وكان
لدعتد واستطالة واشتعل الطرف المجاور سيما ان كان ذو
دهانة ولطافة فتشتعل الاقرب فالاقرب بتلطف كل وتصير
نارا صرفة غير مرئية اذ لا استحالة ثمة كثيرا ما المسح بالدهن
بعد الانفصال والاجزاء الارضية فترى كان نارا انحرقت وكوكبا
انقض وقد يكون مثل الجاور مستقيما فيرى وقد لا امر لكونها ثابتا
ثم ينقض ويعرف كل ذلك بايصال دخان سراج مطفي الى سراج مشعول
اصل ذو ذوابة مادتها اكثف ومدتها اطول مبثوثة كالذوائب
وذو ذنب كالذنب وذو رمح وغير ذلك من الاوضاع المسمى
بها بناسبه وربما تمكث اياما وشهورا على حسب غلظة مادتها
بل ووصول المدد اليها وربما تكون تحت كوكب فتطلع وتغرب
ويمكن الخسوف والكسوف وهما بها على بعد وقد ترى محترقة

كالعصى او دماد كالذرة ولا ترى نهار المنع نور الشمس اصل الحريق
مادة دخانية من الارض لجواز النار اذا اشتعلت امتدت الى
الارض وقد لا تتصل بها بل تقرب منها فتساقط نارا والاغلب
انها ذات دهانة اصل الزلزلة سببها حصر البخار في تجاويف
الارض وميله الى الصعود بتهييج الحرارة فحركته وعدم منفذ
لخروجه تتحرك الارض فان هدأت الحرارة سكنت والا حج
من هنا فنا لا باد والعيون ان كان قليلا والا انشق الارض
وخرج ريح وقد تتحرك المياه وتحدث العيون ولو من ثلثة مخرج
وقد ينقل قطعا من الارض والجبال من مكان الى اخر اصل
الخسف يكون من الزلزلة العظيمة فتنشق اطراف الارض ويخسف
بها اصل الانقلاب من زلزلة اشد من الخسف فترفع قطعة
من الارض وتضطرب في الهواء فتنقلب اصل الرياح سببها
انقلاب الهواء ماء او نارا فيخلو مكانها ويجلب الهواء من
مكان اخر فيلزم تموج انقلاب الماء هواء وقد ينعكس الترتيب
بسبب امتناع التداخل او الخلاء وقد يكون ذلك في مكان دواما او دوريا

بحسب

بحسب المعدات واما الوانها فبحسب الطرا اغبرة اراضي ملونة اصل
الاعصار ريح تمر على نار متقدة في معدن كبريت وزرنيخ و
امثالهما او حملت منهما اغبرة فانعقدت بشدة الحركة فحملت
الريح نارا بنفسه لذلك والسموم دون ذلك اصل الذوء
صغرة ارضية لا تنفر لكثرة حصتها ولا ترى الا في الشمس لذلك
اصل الخسوف فحيلولة الارض بين النيرين فيمنع ظلها اكتساب
القمر نورا من الشمس على اختلاف المقادير اصل الكسوف فحيلولة
جرم القمر بين الناظر وبين الشمس على اختلاف ويكون في اجتماع
كما يكون الخسوف في المقابلة اصل في بيان القسم الثاني من
التركيب وهو التام اعلم ان اعدل الامزجة اكملها وحقيقة الغاية
الالتيام بين اركانها وتقابلها اضعف وجوه التركيب في بينهما
وجوه غير متناهية فانواع خمسة عشر سبعة منها ممتنعة المساوي
الكيفيات كل التساوي المقتضي للاعتدال الحقيقي فانه ممتنع التركب
من هذه المواد في هذا العالم اذ ميل كل جزء الى الكثرة فلا قاسر
له لعدم غالب عليه يمنع اجتماعهما بمقدار فعل الفاعل وانفعالها

ليحصل المزاج و يقبل الصورة النوعية فان قيل الموجب لتصغر
الاجزاء و افتراقها يمنع الافتراق بقدره فيحصل المزاج ثم
لم لا يتوقف للاعتدال قلنا موجب الحركة لا يوجب السكون مع
ان تعيين الحد له ترجح بلا مرجح وكذا تساوى الضدين ممتنع في
الغلبة فانه ممتنع للتضاد ومن الثمانية الباقية الممكنة اقلها
انحرافا معتدل اصطلاحا اضافي وقد يطلق ذلك على مزاج هو
على اصلح ما ينبغي له اصل بقاء الاجسام المركبة بالمزاج يقتضي
الصورة بالطبع فقد تكون باقية بعد فناء علة التكوين بمعنى
ان علة التكوين اقتضت كونها باقيا هو نحو من الوجود نعم لولا
الواجب لا بقاء اذ لا وجود ح فلا نصغ الى من قال بالاستغناء
او بتجدد الامثال كما مر اصل في المولود الاول اعلم ان الذات الاربع
تركب منها بالمجاورة تركيب ناقص هو المركب منها و تركب من
ذلك بالمجاورة تركيب اتم قريبا من الاعتدال بامتزاجها واتحاد
بادبها و وجد منها مزاج استعد لفيضان صورة نوع من
المعدن متميزة ممتازة بخواص ذاتية وعدده عشر ثم كل نوع

تصنف

تصنف بعوارض لازمة على راى منكرى الانقلاب و مفارقة عند
مثبتيه كما هو المحقق المشاهد ومن المنكرين من جعل كل صنف
نوعا و يمكن كون خاصة المنقلبات او فصلها بين خاصتين او
فصلين فان المحقق عندنا وجدا الانقلاب لا وجهه ثم هذا
الاستعداد و كيفيته ان الابخرة و الادخنة الحاصلين في
تجاويف الارض بتاثيرات مختلفة متواردة من الكواكب و
الافلاك والمواد واوضاعها وحركاتها ونفوسها التي هي
اسباب معدة اذا احتبسا في باطن الارض وتجاويفها بل في
جوف بعض ما على ظاهرها ولم يبلغ كميتهما وكيفيتهما الصالحية
العيون او الاغلاء المحركة صاعدة وهابطة عند حصول
شرايطهما و اختلطا على وجه خاص كما وكيفا ومكانا وزمانا فانعقد
اجزائهما المتناسبة وائتلفت وفارقت غيرها تكون منهما انواع
المعدن فان كان البخار غالبا على الدخان تولدت منهما الاجسام
المشفة على مراتب الغلبة وصلاح المادة ومراتب الجذب والدفع
اعلاها الياقوت واللؤلؤ ادناها الشب والزيبق وان كانت

الدخان غالبا تولدت الاجسام الكثيفة كلّها من الاملاح و
الكباريت والزاجات والتوتيات واشباهها وان كانا متوسطين
كك تولدت منها الاواسط كالمنطرقات ولاختلافها باختلاف
امزجتها اصلحها الذهب ثم الفضة وقيل بتولد هذا النوع من
الكبريت والزيبق المعدنيين وفيه ان الكون قد تمّ بهما فلابدّ
للامتزاج التام والشرط في التوليد عدم انتهاء الكون ولذلك
لا تكون الا من البرازخ الاثري او لاخذ الحجر الجامع للمادتين
قبل انتهاء الكون وهذب ثم فصل ثم هذب ثم ركب وكون ذلك
على وجه الصلاح حتى حصل التركيب التام غير قابل للتفصيل وكان
على مزاج بارد عدلا فلّ القليل منه مزاج النواقص الحارة من
المواليد سيما المعادن المنطرقة وعلى مزاج حار فعل ذلك في
البادرة وعلى مزاج عدل عدّل كلا منهما بالغلبة والقهر كل
ذلك على شرايط مقررة مأخوذة من شرايط التوليد ومن اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم في هذا المولود قوى هي آلات للنفس
نفسه فيه وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمتفرقة

والغاذية

والغاذية والنامية والمولدة وكل آلة لصاحبتها على الترتيب المذكور
والمعروف ثبوت الماسكة والدافعة عنه وقيل بنفي المولدة ايضا و
قيل بنفي الكل وفيه انها معروفة منه بالتدبر وان كانت خفية
سيما الثلثة الاخيرة وليس المراد توليد المثل بل التوليد الثاني
وقواه بمناسبة عالمه وانما قلنا بذلك لتوقف حصول الصورة
النوعية عليه ولا ينسب الى النفس لوحدتها وبساطتها المنافية
لتخالف افعالها ووجدناها جلية في نوع الانواع محصلة للصورة
حكمنا بها خفية على مراتب في عداه وان جعلنا بعضها فارقا بين
المواليد فانه بحسب الجلاء والخفاء اصل في المولود الثاني و
هو النبات اعلم ان مادة النبات لما كانت من وجوه الامكان
واشرف من المعدن لزيادة الصنع فيها افاض الفياض فيض الوجود
عليها في صورة نباتية نوعية وشخصية فتعلق بها نفس نباتي
كك وهو وجه من وجوه التركيب التام باستعداد واستمداد
من الاباء والامهات فكلما تركب للنبات تركيب وحصل له
مزاج بشرايط خاصة تعلق به نفس يناسبه وهو كنفس المعادن و

يزيد في فعلها النمو الجلي وتوليد المثل فتكون اشرف منها واولها
تلك القوى بزيادة جلاء بحسب فصلها وقراحها وخواصها وكيفية
توليده ان الحاصل ان كان سطح الارض وكان دخول الهواء منع كل
المنع استحالت الاجزاء في مدة الحصر والحركة رطوبة غريزية وفي
والادخنة حرارة غريزية مناسبة محللة قابلة لها واستعدتا
بالامتزاج والملاصقة لصورة بعد صورة من درجات النبات
في نشوة حاصلة بتاثير الحرارة بحيث حاصرة معدة لهما للنمو الى
كمال ذلك النبات وتعلق النفس بها في اقل درجة النمو فقد يكون
البزر او الغصن او النقال او التبعد او النهال شرطا للاستعداد
وهذان الغريزيان شرط في مطلق المواليد وبقائهما على اختلاف
ويمتازان عن الغريزيتين بالتصوطي والمشاكلة وقد يكون شبهه
في شيئها **اصل** في المولود الثالث وهو الحيوان مطلقا ولما دقت
مادة النبات بزيادة تخفيف الحاصل وجب روحا حيوانيا
بتاثير الحرارة وهو اللطيف المفصول منها بالمتردد في الكثيف
بالمجانسة المتصرف فيه بتصرف الحيوة فيمده ويمتد به والحيوان

تحقق

تحقق باعتبار فرعدا هذا المولود الا انها لا تعتبر الا فيما لشدة ا
تمتزج ثم لما استعدت هذه المادة لافاضة صورة نوع من الحيوان
مختلف باختلاف شرايط الكون في المادة صورة بعد صورة
ولا يتعلق نفس الحيوان بها الا بعد كمال الصورة النوعية وهذا
الكون لا يختص الارض بل يعم الماء والهواء ففي كل كرة لحاضر منها
وقد يشترط فيه بيض او ولادة او استتار في الارض دنمو
مادته من النبات ولما كان للنفس زيادة على نفس النبات بفعل
الحس والحركة الارادية عن شعور ولذلك كان اشرف منه
استوجب الامة بزيادة قوة وجلاء وروح حيواني ودماغي لها
يختص بحيث تناسب نوعه بل وشخصه كسائر المواليد واشرف انواع
هذا المولود الانسان نفسا وهو الطفها مادة واعدلها مزاجا
واتمها تركيبا وادقها صنعة واظهرها فعلا واهمها غرضا و
اسعدها غاية واقربها مبدءا وابسطها تصرفا واعلاها درجة
واما الجان فانهم اهبط درجة من الانسان وان كانوا مدركين
الكليات بدليل تكليفهم وذلك لضعف نفوسهم فانهم في ادنى

مرتبة النطق لتشيطنهم بغلبة الجزء الناري فانهم اجسام نارية و
تشكلهم بقوة خلاقية وسرعة ضلالهم بغلبة العنصر الفعال وكمال
النطق في كمال تركيب الناطق وقربه من الاعتدال واذ ليس فليس
ولطافتهم وعدم رؤيتهم للطافة الجزء الغالب ثم المطيع منهم جن
والعاصي شيطان اصل فالالات تصرف النفس في المواد وهي قوى
مودعة فيها بامر باريها اعلم ان فعل النفس لما كان ماديا و
اقتضت حكمة الباري تعلقها بمادة لتظهر تلك الاثار المترتبة
تلك المادة على الوجه المطلوب ولما كان شتان بينهما كان لابد
برزخ يوصلهما هو لطيف المادة قريبا التجرد المسمى بالروح المودع
فيه تلك القوى وان كان في محل كثيف ولما كان ظهور الحكمة المطلق
موقوفا على افعال مختلفة لا يمكن صدورها من واحد بجهة واحدة
عن معدات او بالات هي القوى اعلى تعددت القوى المودعة سواء
قلنا بالاول ام الثاني وما ذكروه القوم منها ثلثة اصناف
طبيعية وحيوانية ونفسانية فلنذكرها في اصل اصل القوى
الطبيعية ثمانية اربعة خادمة لاربعة يحملها الروح النباتي المتعلق
بالكبد

بالكبد معدنا في الحيوان للروح الحيواني وهو البخار المتكون
في جوف القلب المنتشر مع الدم المتحرك بحرارة التكوين المستمد
من القوة الغذائية ثم الخدمة منه صنفان الاول ما يحتاج اليه
النفس في بقاء الشخص وحده وتكامله في نفسه وهو ثلث
الاولى الغاذية المحتاج اليها في البقاء وهي قوة تحيل ما
هو الغذاء شبيها بالجسم المغتذي به بدلا عما تحلل منه
بالتدريج لتحلل داخليا كان كالحرارة الغريزية والحركة النفسانية
ام خارجيا كالغريبة والبدنية وهي خادمة من هذه الجهة
للنامية فخادمة ومخدومة ثم فعلها بالجاذبة في شهوة الغذاء
بان يحصل لها ما يصلح للبداية وهو الخلط الذي بالقوة القريبة
مشاكل المغتذي وهو الدم في الحيوان والرطوبة المناسبة
للنوع في النبات والاجزاء المشاكلة في المعدن وكل مركب ما
يناسبه وقد تختل بفقد الغذاء او عروض ضعف فيها كما في العلة
المسماة باطروفيا في الانسان ثم بالماسكة لتمسك الغذاء ليتصرف
فيها الهاضمة وتحيله في مراتب الهضم وتعدها اللاتي كانت فيها

المغيرة حتى في اللون والقوام وان خص ذلك بعض بالهضم
ونسب بعض كل ذلك الى الغاذية باندراجها فيهما بحيثيات تو
صدقها عليهما والوحدة اعتبارية فالاوجه ما ذكر اذ الروح
الساري في البدن يعطي كل عضو خاصية بجوهره او عرضه او
كليهما لا يحصيها الا الواجب تعالى نعم المعروف المذكور ثم لما تم فعل
الغاذية لتشبيه القوة بعدها الفعل جديد وهي الدافعة لدفع
انواع الفضول الثانية الناصية وهي المنمية سميت بهما و
فعلها ان فعل الغاذية لما تم تسلم الغذاء اليها لتلصقها بالقصي
وتجعلها جزءا منه وتعطي كل عضو سهمه فتزيد في ابعاد الاعضاء
الاصلية لتبلغ كمالها ما اقتضيه النوع والشخص طبعا لجد استعداد م
مادته من النشأ فالتناسب في الاقطار الثاني ما يحتاج اليه في
استبقاء نوعه وهو ايضا قوتان الاولى المولدة وهي تاخذ بهما
من الغذاء بعد الهضم التام بالطبع يسمى بالبذر كالمني وتجعله
مادة لتوليد شخص آخر من النوع او الجنس على قدرة تجعل محلها
تمام البدن فيكون المني مختلف الحقيقة متشابه الامتزاج والصورة

وقبل

وقبل الانثيان لذويهما فيكون متحد الحقيقة وفقود البدن وتاثر جلته
يشهد للاول وقد يحتاج الحيوان الى هضمه وح تخرج قبل تمام
الهضم ثم فعلها يتم بقوتين ما تحصل البذر وهي الشهوية وما توزعه
على الاعضاء وهي الجاذبة له بل وتحتاج الى ماسكة زمان تفصيه
وعائه بل ومغيرة تغيره الى لونه وقوامه الثانية القوة المصورة
وهي تكسو مادة كل عضو بعد التوزيع والانفراد لما يليق به في
طبعه من الصورة والمقدار والقوة والشكل وغير ذلك ثم هضوم
الحيوان اربعة الاول الكيلوس شبيه الغذاء بماء الكشك الثخين
ومبدأ محله الفم ومنتهاه المعدة كما قيل والاولى جعل الفم
خارجا لكونه قارضا ارادياً مع جعله محل الازدراد على الاتصال
والثاني الكيموس وهو صيرورته خلطا بعد ذلك وابتداء محله
العروق الدقيقة من المعدة الى الكبد هي الماساريقا ومنتهاه
في عروق منابت في الكبد منبثة والثالث مبداه العرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد يصعد اليه الخلط ومنتهاه العروق
الراشحة المنبثة في البدن والرابعة المتاخلة ومبداه فوهات

الرأسية ومنها الغشوة الشاملة لكل عضو المسمى بالجلد الظ
ولكل هضم فضلة يندفع ما لا يصلح منه للبدن بالنجو والبول والعرق
والشعر والظفر على مراتبها ولا تخص فضلة الا في محالها وتدفع
الطبيعة منها ما يحتاج اليه من الصفراء في المرارة والسوداء في
الطحال والدم في العروق النابضة ومن البلغم في تمام البدن
للترطيب والغسل فسبحان الله احسن الخالقين ثم فرع الحيوان
عنه كلا بمناسبة عالمه فيما يحصل له منها اصل القوى الحيوانية
وهي قوة الروح الحيواني المعدة المهيئة للاعضاء في قبول آثار
القوى اذا توقفت على الحيوة وهي محركة توصلها اليها فهي لطيفة
وسخنة بالغريزية بين لطافتها ولا يدرك بعلامة من ذلك
عدا ذلك اصل القوى النفسانية للحيوان التي تنتعلها في
تكوناتها الاربعة بمقتضى فضله يحملها الروح الدماغي وهو
بخار في بطون الدماغ الثلثة الطف من الروح الحيواني يصعد اليه
من لطيف الروح ما يمده فليس الطف منه الا لطيفه وهو النور
في البصيرة وهي المتصرفة بالتفكر ولذا ان يجعلها ملده وحاملها

مرتبطا

مرتبطا بالعقل والنفس والبدن ولا يوهم كون حاملها القلب و
الروح الحيواني كما هو العرف لاضطراب القلب عند المهولات اذ ذلك
بحرص من النفس على الحيوة وخوف من قطع المدد وقواها المحركة و
المدركة فالاولى منها باعثة على الحركة الشوقية المسبوقة بالادراك
ويجمعها الشهوية والغضبية ومنها فاعلة الحركة الحسية المسبوقة
بالعزم بان تشنج جزوا من البدن المسمى بالعضل فيجذب العصب
المتصل به المسمى بالوتر فينقبض العضو المتحرك ثم ترخيه فيمتد الوتر
وينبسط العضو او تشنج العضل المقابل فيتحرك من جهتين على التناوب
ولما كان الدماغ منبت الاعصاب والقبض والبسط من وجه
لباعث مزاجي اصلي او عرضي وارادي عقلاني او وهماني للنفس كلا
تم الارادية الاربعة كذا وباعثة وعازمة وفاعلة بين نفسها وكذا
السكون الارادي دون الطبيعي منهما والعرضي فان كل ذلك ينسب
الى الطبيعة فيهما طلبا او هربا والثانية اما ظاهرة او باطنة فالاولى
خمسة هي حواس للثانية قوة اللمس وهي اكثفها واقربها الى
الجزئيات الزمها للحيوان بلا حيوان بفقدها كما ان الغاذية كك

لذة للنبات والجاذبة لهما والمعدن قبل تمام الكون بيروالحاسة
لمطلق المركب وذلك لقوامه فان الحيوان مثلا قوامه من اجسام
ذوات كيفيات ملموسة وصلاحه وفساده بها واما الحواس طلائع
نفسه فلا يفارقها لكونها اول طليعة وان فارق غيرها كالباصرة
والسامعة وغيرهما فانها طلائع ثانية بعد القوام فربما يستغني نوع
عنها ثم اللمس قوة في جميع العصب المفروش على الاعضاء والمنبث فيه
حتى في اللحم اذا كان كل الاعضو كان عدم الاحساس انفع له واصلح
كالكبد فانه مولد للصفراء والسوداء اللذاعين والطحال والكلية
والمرارة والمثانة كل للذع ما فيهما والريه لدوام الحركة وورود
الابخرة الحادة وصبيب المواد والعظم فانه اساس ودعامة للبدن
والحركات والشعر فانه ضعيف بالذات من البدن مع كونهما هذين
عاديين من الروح والعصب فلو كانت المذكورات حساسة كانت
في الم مديد وعذاب مقيم والملموس باللذات اجناس بعضها [illegible]
جنس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة
والخشونة والملاسة والثقل والخفة والاتصال والافتراق و

جنس

كل منها بخلاف سائر القوى فانها محصلة لما بعد القوام ١٢

جنس لذة الجماع فينبغي تعدد مدركاتها سنة حجة في جامع هو
المحسوس به فان الالوان مثلا يجمعها اللون والخصوصيات
مدركة بالعرض وكذلك الملموسات وقوة البصر وهي الطفها وهو
نور يحمله ركني بخاري منبعث من لطيف الروح الدماغي في جوف الزوج
الاول من الازواج السبعة النابتة من الدماغ من الاعصاب وهما عصبتان
مجوفتان نابتتان من طرفي غور البطن المقدم منه تتباعدان قليلا
حتى تتقاطعا صليبا هو المسمى بمجمع النورين ثم تنفذ اليمنى الى
الحدقة اليسرى واليسرى الى اليمنى على التحقيق ما لغرض اتحاد النظر
او كل الى جانبه كما قيل وليس ببعيد ثم بسلامة الكل يرى الشئ واحدا
في الجمع ويعرض على المحل المشترك فلا يضر في ذلك فقد احدهما نعم
يفوق الحول فيرى متعددا لاعوجاج العصبة وانضغاط الحدقة
لاضطراب النور فيتموج ويعارضه بموجه فينفصل كل من الاخر في الجمع
ثم للابصار شروط عشرة على المشهور المقابلة واعتدال البعد فلا يرى بقرب
المرئي الخارج جدا من النور الساطع من الحدقة ولا يبعد عن قاعدة
مفرطا والمقابلة باتساع المخروط وعدم صغر المقابل بحيث يدق

يبع

ولو اعتبار التوقف على الفعل والفواعل لا لكان الحق وحدتها ولا لكثير لان اجزاؤها او مدركاتها خصيصة حوه

عليه النور فلا يصادم ولا ينعكس ليرى وعدم الحجاب اذ هو
المصادم المرجح وعدم كونه لطيفا ينفذ منه النور ولا يصادم
وكونه مضيئا او مستضيئا والا صادمه الظلمة وعدم غلبة نور
عليه فيصدمه النور ويبهره وسلامة الحاسة والتفات النفس
اليه قيل او توسط شفاف وهو مستدرك الا على جواز الخلاء مع انه
منفي عند اهل الحق اتفاقا والمبصر هو الضوء واللون و الشكل
والجسم والوضع والحجم وما بالذات هو الاول للجاذبة قيل و الثاني
قيل والثالث وليس ببعيد للعينة وقيل الكل لعدم اولوية الحال
وفيه ان الاول تدرك عينه مع الغفلة عن الاخر فتكون تبعية
ملتبسة لسرعة الانتقال وكيفيته بخروج شعاع مخروطي حد به ك
ما التفت اليه مما يحويه فايما لف فالوسط حدقا والطرف لحاويه
لفا وامتداده بحسب قوة البصر وهو مصمتا او مؤتلف من
خطوط شعاعية او هو خط واحد مستطيل اذا بلغ المبصر انبسط على
سطحه كما ذهب اليه الكل بعض والقول الاول انسب مما ذكر ويخالفه
العصبة وافعال الطبيعة بمناسبة المدركات وعن افلاطون ان

شعاعه

شعاعه لما لا يوافي بلوغ المبصرات كزحل والثوابت مثلا فـ
جوّم بتكيف الوسائط بكيفيته وعند ارسطو والطبيعيين انطباع
شبح المرئي في الرطوبة الجليدية التي كالبرد صفا للنضو من
الجود لاستعداد فيهما بالشرائط بلا انفصال شيء من الطرفين كما
هو الشأن في المرآة وعن جماعة من حكماء الاسلام انه علم حضوري
للنفس من طريق البصر فكل ذلك حدسي مدخول فيه لمساواة
رؤية زحل وعطارد والزجاج والخزف وعدم مساواة الجليدية
والمرآة في مقابلة المدرك ولتجرد النفس والاول هو ود فما
اذ موجبه ضعف التمييز وقوة السمع وهي اكثف من البصر لكونه
اقصر والطف عن ما عداها بالقياس الى مدركاتها وهي قوة مودعة
في العصب المفروش في مقعر الصماخ ومحسوسه الاول هو الصوت
وهو كيفية تحصل من تموج الهواء او الماء اذا انضغط بين قارع
ومقروع او قالع ومقلوع بشرط المقاومة فاذا تواترت الامواج
ووصلت الى الهواء الراكد في الصماخ وصلت تلك الكيفية الى
العصب وادركته والثاني كيفيات الصوت بكيفيات التموج قيل

فيه انه يعلم الشهود كالبصر وفيه ما مر وقوة الشم وهي اكثف من
السمع والطف من اللمس والذوق فلما مر في السمع وهي موضوعة
في الزائدتين الناتئتين من مقدم الدماغ كحلمتي الثدي يدرك
الروائح بالملاقاة والمنافذ الجنسية اما بنفس الهواء المنتج او
بتكيفها المتوسط منه بكيفية ذي الرائحة وقيل بخالطها شيء من اجزاء
المنتج مع الهواء بالتحليل والتبخير والتغيير بخفض الوجهين
وقوة الذوق وهي اكثف من الشم والطف من اللمس لما مر وهي
منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وتدرك الطعوم اما
بالمماسة جدا او بالتكيف من الرطوبة المماسة له وبشرط خلوها
من الطعوم الغريبة وسلامة الحاسة كما في غيرها ثم كل جسم محسوس
بالاحساس باحد هذه الحواس او اكثر فالانسان اذا خلع الحالة لم
يجد وصدق عليها وكذا مع [illegible] والثانية اي الحواس الباطنة
وهي الطف من الحواس الظاهرة قياسا الى مدركاتها وبين كانها وهي
ايضا خمسة على عدد الحواس الباطنة من الصور والمعاني مجتمعة و
متفرقة عن مبدأ مشترك وعدد الاعراض الجزئية للدماغ ثم خمسة

منها

منها الظاهرة وثنتان اشتهرا دليلها ثم الفاعل ثمانية والحافظتان فقط
الاولى منها الحس المشترك المسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح
النفس اذ الحواس الظاهرة توصل مدركاتها اليها كالجواسيس كانها انهار
الحوض وهو حاضر عند النفس كرات بيانات وهو من القوى
واقلها واكثف هذه الحواس وفعله ربط ما وصل اليه منها فقط
به ولما [illegible] جزئيات محسوسة كالخط من النقطة والدائرة من
الجوالة ومشاهدة المبرسم ومحله النصف الاول من التجويف المقدم
خلف الجبهة من التجاويف الثلث المنقسمة في الدماغ الى القعاد
المقدم كل النصفين كل بنصف على قوة الاخير بعده على التالي
فهو مضبوط الثبات ومنهم من انكر هذا الحس ونسب محسوسه
الى الظاهرة وجعل محل البطن المقابل وقال الربط حاصل في الحسو
ولا يلحق درك المتحرك واجزاء الحركة اوجب الخط والدائرة
على غير حقيقة ومشاهدة المبرسم هو خلط الموجب للاستعمال كما
لو اختل هذا الحس على القول بمخالطة وفيه ان الحاصل الربط
لا المماسة والتلاحق يوجب التوهم المتوقف الدرك على بعيد

الثاني الخيال وهو ايبس من سابقه وهو الحافظ الاول يحفظ المحسوسات
المشترك بعد محوها عنه ولولاه ما عرف شيء ولكن فعل النفس بعد غيبة
المحسوس ومحله النصف الثاني من التجويف الاول وفعله الانطباع فيتقرر
الصورة اليه وعلى الحضور الكيفية العضوية وهو نظير عالم الخلق
فلا يجتمع اثرهما الثالث الوهم وهو الطف من سابقيه وهو الثاني
من الفواعل ومحله من التجويف الثاني بتمامه على قول والنصف الاخير
على الاشهر وهو السلطان في الدماغ لانه الرئيس الحاكم في الحيوان
ويخدمه سائر قوى الحيوان وهو الرابط بينهما او معهما وفعله
ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات المرتبطة فالمناسبات
من الملائمات والمنافرات طابق الواقع ام لا يخطأ في الاحساس
اونقص الرابع الحفظ وهو ايبس من سابقيه وهو الحافظ الثاني
وفعله حفظ المدركات بالوهم او بالعقل ومحله البطن المؤخر اي التجويف
الثالث في نصفه الاول يسمى حفظا وفي الثاني ذكرا واذا رجع
الى الاول ذكرا مع الالتفات اليه وبدونه مع الالتفات لضده
اشتغالا عنه وبدونهما غفلة واما السهو فهو تبدل المحسوس

بالخ

بالخر والثالث التعدد بينهما الخامس المتصرفة وهي الطفها واعلاها
وهي حس اذا استعملها النفس الناطقة سمي تفكرا بالاضافة اليها او
تعقلا بالاضافة الى العقل وهو نظير عالم الابداع واذا استعمله
الوهم سمي تخيلا فهو آلة للثلثة والثالث من الفواعل وفعله
التركيب في التفصيل فيجمع المحفوظين وتركيبها صورة تلفيقهما
ومنكو هذا الحس نسب كلا منهما الى المستعمل فالتفكر فعل النفس
والتخيل فعل الوهم وفي حصول التفكر لغير الانسان تأمل بشأن
تجرد نفوسهم وتصرف العقل فيها وعدمه ثم محله النصف الاول
من التجويف الثاني وقيل لا محل له ويشهد له ان فعله يتم بمحاذن
نعل جميع تلك الحواس فيكون مرتبطا بمجالها والذي يقتضيه الطبيعة
هو انقسام البطن الاوسط الى اسفل وهو محل الوهم واعلى هو
محل المتصرفة وذلك لان النفس لما كان مجردا احتاج الى البرازخ
في تعلقه بالبدن وهو الطف ما يمكن من المادة ثم الكثيف ثم الكثف
ثم الكثف حتى يرتبط هذا الاكثف بالالطف محسوس من هذا البدن
الحسي بيان ذلك انه خلق في البدن الحسي لروحا حيوانيا

وجعل له مددا من البخار اللطيف الحاصل من الاغذية ثم خلق روحا
دماغيا الطف منه وجعل مدده منه فلما صعد لطيفه الى الدماغ
خلق فيه حواصل ليتلطف فيها ففي كل حاصل يتمهل في صعوده وينقسم
الى ثلثة اقسام ذاهل ومتوسط وصاعد ففي الحاصل الاول وهو البطن
الاول ينتصب الذاهل في موخره للحفظ والامساك ويبقى المتوسط
مددا للحس المشترك ويصعد اللطيف الى الحاصل الثاني وهو البطن
الوسط فيتلطف وينتصب الذاهل في الحاصل الثالث للحفظ ويتلطف
فيه فيتمهل في مقره ما هو محل للثبات ويبقى المتوسط في اسفل البطن
الاوسط في مددا للوهم ويجعلوا ايضا في مددا للمتصرفة ومن هنا
يتعلق النفس بهذا الروح ويتدرج حتى يتعلق بالبدن المحسوس
من طريق الاعصاب النابتة من بطن الحس المشترك لكثرة المادة
فيه يشترك البحصول الفضلات فاندفاعها من الخياشيم
بل يدل هذا التعليل على ان موخر البطن الاول اتم من مقدمه
والبطن الاوسط بكليته اعلى فيكون في اليافوخ والوهم منبسط فيه
البطن الثالث هابط من فوقه فصد فان البطن الاوسط بتمامه

محل

محل للوهم وصد فان نصفه محل للمتصرفة وصد فان المتصرفة لا
محل لها بل متعلق بجميع هذه القوى على ما ذكر يكون شرفا عليها كالناظر
في الواح بين يديه وصد فان جميع هذه الافاعيل فعل النفس
كما سبق في القولية لان المتصرفة آلة لتصرفه في كل تصرف ثم ذلك البخار
المذكور ان كان عن اغذية لطيفة معتدلة الكم والكيف تخلص
هذا اللطيف لها غاية وتشبه بالمجردات واستعد لتصرف العاقلة
وافيض الكليات المجردة وسمي مفكرة والا لم يتخلص وبقي متشبثا
بالوهم وتصرف في الجزئيات الوهمية وسمي متخيلة وهذا هو المزاج
الذاتي وقد يكون المزاج عرضيا ناشئا من المعاشرات وهذه القوة
دائمة الحركة في اليقظة والمنام وبها تقتنص الحد الاوسط في القياس
باستعراض النفس محفوظاتها واحدا واحدا حتى تظفر بما يناسب الصغرى
والكبرى فتركبه معهما وهي تحاكي بعض المعاني الكلية التي تعقلها
النفس بذاتها من غير آلة والجزئيات التي في خزائنها وتهيجات
المزاج والاحوال العارضة للبدن في اليقظة والمنام وبها تتحقق
الرؤيا فان كان ما صورته وعرضته على النفس من الاشياء الحقيقية

التي افيضت عليهما من العقل وعالم الملائكة والملأ الاعلى كانت
الرؤيا صادقة ثم ان كانت الصورة التي كسيتهما من ماخذ بعيد
من العلل البعيدة احتاج الى التعبير بان تفسرهما بنا سبيهما وان
كانت العلة القريبة استغنت عنه وان كانت ماخوذة من
احوال المزاج دلت عليه وان كانت وهمية من التخيلات السابقة
على المنام فاضغاث احلام ثم هذه القوة غير مستقلة ولكن
النفس تستعملها او الوهم وتنتظم حركاتها وقيل بانتساب جميع
هذه الادراكات الى النفس ومنكر الحواس الباطنة نسبوا الكل
اليها بلا خلاف وتشبيه الادراك كما قيل في الحواس الظاهرة ولما
روح الحيوان فهو عبارة عن تلك الارواح والانفس ثم اعلم ان
الطف المواد هو حامل هذه القوة من الروح الدماغي وهو آلة
النفس في الاستفادة من العقل والافادة الى البدن ودونه الوهم ثم
انها الطف من اجسام الملائكة والجن وهو في اعلى مرتبة تلك الاجسام
فانه جسم لطيف يتشكل باشكال مختلفة فما لم يتشكل بالطبع
الخيرات على الخصال الرذيلة والاوهام الباطلة كان شيطانا من الجسمين

فاذا

فاذا تشكل بهما شابه الجن خاصة ومن هنا يتسلط ابليس على
النفس وذلك لان ابليس واتباعه كفرة الجن وتوليده نوعهم
صادر منه كتوليد الانسان من آدم ولما كان الشيطان جسما
لم يوثر في المجرد والا لزم انفعال الاعلى من الادنى ومن هنا نقول
ان القلب خزانة الله لا يتسلط عليه عدوه ابليس فيتسلط عليه
بوساطة الامة المادية وانسبها به الوهم المسمى بالشيطان الجوانى
فاذا وافقه تقوى به واستعمل المتصرفة وغر النفس فاعرض عن العقل
وطاوعهما وامر الاعضاء باثره وسمى ح بالنفس الامارة ثم ان
جاءه مدد من الخارج من تصرف الله والملائكة والانبياء و
الاولياء والعلماء والاحباء وهرب ابليس بحضور الملائكة
وآيات الله ضعف الوهم وخلى المتصرفة فاستعملها العقل فتفكر
النفس وابتدأ باللوم عما جرى سمي النفس اللوامة ثم اذا استقر على
ذلك سمي النفس المطمئنة واذا استمر سمي الراضية المرضية وخوطب
بذلك بعد الموت لكونه حالته الاخيرة وفي هذه المراتب كان
مخالطا للملائكة كما انه كان مخالطا للشياطين سابقا ومن هنا

يعلم التوفيق والخذلان والاستعاذة وهذه القوة انفع لحفظ
البدن اذ بها تدرك الجزئيات الملايمة فتطلب والمنافرة فتنفر و
لذلك خلقت وتدليس ابليس هو الافراط والتفريط في ذلك والتدبير
بالاعتدال المطلوب منه وميزان الاعتدال انه احتاج ذلك المجري
في كل من مدركات العقل الكاشف عنه الشرع الالهي كالصدق
والكذب من القول مثلا ومن هنا ان لا ترى اهل الكشف ان لم يرجعوا
هنا الميزان كيف ولو كان وراء العقل حجة لم تتم لله حجة والانبيا
والاولياء محجة اذ كلما قالوه قيل لهم انكشف لنا خلافه **اصل** في قوى
النفس الناطقة للانسان وهي قوتان ظاهرة هي قوة التكلم بالارادة
بالمراد عن المعاني بآلة اللسان او ما يقوم مقامه وباطنة هي الاستفاضة
من العقل الكليات المعقولة فاذا استعملت في النظريات سميت قوة
نظرية وعقلا نظريا واذا استعملت في العمليات سميت قوة عملية
وعقلا عمليا ولكل منهما مراتب اربعة فالاولى من الاولى القابلية
للنظريات بالذات وتسمى عقلا هيولانيا لانه كالهيولى المجردة عن الصورة
قابلة لها فلانه لا اسم للهيولى في صورة هذا النوع الثانية كونها

محصلة

محصلة للبديهيات قابلة للنظريات استعدادا اما خفا كالملكة
ولذلك سميت عقلا بالملكة الثالثة كونها محصلة للنظريات
خازنة لها في الحفظ لا تحتاج الى اكتساب تجديد فكانها لديها بالفعل
ولذلك سميت عقلا بالفعل الرابعة ان تكون مستحضرة للنظريات
من غير غيبة عنها وسميت عقلا مستفادا وهذه المرتبة
حاصلة في بعض النظريات للاكثر وفي اكثرها للاقل وفي جميعها
فضل من الله يؤتيه من يشاء حسب ما يشاء ولا تبلغ الغاية الا
بعد التجرد التام من جملة الكمام وفي كل هذه المراتب يتبعها
النفس في التسمية والمعاني العقلية لما كانت كلها افعال العقل
كانت مجردة واما الاولى من الثانية فالتحلي بفضايل الافعال
والعادات والثانية التخلي عن رذايلها والثالثة التنور
بالانوار العلمية على حقايق قلبية وانوار علمية بحيث يكون
تقوم نفسه بها بعد تقومه بالهيولى ورابعها قصر العمل على مشاهدة
انوار الله والنظر في جماله فينظر بعينه وينطق بلسانه ويبطش
ويمشي بنوره ويعمل جميع ما يعمل بمشاهدة انواره ثم فيه وفقنا الله

بجميع ذلك ثم بهاتين القوتين يستدل على وجود النفس الناطقة
اذ قد تضعف القوى السابقة دونهما بل تزيدان كما في بعض الشباب
وقد ينعكس كما في بعض الشبان وبالاخيرة خاصة على تجردها اذ
لا يجوز لعاقل ان يقول بحصول هذه المراتب من عضو او قوة
مودعة فيه الا عن غفلة وذهول ولما كانت هذه النتيجة افضل
النتايج واسناها كان صاحبها اشرف الخلق واعلاها لله درك

اصل لا تتعلق نفس بصورة نوعية الا مع التوافق بالمناسبة
كما مر فبطل التناسخ لالتزام اهله بتعلق النفس الناطقة بعد
مفارقتها هذه المادة وعدم حصول الكمال بمادة اخرى من المواليد
المعدنية فيسمونه رسخا او النباتية فيسمونه فسخا او الحيوانية
فيسمونه مسخا او الانسانية فيسمونه نسخا وهكذا تتدرج
حتى تستكمل فتستغني عن هذه المواد وهذا باطل لوجوب توافق
الثواني والاول وما ورد منه شرعا محمول على وجوه الامكانات

اصل لما اسلفنا ان النفس مربي للبدن والطبيعة حافظة له علم
ان الفن الطبيعي ارشاد بحفظ الصحة وردها وقد جعل الباري تع

المولود

المولود الاول والثاني محفوظا غالبا واذا سلبت الصحة عن
فرد منهما لعارض استغنى عنه بغيره لكونهما مطلوبين بالغرض
بل علم الانسان كله ذلك وجعل للانسان ادراك الصحة والمرض
وعلاجهما وجعل في كل حيوان عضوا فيه شفاء كاليد للانسان
والظلف والحافر للبهايم واللسان للسباع والمخلب والمنقار
للطيور فاوكل كل والطبيعة ترد لنا الصحة وقد اجتمع الطب
في قوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله المعدة بيت الداء والحمية
راس كل دواء وفي العسل شفاء فاكتفينا بذلك اشارة الى علاج البدن
بالطب الالهي

اصل في امراض النفس وعلاجها والمهم النفس الناطقة
اعلم ان الكيفيات النفسانية اما افاضية ربانية ولا تكون
الا صحة لها في الحال والمآل وهي اما بلا واسطة فتكون و
اما بواسطة العقل فتعليم ويترتب عليه الاقتناءات الموسومة
المطلوبة وما التوفيق الا من عند الله واما ناشية عن امزجة
الروح الدماغي وغيره وهي قد تكون طبيعية كالجبن وقد
تكون عن سبب كالغضب والشهوة واما ناشية عن مادة او

رياضة فتكون مختلفا وقد يصير خلقا بالمداومة الطويلة
فالواجبات بحسب الامزجة ومراتبها والعادات تختلف
باختلاف العادات والرياضات بحسب الرياضات والضابط
ان نفوس انواع الحيوانات مخلوقة على خصايص تخصها بالذات
هي خصالها كالشجاعة للاسد والقناعة للكلب والقوة للضبع
والحياء للغراب ونحو ذلك كل ذلك بحسب حكمة النظام في الوجود
الجامع للكل وزيادة الحكمة ينبغي ان يتخلق بها على محاسنها
الموافقة للحكمة في النظام باذن الملك العلام الكاشف عنها
وبه مدار جميع ما في علم الاخلاق وكذا في كل نوع من آثار نفوسها
والهام بارئها محاسن آداب ومعارف تليق بالمتابعة وكذا
عبادات واذكار فيتبع على ما يكشف عنه الشرع وبذلك معرفة
الآداب الشرعية واما علاج الفاسد من هذه المذكورات
فبالاخذ بالضد على وجه شرعي لا الا بالنظر في ابطال الخطأ ومواقعه
الاصفياء العلماء السعداء ومعاشرتهم ومجالستهم واقتفاء
آثارهم والاخذ منهم مع الانقطاع الى الله في جميع ذلك والمحافظة

بريها

بريها كما هو الشان في علاج البدن واثبات في المطالب من العلاج [illegible]
بالمثل فانه مخطر طلبا لسهولة [illegible] نادرا وعما
يعين على ذلك تبديل المزاج بالمزاج المعتدل **الفصل الرابع**
في الاعراض اما الكم ففيه اصول **اصل** الكم عرض قابل للقسمة
وهو اما في العدد فهو كم منفصل غير قار او في المعدود وهو
متصل اما قار ككمية الاجسام او غير قار ككمية الحركة والزمان
والكل متناه في الطرفين بالفعل الا بالقوة فانها اذ كل موجود
ممكن محدود والا لم يوجد ولم يقبل الوجود ولما ثبت في ابطال
التسلسل ثم لو لوحظ اعم من الوجود ممكن وكان بالقوة **اصل**
اختلف في مبدأ الاعداد فقيل هو الواحد وقيل الاثنان
والحق ان مبدأ العدد هو الاول ومبدأ العدة هو الثاني
ومنتهاه بالفعل ما وقف عليه وبالقوة غير متناه ثم العدد
اما ينقسم الى متساويين فزوج والا فرد والاول اما لا ينقسم
ثانيا فزوج الفرد او ينقسم كذلك فان انتهى الى الواحد فزوج
الزوج والفرد والثاني ان انقسم بعد اسقاط الواحد فزوج

فقد الزوج الى فردين متساويين وهكذا الى الواحد فقد الفرد
ولا الى فرد الزوج والفرد ثم الاحاد اصول والعشرات والمائات و
الالوف فروع والاعداد بعد مراتب والمركبات اضافات وقد اثبت
اهله له نفسا فاعلة لاثارهم اذا وقعه على الشرايط كما اثبت اهل الحروف
لها نفوسا الخ وقد شوهد من كل كل ومن الجامع الجامع ثم العدد
مراتب الوحدة والمعدود مراتب الكثرة ولذا لا يعد الواجب بل
الواحد **اصل** الكم القار مقدار الجسم في الابعاد وحاصره شكله
ولا بعده ثم لذي الكم القار مقر هو حامله وهو معركة للاراء
تات لحكامه في احكام البعد **اصل** الشكل حد او حدود للمقدار
من الجسم وقيل انه هيئة حاصلة من احاطة حد او حدود في المقدار
فيشمل الزمان ونحوه وهو يعبد **اصل** الكم الغير القار فالزمان
منه ان اثات الحركة اليومية للفلك المحدد فاسبوجد مضارع واستقبال
واذا وجد كان الحال وبعد التقضي هو المضي ونفي بعض من لا درى
له الحال الحال لابتناء المضي عليه ولابد للاكوان من الاوان والآن
الحقيقي اوسع والزمان ظرف للزمانيات كما ان المكان للمكانيات

والحركة

والحركة ضد السكون يمنع الجمع اذ هي الكون الثاني في المحل الثاني
بعد الكون الاول في المحل الاول وهو الكون الثاني في المحل
الاول بعد الكون الاول فيه وهذا الكون الاول خارج عن الحركة
والسكون وقيل ان كون الجسم في مقولة اينية بل زمانا وانا فانا
سكون وهذا يشمل الكون الاول والجسم لا يخلو منهما وكون
السكون ضدا مخصص الحركة وقيل بينا فضمهما فالسكون عدم الحركة
سلبا في الفعلية وعدم ملكة في القوية وبنا القرالعرف **اصل**
الحركة بما هي خروج من القوة الى الفعل فان الشيء اذا كان فاقد الشيء
وله ان يكون غير فاقده فهو له بالقوة واذا حصل له ذلك الشيء كان
له بالفعل وهذا الخروج قد يكون دفعة وذلك اذا لم يكن بين الشيئين
فاصلة وبعدها كالانتقال من آخر نصف النهار الى اول النصف الاخر
ومن الحجة الى السنة فان كان من العدم الى الوجود يسمى كونا وبالعكس
فسادا وهذه حركة معنوية وقد يكون تدريجا وهو اذا كان بينهما
فاصلة ممتدة كالانتقال من بلد الى اخرى فمن كان في الجزء الاول من
الفاصلة كان الجزء الثاني له بالقوة وهكذا الى الجزء الاخير وكلما

وكلما قطع جزءا صار بالفعل بالحركة الكونية والوصول بعد ما بالقوة
الا انه يقرب من الفعل فاذا وصل صار بالفعل فهذه الحركات
الكونية المعنوية بالنسبة الى منتهاه تدريجية تسمى حركة حسية
ذات كم منقسمة بانقسام المسافة قابلة للزيادة والنقيصة كما لو
ابتدا متحركين او متساويين في مسافة واسبق احدهما غايتها
سرعة قيل كيف ينقسم ما لا يجتمع طرفاه مع ان الحسية مركبة
من معنويات وهي غير قابلة الا ان يراد بالفرض والاعتبار والحق
انه نوع خاص من الكم كما ان العدد كذلك فلا يقاس بالكم القار
اصل لا بد للحركة من امور ستة محرك يوجدها ومحل يعرض
يحلها ومبدأ ومنتهى يحصرها وللحركة الكمية من اخرين محل يقع
عليه ومحل يقع فيه فلا تقطع هذه لبعض الاعراض من الاضافات
كالابوة والبنوة والافضلية والاختصاص ومتى بل قيل بعدم
حركة العرض الا مع الجوهر لعدم صلاحيته للانتقال وما يوهم ذلك
فمن بابه فالحق على جزئياته المعنوية وجودا كما ان نفس الحركة ايضا
كذا اذ المنتقل هو المتحرك دون الحركة وبه قد يعرف ثبوت التكيفات
بالجاورة

بالجاورة وجدانا والتحقيق انها من مقولة تاثير بعض الجواد
في بعض اصل تختلف في الحركة الجوهرية فقيل بها لانتقال الهيولى
وصورة الى الصورة وقيل بعدمها وبقاء الهيولى عند فناء
صورته وحدوث هيولا بعده وثبوت صورة اخرى ومن امثال هذه
الالفاظ ونشأ القول بتجدد الامثال والاكوان من الاباطيل
نعم لا ينكر عدم الصدق عرفا فان قدرنا الاشجار لا يسمى ترابا
او ماء واما التحقيق فلا بد من تكون المبادى في التوالى يشهد
له تفكيك التركيب اصل الحركة خارجة عن ماهية المتحرك
لكونها وجودا بل قد تكون ذاتية له بمعنى الماهية لو وجدت
كانت متحركة اى اخرجت ما في قوتها الى الفعلية بدو وجودها
تدريجيا الحركة المعتدة على القول بكونها طبيعية وحركة الحديد
الى المقناطيس على عدم القول بنفس للجماد وقد تكون ارادية
كما هي بارادة النفوس وقد تكون قسرية تتبع القاسر فانه
كالنهر ثم انقضا له به على حسب قابليته والذي يوافق قوله ثم
وان من شيء الا يسبح بحمده دوام ثبوت نفس لكل شيء فتكون حركاتها

عن شعور كما بالنفوس الفاعلة بالارادة او بمقتضى وجدانيّة
خاصة ميلا الى الملايم وعن المنافر فتكون جبلية على اختلاف
المراتب وايضا كل جسم لا يقتضيها ولا يأباها من حيث الجسمية
فتكون بخارج هو النفس وان نسبت الى الطبيعة في ذوات النفوس
الضعيفة اصل الحركة قد تكون تبعية وهي ما لا يفاد في المتحرك
بالاصالة كحركة الجالس بحركة الفرس وان كان محلها ابتداء هو
التابع كراكب سفينة وهو يحركها فتنسب بنفسها الحركة ارادية
والا لم تكن اولا الا الطبيعية او قاسر ساكن ميلا اليه او هربا
عنه والا تحركت بعد فعل الطبيعة او القاسر وهي مبدعة قبل
الزمان وان حصل به الزمان والا دار او تسلسل اذ حصول الزمان
بها فكيف تكون فيها وطرفا كل حركة بسيط والا لم يكن طرفا وفي
جهتين والا لم يتعدد والجهة طرف البعد والمأخذ منه جهات
الجسم الموهمة خطوطا ثلثة متقاطعة الوسط ذوات اطراف ستة
هي الجهات الستة الكلية بمكن الحركة من كل منها والى كل منها وفيه
الاشارة الحسية اليها والجهات الجزئية غير محصورة لعدم حصرها و

وانّما

وانّما سميت جهة المقابلة ذوات الابعاد بعضها بعضا فيها
بالمواجهة وكذا المشي والشار اليه والمتحرك ولما كان اشرف المواد
مادة الانسان سميت كل جهة باسم طرف منه فصارت فوقا
او تحتا وقداما وخلفا ويمينا ويسارا او شمالا وقيس عليه غيره
موافقة له ولا يختلفان الاولان بالانعكاس لعدم انتهائهما الى
طرف بل الى مركز العالم ومحيطه والمحدد لها محدب الفلك التاسع
واما الكيف ففيه ايضا اصول اصل في الكيفيات الجسمانية وهي
كثيرة يحصرها الاعراض وهي كل مدرك بجسم ولحد بوحدته غير
قابل للقسمة فمنها الكيفيات الاربعة المزاجية ويختلف باختلاف
الامزجة متحصلة من طبايع العناصر ومنها اللون واصوله اثنان
السواد والبياض المتحصلين من النور والظلمة متناقضين او
متضادين على بحث في الوجود اللوني ولذلك زاد بعض الحمرة
والصفرة واما عداها فمركبة منها بالاتفاق وفي انتقال النور
مارية انتقال الاعراض ومنها الرايحة واصلها الطيبة الملائمة
لمزاج الروح الدماغي موافقا لمصالح الكون بالذات وان

افسده بالعرض او افسد غيره مطلقا او الكريهة المخالفة لذلك
وقد ينعكس في مزاج نوع لمصلحة كونية كذلك الالات المعتاد مزاج
النوع الاعدل ومنها الطعم واصله الحلو والحامض والمر والمالح
كل يوافق اصلا من جوهر الحاسة قيل والعفص وكل ما بين اصول
هذه الاعراض درجات او مزجات واعلم ان الحرارة كيفية
توجب سهولة الفعل وعسر الانفعال والبرودة بعكسها والرطوبة
توجب سهولة الانحلال وصلا وفصلا للتشكل واليبوسة
سهولة التفتت وعسر الانحلال وان البرودة تبيض الرطب
وتسود اليابس بعكس الحرارة وبالامتزاج يحصل مراتب الالوان
وان الرائحة القوية مطلقا للحرارة وعدمها للبرودة و
المتوسطة للممتزج وان الحار الكثيف مر والبارد كذلك عفص
والمعتدل فيهما حلو واللطيف منه حريف ومن البارد حامض
والمعتدل فيهما تفه اصل الكيفيات الروحانية امزجة الروح
الحيواني المختلف باختلاف انواع الحيوانات فمزاجها الاصلي حار
رطب لتوجب الحركة فطالما كان احر وارطب قوي وقوت بها الحركة

وطاعة وقد يكتسب مزاجا عرضيا بتبعية حامله ثم امزجة الروح
الدماغي وهو ايضا كذلك ومزاجه الاصلي احر وارطب لسرعة
حركته وحامله بارد في الجملة رطب ليوافق لاختلاف فعاله وكذلك
الحيواني لوحدة فعله وينشا منهما الارواح الجزئية وامزجتها
اصل الكيفيات النفسانية اما افاضية ربانية من العقل الى النفس
وهو العلم على ما قيل وقدرة التفصيل وما يترتب عليه من الحكمة
والعدل بالاقتساطات والكل يتوقف سبحانية واما ناشئة
عن امزجة الروح النباتي او الحيواني او الدماغي وهي قد تكون
طبيعية كالجبن والرضا والذكاء وقد تكون عن سبب كالغضب
والشهوة والكلال واما ناشئة عن عادة او رياضة فتكون
تخلقا وقد تصير خلقا بالمداومة الطويلة فالافاضات بمراتبها
الاكتسابية والانتهائية والمزاجيات بحسب الامزجة ومراتبها
مراتبها والعاديات تختلف باختلافها والرياضات بمراتبها
ومرتبة الاشارة واستقصاء الكلام في علم الاخلاق وفقنا الله
للتعرض لها علما وعملا وافضل الكلم فيه كلام مولانا امير المؤمنين ع

فعن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا عليه السلام
فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي
الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة
قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى و
خاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر و
شم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من
القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة
وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة و
الحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم
وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت
فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية

مرضية

مرضية والعقل وسط الكل والصفات النفسانية كثيرة واصولها
اربعة ومع اضدادها ثمانية العلم والحلم والعفة والعدالة
وهذه امهات الفضائل والموجب للاقتصار فيها هي الحكمة
واما اضدادها فامهات الرذائل فمن الفضائل المتعلقة بالعلم
ويتبعها الحكمة الذكاء المقتضية سهولة الاستنتاج والذكر
المقتضي ثبات الصور الذهنية والتعقل المقتضي سهولة التصرف في المعرفة
وصفاء الذهن المقتضي لكمال الاستعداد لحصول الصور وسرعة
الانتقال المقتضي لسهولة التعلم ومن الفضائل المتعلقة بالحلم و
تتبعه الشجاعة كبر النفس من الخسائس والنجدة في الكرائم و
عظم الهيبة في النفوس والصبر والاطمئنان والشهامة الموجبة
لارتكاب عظائم الامور والكد في تحصيل الصواب ومن الفضائل
المتعلقة بالعفة ويتبعها الحياء الحياء عن اتيان القبائح والدعة
تسكينا لحركة الشهوة والصبر عنها والحرية الموجبة للقبض والبسط
في محلهما والقناعة بالكفاية والدماثة الموجبة لحسن الانقياد الى
الجميل والانتظام في الامور على ما ينبغي والاهتداء الى الخيرات

فالمسامحة مع الاقتصاد والوقار في الحركة والورع عن القبايح شغفا
بالمحاسن والنبل استوا ابعظام المكارم فالمواسات مع امثاله لرد
السماحة تركا لبعض مقاصده تبذلا للاهم ومن الفضايل المتعلقة
بالعدالة الموجبة للسعادة حسن المكافات وصلة الرحم والالفة والصداقة
وحسن العشرة وحسن الوفاء وحسن التودد وحسن الولاية وحسن
العبادة وحسن العادة وحسن القضاء والحاصل ان النفس الناطقة
لما كانت دائمة الحركة الشوقية مذ بدوها فتحركت من العقل الى المادة
وافاضت عليها ما استفاضت منه ثم استعدت بحسب سافلها
وتحركت الى العقل شوقا اليه تشبها به وهكذا لم تزل صاعدة
وهابطة بما يعبر عنه في الشرع باليمين والشمال فلو اظهرت ما استفاضته
من المعقولات الكماليات في التعلق بالمادة كانت فاضلة كاملة
مطربة على مراتب والا كانت كاسدة وان اكتسبت اضدادها بتصرفات
الوهم المسمى بالشيطان الجواني وباعانة من ابليس الشيطان البراني
صارت خبيثة رذيلة ناقصة مطرودة على مراتب ثم الاعمال الاختيارية
من الجوارح تصدر على مقتضى الخصال النفسانية بل على مقتضى

عقايدها ومراتب العقايد واما النسبة فالمعادلة اضافة معروفة
بها الانتساب فكل متعادل والزمانية نسبة موجود استعد بالفلك
التابع للوجود الحجر ومن حركته المسمى بالزمان والجهية الحدة
المسمى بالجهة وقد مر تحقيقها وما عداها فيه اصول فصل في النسبة
المكانية وهي نسبة المتمكن الى مكانه ولا بد من معرفة المكان اعلم ان
لكل جسم مكانا والمعروف منه مفرقة فيكون مغايرا له بالتشخص مايلا
اليه بالفعل مغار وقابله بالامكان ويكون الحيز المغايرة في الحيز المتناهي
في الابعاد او وال بعد ولو مجردا على القول به والمحقق ان مكان الجسم
حاويه والطبيعي منه ما يميل اليه بالطبع في اسرع ما يمكن له وغيره
فاعلم ان مكان المركب مكان الجزء الغالب بالطبع للقسر وبلا غالب
مكان وجوده للاستعداد فيه ولا قاسر فاعلم ان الموجب لتعدد
المكان تعدد المتمكن تشخصا فلا يكفي التعدد بالذات اذ لا يوجب
التداخل في المكان ثم لما كانت الاجسام مفصولة بعضها عن بعض
لتخالف في الحاوي فعن بعض انه السطح الملاصق للحاوي من الجسم
المنفصل به وعن بعض انه البعد المجرد الفاصل بينهما وعن بعض انه

بعد موهوم والاول اعرف والاوسط اقسط على القول بالبعد و
الموهوم موهوم ثم لما كان حاجة الجسم الى المكان طبيعيا وكان
الحد جسما لا يجوز بحسب اشكل الامر في ذلك وقيل حاويه البعد
المجرد والتحقيق ان وجه الحاجة الى المكان سيلان كل حادث الى معده
الطابع له بالوجود وذلك المبدأ في الحد وذاك ثمة طبيعة والمال اليه
مكانا طبيعيا واما قبول الابعاد وهي متناهية فيقتضي حاجة الجسم
الى الحيز لا الى بعد ولما كانت معدات الحدوث مجردات استغني
عن المكان الجسمي فثمة لا خلاء ولا ملاء ولا يخالف الطبيعي بعد التخيل
المذكور وان شئت سميته بعدا الا انه لا دليل على وجود مجرد يمكن
بعد العقل والنفس اذ الكلام في الفصل بين الاجسام بحيث يمكن التقرير
من معدات الاجساد خارجة عنها متعلقة بها بل لم يكن العالم وجد
حاملا كان تحامله المجردات وهذا المسلك وفق بالشرع الانور نعم
على القول بعدم المجردات لا يرتفع الاشكال الا بالقول بالموهوم والخلاء
او التطح والكل مفروغ عنه سيما الاول بين لقطع الروابط بتخلل الاعدام
الصرفة المنافية للوجود وشوب الوجود الوهمي غير مجد لعدم تاصله

مطلقا

مطلقا واشنع منه استناد بعض القائلين بالخلاء الخلاء المحوي الى
العرش ثم ترتيب الاماكن بترتيب الكرات المحشوة في الحد وان شئت
واماكن المركبات كرات على وجه ما فيها ضرب على غير
صاعدا وان شئت نازلا فان قيل سبق خلق السموات على العناصر
يوجب الخلاء ولذلك قيل بالعكس قلنا انما امتنع الخلاء بعد حشو
الكرات واما قبله فجوف الحد كخارجه واعلم انه يترتب على امتناع
الخلاء امور غريبة منها صعود الماء في القارورة المصوصة المكبوبة
عليه وذلك انها كلما تمص ويخرج من الهواء المحصور فيها يتخلل
ما بقي منه ويرق فوق ما عما يجب له بطبعه حتى يملأها لامتناع
خلو مكان ما خرج من الهواء حتى اذا وجد الماء يرجع الهواء الى القدر
والقوام اللذين يقتضيهما طبعه ويخلفه الماء متصعدا لئلا يلزم
الخلاء ومن هذا الباب الشرب بالانبوب والجر بالعلقة و
انبوب الحجام ومنها انصداع تلك القارورة في اثناء المص فعند
ان يولغ في الحج على مصها ولو كانت من اصلب ما يوجد من الاجسام
قبل منها انثلاث الماء في مسام الانية القريبة منه المرتفعة في
الهواء لشدة هرب الهواء من المسام لكون المحيط غريبا وان كان

بما استفاده م

نسبته من القرب والبعد ووضعه بالقياس الى الجهات قريبا فاذا
صعود الماء اهون من احتباسه صعد فاذا استويا اوصار الاحتباس
اهون وقف لامتناع الترجيح بلا مرجح او التداخل او الخلاء وفيه
تامل ومنها لو ملئت قارورة ذات انبوبين ما صحق الملائم ضم
الانبوبان وقلبت وجعل احد الانبوبين في الماء والاخر خارجه
منجذبت الماء الى الخارج فلو كانت الانبوبة الخارجة اقصر لم يكن
لجواء الماء في سطح الاعلى بهذا التدبير **واما** الفعل فهو اثر صادر
من علة تامة مختارة عن ارادة فما كان عن علة ناقصة او موجبة
قسرا او طبعا فانما يحصل لا تسمى فعلا الا من حيث هذا الغرض
فهو من مقولة الفعل وان سمى باعم منه لمطلق الحوادث **واما** الانفعال
فهو قبول الفعل او الاثر ولا يكون الا عن مناسبة خاصة بين العلة
والمعلول مع حصول الشرائط وعدم الموانع كل ذلك لامتناع
ترجيح المساوي **واما** الاختصاص فوجوه كثيرة عقلية وحسية
ثم قد علم من مباحث الاعراض ان جميعها معتبرة في الجواهر معروفة
باثارها موجودة بها فاشنع ما قيل تحصل الجسم بالاعراض ان اريد

محضها

محضها **اصل** مركبات هذا العالم تكونت من البسائط التكوينية
بلا مادة ولا مدة ولذلك نقول ايهما بالتفكيك لعدم الاعتدال
الحقيقي في تركيبهما كما قررناه فالجزء الغالب قاهر للجزء المغلوب
مقهور لا يزال واعدل المركبات الانسان المركب من صورة ومادة
ذات عناصر اربعة فجواهر واعراض ومن ارواح ونفوس لولا
تشبكها العلوي فكا لكان البلوغ بالعقل والفروغ واقل تفكيكه
الذبول فضعف القوى والذي هو اخص الموت بفساد الروح الحيواني
من الاطراف فالاجواف فالكبد فبفساد النفس النباتي في القلب
فبفساد النفس الحيواني فالدماغ فبفساد الروح الدماغي
ثم النفس الناطقة الا انها بعد بجماحها تختل الاعصاب فلا تحس
كلية فبفساد الذات الكلية الالهية وينفرد النفس المجردة بها و
لذلك يحسن الميت الالام واللذات الى الدفن الى السؤال كما
هو المروي بل ما دام البدن طريا وذلك لتشبث الروح الدماغي
بالاعضاء وهي صعبة التفكيك هذا هو الموت الطبيعي واما لو
اعترضه عارض فموته بحسب مقتضى ذلك العارض ثم بعد التفكيك

يتصل كل جزء بعالم ويبقى فيه بمقتضى كونه فيه والنفس المجردة منه لما
كانت لبشرالفعل لم تقدر في مادة اولا وانحو ابل تلبس بمادة ثم مادة ثم
تنزع الكثيف فتبقى في ابدان مثالية رأيت في لطيف اني في اوائل الجماعة
من تلامذتي ان نبيًا نام رفع كتابه الى السماء فان رفعت فكان ذلك
علامة للقبول وانا ارفع هذا الكتاب الى السماء فان ارتفع علمت قبوله
فرفعته فارتفع الا ورقة منه فقلت قد قبل كتابي الا هذه الورقة
فنظرت اليها فوجدت فيها مسئلة ملك الموت فبقيت متفكرا فيها لا اعرف
سبب عدم القبول فسمعت نداء يقول ملك الموت يتشاء من مركز
دائرة المواد او قال من مركز دائرة الامكان والاقليم ذكري هو الثاني
وعليه يكون المجردات ايضا آحادا اصل لخلافه في عالم المثال يرتبت
وناف ومختص بالانبياء والاولياء والشريعة ترشد الى ثبوته
في الجملة بل ومع عالم الحس لمحمد وآله صلوات الله عليهم يتصرفون
في الابدان المثالية لتصرفهم في الحسية والذي يقتضيه التدبر ثبوته
مطلقا الا ان التصرف فيها يتبع مراتب قوة النفوس واما التصرف
في حال الحيوة يقظة في خوارق العادات يختص بذوي المعجزات وذلك

من باب

من باب ارتباط الاشرف بالاخس بوسائط ترتبط سلسلة المناسبة
اذ البدن المثالي جسم لطيف عن مادة وعنصرية وصورة الطف
الطف ما في البدن الكثيف لحتى يتعلق به النفس اولا وبوساطته
يرتبط بجوهر الروح الدماغي وبوساطته يرتبط بالروح الحيواني
وبوساطته يرتبط بالقوى والحواس وبوساطتهما يرتبط بالبدن
الكثيف فلولا ذلك لزم الطفرة كيف لا وترى في المنام انك في
دار مثلا وبالتحقيق ترى الدار في خيالك فما ترى في المنام ليس
من الخيال بل من المثال بمعنى ان النفس لما كانت متوجهة الى
الباطن فارغة عن احساس هذا البدن تحس بالبدن المثالي
وان كان تصرفها في صور خيالية الا ان ما تحسه بها من بدن
في صورة لا يجوز ان تكون صورة خيالية والا لامكن في
اليقظة ان يرى الانسان صورة بدنه في خياله واذ ليس فليس
وقد شاهدنا البدن المثالي يدا واليقظة ايضا انا وانا والحق ان
الابدان المثالية مخلوق من الواجب تعالى لا كما قيل ان النفس
مراتب الكمال تبلغ مرتبة لها خلاقية في الخارج تخلق ابدانا مثالية

حق سنخ وجذو لمحه

على حسب مرامها كما روى ان عليا (ع) رأى اربعين مكانا في آن
واحد لما اسلفنا من انها من باب اكوان العالم فيكون فاعلها
خالق العالم مع ان الخلافة في الخارج لو كان كذلك لم تكن معجزة
لعيسى (ع) وفعل علي (ع) لو ثبت كان ايضا معجزة ثم الزايد من البدن
الواحد حسا موهبة ربانية لذوي المعجزات لا انهم يخلقونها
معجزة كطير عيسى (ع) نعم والابدان المثالية لا تنقاد في النفس الا
عند فنائها على القول بفناء النفس بل تطيل النفس بدنا
على بدن فالابدان النوعية باقية مع الذرية والمثالية و
الحسية التي خلقت بعد خلق السموات والارضين سواء قلنا
ببقي عالم الانوار على الاجسام الفلكية ام قلنا بسبقها على الذرية
كما هو مقتضى تقدم النفوس الكلية وهي الفلكية على الجزئية
لتوقف وجودها عليها كتوقفها على العقل نعم مقتضى بعض الاخبار
ان الذرية كانت كثيفة وعدمت بعد ما وجدت ولا يلزم
التناسخ بل يمكن ان يقع ان البدن الذي ادرج ثانيا في الحي
كل ذلك مراعاة النسبة النفسية فانها واحدة واذا كانت الابدان

مثالية

مثالية لا تختلف الا بمراتب الطاقة لا توجب تعدد النسبة اذا
النفس تناسب البدن الاول وهو يناسب الثاني وهكذا ولا كذلك
التناسخ لان النفس عليه تخلع بدنا وتلبس اخرى فلا بد من تعدد
المناسبة ما ورد من الشرع الانور من مسخ بعض الكفار في
او المعجزة (م)
العصاة فمن باب التعذيب ولا يوجب مناسبة ولاجل ذلك
لم يلبثوا اكثر من ثلثة ايام وكذا ما يحكى من ابدان مثالية فردية
مخالفة للمخالفين ويمكن ان يقال ان النفوس بحسب خصالها
تناسب الصور فاذا تخلت لها صورة عالية او دانية تصورت بها
بتلك الصورة **اصل** اعلم ان الحكمة الحاصلة للائمة انما حصلت
من حركة النفس الى العقل شوقا كما اسلفناه فاستفاضت ما لديه
من الحكمة وانواع الفضائل وهذه حركة اختيارية تخليقية يمكن
فيها التقصير مع عدم كمال الاستعداد بل واقع بكثير بل الكثري
والحكمة الحاصلة للانبياء بتحريك رباني وافاضة من العقل
على النفس مجانا في مرتبة مطلوبة كونا واستعدادات موهوبة
عونا فلا تقبل التقصير والنقص والتردد فلذلك كانت هناك

مقطوع بنبوة وان قصرت حكمتنا عنه اذ هي لا تكون كك لا
بعد الامتياز عن الجهل المركب وهو منوط الفساد لاختلاف الصنف
وان اتحد النوع كما في ساير الانواع فلا ينبغي للعاقل ان يستبد
بفكره ويجعله اصلا وان خالف الشريعة او يؤول ما ورد شرعا
بما يوافق فكره اذ فكره غير مأمون والشرع مصون بل اللايق
ان يجعل الشرع الثابت اصلا فان وافق فكره فليحمد الله و
ان خالفه فليجتهد ما دام العمر وليبتهل الى الله فانه يهتدي
بعون الله وان لم يدركه فكره ولم يخالفه فليتخذه تسليما
واما الشرع المظنون فليتخذه ما لم يخالف فكره العلمي وان خالف
فكره الظني فانه ماجور بما اتخذه وان يكن كما بلغه بناء على هذا
لا يخفى ان ما ذكرناه في هذا الكتاب يجري فيما على هذه القاعدة
فلا نعتقد الا ما وافق الشرع الانور والبرهان الازهر وما
ذكرناه بعنوان الحدس والتعليل فقبل ما لم يخالف شرعا ولو
مظنونا فاعتقادنا ان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله ص ع وآله حق
لا ريب فيه واسئل الله ان يثبتني على ذلك ويحييني عليه و

يلقنني

يلقنني به ويلقيني عليه انه تعالى **الباب الثالث** في الالهيات
وفيه فصول مشتملة على اصول **اعلم** ان المقصد بالبيان في هذا
العنوان معرفة اصول الدين ونعني بها العقايد التي لا يتدين
بدين نبينا ص ع والائمة من لا يعتقدها سواء تدين بدين اخر ام لا
ومعرفة اصول مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم ونعني بها العقايد
التي لا يتمذهب بمذهبهم من لا يعتقدها ومعرفة ما هو بحكم ذلك
وحقا سمي خبر علم بخبر معلوم **الفصل الاول** في معرفة الصانع و
وفيه اصول **اصل** معرفة الصانع فهو الواجب تعالى شانه واجبة
عقلا قبل البعثة والارشاد شكرا وبعد ذلك شرعا لانه علي
كافة العباد سواء كان بالعيان عين البصيرة او باللسان بين الشرع
نشفا من اللجج او كتفا بالحجج ولو ايم لحد الطرفين اعتمد على
الاوسطين لا الفسطين **اصل** معرفته ثم بالعيان في غاية الخفاء
لنهاية الجلاء اذ لا يحجب المعلول عن الصد ومرتك على لمبرها
عنه فالعقل عارف به فطرة بل وان من شيء الا يسبح بحمده تبرو هذا
المعنى بقولنا معرفة الواجب فطرية ثم كل نفس جاذ العقل في فعلية

الكمال بلغ مبلغه وانكشف له مطلعه قيل لعلي ع هل رايت ربك
فقال لم اعبد ربا لم اره وبالبيان قد يكون كذلك بان يلهم بلا
ما يوجب الانقياد به الى معرفته وقد انكشف له وقد لا يكون الا
بهذه الاكتساب ولنا من ذلك وجوه منها انا نقول لولا وجود
الواجب لما كان موجود الا ممكنا ولو كان كذلك لانتفى الوجود ينتج
لولا وجود الواجب لانتفى الوجود ولكن لا ريب في وجود ما فلا
ريب في وجود الواجب اما الاولى فلاختصاص الوجود فيهما
واما الثانية فلان ما لا يستقل بوجوده لا بد له من علة موجودة
مستقلة بوجوده اذ ليس فليس او نقول لا ريب في وجودها فاما
ان يكون متاصلا او غير متاصل وايهما كان اما هو خارج عن ذاته
الموجود ام لا فان كان الاخير من الاول ثبت المراد اذ ما كان
الوجود عين ذاته لا ينفك عنه وان كان ثاني الاخير لم يتاصل
متاصل ولا ريب في تاصل ما وان كان الاول من الاول احتاج في
تعلق الوجود الى ذاته الى الثاني منه فيثبت المراد ايضا او نقول
لا ريب في متاصل وهو اما الوجود او الماهية او كلاهما او غيرهما

وبامتناع

وبامتناع الرابع وتاصل الثالث بالغير واعتبار الثاني يعتبر
كان الاول متاصلا ولا متاصل بنفسه سوى وجود الواجب
فيكون موجودا او نقول كلما تحقق وجود كان الواجب موجودا
ولا ريب في تحقق وجود فلا ريب في وجود الواجب اذ الوجود
لا يخلو من متاصل بنفسه او متاصل بوجود متاصل بنفسه ولما
كان الثاني بوجود الاول ثبت الاول على التقديرين وهو وجود
الواجب او نقول كلما كان الواجب موجودا كان علة وجود
الممكن موجودا والا فلا لكونه جوده ولا ريب في وجود الممكن
فلا ريب في وجود الواجب ونقول نسبة الوجود والعدم
الى الماهية وما قام مقامها متساوية وكلما كان كذلك لم يترجح
وجودها الا بمرجح عري عنهما وهو الواجب وقد ترجح وجودها
فتحقق وجود الواجب ثم او نقول وجود الماهية وما قام
مقامها اجتماع عن حركة عن محرك عري عن ذلك وهو الواجب
او نقول لا ريب في وجود حركة وهي عن محرك وهو اما واجب
او منتهي اليه او نقول ههنا سكون فان كان هو الكون الاول

فالمكان الاول بعد الكون الاول فيه كان مسبوقا بالحركة وكل
حركة عن مرجح هو الواجب او ينتهي اليه وكذا الكلام في الافتراق ثم
كون الشيء في مكان يخالف مكان شيء آخر مكانا او قبلهما او بعد
اجتماع او نقول نسبة الشرق والغرب الى المحدد سواء وقد ترجح
من واجب او نقول لولا الواجب تحقق معلول بلا علة والتالي باطل
فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الممكنات ما بلغت من العدد معلولات
فنفرض واحدا ولولا الواجب وجد بلا علة او نقول كل ممكن معلول
فلو لم يكن الواجب في سلسلة الموجودات دارت او تسلسلت لزم
وجود المعلول بلا علة او نقول كلما امكن تحقق الواجب كان موجودا
بالضرورة ولا ريب في الاول وكذلك الثاني بيان الملازمة ان
امكان تحقق الواجب يمنع امكان عدمه لوجوبه وجوده واذ لا يمكن تحقق
الا بعد تحقق وجود وذلك الوجود اما واجبا والا لزم فاذا امكن
وجب او نقول لا ريب في وجود ما وهو اما واجب او وجود له معلول
او نقول لو لم يكن الواجب موجودا في سلسلة الموجودات لزم اما الدور
او التسلسل لكنهما باطلان كما مر في الامور العامة فالواجب موجود فيها

بيان

بيان الملازمة انا اسلفنا ان الممكن ما لا يستقل في وجوده فيحتاج
وجوده بنفسه بل يحتاج فيه الى علة فان كانت الواجب فالمطلوب و
ان كانت ممكنا انتقل الكلام اليه فان رجع دار ولزم تقدم الشيء
على نفسه والا تسلسل ولزم عدم التحديد فيهما احدثنا ونقول الشيء
ما لم يجب لم يوجد فلا يجب الا بعد امتناع انتفاء العدم عليه فاي
لم يوجد الا بعد امتناع انتفاء العدم عليه ثم الممكنات ما لم تستند
الى الواجب وان دارت او تسلسلت فامتنع عدمها مع وجود
علتها لا يمتنع عليها العدم وعلى علتها معا فلا تجب فلا توجد
الا انها موجودة فهي واجبة فهي مستندة الى الواجب بالذات ثم
اصل لما حققنا علية الواجب للممكنات اعني ما سواه ثم ما تمم
الوجود فلنحقق كيفية علية لها وذلك ان ذاته المقدسة بكمالها
اقتضت عن اختيار وعلم وقدرة وحكمة تعلق الارادة بايجاد
كل عالم في مرتبته وكل موجود فيه في مرتبته باقتضاء ونعني بالتعلق
اجتماع الصفات وبالمتعلق جميعها وبالمتعلق مظهرها فالعالم حادث
الوجود وان كان اقتضاء العلة ايجاده قديما وهذا بحال ان

تفصيل سيأتي اصل في قدمه تع وابديته فنقول اذ ثبت ان الصانع
هو واجب الوجود لزم ان لا يسبقه عدم ولا يلحقه لان المسبوق
بالعدم محتاج الى المؤثر والواجب مستغن عنه فليس بمسبوق العدم
واذ ثبت ان وجوده عين ذاته لو سبقه او لحقه العدم لزم
انفكاك الشيء عن نفسه واعلم ان هاتين الصفتين تعبير عن واجب
الوجود في الشرع الانور اصل الواجب تع واجب لذاته اي يمتنع على
ذاته من حيث هي العدم لكونها محض وجود فلو جاز عليه العدم
لزم سلب الشيء عن نفسه ولانه غير معلول ليمكن عدمه بعدم علته
ثم اذا كان واجبا لذاته لم يكن واجبا لغيره اذ الوجوب للغير من
خواص الامكان اصل الواجب واجب الوجود بالاطلاق اي بمعنى عدم
امكان تطرق العدم اليه بوجه من الوجوه اذ الوجود المحض ليس
له الا جهة واحدة فاذا كان واجبا بالذات لا يكون له الا جهة
وجوب الوجود فلا يتطرق العدم والدليل على انه محض الوجود
الاصيل انه لو كان ذا وجود لاحتاج الى المؤثر وارتباط الوجود
فيكون محتاجا ممكنا مع انه يكون فاعلا قابلا سواء كان المؤثر
ذاته

ذاته بلا واسطة او بواسطة ممكن ولو كان واجبا آخر نقلنا الكلام اليه
فيلزم المحذور مع انه يوجب التعدد والتركب وسيأتي بطلانهما
ومن هنا كان له بالفعل كل ما امكن له والا لتطرق العدم بالقوة و
هذا اصل ينفعك في اثبات الصفات الكمالية فان كلها ممكنة له
فتكون له بالفعل وايضا كلها وجود وهو غير فاقد للوجود اصل
الواجب مبدأ كل وجود ولو بوسايط اذ ما عداه من ممكن محل
جوده فمبدأ كل جود مبدأ كل وجود وايضا لو لم يكن كذلك كان
فاقدا المبدأ ما ليس هو مبدئه من الوجود فيتطرق العدم اصل
الواجب تع احدي صمدي ذاتا وصفة بمعنى انه لا يشبه شيئا في شيء
وذلك لانا اثبتنا انه علة لكل ما عداه فلو شابه شيئا منها لزم
الترجيح بلا مرجح واذا لم يشابه شيئا كان احديا لا يشوبه كثرة
بوجه من الوجوه والا لشابه الاشياء في الكثرة ولا لمكن سواه
لذلك وكان صمديا بمعنى كونه مصمتا غير مجوف وبمعنى انه مرجع
حوائج من عداه فهو مصمود اليه وذلك لانه علة العلل فلا تقضى
حاجة الا منه ولا يشبه شيئا فلا يكون اجوف ولانه وجود محض

ولا بد لكل شيء ان يكون له مرجح وكل موجود ينتهي اليه فاليه حاجتهما

الفصل الثاني في صفاته تعالى وفيه اصول اصل في قدرته تعالى اعلم

ان الله تعالى قادر كاملة على كل قابل للتعلق القدرة بمعنى كل ما لا يمتنع

في ذاته ونعني بقدرته عليه بالاختيار وبالقادر من لو شاء

فعل ولو لم يشأ لم يفعل فنقول من كان نسبة الافعال وجودا وعدما

اليه سواء لامكانها ووجوبه فقد وعمت قدرته ولايجاد كل شيء

وافنائه وبمعنى ان كافة الممكنات بامكانها الذاتي محتاجة ومنتهية بالتبعية

الى الواجب وصفاته وان توقف بامكانها الوقوعي لتوقفه

على شرائط منها الاستعداد فان الشرط والمشروط حاضرة له

كل في حده كحضور حركة اليد والمفتاح عند المحرك وايضا نسبة

ما في الحد الى اليه وهو الى العلل وهي اليه تعالى سواء في الافاضة

والاستفاضة وايضا لو فرض عدم قدرته على شيء فذلك الشيء

اما يمكن ان يكون مقدورا لاحد ام لا فان لم يمكن كان من

الممتنع وخرج عن متعلق القدرة وان امكن فالقادر عليه

اما واجب او ممكن فان كان واجبا لزم تعدد الواجب وسيجيء

بطلانه

بطلانه مع ان كونه مقدورا لاحدهما ترجيح بلا مرجح وان

كان ممكنا فالعلة التامة لوجوده علة تامة لقدرته فان لم

يكن لفعل والقادر عليه قادر على مقدوره والا لم تكن العلة

له تامة وايضا تبعيض القدرة ترجح بلا مرجح وايضا موجده قد

اوجد قادرا او قدرة كالعقل وامثاله فتمامه لعموم صفته

الكلية فيه في عالمه فهو اولى بها واعم قدرة منها لكونها

مخلوقة له اصل قدرته تعالى على المقدورات فعلية لا

امكانية لتكون بالقوة والدليل عليه ان لو فرض عدم فعليتهما

في وقت لكان في ذلك الوقت عاجزا وينقضه عموم القدرة ايضا

صيرورتها فعلية بعد كونها امكانية محتاج الى المؤثر والواجب

غني عنه وايضا ذلك حادث والواجب ليس محلا للحوادث كما بين

وايضا الامكان بالقوة مشوب بالعدم فالواجب لا يشوبه العدم

اصل الواجب تعالى مختار لا موجب والدليل عليه انه اوجد

مختارا فهو اولى به وان الحركة الفلكية للقصد لمرجح وليست طبيعية

ولا ارادة من نفسه ولا ذاتي الواجب لتساوي الجهات الكل منها

فيكون ارادة الواجب وكل مريد مختار وانه تعالى عالم بمعلولاته كما سيأتي
فيفعل عن ارادة ويكون عن اختيار وان مرجح فعله خارج عن ذاته
وذات معلوله فلا يكون الا ارادة عن اختيار لا لمرجح خارج عنهما كما
سيأتي في حكمته وايضا مع ما ذكر لو كان موجبا كان عن غيره فكان
متأثرا فيكون ممكنا وايضا الاختيار كمال وهو مستجمع له لاحديته
فلا يشوبه العدم ليشوبه النقص وقد روى انه تعالى خلق الاشياء بالمشية
وخلق المشية بنفسها فعلم انها اول صادر ثم الصادر بعدها لكونه
بالاختيار اذ هو ملحوظ فيها اذ الموجب لا يؤثر بمشية بل هي ايضا
كك لما مر وقد روى عن الرضا ع ان المشية والارادة من صفات
الافعال فمن زعم ان الله عز وجل لم يزل مريدا او شائيا فليس بموحد
وايضا معلوله لانه لزمانيته مسبوقة بالعدم الزماني ولو كان
موجبا فيها لما سبقها العدم لاستحالة انفكاكها عنه واذ كان
مختارا فيها كان مختارا في جميع معلولاته لتساوي نسبتها اليه ولانه
كان الراجح لمرجح ذاتي له يجب لذاته او ذاتي الواجب فيمتنع تركه

اصل الواجب تعالى عالم بكل ما هو قابل لتعلق العلم به بمعنى

ان لا يكون

ان لا يكون الشيء بخلاف الواقع علما حضوريا بالفعل لعين
ما ذكره في قدرته تعالى من الدلايل في المقامين ولانه تعالى عالم بذاته
فيكون عالما بمعلولاته ولوازمها اما الاولى فلان العلم حضور
مجرد عن العلايق المادية لمجرد قائم بذاته ولا ريب في حضور
ذاته لذاته واما الثانية فلانه لولاها لم يكن عالما بعليته لها
فلم يكن عالما بعليته لها فلم يكن عالما بذاته ونقول انه تعالى
لاختياره علة لما عداه من الممكنات فيكون عالما بها وانه مظهر
لها بالارادة فكيف لا تكون ظاهرة له ولانه اوجد علما وعالما
فهو اولى به ونسبة المعلومات اليه متساوية فيعم علمه بلا انتهاء
لعدم تناهي فيضه وامتناع التعطيل وعدم حصر الوحدات بعدد
وان العلم وجود وكمال وهو غير فاقد لشيء منه تعالى علمه بالجزئيات
كعلمه بالكليات والا كان جاهلا ناقصا لا بطريق الاحساس
والا كان جسما ولا بحضورها في ذاته والا كان متغيرا بتغيرها
حادثا بحدوثها فيكون محلا للحوادث بل بحضورها وظهورها
لحضور المعلول فلا حاجة الى الاعتبار بالوجه الكلي كما اعتبره ان كان لذلك ايضا

للعلة فوجه علمه بها وجه عليته لها وآثاره ثم علمه بعليته للمعلولات
اجمالا هو علم الاجمالي وهو عين ذاته اذ لا يلاحظ فيه تمايز ابدا من غير نقص
علمها وتفصيلا هو علم التفصيلي ومنه التقدير المخلوق بارادته
اول الخلق كما ان قدرته ثم علمها اجمالا عين ذاته كذلك وتفصيلا
تعلقات خارجة عنها وذلك للتكثر فيهما وتغير الجزئيات
لا يوجب تغير العلم اذ المقتضي للعلة هو الوجود وحدوثها
لا يلزم حدوثه اذ العلم منطبق للمعلوم وفنائها لا يستدعي فناءه
لاقتضاء العلة المعلول بحدوده وجوده وعالم المشية والعلم
والقدرة والقضاء والامضاء والايجاد متفاوتة تحققا من غير
سبق ولحوق والكائنات تتعاقب بل معيته ذاتا والكل عالم الامر
فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقولنا لم يكن
فكان وامثال ذلك انما يجري في علمنا ومعلومنا بملاحظة الزمان
والزمانيات وفيما عدا عالم العلل واما فيه فلا اذ ليس ثمة الا
الوجود البحت الذي لا يريبه العدم والنور الشعشعاني الذي لا
يشوبه الظلم منطبق على جميع العوالم وما فيها مطابقة الجسم والتسم

فائدة

فالله الواحد الاحد وكل وحدة منه وبه واليه فانا لله وانا
اليه راجعون وكان الله ولم يكن معه شيء ثم كما كان كاين ويكون
نعم يفرق بين علمه بمعلولاته وعلمه بمعلولات غيره بان الثاني قد
يفارقه ارادته دون الاول فانه يعلم الاصلح وغير الاصلح و
يريد الا الاصلح اذ ارادته وفق لحكمته وعلمه اعم منهما كقدرته و
ما قررنا علم بالجزئيات يختص علمه بمعلولاته لان علمه يختص بمعلولاته
فشاء علم ما علم وايجاده ما ايجاده الراجح منها مما علم والامكان
موجبا وعلم مشيته فيما شاء ان يعلم او شاء ان يوجد والامكان
جاهلا ثم باستناد العلم والمشية الى ذاته المقدسة الاحدية مع وحدة المدرك من ذاته والاختلاف في المدرك
كان ما يوهم من الدور مندفعا واما مشيته بالجزئيات الحادثة
فمعنى ايجاده لها باختياره كما مر في علمه بها اصل الواجب ثم سميع
بصير اي يسمع ويرى من غير سمع وبصر بل بعلمه بالمسموعات والمبصرات
فالدليل عليه عموم علمه وعلمه بها على الوجه الكلي حقيقة وعلى الوجه
الجزئي بمعنى ظهورها او ظهوره عليها له ثم اصل الواجب ثم
حكيم اي فعاله على طبق المصلحة لعلمه بالاصلح فيوافق نظام ما يريد وقد مرت عليها

انتظامه على ذلك النظام فيفعل ما يريد على وجه ما يريد فيفعل
الاشياء على الوجه الاليق والدليل عليه مساواة علمه وقدرته
بالنسبة الى وجوه الامكان للفعل فلا مرجح ذاتي منه ولا منهما
العرضي لا بعرضه فيعرض للفعل فلا ترجح بلا مرجح والمرجح بالعرض
هو اللائق وكذا الكلام في اللائق والاليق حتى يبلغ منتهى
اللياقة فلا يمكن اليق مما فعله ثم الترجيحات قد يكون للوازم الفعل
فيترجح به ولو كان الفعل لغيره فارادته وكراهته في التكوين
ناشئتان عن حكمته كما في تكليفاته ويسهل بما قررنا [illegible]
الرضا وتقرير كون افعاله معللة وايضا خلاف ذلك الشر ولو
بالاضافة ولا يصدر منه اذ لا بد من المناسبة بين العلة والمعلول
مناسبة توجب العلية ولا مناسبة بينهما بوجه من الوجوه والا
لزم التركب لصدور الخير منه ضرورة وايضا الشر عدمي لا ينظر اليه
ولا نقص يكون من عدا الواجب مشوبا اذ المعلول منه وجود
وذلك خير ولا بعدم وجود لحظ في المناسبة اذ حكمنا بالمناسبة
عقلا بعد الوجود ولو تقديرا وما في نفس الامر ليس الا ... وايضا كل وجود

بان احكام الوجود ثابتة للاحدية ص

جود

جود الجواد ثم ومظاهره فما عدا الاليق ليس بظلم ووجه فلا
يصير محلا للحسن والقبح شرعيا اذ العقل الجوهري مجبول على دركه
لما مر من انه اكمل المخلوقات وحده وكما لا واصرفها تجردا فلا يكون
محجوبا عن مرجحات ارادته وكراهته وما لا يقبحه كما فلا يحب نفوسا
وايضا لو لم يكن كل فعل قبيحا وذلك اما مع العجز او مع القدرة فلا
عجز له ومع القدرة نقص ولا نقص فيه لانه مستجمع لجميع صفات الكمال
لقدرته الفعلية عليها وعلمه الحضوري بها فانه لو كان متصفا بنقص
نقص في ان من الاوان لزم ان لا يكون في ذلك الان متصفا
بالصفة الكمالية التي هي نقيض هذه الصفة النقصية والا
لزم اجتماع النقيضين واذا لم يكن في ذلك الان متصفا بهذه
الصفة الكمالية لزم ان لا يكون عالما بها علما حضوريا ولا قادرا
عليها بالفعل هف وعليك بالفرق بين الفعل والصفة فجميع
صفاته اذا تعلقت بالافعال فان خياطة زيد مثلا وهي كونه
متصفا بالخياطة بالفعل غير فعله وهو خياطة الثوب وبتقرير اخر
نقول الفعل القبيح لم يتعلق به الارادة لانها متعلقة بنقيضه

وحسن ترك القبيح بسبب كونه صفة كمال وهو متصف بها في الازل
صفة كمال دائما ابدا فيلزم من تعلق الارادة بالقبيح تعلقها
بالنقيضين في آن واحد وذلك باطل وايضا لا داعي للحكيم الى خلاف
الحكمة بل كونه مرجوحا يعلق ارادة المختار **تنبيه** لا يبعد الحكيم يمنع
من اقامة دليل في العقل على حقية الحق وهو ما اختاره وعلى
بطلان الباطل هو خلاف ذلك سواء اتبع ام لا والا
لم تكن حجته على العباد بالغة ولكون العقل غير محجوب عن مثل
الواقع وكما لا اثر فعلية فيكون ذلك مرجحا فيدل انه على قدره
مبلغه من جبلته فما يقصر عنه العقل كحقيقة الواجب في صفاته
خارج عن المقام وهذا اصل يتاصل به كافة الاصول فضمه
ينفعك انشاء الله ثم **اصل** الواجب ثم مريد كاره بمعنى انه يريد
اللائق بالحكمة واللائق فلا بد من فعله وجوبا وغيره ندبا
وهو المعبر عنه بالحسن والمراد ارادة تكليف ويكره خلاف اللائق
واللائق فلا بد من تركه حتما وغيره بدونه وهو المعبر عنه
بالقبيح كذلك واما ما لا يليق بها فلا يخالفها فيهما من غير اكراه

او كراهة

او كراهة كذلك والدليل عليه يجب ان الحكيم الفياض اذا افاض الوجود
الى وجه من وجوه الامكان وجعله بمقتضى الحكمة فاعلا مختارا
فاما ارادته التكوينية فلا ينافيه في ارادته والامكان عاجزا فيجب
~~ان يريد منه ذلك ويكره منه كذلك والا خالف مقتضى الحكمة~~
وهو الانسان **اصل** الواجب ثم حي قيوم بمعنى انه قائم بذاته
وقيام غيره به متصف بصفة العلم والقدرة ازلا وابدا صالح
لهما صادر عنه ما يصدر من الحي لا بمعنى الكيفية التابعة للمزاج
لاستحالة المزاج المؤدي الى التركيب عليه كما سياتي انشاء الله ثم
وقد ثبت كونه عالما وقادرا ازليا ابديا وسيجيئ بيان كون
صفاته عين ذاته انشاء الله فثبت كونه حيا قيوما بالمعنى المذكور
اصل الواجب ثم متكلم بمعنى انه يخلق الكلام لمماسة الحاجة
والمصلحة اليه وما مست الحاجة والمصلحة اليه وجب فعله على الحكيم
العالم القادر لان تركه قبيح وقد ثبت انه حكيم عالم قادر فثبت
انه متكلم وايضا فقد بلغنا انه تكلم لدى المصلحة كما في قضية موسى ع
فيتكلم متى ما احتيج اليه والا لزم الترجيح بلا مرجح **اصل** الواجب

وهو الانسان ينبغي ان
يريد منه ذلك و
يكره منه كذلك والا
خالف مقتضى الحكمة

صادق فى كلامه لقبح الكذب ومرجوحيته فى الحكمة سيما عن الغنى
العالم القادر الحكيم **اصل** الواجب ثم عادل بمعنى انه لم يظلم ولم
يضع شيئا فى غير موضعه فلا يكون كل ما ان ذلك مخالف الحكمة قبيح
فلا يصدر عنه او نقول الظلم مع العجز عن تركه ينافى القدرة ومع
القدرة ينافى الحكمة وايضا الظلم اما للاحتياج اليه او بدونه
فيد ونه لغو ومعه من خواص الممكن **اصل** الواجب ثم غنى ولو عن
شئ ما لانه عالم قادر على كل شئ وما فرض انه يحتاج اليه اما واجب
او ممكن والاول باطل للزوم تعدد الواجب والثانى مسبوق بالعدم
فحينئذ مع عدمه اما يحتاج الواجب اليه ام لا والثانى هو المطلوب
ومع الاحتياج اما قادر عليه ام لا وقد ثبت قدرته فثبت غناه
عن كل شئ **اصل** الواجب ثم لطيف بعباده بمعنى انه يفعل الاليق
بهم كما هو كذلك فى جميع افعاله فيفعل بهم حسب ما يلايم الحكمة ولا
يكلفهم الا بعد ازاحة العلل اى اقدارهم على ايجاد ما كلفهم به
فيهيج لهم على ايجاد المكلف به فاذا اخذ بالعلة واوجد المعلول فقد اطاع
والا فقد عصاه فيمكنه من الفعل والترك ولو لم يكن كذلك لفعل قبيحا

والحكيم

والحكيم لا يفعله ولا يجب عليه التوفيق بالموجب للطاعة والزاجر
المانع عن المعصية لمنافاته التكليف اذا صدر من حكيم نعم دون
مبلغ ذلك مرجو منه لحسنه وهو مبدء الاحسان ولطفه فى التكوين
وتوفيقه فى التكليفات **اصل** ٣ من اللطف البيانات العقلية والنقلية
وارسال الرسل ونصب الحفظة فمن بذل جهده فى معرفة اصول الدين
غاية البذل يجب ان يهتدى اليها فادلتها برهانية فلا تكون لها الا
جهة واحدة ومن لم يهتد كان كاشفا عن تقصيره فى الاستنتاج
لما مر من وجود البراهين عقلا وفى نفس الامر يقتضى الحكمة واللطف
فلا يعذر وكذا الفروع لمن تمكن من ملاقات حججه ع واما بالنسبة
الى من لم يتمكن من ذلك وقد بلغ مجهوده ولم يزل ما فى نفس الامر
فهو معذور لان ادلتها نقلية يمكن تعدد الجهات فيها بالعوارض
من المكلفين وان كانت فى نفس الامر ذات جهة واحدة لمساواتها
مع الاصول فى كون بيانها لطفا فمن بذل جهده فيها ولم ينل
الجهة الحقة لاختلاف الادلة لديه وخفاء الحق عليه كان الله اولى
بعذره لكون التقصير منها صادرا من غيره ممن صار موجبا للخفاء

للحق من غيره عنه. اصل فانه تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال والدليل
عليه امكانه له فيكون بالفعل وانها وجود وليس بفاقد له وانه
عالم قادر بها بالفعل فيكون متصفا بها ولانه حكيم فلو فقدها لم يات
منه الحكمة ثم اتصافه بها دائمي لدوام وجوده ودوام علمه وقدرته و
حكمته فلا يمكن ذلك لغيره بل هم لوجودهم مستحقون من دون
درجة الوجوب الى اقل درجة الامكان والا لزم التشبيه المنفي عنه
واما صفاته الفعلية فهي حادثة متعلقة بعلمه وقدرته مسببة
عنهما ولذلك يمكن عدمها بل وجود اضدادها فهي كمالات فعلية
لا ذاتية بل تتبع الحكمة وجودا وعدما والكمال منهما ما وافقها وعلوه
تعالى منها الوجودات فالاعدام تبع اعتبارا الوجود والخيرات
فالشرور تبع اعتبارا للخير. اصل البداء عندنا جائز على الله تعالى لا بمعنى
التقدم او زوال العلم او تغيره لاستحالة كل ذلك عليه اذ هي تستلزم
الحدوث والترجيح بلا مرجح بل بمعنى انه يظهر لعباده ما كان في
مكنون علمه من تقييد المطلق او بيان المجمل وغير ذلك بالنسبة الى
المعلوم بل وبعروض حكمة تعلو منه لحدوث مقتضيها ثم لا يكون

ذلك

ذلك فيما يحتاج اليه العباد في التكاليف الا قبل وقت الحاجة
واما التوعن وقت الخطاب لمصلحة تقتضيه والدليل عليه ان
الحكمة قد تقتضيه فالحكيم يفعله كما فعله في ذبح اسمعيل. اصل
اعلم ان الحوادث فينا او منا او علينا او لنا اما تكليفية او تكوينية
لانها اما بتاثير من النفس الانسانية فالاول والا فالثاني والاول
حادث عن اختيارنا والاول ملحق الجزاء والثاني عن اختياره تعالى
وارادته والاول ملحق للدعاء وان ال الاول الى الثاني سقط
التكليف ثم وضع الاول تكليف ورفعه نسخ والناسخ والمنسوخ
في اللوح المحفوظ ووضع الثاني اثبات ورفعه محو والاثبات والمحو
في لوح المحو والاثبات ومختص الاخير منهما باللوح المحفوظ ثبتا و
الاول محوا وذلك في الاول مترتب وفي الثاني بانه ان علمه
بالاشياء اما على الوجه الكلي او على الوجه الجزئي ان كان الاول
كان من باب اظهار اخراج فرد من كلي وادراجه في اخر وهو مندرج
فيهما اصله الخرج عنه في علمنا وان كان الثاني كان اعلاما لنا
ما نجهله او ظهره في اعتقادنا خلافه كل ذلك اجراء للامور على حكمها

ومصالحهما ولعل آخواره في العادات من ذلك اصل اسمائه تعالى
اما موضوعة للذات او والثاني كالضمير الراجع اليه والاول اما بملاحظة
الذات كالجلالة او الصفة الخاصة به كالقيوم والازلي والفعل
الخاص به كالرحمن او الصفة العامة كالعالم والقادر او للفعل العام
كالصانع واسم الذات والصفة والفعل الخاصين اولى بالخطرها
واشد اعظاما ولذا ينعقد اليمين به دون غيره وان كان الاسم
الاعظم بحسب الرواية او بمناسبة الحاجة او بموافقة الداعي او
بوجوه اخر وعلى ما هو المحقق لدينا ينعقد به الا بعد التصرف
فيه فمن عناه بما اعتراه داعيا مولاه خالصا شكوره اجابه ولباه
اذ فطره عليه وهداه ثم ادخال كلمة هو اليه فهو من باب انه كل
افراد يرجع اليه الضمير من الغائب بعيدا عن حضرت ذاته المقدسة
وكل انت الا انه بملاحظة غايته قريب وما ثبت انه اسم الذات
المستجمع لجميع الكمال فوله فيه العقل واستحق الطاعة لثبوت
ذلك له ومن انه الاله اي المعبود بالحق وانه الشكور مبالغة
في الفاعل بمعنى انه يثني من اطاعه او مبالغة في المفعول بمعنى انه

وانه الا باعتبار نح قطع عن الصف والواحد رحمانا علاصة لا سوا

مشكور

مشكور بالحق او مرجع كل شكر وانه الحميد بمعنى المفعول كذلك
او بمعنى الفاعل بان يكون حامدا لنفسه والا فالحمد يختص به
دون الشكر وانه المجيد المبتدئ بالنعم كرما من غير استحقاق او
واسع القدرة والنعمة فالمراد في الكل انه صالح لتلك الافعال
لا بمعنى انه ثابت فيه يمتنع الانفكاك عنه وكذا انه محمود معبود
وما ثبت من انه خالق بديع بارئ مصور مبدئ بمعنى انه
قادر على ان يخلق وان يحدث ما لم يكن وان يوجد ويصور
ويبدئ في الاحداث وقد صدر كل ذلك منه فسمى نفسه بها
لا بمعنى انه واجب عليه ثابت لذاته وما ثبت من انه رحمن رحيم
مؤمن غفار وهاب رزاق فتاح قابض باسط خافض رافع
معز مذل عفو حافظ حفيظ مجيب واسع وكيل محيي مميت
جامع ضار نافع مغني مانع مقدم مؤخر تواب منتقم
عفو رؤوف صبور وغير ذلك مما ثبت اطلاقه عليه شرعا
فكذلك بمعنى انه يفعل ذلك متى اقتضت الحكمة واما ما ثبت
من انه مهيمن اي مستولي في سلطانه وانه عزيز اي غالب امره

او انه جبار ومتكبر فهما رخبير عظيم على كبير وغير ذلك من الصفات
المنتزعة مما مر ثبوته في الاصول السابقة فهي ثابتة له لانه ثبوت
اصولها وكذا الرحمة فانها ذاتية بالفياضية دون الغضب
فانه فعل له بمقتضى الحكمة ولذلك سبقت رحمته غضبه **اصل**
الفياضية
ما نذكره من صفاته الثبوتية انما هو تعينات لها نابعة لنا السلوب
عنه ثم سلبها والا فكنه صفاته لا ندركه كما لا ندرك وجوده
الخاص لان كل ذلك عين ذاته من غير تكثر اذ ليست الا
محض الوجود ويستحيل تصوره ثم وادراك كنهه لانه لو تصور
لحد ولو حد لكان ممكنا وهف ولا بد لانه من المناسبة بين المدرك
والمدرك ولا مناسبة بيننا وبينه الا من جهة العلية المعينة
بالتعينات المذكورة فقصر دركنا وتعقلنا فيها واما ما ادركنا
منها مجملا فصدق لجنابه فيملاحظة امور خارجة عن ذاته **اصل**
الواجب تعالى ليس بمركب لان كل مركب اما مركب من اجزاء خارجية سواء
كانت خيالية او عينية او مقدارية او من اجزاء عقلية اي المقام
الكلية والطابط فحقه ثم ولنبين الفرق بين هذه الاجزاء ثم

نشرع

نشرع في الدليل فنقول الجزء الخارجي ما هو غير الكل في الخارج
وفي العقل ذاتا كالبدن بالنسبة الى الانسان العيني والخيالي
والجزء العقلي ما هو عين الكل في الخارج مغاير له في العقل
ذاتا يتميز عنه في تحليل العقل كالناطق والحيوانية بالنسبة الى
الانسان والجزء المقداري ما لا يوجد ولا يتميز عن الكل الا
بالتحديد لاتحاده معه في الذات فاذا فرض له مقدار تميز
كمقادير الكسور بالنسبة الى الخط والجسم والسطح ولذلك
لا بقاء في الخارجي لكن كل هذه الاجزاء اجزاء للذات بالحيثيات
والدليل على كونه ثم بسيطا غير مركب من احد هذه الاجزاء انه
لو كان كذلك للزم ان نتصور اجزائه ولو كان كذلك لزم ان يتصور
بكله ولو كان كذلك يحد ولو كان كذلك لكان ممكنا فان قيل اللازم
من التركيب امكان التصور وامكانه يستلزم امكان التحديد
وامكان التحديد يستلزم امكان كونه ممكنا يستلزم امكانه عدم
الواجب في سلسلة الموجودات وقد مر في اثبات الصانع امتناعه
فان منعتنا الملازمة الاولى واكتفي بالتعقل عن التصور الخيالي

واللازم للتحديد تعقلية التصور فلا تحقق تصور قلنا امكان التركيب يستلزم امكان التصور ٢

الموجب للتعدد قلنا يلزم من امكان تركيبه امكان حاجته في الخارج
الكل الى الجزء في ذاته وحقيقته فينا في الوجوب الصرف الذاتي
فان قيل الحاجة الى الجزء العقلي في التعقل دون الوجود الخارجي
ومقتضى الدليل وجوب الوجود في الخارج قلنا ما لا منشأ له في نفس الامر
من الاعتبار خال عن الاعتبار غير مناف للاعتبار وما له منشأ
تعدده يوجب تعدده وان كان بوجود واحد فلا اثر فيه في الحاجة
في التقوم وايضا المركب من احدهما متأخر عن جزئه ولو في الذهن
وكل متأخر حادث فالمركب حادث والواجب ليس بحادث فليس
بمركب وايضا لو كان الواجب مركبا من احدهما لانتفى الوجود لكن
لا ريب في وجود ما فلا ريب في بساطة الواجب اما المقدمة الاولى
فلان هناك جزءا اما ممكنا او واجب ومن الاول يلزم امكان الكل
لان المركب من الممكن ممكن فلو كان الواجب مركبا لكان ممكنا
ولو كان ممكنا لانتفى وجود الواجب ولو انتفى وجود الواجب
لانتفى الوجود لما سبق ينتج لو كان الواجب مركبا لانتفى الوجود
واما لو فرض وجوب هذا الجزء فهو اما واجب لذاته او لغيره

والثاني

والثاني ممكن في ذاته ومن امكانه يلزم امكان الكل وقد مر
فساده وعلى الاول يلزم ان لا يكون عقليا لان الواجب لذاته
ما كان وجوده عين ذاته لان هذا معنى كون الشيء واجبا
لذاته اذ لو كان غير ذاته كان في تحققه بالذات محتاجا الى الغير
فيخرج عن الوجوب ولو كان وجود الجزء عين ذاته لكان وجوده
مغايرا لوجود الكل لتغاير ذاتيهما حقيقة ولو كان وجوده
مغايرا لوجود الكل فلا يكون عقليا لان ما كان وجوده عين
وجود الكل ولو كان الجزء المذكور جزءا خارجيا واجبا لزم
ان لا يكون الواجب موجودا لان الكل من حيث انه محتاج الى
الجزء ممكن والممكن ليس بواجب ومن حيث انه مركب من الواجب
واجب والواجب ليس بممكن فيلزم ان لا يكون واجبا ولا
ممكنا فيكون ممتنعا لانحصار الاشياء في الثلث فثبت انه لو كان
الواجب مركبا لكان معدوما فكلما كان الواجب معدوما
انتفى الوجود ينتج لو كان الواجب مركبا لانتفى الوجود والثاني
لو كان الواجب مركبا من احدهما لزم اجتماع النقيضين والثاني

باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الواجب ح من حيث انه
قائم بذاته لا يجوز عليه العدم ومن حيث امكانه لامكان الجزء
او احتياجه اليهما يجوز عليه العدم فلزم كون الواجب يجوز
عليه العدم ولا يجوز وهو المحذور ونقول لو كان الواجب
مركبا من احدهما لزم اما اجتماع النقيضين او انتفاء الوجوب
والتالي بقسميه باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الجزء
لو كان ممكنا لزم عدم الواجب لان المركب من الممكن ممكن واذا
عدم الواجب انتفى الوجود وان كان الجزء واجبا لزم كون الواجب
ممكنا من حيث احتياجه الى الجزء وواجبا من حيث كونه مركبا من
الواجب فح يجوز عليه العدم ولا يجوز وهو المحذور وايضا لو كان
للواجب جزء كان ممكنا واللازم بط فالملزوم مثله بيان الملازمة
في الجزء الخارجي والمقداري واضح مما مر وفي العقلي ان غيره اما
يشاركه في احد الاجزاء ام لا ان كان الاول فالغير اما واجب او ممكن
ان كان الاول نافى برهان التوحيد وان كان الثاني كان ما به
الاشتراك ممكنا ويبطل التركيب من واجب وممكن وان كان الثاني

كانا

كانا الكليتين معا وبين مخصص في فرد الكلية المعقولات وح اما
يتفق كل منهما في حصول الماهية بتمامها لا فعلى الاول لا يكون شيء
منهما جزءا للماهية وعلى الثاني احتاج كل الى الاخر والكل اليهما
في التعقل والوجود فيكون ممكنا واما بطلان اللازم فقط
كما مر وايضا لو كان له جزء عقلي لزم كون الشيء جزءا لنفسه والتالي
بط فالمقدم مثله بيان الملازمة ان جزء الواجب واجب والا لخرج
الواجب عن وجوبه كما مر ولو كان واجبا كان وجوده عين ذاته
ولو كان كذلك لكان ذاته عين ذات الكل لان المفروض ان وجوده
عين وجود الكل في الخارج ولو اتحد ذاتهما امكن تحديد كل
بحد الاخر ولزم كون الشيء جزءا لذاته فيكون جزءا لنفسه وهو
المحذور وكذلك الامر في الممكن اذ وجوده غير ذاته وكذا الحال
في الجزء الخارجي اذ لو كان ممكنا خرج الواجب عن الوجوب ولو
كان واجبا كان وجوده عين ذاته ووجود الكل ايضا عين ذاته
فيكون كل منهما صرف الوجود ويصير الوجود جزءا للوجود وهو
المحذور وكذا الجزء المقداري لعدم مغايرته للخارجي ح

ح انما هي الاجزاء العقلية

مع انه ليس بموجود بالفعل ولا يوجد الا بفرض المقدار والتقدير
فلا يوجد لذاته فيكون ممكنا لا محالة فيكون ذات الكل وهو الواجب
ممكنا ايضا لان المفروض اتحاد ذاتيهما ذهنا وخارجا والتالي بط
فالمقدم مثله وقد سبق بيان الملازمة واذ ثبت عدم كون
الواجب مركبا من الاجزاء الخارجية او الذهنية او المقدارية
ثم كون وجوده وصفاته عين ذاته وسيأتي ايضا علمت انه لا
يمكن ان يشارك شيئا في شيء ويمتاز عنه في شيء آخر حتى في الوجود
فوجود الممكنات اما من مقولة النم من اليم كما قيل او القطرة
من البحر كما قيل او الشعاع من الشمس كما قيل او الظلال من الضوء
كما قيل او الحرارة من النار كما قيل او حمى حديد من النار كما قيل
او التراب والماء كما قيل او مظاهر للصفات كما قيل او افاضة
ربانية لا يعلم كنهها الا هو على ما هو التحقيق من مقتضا
الوحدة والاحدية الكاملة الغير متناهية على الوجوه المذكورة
للزوم وحدة الموجود وحدوث الواجب على الاولين ارتجالي وتجزيه
على الثالث والتكيف على اللاحقين وعدم تاصل الموجودات

بانفسهما

عيانها
بانفسهما على الاخيرين ثم تهوى في ذلك عوالم الامكان **اصل**
الواجب ثم لا يكون جزءا من كل لان الجزء والاخر اما ممكن او واجب
فعلى الاول يستحيل التركب للزوم كون الكل ممكنا و واجبا
فيتناقض وعلى الثاني ينافي دليل التوحيد مع ما يلزم من الحاجة
على التقديرين اذ بدونها لا يكون جزءا بل يستقل بنفسه **اصل**
الواجب ثم ليس بجوهر لان الجوهر ما كان موجودا بغيره قائما
بنفسه كالعناصر بسيطة ومركبة والاجسام الفلكية والعقول
والنفوس والواجب ليس كذلك لانه موجود بذاته فليس بجوهر
اصل ذات الواجب ليست حقيقة كلية بل هو جزئي متشخص بذاته ثم
لان الكلي اما يوجد في ضمن الافراد او يكون وجوده بمعنى
وجود افراده ولا ثالث على التحقيق من عدم وجوده بنفسه
وبطلان المثل الافلاطونية ان اثبت اليه لعدم استقلال المفاهيم
في الوجود خارجا فعلى الاول يلزم تركب الواجب من الاجزاء
لان ماهيته الكلي مركبة حينئذ من الاجزاء العقلية او كون
الواجب جزءا المركب لو فرض بسيطا وقد ثبت ان الواجب ليس كذلك

وعلى الثاني يلزم عدم وجود ذات الواجب على انه على التقديرين
يلزم احتياجه في الوجود الى الافراد كما هو من شان الكلي اذا
فرض كك وقد ثبت انه موجود لذاته غير محتاج في الوجود الى غيره
على انا لو قلنا بوجود الكلي الطبيعي في نفسه ايض لزم المحذور
لاحتياجه من حيث حد وثم بصدقه على الكثيرين واما مفهوم
واجب الوجود فكلي كباقي المفاهيم الا انه منحصر في فرد وسيأتي
انش الله ثم ثم هنا الصدق لا يوجب التركيب لانه من المفاهيم الاعتبارية

اصل ٢ الواجب تع ليس بعرض لان كل عرض غير مستقل بذاته
بل محتاج الى الجوهر في الوجود والواجب مستقل بذاته غير محتاج
لانه المعنى بالوجوب فالواجب ليس بعرض اصل الواجب تع
مجرد لانه موجود قائم بنفسه مستغن عن الزمان والمكان
والجهة وكلما كان كك كان مجردا والحق عدم الانعكاس
كليا بل المجرد اعم من ان يكون موجودا بنفسه او بغيره كالمجردات
الممكنة المنزهة عن التجرد الصرف التركيب عن وجود و
حقيقة والدليل على استغنائه عنها زيادة على نفي الحاجة انه

الواجب تع ليس بجسم لان كل جسم مركب وكل مركب محتاج الى جزئه الذي هو غيره اولا ما يتقوم بذاته وكل محتاج الى الغير ممكن فالواجب ليس بممكن فليس بجسم وثبت انه ليس بمركب ايض بوجه من الوجوه مطلقا تم اصل

غير

غير محدود بها او المحدود بالزمان حادث وبالمكان قابل
للقسمة مركب وبالجهة كك وايض هو محدد الكل لانها حادثة
لكن بحيز فلا يكون فيها الطبيعة كون الواجب في مكان او زمان
او جهة لكون المختبل لها فيها اصل الواجب تع ليس بمحل
للحوادث لان كل ما هو محل للحوادث متغير وكل متغير حادث
لكن الواجب ليس بحادث فليس بمتغير فليس بمحل للحوادث
وايض الحوادث المحال اليه اما صفة نقص او صفة كمال وهو
مبرأ عن النقص ومستجمع لصفات الكمال ازلا وابدا فلا يثبت
انفا اصل الواجب تع ليس بمرئي لا دنيا ولا عقبى لان كل مرئي
جسم ملون مضيء حاصل في جهة مقابلة للرائي والواجب
ليس كك لان كل ذلك من صفات الممكن فالواجب ليس بمرئي
اصل الواجب تع لا يتحد بغيره لا ذهنا ولا خارجا اما في الخارج
فلان الاجزاء المتغايرة ذهنا المتحدة خارجا كالحيوانية
والنطق بالنسبة الى الانسان محتاجة الى الموجود في الخارج
الجامع بينهما وقد نفينا الاحتياج عنه فيستحيل ذلك عليه واما

الاتحاد ذهنا فلعدم امكان تعقله فضلا عن وجوده واثباته
للواجب اذ المعقول الاتحاد في عالم التغاير كما ان التعدد خارجا لا
يمكن اتحادهما فيه اذ مع بقائهما يبقى المحمول وبدونه ينتفي الموضوع
نعم هو تعالى اقرب الينا من حبل الوريد الذي هو جزء وخارجا اشدها
ارتباطا بالعبودية وذلك لانه تعالى علة للوجود ولا شيء اقرب
الى المعلول من العلة اصل الواجب تعالى لا يحل في شيء لان المحلول
امر حادث وقد ثبت انه ليس محلا للحوادث ولانه يصير بذلك محدودا
فيكون ممكنا اصل افعاله تعالى معللة بمصالح على وفق حكمته يعبر
عنها بالاغراض والا يلزم فعله بلا مرجح وهي غير راجعة اليه والا
كان ناقصا مستكملا وكان له ما بالفعل بالقوة بل راجعة الى غيره
سواء كان وجوده مصلحة لنفسه كالانسان لكونه نتيجة الكون
او لغيره كغير الانسان المعدات لوجوده او بقائه او المعدات
لهما ولا ينافي الفياضية لكونها عن حكمة وخلافها ليس من
الفيض اصل الواجب تعالى لا يفعل القبيح لانه لا يصدر الا عن جاهل
به او عاجز عن تركه او محتاج اليه او غافل عنه او عابث به والواجب تعالى

بريء

بريء عن الكل لانه عالم قادر غني حكيم غير لاغ ولا يجب عليه
فعل كل ما فيه وجه حسن لان يقبح تركه بتفويت مصلحة مرجحة
نعم يجب ذلك منه لانه من عادته بالنسبة الينا واما ما حسن من جميع
الوجوه او بوجه راجح فقد وجب فعله على الحكيم لاجتماع العلل
وارتفاع الموانع اصل الواجب تعالى لا يجبر عباده ولا يفوض اليهم
او الى احد منهم بحيث لا يقدر على المنع او لا يمنع البتة لزوما
لوجود الاختيار لهم ضرورة ولعموم قدرته وحكمته ولانهما
منافي للتكليف اذ كان المكلف حكيما وهو حكيم فتكليفهم فرع
عقلا وواقع خارجا فلا جبر ولا تفويض اما وجوب التكليف
فلان طباع العباد مائلة الى الشهوات غالبا والقبائح والفساد
فلا بد لهم من زاجر كما يقتضيه الحكمة فان الحكيم لا يرضى بالقبيح
فلا بد من تكليفهم على انه على امكان صدور القبيح يجب التكليف
على الحكيم فكيف اذا كان صادرا بل كثير الصدور فعلم من هذه
الاصول ان المكلف قادر مختار في افعاله نعم لله القدرة على منعه
وعلى اجباره وعلى دفعه وبه يفرق عن قدرته تعالى وفيه ما صدر منه

من الافعال الحسنة كانت بتوفيق من الله ونعمه وما صدر منه من
القبائح فهو فعل فعله باختياره لمعدكامه وتالى ولا ينسب ذلك الى الله تعالى
بوجه من الوجوه الا من حيث المبادى من ايجاد القدرة والقوة و
امثالهما لانه قبيح تعالى عليه ثم فعن ابى الحسن يا ابن آدم بمشيتى
كنت انت الذى تشاء وبنعمتى اديت الى فرايضى وبقدرتى قويت
على معصيتى خلقتك سميعا بصيرا انا اولى بحسناتك منك و
انت اولى بسيئاتك منى لانى لا اسئل عما افعل وهم يسالون الحديث
فهذه فقرات مبرهنة بلحادها مذيلة ببرهان على كلما يقطع
ذلك بالتامل الصادق وانا اذكر براهين على اختيار العبد البرهان
الاول لو لم يكن كك انتفى الوجود لكن لا ريب فى وجودها فلا
ريب فى اختياره اما الاول فلانه لو لم يكن الانسان وهو الجامع
للفصول وهو نوع الانواع وهو نتيجة العالم وهو مجمع الاكوان
ومظهر اعطاء الجود مختارا لم يكن غيره كك لكونها خدمة له
مقدمات لوجوده اخس منه مرتبة واذا لم يكن فى العالم مختار
لم يكن صانعه الجواد على الاطلاق مختارا والا لم يكن جوادا على

الاطلاق

الاطلاق لعدم افاضته جود الاختيار وعلى التقادير يكون ناقصا
فلا يكون واجبا وبعدم الواجب ينتفى الوجود واما الثانية فهو ضرورية
البرهان الثانى انه لو لم يكن المعلول كك وعلته وهو الواجب كك
لم يتم المناسبة بينهما فلا يكون اتم المخلوقات وهو خلف البرهان
الثالث وفيه تبيان الاختيار ان الاشياء بين خير محض وهو الواجب
وشر محض وهو الممتنع ومشوب وهو الممكن وهو خيره بتوفيق
من الله ثم وشره يوكل اليه فاذا صدر منه اثر عن ارادة كان
فيه مختارا وكان صح اثره باختياره البرهان الرابع ان الممكن
المختار من وجوه الامكان ومن ليس الا الانسان وامثاله من
الفاعل بالارادة البرهان الخامس ان الاختيار وظهوره فى
مظهر كامل فلا بد منه وهو المريد لا غيره وما استدل على الايجاب
بان مرجح افعال العباد ارادتهم ومرجحها ارادة الواجب والا تسلسل
فيه انه منقوض بارادة الواجب فاما ينتهى عن المرجح فليكن فيهما او
انما يجعل بدايع الحكمة الحاصلة من اجتماع الصفات ولكن كك فيهما
وان كان فى حكمة العبد امكان الخطا لكونه متصفا ببعض الكمال

وذلك لان الفاعل المختار
يكون له اثر الخير واثر الشر
بالقوة ولما كان تبعيض الخير
شرا وتبعيض الشر خيرا ثابتا به
صدوره كلا اثر وعدم صدوره
ولا نفى بالمختار الا ذلك

ويقع منه المعصية لذلك ومنها عصمة المعترا من صفة النقص منهم
كالانبياء مع ان المرجح لا رادتهم قد يكون وجود امر اتفاقي او
لوازم وجود ذلك او لجماع موجودات كثيرة وامور اعتبارية
فان كل ذلك ليس بفعل الله وان كان فعله سببا بعيدا اذ الفعل
الشخصي لا ينسب الى السبب البعيد الا بعد التتبع تعم المسبب و
الازم لجميع الاسباب على سبب شخصي فعلولات العلل البعيدة
كليات وكذا ما قيل من لزوم تبدل العلم فانا اسلفنا في تحقيق علم
الله لا ينافي الاختيار بل علمه غير مفصول عن المعلوم فانما يعلم الاشياء
على وجوهها فيعلم اختيار العبد في فعله كما يعلم فعله اصل
الواجب ثم لا يكلف بما لا يطاق لامتناع طلب ما يعلم امتناعه
سيما من الحكيم ولانه ظلم وقبيح فلا يصدر منه الا ان الطاعة
بعد وان
عليه عدم الطاقة بفعله من المكلف باختياره وقصده فانه
يح وان لم يكن مكلفا بايقاع ما لا يطاق الا انه معاقب عليه
بسبب ما فعل باختياره فخرج ذلك عن طاقته اصل وجوده تعالى
عين ذاته اذ وجوده خارجي وكل موجود خارجي وجوده عينه فيه

وان غايره

وان غايره في الذهن وما امتنع ذكره ههنا من الوجود
الخارجي امتنع ان يغايره وجوده واليه لو كان زائدا لكان
علة تعلقه اما نفسه او ذاته او غيرهما فيلزم تقدمه على نفسه
او عدم الحاجة الى الواجب او ارتفاع الامكان او انتفاء الوجوب
واللوازم باطلة وكذا الملزوم بيان الملازمة ان العلة ان
كانت الوجود لزم تقدمه على نفسه لكونه علة للتعلق المتوقف
عليه وجوده وان كانت الذات لزم الاستغناء عن الواجب
نحو ذلك
اذ لو امكن كون الماهية علة الوجود هاهنا امكن لكل ماهية
فلا حاجة الى الواجب ولزم ارتفاع الامكان لاستغناء
المطلق
الماهيات في الوجود عن العلة وكذا لو امكن الوجوب للوجود
في نفسه امكن لكل وجود وان كانت غيرهما انتفى الوجوب
للحاجة الى الغير فان قيل لم لا يكون زائدا متصفا ذاته به قديما
ان لا استغناء عن العلة اذ المحتاج اليها ما امكن اتصافه وعدم
اتصافه فيرجح احد المتساويين بمرجح هو العلة قلنا الصفة
وان كانت قديمة وكذا الاتصاف الا انه حادث ذاتا في التقدم

الموصوف على الصفة بالذات والا لزم من الحكم بوصفيته الترجيح
بلا مرجح فان قيل المرجح صدق الوصفية قلنا نفتم الموصوف بالذات
مأخوذ في حد الوصف لانه قائم بالموصوف وقيام شيء بشيء لا
يكون الا بترتيب ذاتي وكل حادث بالذات يحتاج الى العلة بالذات
ويلزم المحذور مع كونه مقتضيا التركيب الواجب من جوهر وعرض و
لكونه محلا للاعراض على ان ذلك انما يمشي في صفاته ثم لا في وجوده
اذ الوجود ليس من مقولة الصفة حتى يتوقف ان المرجح صدق الوصفية
بل هو اما امر اعتباري لا يحتاج الى تقرره او اصيل وح اما
الماهية اعتبارية ولا معنى اذا لقيام الوجود بها اذ الاصيل لا
يقوم بالاعتباري واما هي اصيلة ويبقى المرجح في العهدة اصل صفاته
الثابتة ليست زايدة عن ذاته ثم لتقوم بها المعاني بل هي عينها في
حقايقها وان تخالفتها في مفاهيمها واما اختلاف التعبيرات
فلاختلاف الحيثيات في درك المعتبر في متحدة في المدرك مختلفة
في المدرك والا فلا حقيقة له ثم ولها زايدا على الوجود الخاص الحقي
الصمدي السرمدي فهو الموجود بذاته ولان ام الصفات الوجب

والعلم

والعلم والقدرة ومرجعهما الى علية ثم للمعلولات وهي لا تزيد
على الذات وذلك انا اذا تعقلنا صدور المعلول قلنا بتحقق العلة
واذا تعقلنا صدوره عنها قلنا بعليتها من غير الانتزاع
فالمعلوم مقدور والمعلم وس معلوم ولان
متعدد في المعلول خاصة ولا كذلك صفات الممكنات فانها امور
خارجة عن ذواتها قائمة بها كقيام الضوء بنور الشعلة لكن لو
فرض قيام نور بنفسه لكان الذات والصفة وهذا المثل الاعلى
والدليل عليه ان الصفة الزايدة عن الذات القائمة بها محتاجة
اليها وكل محتاج الى الغير ممكن لما مر فالصفة الزايدة ممكنة حادثة
حادثة مسبوقة بالعدم فيلزم منه امكان تعري الذات عنها
وكونها عند الاتصاف بها محلا للحوادث وعند عدم الاتصاف
بها ناقصة ومحتاجة اليها وقد مر فساد الكل وايضا اذا كانت
صفاته زايدة عن ذاته لا يخلو موجدها اما هو او غيره فان
كان غيره لزم الاحتياج والامكان وان كان هو مع انه يلزم
اما امكان تخلف المعلول عن العلة التامة او حدوث الواجب
فنقول ح لا يخ اما اوجدها مع العلم بها والقدرة عليها

حسهم ٣ الوجود الحقيقي الذي لما مر ان وجوده عين حقيقته علاه لا يعقل الا العدم الصرف لما وهو الممتنع الوجود والوجود المسبوق بالعدم وهو الممكن الوجود ولا شك ان المتوسطة بالطرفين وتقيد نسبته اليهما ولكونه خارجا عنه لم يتغير الترجيح احد طرفيه ويتساوى نسبة طرفيه الا ان العدم الصرف لما كان صرفا لا يثبت له شيء والوجود الصرف انما يثبت له بهذا النسب شيء وهو القدرة الا انه لا يستقر زايد على حقيقته ثم الترجيح لاحد الطرفين يسمى بالارادة وهي كذلك وحضور الراجح عند المريد يسمى بالعلم لذلك فالارادة بعد العلم والقدرة ٣ وبها تم الصفات ٢ اذ مع المفصل بوجه الاول وبدونه الثاني ٣

ام لا والثاني باطل ضرورة هذا لا وكنه العلم والقدرة يلزمه منه
تقدم الشيء على نفسه وذلك يقتضي ورد البطلان وايضاً لو كانت
زايدة لزم ما من لزم التركيب وقد مرّ فساده نعم لنا صفات خارجة
عن ذاته زايدة عليها حادثة غير حالة فيها والاضبر وايضاً كون
الصفات عينه اكمل من كونها زايدة وقد اثبتنا كونه مستجمعاً
لصفات الكمال لا انتخلوه عن احد انا نقص وذلك مما عليه لا انتزع
ع في دفع ذلك النقص الى غيره ومن بطلان الاحتياج بكل وجه فرض
حاصل والحاصلات ليس ثمرة الا وجود خاص هو عين ذاته المقدسة
واما اقتضاء الذات الفياضية فلا ريب ان هذا الاقتضاء والفياضية
يخالفها باعتبارات محضة للمعتبرين ليست زايدة على الذات كما ان
وجوده ايضاً كذلك ثم الافاضات خاصة بل يمكن تسميته بالارادة
التفصيلية عن العلم التفصيلي صفة فعلية ولا يلزم الجهل والعجز
بالنسبة الجزئيات لكون في مرتبة الذات لان الاجمالية العلم
والقدرة في المقام اشد ظهوراً من التفصيل ولذلك كان كمالاً
للذات دونه بل هو نقص للتكثر المهرات التورد وهو الظاهر بذاته

المظهر

المظهر لغيره اذا كان موجوداً المظهر غيره وح كان الظهور لذاته
اشدّ منه لاثره وهو اشدّ منه للمناثر **فصل** اذا عرفت ما سبق فاعلم
ان الواجب المتصف بهذه الصفات واحد غير متعدد وهو
الله وحده لا شريك له والدليل على ذلك ان لو فرض تعدده
لكان متعدداً فكل متعدد ومتحدد وكل متحد ومقسوم وكل
مقسوم مركب وكل مركب محتاج وكل محتاج حادث وكل حادث
ممكن فلا يكون واجباً وايضاً لوجب مقاومة بعض المتعدد بعض
في جميع الصفات بحيث لا يمكن تعقل الكمالية لاحد افراد المتعدد
على الآخر والا لما كان الناقص واجباً واذا انتفاوت فقد
تشاركت في جميع الصفات والمتشارك كذلك في بعض الصفات
متشارك في الذات كزيد وعمرو او كالشجر والعنب وكزيد
وفرس وكشجر وحجر واذا اشتركت الافراد في الذات اما
تشارك في كلها كالمثالين الاولين او في بعضها كالثانيين
وكلما اشتركت كلها كان الواجب كلياً او بعضها كان مركباً و
فتركيب قياساً ونقول لو كان الواجب متعدداً لكان اما كلياً

مع ان التعدد عنوان الحاجة من حيث لزوم الفصل بينهما ٣

او مركبا والثاني بقسميه باطل لما سبق فالمقدم مثله وفيه
بيان الملازمة وايضا لو كان الواجب متعددا للزم بينهما اتفقا
في الامور فاذا كان كذلك لزم اما ارتفاع النقيضين او اجتماعهما
او الترجيح بلا مرجح او خروج الواجب عن كونه واجبا والكل باطل
ضرورة اما الملازمة الاولى فلانه لو اتفقا في امر صادر منهما
كانا علتين تامتين فيه او من احدهما كان ترجيحا بلا مرجح مع
تساويهما او بدونه كان نقصا فيبطل الكل واما الثانية فلانه
على تقدير المخالفة اما يقع ذلك على حسب ارادتهما على اختلاف مراديهما
او على حسب ارادة احدهما دون الاخر وح اما يكون ذلك لمرجح
وهو غلبة احدهما على الاخر او بلا مرجح فعلى الاول يلزم اجتماع
النقيضين وعلى الثاني ارتفاعهما وعلى الثالث خروج الواجب
عن كونه واجبا للزوم النقص على احدهما وعلى الرابع الترجيح بلا
مرجح والكل باطل ضرورة فتعدد الواجب باطل كذلك وايضا لو كان
الواجب متعددا فاما متمايزان ام لا وعلى الثاني يلزم الاتحاد
لان المتعدد الغير المتمايز اما يكون كل منهما مستقلا بنفسه

اويكون

او يكون احدهما الكل والاخر الجزء او الكل هو المركب منهما
فعلى تقدير الجزئية يلزم الاتحاد او التركب في الواجب وقد مر
بطلانه وعلى تقدير الاستقلال لا يتصور عدم تمايزهما و
اما على فرض التمايز فالتميز اما عين الذات او خارج عنه و
على الاول يلزم الترجيح بلا مرجح وتخصيص احدهما بشيء دون
الاخر بلا مخصص اذ لو فرض له مخصص او مرجح لزم احتياجهما اليه
وخروجهما عن الوجوب وعلى الثاني فالتميز اما حادث
او قديم فعلى الاول لا يكون ذلك الشيء مميزا مع انه يلزم كون
الواجب محلا للحوادث وقد سبق بطلانه وعلى الثاني يلزم ان
يحتاج الى مميز فينقل الكلام اليه وهلم جرا فيتسلسل لا يقال
فليكونا حقيقتين متمايزتين بحقيقتهما قلنا الواجب وجوده صرف
لا يتصور التعدد اذ التعدد يوجب التغاير وغير الوجود الصرف
لا شيء الا الوجود المشوب والعدم المشوب والعدم الصرف والاول
ممكن والاخيران ممتنع فالتعدد ممتنع فان قيل فليكونا موجودين
متمايزين باعيانهما قلنا ان كان الوجود عين الذات كان وجودا ٢ لا بحقيقتهما

صرفا فان كان زائدا اوجب التركيب او نقول الواجب المتعدد
اما ان يتميز بعض افراده عن بعض ام لا فعلى الاول يلزم احتياجه
الى ما به التميز وعلى الثاني يلزم الاتحاد وقد بينا بطلانهما وايضا
لو كان الواجب متعددا لكان العالم متعددا وما وكذا العالم ليس
بمتعدد فالواجب ليس بمتعدد بيان الملازمة ان الواجبين لابد
من تفاوتهما في جميع الصفات والا لزم النقص والعجز ومع التفاوت
يلزم ان يكون كل واحد منهما وحده علة تامة للايجاد فيكون كل واحد
منهما جزءا للعلة لا علة تامة وهذا نقض وعلى تقدير تفرد
كل واحد منهما في الايجاد لا يمكن صدور جميع الممكنات
من كل واحد منهما منفردا لاستحالة توارد علتين تامتين على معلول
واحد ولا يمكن اختصاص واحد منهما بالايجاد دون الاخر او
تخصيص كل واحد منهما بايجاد بعض والاخر بايجاد بعض اخر لاستحالة
الترجيح بلا مرجح او ترجيح المرجوح فيلزم على التقديرين عدم العالم
وبطلانه ضروري وايضا البساطة الحقيقية لا تقبل التعدد لقضية
التباين وكذا يقتضي حكم الاحدية لانها ضد الكثرة وايضا لا يحد العالم

الاثر

الاثر الواحد هو الوجود يستحيل تعدد مؤثره والا اجتمع العلل
او ترجح بلا مرجح مع ان الاثر الواحد لا يدل الا على المؤثر الواحد
فلا دليل على غيره وامكان وجوده يخرجه من الوجوب ان احتمل او
لحقه العدم وهو شان الممكن وايضا ابتلاء في اجزاء العالم و
احتياج بعضها الى بعض كالبيت الواحد المعمور المنتظم اجزاؤه يدل
على وحدة مدبره مع ان تلازم اجزائها يدل على كون بعضها علة
لبعض فكلها معلول علة واحدة والا لم يكن الاول الغير ها
وحده ونهما كان اثنان كما هو الشان فكل منهما نهين وايضا
سلسلة الوجود ينتهي الى الوجود الصرف وسلسلة العدم ينتهي
الى العدم والصرفان متناقضان كما اسلفنا ولما امتنع تحقق
احد النقيضين بوجوب الاخر وكان واحد على القول بتوسط الثبوت
بينهما اذ كلها في توحيد الوجود وايضا قد اخبر الواجب تعالى
بوحدانيته وهو صادق في قبح الكذب فلا يصدر عنه كاذب
وسيأتي اثباتها في مقدمات هذا الدليل ان شاء الله تعالى فائدة

اذا عرفت انه تعالى الحق الذات وعرفت وجوده عين ذاته
وكل صفاته بحيث لا يوجب التكثر عرفت انه تعالى الحق الوجود
والصفات بمعنى انه لا وجود كوجوده ولا صفة كصفاته بل كل
صفة كال الممكن اثر من آثاره ثم لعلك لا تغفل انه اذ فعله
اثره بالاستقلال كان مثله ولا مثل له ولا بالتشريك وان
كان ثم علة ناقصة وكان ناقصا له عنه تعالى برئ من ذلك
للمقولة كان يعتقد الفصل او وهم التشريك مع الفرقة القدرية
والجبر وامثال ذلك لو كان بالاستقلال فكمال التوحيد بل بعض
الشركات **اصل** اذا عرفت انه تعالى لا مثل له اعلم انه لا ضد له لا كامل
مثل ولا ند له لان العدم الصرف يمتنع تحققه والا لزم
سلب الشيء عن نفسه كما ان الوجود البحت يمتنع عدمه لذلك

فصل في اثبات النبوة اعلم ايدك الله تعالى انا لما اثبتنا ان
الواجب تعالى كامل على الاطلاق في جميع وجوه الفيض ومنها الفيوضات
المترتبة على الشرعيات في المعاش والمعاد فلا بد لها من معدات

لوجوده ثم اعلم انه تعالى

فعلوا انه عنه ايضا ثم انه

فايدة من ادعى في نفسه او في غيره صفة من خصائص الواجب تعالى ثبوتيا او سلبيا فهو كافر بالغ الغلو [illegible] عن درجة الامكان لان من ثبت له خاصة الواجب كان واجبا فيتعدد الواجب وقد ثبت بطلانه [illegible] ومنها من الصفات الثبوتية وبعض السلبية كعدم الامكان كسلب [illegible] وكسلب الجوهرية والعرضية اخص خاص بالواجب اذا بالتهج المذكورة

ومنها ارسال الرسل والوحي والتبليغ ولا يكون الا بفضله من ايجاد
العقل والهداية اليه وبعث الرسل والارشاد اليهم وانزال
الوحي والتبليغ به وايضا جعل الممكن الذي هو مركز النقص
الى الواجب الذي هو مركز الكمالات بما هو في الكمال اذا القبح
مستغرق في اوله ثم الكمال الطبيعي والارادي وصناعتي فايجاد
الطبيعة اغنى الممكن من الاول وايجاد العقل ارشده الى الثاني
وارسال الرسل يرشده الى الثالث والقياس المطلق لا يخلو
عن شيء منها فلا بد من ارسال الرسل ولما كان النبي مرشدا
الى الكمال لا يجوز ان يكون ناقصا فيكون معصوما كما سيأتي ولما
اثبتنا انه تعالى حكيم مريد للحسن كاره للقبيح علمنا انه لا بد من تكليف
العباد بفعل الحسن وترك القبيح لعموم قدرته لهم ولاختيارهم و
لا بد من تبليغ اياهم والا كان تكليفا بما لا يطاق والمبلغ لا
يجوز ان يكون هو الله تعالى بذاته لانه لا يمكن لكل انسان ان يتلقى خطاب
الله وكلامه ويطيق سماع ذلك فلا بد ان يكون غيره واسطة
بينه وبين عباده فيأخذ منه ويبلغ عباده ولا يجوز ان يكون

البعثة

[illegible] المقربين [illegible] بخصوصه [illegible] الحكيم [illegible] الواجب [illegible] النبوة والامامة [illegible]

ذلك الغير هو العقل لانه ان كان المراد العقول التي لاشخاص الانسان
فهي مختلفة صفاء وكدورة فما كل فرد منه يدرك حسن كل شيء او
قبحه وان كان من شانه ان يدرك فان درك الكليات من شان
كل فرد من افراد الانسان وما كل فرد منه يدرك كل كلي وان كان
لذاته كانت الاستفاضة منه مختلفة وان كان الادراك للحسن والقبح
مختلفا فاما ان يكلنا على ادراكنا فيلزم القصور في التبليغ او
يلقي علينا منه التكليف فيلزم مع الاختلاف في التكاليف انقلاب
الحسن قبيحا او بالعكس في بعض المواد ومع الاتفاق تكليفا لغوية
تعدد المبلغ ولا يجوز ان يكون من جنس الملك والجن اذ ما كل
انسان يدرك حقيقتهما فضلا عن درك كونه مبلغا عنه تع وقد
اشار الله تع الى ذلك بقوله قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فان مفهومه
يدل على ما ذكر وكذا لا يجوز ان يكون من غير جنس البشر لتطرق
احتمال الكذب عليه اذ كل ما نقل من فعل معجز عنه البشر يحتمل ان يكون
من خواص ذلك الجنس فلا بد من كونه بشرا لما علم من كونه انسب

واصلح

واصلح في فعل الحكيم وهو المعني بالنبي والرسول وايضا جعل المبلغ
من نوع المكلفين ابلغ في التبليغ لكون القلوب اليه اميل وكلامه
فيهما اوقع فيكون بالحكمة اوفق ونقول قد نرى ان العقول قد
تعتاد وقد تختلف في درك حسن بعض الاشياء وقبحها فلو
فعلها احد وكانت قبيحة او تركها وكانت حسنة في نفس الامر
ينبغي للحكيم ان لا يرضى بها ومع عدم رضاه لا بد من التكليف
فلا بد من المبلغ ولا يكون الا بشرا ولذلك لم يكلفنا الا بعد البلوغ والعقل
الدال على كمال الشخص بحصول قوة حتى التوليد فيحصل له ما له
بالقوة من الربط بالفعل نعم للانبياء قبل ذلك شئون بها
وقع تكاليفهم كيحيى وعيسى وسليمان وكذلك الائمة كالجواد
والقائم ع وقد امروا بالتبليغ او الحفظ وان كان ذلك للحجة
لما مر او نقول انا لما راينا في افراد الانسان قوة عاقلة آمرة
بالحسن ونهاه عن القبيح ووجود قوة شهوانية نهاه
عن الحسن وآمرة بالقبيح بل قد تغلب القوة الشهوانية على القوة
العاقلة فيشتبه الامر على العاقلة فتحسب القبيح حسنا علمنا انه لا بد

للحكيم الذي لم يرض بالقبيح من تأييد للعقل باعلامه وارشاده
وذلك هو التكليف ولا بد من مبلغ ولا يكون الا بشرا لما مرّ
او نقول لا بد ان يكون هذه الخلقة الشريفة الناطقة لاشرف الفوائد
وهي المعرفة ولا بد معها من الاطاعة ولا يمكن ذلك الا بالتكليف
ولا يعلم ذلك الا بالتبليغ ولا يجوز ذلك الا بمبلغ من البشر لما
مرّ او نقول ارسال الرسل بالطريق المذكور لطف وذلك واجب
عليه تعالى او نقول لا بد في خلقة الانسان من فائدة والا لكان
الخالق من اللاعبين تعالى عن ذلك علوا كبيرا والخالق غني
فالفائدة لغيره ولا بد من رجوع تلك الفائدة الى نفس ذلك
المخلوق ولو في الجملة والا لكان آلة لنفع غيره ولزم انعدام
المخدوم وذلك ظلم لكونه ترجيحا للمرجوح او نقول لو كان
كل ما كان متصفا بالعقل والعلم والقدرة ذو فائدة الخلقة
فلا بد من ارسال من يرشده الى تلك الفائدة سيما مع كونها
اخروية ولا يكون الا من نوعه لما مرّ آنفا فثبت ان لله في كل زمان
حجة من نبي او امام لو رجع الناس اليه امكن الاهتداء به وما ثبت من
التكليف

التكليف قبل تعلق هذه الارواح بهذه الابدان فامر ثبت بالاخبار
الصادقين عم بلا اباء من العقل تحقيق قد تواترت الاخبار
في ان طينة الابرار من عليين وانهم كانوا مطيعين من عالم
الانوار الى عالم الاظهار وكانت كمالاتهم حاصلة من القوة
الى الفعل من لدن ذلك الاوان وطينة الفجار من سجين لما
نزلوا غافلين من عالم الى عالم وقيل المراد ابدان ناسوتية
وقيل التراب الغاذي الذي يأتي به الملك من الارض الى الرحم
والذي يخطر بالبال في بيانه ان المراد من الطينة متعلق النفوس
في كل عالم ففي العالم الاول اي عالم الارواح انها حين خلقت
كلها متساوية في الكمالات القوية من العلم والقدرة والاختيار
والا لما حسنت التكاليف وتفاوت فما لم يكن في النفس
آثار الكمالات لم يمكنها اعتقادها لباريها وكما لو لم يكن لها اثر
العلم والقدرة لم تعرف علمه وقدرته كذا لو لم يكن مختارة
لم تعرف اختياره حتى تم لما علم ثم اختيار نفس الابرار الخير
وظهور كمالاتها القوية الى الفعل لعدم ما يسر ذا الى وفرضى

من القوة فى الشهوات بسبب اجتماع امور خارجية اتفاقية فجعل
لها طينة قابلة لها فى كل عالم وهى العليين اى الجامعة لكمالات
الطينة كالمادة النورانية فى عالم النور والبدن المتكون
من اجزاء بدن الاصلين الصالحة المعتدلة فى التركيب من العناصر
المستجمعة للكمالات التى هى اعتدال كل صفة المبرأة عن النقائص
التى هى انحرافها عن الاعتدال افراطا او تفريطا بسبب انحراف
التركيب عنه فى عالم الابدان الجسمية الناسوتية ولضعف نفس
الاشرار الشر وعدم ظهورها لعدم انتهائها من القوة الى الفعل لفقد ما
من الخارج كامر اتفاقى ونعنى به ما تروج بلوازم وجوده ولم
ينسب الى فاعله سواء خفى ام ظهر سواء كان خارجيا او بدنيا
كدفعة دماغية او غيرها كما يتفق لزيد مثلا رؤية امرأة جميلة
فيغلب بها شهوته على نفسه فيزنى فيقسره عن الكمال وامثال
ذلك من دون امر ذاتى او عرضى مسبب عن الباطن ثم موجب
الجبر جعل لها طينة قابلة لها من تلك الخبيثة فى كل عالم وهى
السجين اى الجامعة لجميع النقائص الطينية كالمادة الظلمانية

من ظلمات

من ظلمات الجهل وكالبدن المتكون من التركيب المنحرف المقتضى
الملائم للنقائص فى عالم الابدان الناسوتية وفطر العالمين البرزخ
بينهما كعالم الذر والحكمة فى وجوده مع علمه بالقبح مصلحة
النظام والتكليف العام وافاضة الوجود لكل صالح لقابل
للصلاح بالاختيار وقد كان اختياره تابعا لاختياره دون
العكس كما هو الثابت فى علمه تم لهذا المعلوم فصح هذا بفضل الله
اصل ٢ لابد للنبى من جهتين جهة بشرية يباشر بها البشر و
يتأنس بهم ويتأنسون به وجهة قدسية روحانية يرتبط
بها الى عالم القدس ويتقرب الى الله ثم كى يلقى اليه التكليف
من هذه الجهة ويؤدى ما القى اليه من التكاليف للمكلفين
من تلك الجهة اذ لولا ذلك لكان ترجيحا بلا مرجح مع انه لا
يحصل المقصود من الارسال الا بهذا الوجه اصل لابد ان يكون
النبى معصوما عن المعاصى عمدا وسهوا وخطاء ربانيا من كل
رذالة ومنقصة ودناءة واغلاط دينية ومن دناءة الاباء
والامهات وعهرهم ومن دنائة بيتهم ومن البرص والجذام

مركب منهما

وجميع الامراض المنفرة ومن جميع ما يكون نقصا صوريا او سيريا
كك ينبغي ان يكون فائقا عن امته في كل صفة حسنة اذ لو لم يكن
معصوما لاحتاج الى من يزجره عن المعاصي ويتسلسل ولما امنت
الامة بكلامه وما حصل الوثوق بصدقه ولانه افضل من كل رعيته
واكملهم والا لزم ترجيح بلا مرجح وهم بين عاص وممكن العصيان
فيكون فضله وكماله بالعصمة وقد دل على اشتراط ذلك قوله
لا ينال عهدي الظالمين كما ياتي في الامامة ولان الداعي الى ترك
عدم عصمة الخلق فاذا ساواهم انتفت الفائدة ولو كان فيه نقص
لنفرت الطبايع عنه اذ القلوب تميل الى فائق في الصفات الحسنة
فبدون ما ذكر لم تتادى فائدة النبوة ولو بلغ اخبار نبي اخر
ثابت العصمة بل يكفي اخباره بعدم امكان كذبه قلنا الوثوق
الحاصل من كلام المعصوم اقوى من الوثوق الحاصل من الاخبار
المذكورة واذا كان كك كان اوفق بالمصلحة واطوع للرعية فيجب
على الحكيم ترجيحه **اصل** (تكرمة لطفا) من خواص نبينا ان آبائه واجداده
فامهاته وجداته الى آدم وحواء كانوا مسلمين مخلدين ولم يكفروا

بلغ ذلك

٣ عنه بالآباء وبالمناسبة في الامهات بل آبائه الى اسمعيل
اوصياء وعلى ملة ابرهيم

بلغ ذلك الينا بالتواتر **اصل** خص نبينا وآله بالشفاعة
نقلا بما ورد عنهم تواترا وعقلا لانهم جامع للكمالات فمن
تبعهم كان كك فيكون مشاكلا لهم فيقتضي ميل كل جنس الى
جنسه فلولا المجانسة لما مالت القلوب اليهم وهذا الميل
هو مصدر الشفاعة ولذا يختص شفاعتهم بمحبيهم دون مبغضيهم
لعدم ميلهم الى كمالاتهم ووجه اختصاصها بهم اختصاصهم
بالكمال والافاضة التي هي من الكمال بل ملازم له فمن لم يكن
كاملا لم يكن فياضا[2] **اصل** ولا بد ان يجعل الله لنبيه معجزة
يعجز عن اتيان مثله من لم يكن نبيا اذ لم يعرف نبوته ليكون
ذلك دليلا على نبوته يعرفه به كل عالم وجاهل اذ لولا ذلك لما عرف
نبوته عامة الناس فلم يترتب فائدة النبوة ولا بد من كون المعجز
مما لا يقتضيه القدرة البشرية ولو بالتوسل الى غيره من الممكنات
فيقطع بانه من قدرة الله تعالى بان يكون من التصرف في التكوين
بما لا يمكن الا له تعالى سواء كان بخلقه تعالى ذلك له كعصى موسى او
بخلقه هو اياه بقوة خلاقية خصه تعالى بها كطير عيسى ونطق الخلايق

٢ للمؤمنين ايضا الشفاعة وغير بعيد بموجب الشفاعة للانبياء ايضا صح

في الملك والجن والخيال وانما كان عصى موسى ع من القسم
الاول لخوفه منه حيث هذا اذا كان تصديقه موقوفا على ذلك
ولذا لم يكن في كثير من الانبياء معجزات لكفاية الامر بدون
ذلك من الدلالات والمواعظ والبراهين او النص من نبي
ثابت النبوة بمعجزة وغيرها **اصل** يعرف النبي بوجوه منها ان
يخبر غيره من الانبياء الثابتة نبوتهم بنبوته وذلك لان
من ثبتت نبوته ثبتت عصمته ومن ثبتت عصمته ثبت صدقه
فيكون ما اخبر به صدقا ومنها ان يتتبع احواله وشريعته
وطريقته فيحصل العلم بنبوته وذلك اذا حصل من هذا التتبع
العلم بان مثل هذه الشريعة بهذه الكيفية لابد ان تكون من
عند الله ويشترط في هذا القسم ان يحكم به عقول جماعة يحصل
معها القطع بان هذا الحكم من حيث مقتضى العقل من غير مدخلية
الافراد من حيث الافراد ومنها ان يدعي النبوة ويظهر المعجز
على طبق دعواه وذلك لان اجراء المعجز على يد الكاذب قبيح لا يصدر
من الحكيم سيما اذا ترتب عليه مفاسد من الاضلال وغيره بل

فريق

فريق على هذا يكفي ادعاؤه النبوة بدليل تقبله العقول و
لم يفسد الله ثم عمله وبهذا الاصل يظهر الفرق بين النبي والآخر
المتنبي **اصل** ولابد للنبي ان لا ينكر شيئا من اصول شريعة
من تقدم عليه من الانبياء لان اصول الدين مما لا يقبل التغيير
والتبديل اذ البرهان منزه عن البطلان **فائدة** ما وصل
الينا من الاخبار في عدد الانبياء ع هو انهم مائة واربعة
وعشرون الف نبي قد ذكر بعضهم صريحا في القرآن وبعضهم
صريحا في الاخبار وبعضهم اجمالا فيهما فمنهم من بعث على كافة
ولد آدم ومنهم من بعث على طايفة او اهل بلدة او محلة او
قرية مثلا او غير ذلك بل منهم من كان نبيا على نفسه والمرسل
منهم ثلثمائة وثلثة عشر وعدة الكتب المنزلة عليهم مائة و
اربعة لم يبق في ايدي الناس الا الاربعة ثم علم الانبياء باصول
عقلية بها ثبت لا محالة وان ارشدوا الى شيء منها بالوحي و
اخبار نبي آخر وبالفروع نقلية وجدانية عن الله ثم سواء تلقى
باخبار نبي آخر او ايجاد كلام له او انباء ملك جبرئيل كان او غيره

او الهام او رؤيا بحيث يوجب كل منهما العلم ولا نقول بان
العقل لا يدركها بل هو غير محجوب عن دركها بوجه التجرد وان
كان بعض العقول الجزئية محجوبة عن دركها لقصوره ومع ذلك ثبت
هذه المرتبة اكتسابية بل انها تهايبية فلهم زيادة على اكتسابهم هبة
من الله بالاستعداد للاستفاضة ما ستفاضته الملائكة من العقل
في استعدادهم موهوبة ولا يكون ذلك كله الا باذن من الله
فذلك كله لكون النبوة والولاية صادرة من حكمة البارى فلا
يكون الا باعلامه ولان العقل بتجرده غير محجوب من شيء في نفس الواقع
فلا يطلع على جميع فعله الا البارى وهو محجوب عن العلوم المختصة
بالله وهو العلم المكنون الذى لا يصلح للعلم منه كافة النفوس
من الملك والانس والجن فما كان في جوهره ولم يعلم الصالح للعلم
اعلمه الله على ما اقتضته الحكمة ملكا كان او انسانا او غيرهما ومن
هنا قام الوحى اصل يجوز تعدد الانبياء لامة واحدة اذا اقتضت
المصلحة ذلك ولا يكون ذلك الا على وجه لا يوجب تناقض الاحكام
واختلافها فالانام اصل لا يرسل لهم نبيا الا مع كون جميع مصالحهم
منحصرا

منحصرا في كون ذلك النبي نبيهم والا لزم الترجيح بلا مرجح
او ترجيح المرجوح اصل نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب
كان نبيا على الجن والانس من زمانه الى زماننا الى آخر الزمان
وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين لاتفاقهم تعقيبه على ذلك
على بطلانه
وعدم برهان مخالف فان عارضنا غيرنا بمثله دفعناه بوجود
البرهان على البطلان لانقطاع شرايعهم بانقطاع الخطر فان
عورضنا بمثله دفعناه بالغيبة فان قوبل بالحجة الموعود قلنا فقد
مع لزوم الخلو عن الحجة
الامد الممد ودوان دينه قد استكمل الشرايع فارتفعت الحاجة
الى الارسال والمصالح باختلافها اقتضت ازدياد الشرايع فلا
تنتكس مع ان تعارض قريبين منه ذلك يوجب حقيقة اللاحقة
ثم ختم النبوة به لحصول الغاية به فيكون افضل من سبق
لانه قد تواترت الاخبار الينا بادعائه مع جميع ذلك واظهار
المعجزة في طبق دعواه من شق القمر وتكلم الحصى وغير ذلك
من معجزاته ما هي باقية الى آخر الزمان وهو القرآن ثم لو لم يكن

اوكان ع ناسخا للشرايع السابقة بشريعته ابراهيم قبل نزول الوحى بالحج بعده حتى في اتباعهم

هو م نبينا لخلو الزمان من الحجة اذ دينه قد نسخ الاديان
السابقة بالتواتر او نقول بعد انقطاع الاوصياء وحصول
الفترة لا بد من ارسال رسول لان لا ينقطع شرع الله في
خلقه والامر في زمان نبينا م كان كك فلا بد من ارسال رسول
او وجود وصي كما في آبائه بالنسبة الى اسمعيل واذ لم نجد بعده م
غيره م فيكون حقا مع مضي شريعته في كل حقب من غير ابطال
من الله تع ثم بنصب نقبة لعدم الناسخ ووجود الحافظ
والا للزم ما سبق من المحذور وقد وعد الله رسله بارسال رسل
بالاتفاق من اهل الاديان **اصل** الترجيح له ثم معجزة موسى العصى
ومعجزة عيسى احياء الاموات وابراء الامراض ومعجزة نبينا م
القرآن لكثرة السحرة في زمن موسى والاطباء في زمن عيسى و
الفصحاء في زمن نبينا م فكان المناسب جعل المعجزة من جنس
ما هو متعارف بين الناس ليكون اقرب الى اليقين مع ان نبينا
لما كان مبعوثا على المكلفين الى آخر الزمان فناسب ان يكون
معجزته القرآن ليكون باقيا الى آخر الزمان ثم من خواص نبينا م

وفضائله

وفضائله انه كان متمكنا من اظهار جميع معاجز الانبياء وقد
اظهر على ما ذكر عند ما اثره منها ولما كان اكمل الخلق ناسب ان يجيء
لاكمل الاديان والصلوة عليه متعاقبة معدات لما انسب كماله في
كل اوان وزمان لا نهاية له وهي ايصال الكل الى ما يستحقه في
كل مرتبة والاستحقاق كمال سابق لا مستجد لاحق فيكون اشد
اكمل الامم سيما بما بالهم الشفاعة المرجوة الخاصة به وبالله
المرجو ممن رزقنا الله تع وشرفنا به واما باقي الانبياء فيجوز
ان يظهر اللاحق منهم معجزة السابق ويكون متمكنا منها ويجوز
ان لا يكون كك وهم على درجات من الكمال متفاضلة في الحال وقد
قال تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض **اصل** قد عرج نبينا م
بجسمه الشريف الى السماء وبلغ منها ما يمكن بلوغ ممكن اليه و
لخبر عما فيها وبالجنة والنار وكلمه الله تع باحسن كلام وقربه
منتهى المرام بلغ ذلك الينا بالتواتر عنده فلا نصغ الى مزخرفات
من ادعى امتناعه لامتناع الخرق والالتيام وتداخل الاجسام
وتحديد خارج المحدد لعدم تسليم اصله وعموم قدرته تع

نبيّنا ص قد بلّغ جميع ما انزل اليه وادّى الرسالة والّا لما
كان معصوما وقد قبضه الله اليه بعد اتمام مصالح الامّة والّا لما
حصل المقصد بالرسالة واحسن ما ادّيته اواخر عمره الشريف عن
الله ثم نصب عليّا ع للخلافة في غدير خمّ في حجّة الوداع بلغنا ذلك
بالتواتر وقد كان ذلك بمحضر جمع يزيد عن سبعين الف من
امّته على ما رواه الموالف والمخالف واوثق عليهم العهود و
قال ايّها الناس من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه مشيرا اليه
رافعا له على المنبر آخذا بيده معلنا له واخذ البيعة له منهم فاوّل
من هنّأه عمر بن الخطاب بقوله بخّ بخّ لك يا بن ابي طالب اصبحت
وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وقد كان اوّل من نقض
ولايته بعد رسول الله ص وسيجيئ تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى ثم
اصل ما في الدفّتين من القرآن كلام الله بلغنا ذلك بالتواتر
عنه ص وكلما فيه من محكم ومتشابه ووعد ووعيد وقصص
وغير ذلك حق وصدق اذ هو كلام من لا يصدر منه الكذب
لحكمته ولحقّية دلالته وان لم يزد فيه شيئ كما عليه الاجماع وله
بطون

بطون وقد نقص منه شيئ كثير حفظه الائمّة صلوات الله عليهم
ولسنا مكلّفين بالعمل بما هو خارج الدفّتين او نجزم انّه وان
كان موجودا في الروايات الّا ان يعلم ثبوته بدليل علمي وفي كونه
من ادلّة الاحكام تامّل ظاهره العدم لم والاجماع المنقول في
عدم النقص لا يشمل البطون وقوله تعالى وانّا له لحافظون مأوّل
بما يوجب النقص فيه لا انه ليس او كونه محفوظا عند الائمة ع و
لحكمة اتمّ واوفق بمقتضيات النفوس من الفيوضات الربانية عليها
من العادات والعبادات الربانية ولكون فصل الانسان
جامعا للفصول فنفسه جامع للنفوس واصلح بمصالح الله منه
للمستعدّين لاكمل الشرائع بوضع التدبير اصل كل ما علم انّه قول
النبي ص صدق ومنكره كافر لاداءه الى تكذيب النبي المعلوم
صدقه بالعصمة فيكون منكرا للنبوّة الّا ان يكون في الفروع
ويكون لشبهة مسموعة في حقّه اصل كلما اتفقت الامّة على
حقيّته حقّ ومخالفه كافر بتفصيل ذكر لحصول العلم من اتفاقهم
فلما كاد ان يتواتر عنه ص معنى انّها لا تجتمع على خطأ اصل كلما

اتفقت الشيعة على حقيته حق ومنكره على ضلال ثم ان كان
اتفاقهم على كفره فهو كافر يجب بمقتضى اتفاقهم وذلك لحصول
العلم من اتفاقهم لا تمام الفرقة المحقة لكون الامام معهم كاسبا في
فلو اخطات فقد اخطات الامة اذ خالفهم لم يزالوا في ضلال
لمخالفتهم الامام منهم وما اختلف فيه انه من الاصول يجب فيه
الاجتهاد عينا بمعنى الرجوع الى الادلة العقلية او النقلية القطعية
بعد التخلية ومن الفروع يتخير فيه بين الاجتهاد المطلق والتجزي
او الاخذ بالاحوط ان امكن دونا لاخذ بالظواهر لعدم الاستفراغ
في الواقع او التجزي لعدمه في نفسه او تقليد الميت للاتفاق
بعد الموت فظنونه بين الذهاب والانقلاب فلم ينصب ليتبع
والثمرة بينهم معتبرة فيها خاصة بل كادت تكون حجة بالجماع
لميل النفوس اليها جبلة فلو لم تكن كك ولم توافق الحجة لاداء حفظ رعيتي
(ومع الضرورة جاز بغاية الوسع)
لطفا وحفظا اصل لما اثبتنا ان النبي ص من نوع البشر فيجوز
عليه الموت كما يجوز عليهم ثم بعد موته لا بد ان لا يخلو الزمان
من حجة فلا بد اما من وجود امام يحفظ شريعته او نبي يرشد
امته

امته وكذا الكلام بعد موت ذلك الامام او النبي ولما كان
نبينا ص خاتم النبيين فلا بد بعده ص الى عالم البقاء من
امام يحفظ شريعته ويقيم سيرته فصل الامامة من اصول
الدين ومنكرها كافر خارج من الدين ان انكرها مطلقا
وخارج من الايمان ان قال بامامة من ليس بامام والدليل
على ذلك من وجوه الاول انه كما يجب على الله تم تبليغ التكاليف
كذا يجب عليه حفظها والا لانتفت فائدة التبليغ وذلك
لا يكون الا بامام جامع لشرائط الامامة الثاني ان نصب الامام
لطف اذ به يقوم الحق ويزهق الباطل فيجب على الله تم الثالث
ان بعد النبي ص تحدث حوادث لها احكام والمرجع فيها شرع
النبي ص وطريق الاطلاع على ذلك اما الظنون المطلقة او
الاجتهادية او اتباع الغير مطلقا او من له اهلية ذلك ومن
جميعها يوجب الضلال لكل الشريعة الا الاخير وهو لا يكون الا
الامام اذ غيره غير مأمون من الخطا فوجب نصب الامام لاتمام
الحجة على الخلق فانما ساغ الاجتهاد والتقليد في زمن الغيبة

انّما لا على وجود الامام و وجوب اظهاره الحقّ عليه اذا غلب عليه
ولنيابة المجتهد عنه بنصّه الرابع انّ النفوس لما فيها من القوى
الشهوانيّة تميل الى مخالفة الشريعة بل الى تحريفها فلا بدّ من
حافظ لها وهو الامام الخامس انّ وجوده موجب للاطمينان
في العمل ولا بدّ منه والّا لما كان عامل مطمئنا في الاصابة السادس
انّ الامام مبيّن لما هو مجمل من الشريعة ولا بدّ منه فلا بدّ منه
السابع انّ مرادنا من اصول الدّين هو ما كانت الشريعة مبتنية
عليه قائمة به ولولاه لما كانت الشريعة والامامة من ذلك اذ
مع عدمها يختلّ استقامة الشريعة للزوم اختلاف الاحكام
باختلاف الانام في الاغراض والافهام اصل تعيين الامام
امّا من الله او رسوله او الامام السابق عليه لانّ من شروط
الامام العصمة ولا تعلم الّا من جهتهم ولعموم قوله تعم وربّك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله تعالى عمّا يشركون
ولا عبرة بخصوص المحلّ لو سلّم كون المحلّ غير الامامة اصل
منصب الامام تبيين الحكم وتأكيده لا تنصيصه او تأسيسه لانّه
منافية

من امّة النبيّ ع فيجب عليه اطاعته فيما حكم به وما لم يحكم لا يجب
اطاعة حكم الامام فيه اذا حكم من تلقاء نفسه لانّ اطاعة النبيّ ع
والامام ع انّما يجب لكونه من عند الله نعم تجب طاعته
اذا حكم بشيء من حيث انّه معصوم لا يحكم الّا بما بلّغه من الله او من النبيّ ع
وان خفي ذلك علينا اصل يجب اطاعة الامام على كلّ من يجعله
النبيّ ما ما عليه لانّه خليفته فحكمه حكمه والكلام في جواز تعدّد
الامام كالكلام في النبيّ ع اصل لا بدّ ان يكون الامام مثل
النبيّ في جميع ما يتعلّق بالارشاد لاتّحاد فائدتهما نعم ذلك
في غير الصفات المختصّة بالانبياء كنزول الوحي عليه وغير ذلك
والدّليل عليه انّه ليس بنبيّ فلا يتّصف بخاصّته وانّه قائم بما
قام به النبيّ من الارشاد فيساويه فيما يتعلّق به بالادلّة
السابقة فثبت كونه معصوما بريئا من المنافر الصوريّة و
التبعيّة بتقريب ما ذكر فائقا في الصّفات الحسنة كالعلم و
الحلم والكرم والشجاعة طاهر المولد نكحة الآباء والامّهات
فان قيل دليل العصمة تمّمه سلب الاعتماد من العباد وتسلسل

الا التواتر وهما غير جائزين هنا لامكان الاعتماد عليه بالنص و
بعد ظهور المعصية بل النبي ص ايضا كذلك ولانقطاع السلسلة
بنبي تلك الامة قلنا الامكان بمجرده يرفع الاعتماد والانقطاع
مع ان هناك دليلا اخر مغني عنهما وذلك ان الامام قائم على عامة
الرعايا فاذا فرض وقوع معصية منه لا يجوز ولايته فيهما على
من لم يقع منه تلك المعصية والا لزم ترجيح المرجوح وهو باطل
اصل ينبغي ان يكون الامام اقرب افراد الامة الى الله تعالى لانه
نخبته وصفوته منهم اصل ينبغي للامام ان يكون بمنزلته
عند الله لو اضطر في اثبات دعوته الى معجزة اظهرها الله تعالى على
يديه ليكون حجته اتم اصل ينبغي للامام ان يكون اشبه الامة
بالنبي ص لكونه في القلوب اوقع وهي اليه اميل اصل اذا
عين النبي ص شخصا على بعض الامة او في بعض الاحكام سقط بعض
هذه الشرائط مما لا حاجة اليه ويكفي فيه ما لا بد منه في الغرض من تعيينه
اصل يعرف الامام باحد اشياء اما بنص الله تعالى على امامته او
بنص الرسول او الامام السابق عليه ع او بادعائه الامامة واظهار

المعجزة

المعجزة هذا لمن شهد زمانه ع واما غيرهم فيحصل المعرفة لهم
بامور اربعة الاول التواتر على نص الله او رسوله او امام
على امامته بلفظ دال على المطلوب بوجه من وجوه الدلالة
الثاني التواتر على انه ادعى الامامة واظهر المعجز الثالث اتفاق
الامة على امامته الرابع اتفاق الامة على انحصار الامامة في
متعدد ثبت بطلان ما عدا واحدا وما لم يثبت حقيته ما عدا
لافادة التواتر العلم وقبح الكذب فلا يصدر من حكيم و
معصوم ولظهور المعجز المفيد للصدق فيه وعدم اتفاق الامة
على الخطا فحصول العلم من اتفاقهم تتمة اذا تعارضت الادلة
عملنا بالترجيح ومراتب الادلة في الترجيح مراتبها في الذكر اصل
لما كان نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين كما اسلفناه كان
لا بد من امام بعده يقيم شريعته ويديم سيرته وهو علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب بالضرورة من مذهبنا وثبت
امامته لدى الحاضرين بنص الله ونص رسوله وبادعائه
الامامة واظهار المعجز ولدينا بما ذكر هنا وفي النبوة وتتبع آثاره

وبطلان غيره ثمّ الاختصاص فيه وذلك بدليل النقل بما سنفصّله
انشاء الله تعالى وبدليل العقل انّ الامام لا بدّ من عصمته ولا يعلم
الا من الله او الامور القلبية خفية والله ما نصّ على غيره فتعيّن ولانّ
انتفى الامام اذ لا فائدة في امام لم يظهر امامته مع طلب الامّة و
حاجتهم ولا عصمته مع جهلهم بها فان قيل الاجماع كاشف عن
نصّ الله قلنا لم يحصل ولو حصل لم يفد هنا اذ حجيّته امّا لدخول
المعصوم وهو مصادرة او قوله لن تجتمع امّتي وهو لا يعارض
العقل بل يخصّص به اذ النقل يقبل التخصيص دون العقل فان قيل
لا يُسلّم النصّ عليه فيساوي غيره قلنا يترجّح بانّ غيره مقطوع
لعدم النصّ فيه بخلافه وايضا نقول الامام هو الحجّة على الامّة يجب اتّباعه
في الاصول والفروع قولا وفعلا وتقريرا لبقائه ونيابته
عن النبي ص الذي هو ايضا كك بنيابته عن الله تعالى ولا يكون كك
الا ان يكون فائقا عليهم في الكمال وعمّن يمكن ان يكون منهم
فائقا عن الفائق الى ان يكون جامعا لصفات الكمال عدا ما يوجب
الوجوب الذاتي ومنزّها عن القبائح كك ومن كان كذا كان دون

الواجب

والعقدة
الواجب بدرجة في العلم والحكمة ان كان نبيّا وبدرجتين
ان كان اماما لوجوب طاعته عليه واليه الاشارة بقوله ع
انا اصغر من ربّي بسنتين عام قال ثم يتقاطع ما يمكن منها
وامتنع صدور المعصية عنه فكان معصوما وهذا اصل
اصيل فضنّ ينفعك فاذا وجدنا غير المعصوم يدّعي الامامة
كذّبناه فاذا وجدناه في الامّة على مدّعيها كذّبناه في دعوى فالتقام
الامامة عليه وعلى غيره للكذب فاقلّ درجة النبوّة والامامة
المقتضي للعصمة حصول درجة من المعرفة لا يمكن اخبرهم وهو لو
العبال فبقيته تدرج الى ان يصل الى ما ذكرناه وهي درجة نبيّنا
وائمّتنا صلوات الله عليهم ولا نجد خلافه في غيره وسلبها عنه
يحتاج الى التأويل كما ستعرفه وتركنا التأويل واخذنا
بالظواهر **تمهيد** لمّا كان من جملة طرق اثبات امامته ع
النصّ الموقوف ثبوته على الاعتماد على الراوي احتجنا الى ذكر
اسامي من ذكر عنهم الفضائل وكتبهم التي اخذ منها ليكون
المستبصر بكتابنا على بصيرة ولمّا كان طريق النصّ على مذهبنا

متواترة لم تحتج الى الاستدلال باخبارنا لنذكر لرواتها من
اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم واكتفينا بذكر اخبار صحابتنا
ولنذكر الكتاب ونقفيه بذكر صاحبه وحاله ولو بتوثيق
بعض العلماء من غير تعرض للاحتجاج على الجرح او للتعديل اذ
يكفي مقبولية الراوي عندنا وابانة تلك العلماء عن ذلك كتاب
الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري وهو امام
عند عامة العامة مستغني عن التوصيف فلا رادّ لكتابه
منهم و الصحيح لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وهو
وكتابه اكثر اعتمادا من السابق ذكره والترجيح لصحيح البخاري
لابن حجر المتقدم وهو من معظم المحدثين و الجمع بين الصحيحين
السابقين لابي عبد الله محمد بن نصر الحميدي وكان عدلا
ثقة عندهم لا رادّ له ولا لكتابه و موطأ مالك بن انس الاصبحي
وهو امام فيهم لا راد لروايته و كتاب السنن لابي داود
السجستاني المتفق على الوثوق به وبكتابه وهو من الصحاح
و الصحيح للترمذي المعتمد عليه وعلى كتابه باتفاقهم و

النسخة

النسخة الكبيرة من صحيح النسائي من رواية محمد بن سليمان
ابن داود النيسابوري الذي شهد الخطيب في تاريخ بغداد
بوثاقته وكونه من الاولياء المقبول في الحجاز والشام ومصر
والعراقين و الجمع بين هذه الصحاح الست لابي الحسن رزين
بن معوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي الثقة الجليل
القدر لديهم لا راد له ولا لكتابه ثم اتى مار وبه من احاديث
الجمع بينا نسبه اليه وقد اكتفي بذلك ولم اذهب لروايته الى
الصحيح المتخذة منه و كتاب الولاية رواية الشيخ المتفق على
صدقه وورعه وحفظه لديهم ابي سعيد مسعود بن ناصر
ابن ابي زيد السجستاني الحافظ و الصحيح وكتاب فاطمة الزهراء
الدارقطني المعروف بالصحة والقبول و المسند لاحمد بن
حنبل الامام عندهم بلا كلام وقد قال السخاوي في شرح
الرسالة المنظومة للجوزي في اصول الحديث ان المعتمد ان
ليس في مسند احمد بن حنبل شيء موضوع وهو منهم و المناقب
للفقيه الشافعي ابن المغازلي ابي الحسن علي بن محمد الطيب

الخطيب الجلالي الواسطي وهو معتمد عليه عندهم وقد مرّ ما
روى عنه ابن حجر في صواعقه عند ذكر الآية السادسة في فضل
اهل البيت والصواعق لابن حجر العسقلاني المتأخر المعروف والمشهور
بالوثوق المعوّل عليه في الحديث والرجال والمناقب والمفاريد
والاربعين لصدر الائمة الخطيب خوارزم ابي بكر موفق بن احمد
المكي وقد كان صدر الائمة مقبولا في نفسه ومؤلفاته مشهورا
بالوثوق في كتبه اما روى عنه ابن حجر في صواعقه والمناقب لابي بكر
احمد بن موسى بن مردويه وهو من المشهورين بالتعصب في الدين
وكتاب فردوس الاخبار لابن شيرويه الديلمي الثقة الجليل
القدر لديهم وكتاب روايات المعتزلة للقاضي التنوخي لابي القاسم
علي بن محسن بن علي التنوخي من اعيان رجالهم ومحدثيهم
وكتاب التحقيق للحاكم ابي نصر وهو عندهم حكم عدل موثوق
به وبكتابه وكتاب العقد لابن عبد ربه المغربي الثقة العدل
لديهم وكتاب دلائل النبوة للشيخ الجليل ابي بكر البيهقي
من اعلام علمائهم وكتاب حلية الاولياء في الاعتقادات و

اخبار

اخبار المكّي لاحمد بن ابي عبد الله بن احمد الحافظ ابي نعيم البائع
المؤرخ المقبول عندهم وكتاب الدلائل لابي هلال العسكري
من علمائهم وكتاب البرهان لمحمد بن علي المازندراني من الاجلاء
وكتابه معتبر عند الانام والمسند لابي يعلى الموصلي من متعصبي
علمائهم في المذهب وكتاب الفضائل لمحمد بن الصباح الزعفراني
وكتاب المعرفة لابي منده من علمائهم الموثوق به وكتاب
الشريعة لابي بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ ابي بكر ولد
ابي داود السجستاني صاحب السنن وكتاب البلغة والعلم
اللدني وسر العالمين لمحمد بن علي الغزالي وهو امام همام
عندهم من الخاص والعام وكتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف
بن عبد البر النمري الموثوق به وبكتابه وكتاب الفائق على
الاربعين للعلامة سعد بن عبد القاهر بن شفروة الاصفهاني
وكتاب الايضاح في شرح المقالات وشرح كتاب المناقب
لحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي
الحجة لديهم وسرقات الشعر لابي عبد الله محمد بن عمران

المرزباني وهو من الناصبين عندهم وكتاب مرج البحرين في الاغاني
للحافظ ابي الفرج الاصفهاني المعتمد عليه وعلى كتابه وكتاب
الموجز في فضل الخلفاء الاربع للحافظ ابي الفتوح العجلي الثقة
المعتمد عندهم والفصول المهمة لابن صباغ المالكي المعروف
بالفضل ومطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشامي الشافعي من فضلائهم
وكتاب وسيلة المتعبدين لعمر بن خضر الملا البارع الورع
المعتمد عليه وعلى كتابه وكتاب اسنى المطالب في المناقب وكامل
التاريخ والنهاية لابن اثير الجزري الشافعي الجليل القدر العظيم
المنزلة الكبير الشان لديهم وكتاب روضة الاحباب وتحفة
الاحباء للسيد جمال الدين عطاء الله المحدث الثقة المعتمد
عليه المشهور وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المشهور
المعروف بالفضيلة وكتاب الخصايص وتذكرة الخواص لابن
الجوزي المذكور بالمتعصب في المذهب وكتاب مرآت الزمان
لسبط ابن الجوزي وهو ايضا من المعتبرين عندهم وكتاب الولاية
ورسالة في شان نزول فانذر عشيرتك لابن عقدة ابي العباس

احمد بن

وكتاب فضائل والرسالة القوامية للفاضل السمعاني صح

الهمداني الفاضل الجليل القدر الرفيع المنزلة عندهم و
كتاب معجم البلدان وكتاب مناهج الفاضلين لفاضل الدين
ياقوت الحموي الشافعي العلامة وكتاب المصابيح لابي العباس
الاسفراييني المشهور المعروف بالفضيلة وكتاب الملل و
النحل لمحمد الشهرستاني الاشعري المقبول الكلام لديهم
والمدارك للنسفي الحنفي المعروف بالتعصب في المذهب
وكتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي الفاضل
المعروف وكتاب المناقب للحافظ ابي بكر الاصفهاني وكتاب
السياسة لابن قتيبة المشهور بالاعتماد والرسالة الاعتقادية
للقاضي زاده والمصابيح ومعاني القرآن لابي محمد الحسين بن
مسعود الفراء وكتاب المبتدا للكسائي وكتاب الملاحم لابي الحسين
احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي وهو من الثقات
وكتاب الرعاية لاهل الرواية لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن
ابراهيم الفرغاني المعتمد عليه وكتاب لابراهيم بن دينار
فيه بعض الاجازات والملاحم رواه محمد بن يزيد ماجه على ما

في الجزو الثاني من السنن وكتاب الفتن للحافظ ابي العلا المعتمد
عليه ونهاية الطلب في المناقب لابراهيم ابن علي بن محمد الدينوري
الحنبلي المقبول الكلام وكتاب الفتن لابن التهيمي المشهور
وكتاب المجتبى لابن دريد وكتاب المجاز لابي عبيدة وفيه
جملة من تفسير الآيات وكلامه في غاية الاعتبار وكتاب الحات
وانفاس الجواهر لابن شهرويه وكتاب السقيفة لعمر بن شبه
والعزة لابن خرابه وكتاب السقيفة والفدك لابي بكر الجوهري
الثقة وكتاب المواقف للقاضي عضد الدين المعروف بالفضيلة
وشرح المواقف للآمدي المعروف بالتحقيق وشرح المواقف للعلامة
مير سيد شريف وشرح المقاصد للعلامة سعد الدين وشرح التجريد
لعلي القوشجي المعروف بالتحقيق والشرح القديم التجريد للاصفهاني
وشرح عقائد العضدي للعلامة الدواني الفتوحات للشيخ
محي الدين الاعرابي والكشاف لجار الله فخر خوارزم ابي القاسم
محمود بن عمر الزمخشري المفتخر في العلوم سيما في الحديث و
التفسير الموثوق به وبتفسيره والتفسير للثعلبي المستغني عن التعريف
والتوصيف

والتوصيف في نفسه وفي تفسيره وهو المسمى بالكشف والبيان
واسم ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم وتفسير شفاء الصدور
النقاش ابي بكر محمد بن الحسن بن زياد الفاضل الجليل القدر وقد
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد بالفضل وكثرة الرجال وقد روى
عنه الدارقطني وغيره والتفسير للحافظ الشيرازي محمد بن موسى
من افاضلهم وهو مستخرج من تفسير ابي يوسف يعقوب ابن
سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع
بن جراح وتفسير يوسف بن موسى وتفسير قتاده وتفسير ابي عبيدة
قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير
مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح وكلها معتبرة
واسباب نزول القرآن والتفسير الوسيط لابي الحسن علي بن
احمد الواحدي من التفاسير المعتبرة والتفسير للسكي وهو متلقى
بالقبول والتفسير للبغوي في غاية الاعتبار والتفسير للامام
فخر الدين الرازي والتفسير للعلامة النيشابوري الشافعي وهو
من الافاضل والتفسير المشكل لابي بكر الانباري وهو ايضا حجة

فى كلامهم شواهد التنزيل للحاكم ابى القاسم عبد الله الحسكانى والتفسير
لابى الفتوح الخزاعى الرازى وهو من المعتبرين لديهم التنابوكى
المعتمد عليه والتاريخ للبلاذرى وهو معروف وتاريخ الخلفاء
للشيخ جلال الدين السيوطى والمشكاة المبارك من كتب الرواية
مستغنى عن الدراية والصحاح لابى نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى
والقاموس للفيروزآبادى وكتاب القاضى ابى عمر فى الحديث
وكتاب فى الحديث لعثمان بن احمد وبعض روايات عن ابى عبد الله
محمد بن على السراج وروايات عن ابى عمر الزاهد وروايات عن
الزهرى وروايات عن ابى القاسم عبد الله الحسكانى وروايات عن
الطبرانى وروايات عن الذهبى وروايات عن ابن كثير الشامى
الشافعى وروايات عن الليث بن وليد وروايات لابى القاسم الفضل
ابن محمد بن عبد الله الاصفهانى وروايات عن الحافظ محمد بن موسى
الشيرازى واشعار عن شعراء الاسلام كحسان بن ثابت وقيس
بن سعد من الصحابة وكميت والحميرى وغيرهم ممن نقل شعره هو كذا
الاعلام وهؤلاء ممن يعتمدون عليهم وعلى كتبهم ورواياتهم

وكلامهم

وكلامهم اهل الخلاف وبهم منهم واكثرهم رؤسائهم فدره وبنا عنهم
بواسطة او بدونها وما اعتمدنا عليها غالبا الا بعد ما كانت
متعاضدة وكلها منتسبة الى اصولها بل قد اذكر موضعا منها
الا اذا كان لمحض الاعتضاد فاكتفى بذكرها وكثيرا ما انقل الرواية
بالمعنى مع التصريح بالفاظ موضع الحاجة منها من التكرار والاطالة
ثم ايها الناظر فى كتاب هذا عليك بامعان النظر والانصاف
وان وجدت تاويلا بعيدا فلا تستغرب به فانه توجيه للمراد به فى
النصوص وذلك مقتضى بالخصوص وان عثرت برواية غريبة
لا تتهم الناقل فان الناقد بل اطلب تجد ولا تغفل عن تغير النسخ وسهو
المؤلف وعمد المخالف ولا تستوحش من تفرد كتاب برواية اذ
لا منافاة بين كون الرواية مقبولة ومنفردة كما اتفق ذلك فى كثير
من الروايات من غير هذا المقول منها الحديث الرابع والثلثون
من مسند ابن مسعود من المتفق عليه فى لفظه قال ابن مسعود فى
الاطراف فى حديث عبد الواحد ولقد رآه نزلة اخرى قال النبى
رايت جبرئيل وله ستمائة جناح وهذا مما انفردت به هذه النسخ

[illegible]

وقد اقربه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ومع ذلك جعله من
المتفق عليه وعلى صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما وامثال ذلك
كثير غير مخفي على المتتبع فانهم كثيرا ما يعرفون بتفرد نحو رواية
ومع ذلك يتلقونها بالقبول ويحكمون بصحتها فليكن ما وقفت
عليه كذلك ثم لنختم كل وجه من الادلة باصل اصل في النص من الله تعالى
في امامته تصريحا او تلويحا وهو في عدة مواضع باعتراف من
الخصم الاول قوله تعالى في الخامسة من العشر من المائدة انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقد نزلت في علي ع اتفاقا وقد رواه النسائي في
صحيحه وصاحب الاندلسي في الجمع ورواه الثعلبي والخوارزمي وابن
المغازلي وغيرهم بما يدل على كون المراد بالولاية الامامة وحجة التنزيل
انه لما تصدق علي ع بخاتمه في الركوع نزلت الاية وانشد حسان
بن ثابت شعرا منها فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك
نفوس القوم يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في
محكمات الشرايع رواه الاخطب وغيره فعلم ان كل ولاية لله وللرسول

عن تصدقه في الصلوة بخاتمه
لكنها ملتبس غير الاصل لعله
لم ينصرف عن الهدى فالجملة
حكم الثقاة بانه لا اصلح

على الناس

على الناس سيما الشايع المتبادر منها لكون المزكي لا غير وهو علي ع
سيما الولاية المتبادرة في المقام المدلول عليهما بالقراين والاعلام
من الصفات المذكورة المنافية لغير الامام وهو اولوية التصرف
في الخاص والعام بدليل امتناع غيره والحصر والتسوية بالعطف
وعدم ترجيح بعض افراد المطلق الواقع في كلام الحكيم وقول
الزمخشري والبيضاوي باحتمال الوجه بعدم الاختصاص
مدفوع بالاجماع وقد نقله في المواقف وشرح المقاصد وشرح
التجريد وكذا ما في الصواعق عن البصري ان عليا ع كان من جملة من
نزلت فيهم مع ان البصري اما معادي او منافق فلا عبرة بكلامه
فان قيل سياق الاية يدل على ان المراد بالولاية المحبة والنصرة
لكونها المراد بها في الايات السابقة واللاحقة قلنا هذه المعاني غير مخصوصة
في المذكورين بالوصف مع ان هذا الخطاب يشمل الكافر ولا يصح فيه
ولا عبرة بالسياق بعد وضوح تغير عثمان في القرآن كما سياتي
انشاء الله ثم على ان ذلك ايضا تام في حصول المرام اذ نص الله
والنبي للمؤمنين لا يختص بعدهما الا للامام فان قيل على ما ذكر

يكون الوصف ثابتا له ع في حياة النبي ص قلنا نلتزم ذلك كما هو
الظ من اخبار الفريقين وسيظهر لك ان انه ع كان في زمانه مولى
عليه فان قيل لفظ الجمع ينافي ارادة الوحدة قلنا لا مع القرينة
الحالية كما في نظايره مع ان ارادة الجمع وهم علي والائمة من ولده
كما مر في طريقنا ولنا ان نقول المراد بالموصول اما الجمع او الفرد
وعلى الثاني اما المنتشر او المعين وعلى الثاني اما الموجود او
من سيوجد بعده ولا سبيل الى الاول للزوم ثبوت الولاية لكل
من فعل ذلك وان كان فاسقا فاجرا او عدمه لغيره وان كان مجمعا
عليه وذلك مناف للحكمة مخالف للضرورة ولا الى الثاني لما ذكر
للابهام الموجب للتعري عن الفايدة ولا الى الرابع للزوم وجوب
ذلك على الخليفة بعد النبي ص بلا فصل ولا قايل به مع ما فيه من التنافي
فتعين ان يكون المراد به الفرد المعين الموجود وليس غيره علي ع
بالاتفاق وبه تم المرام فان قيل الحصر يحسن لنفي الاحتمال ولم
يكن موجودا في زمن النبي ص قلنا يكفي في الحسن نفي الاحتمال الحاصل
بعده ص بشهادة العرف ٢ قوله ثم في سن العشر من المايدة

يا ايها

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فانها نزلت في علي اي ما انزل
اليك في علي من امامته او فضيلته كما عن الباقر ع بطريق ابن
حنبل وروى البخاري وابن حنبل بعدة طرق والثعلبي وابن المغازلي
بطرق كثيرة وابن عقدة بمائة وخمس طرق بل ذكر ابن كثير عند
ذكر ابن جرير الطبري الشافعي انه رايت كتابا ضخما في مجلدين
كله طرق في هذه الرواية وكتابا يجمع فيه طرق حديث الطير المشوى
بل قال ابو المعالي الجويني متعجبا اني رايت في بغداد كتابا مكتوبا
عليه المجلد الثامن والعشرون من مجلدات طرق في هذه الرواية
ويتلوه المجلد التاسع والعشرون انتهى فاقول نقله تماما وبه
في هذا المقام ولو بالاختلاف لا ينافي الاشتراك في المرام اكثر
العلماء الاعلام كالترمذي والنسائي في صحيحيهما والاندلسي
في الجمع والخوارزمي والبيهقي وابن مردويه في المناقب والمرزباني
في السرقات والواحدي في الاسباب وابو الفرج في المرج والعجلي
في الموجز وابن صباغ في الفصول والشامي في المطالب والحافظ
في الحلية والملا في الوسيلة والجوزي في الاسنى والسبكي.

في الرفضة وبن ابي الحديد في الشرح والسبط في المرات والغزالي في السر
والفاضل زاده في الاعتقادية وابن حجر في الصواعق والحموي في المنهاج
والزمخشري والثعلبي في تفسيره والزمخشري في ان الله يأمر
بالعدل من النحل وصاحب الشجاج والحسكاني والطبراني والدار
قطني والاصفهاني والنسائي والذهبي في صحاح رواياتهم ونظمه
الكميت والحميري وغيرهم في اشعارهم واما الرواة لذلك فاكثر من
ان يذكر بل الحق الواضح عند المنصف الناصح انه تواتر لفظا د
الفريقين في معنى انه لما نزلت هذه الاية رقي النبي المنبر وقال
يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى فقال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وفي رواية الثعلبي عن براء هذا مولى كل من
انا مولاه فعلمنا من فعل النبي ان المراد بالتبليغ في هذه الاية
هو هذا والا لما كان مبلغا ما امر بتبليغه ووجه الدلالة على
الامامة ان المامور به تبليغ مولوية علي والمولى له معان
اجمعت الامة على فساد ارادة كل منها الا ثلث معان المحب والناصر
والاولى بالتصرف ولما عاندت القرائن الحالية والمقالية في تعيين
الاخير

بطل الحمل عليهما كما ذهب اليه جماعة وتعين المعنى الثالث ولا نعني
بالامامة الا ذلك يشهد لذلك قول حسان يومئذ باذن النبي
كما نقله الخوارزمي يناديهم يوم الغدير نبيهم الى قوله فقال له قم
يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا وقول قيس على ما
نقله ابو الفتوح وهو ابن سعد بن عبادة وعلي امامنا وامام
لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا
مولاه خطب جليل فما ذكره في المواقف وفي شرح المقاصد وفي
الشرح الجديد والقديم للتجريد وفي الصواعق من منع ابن
حاتم الرازي وقوع هذا الامر من النبي فلا يكون متواترا
بل ولا صحيحا مزخرف اذ مخالفة مثل الرازي العنود الجهول
لا يقدح في صحة الخبر الواحد فضلا عن المتواتر مع ان وجود
المخالف لا يقدح في التواتر ثم انهم اختلفوا في اعتبار العدد في
التواتر فالمشهور بين الفريقين عدمه بل المعتبر ما يحصل معه العلم
وقيل يعتبر فيه خمس وقيل اثنا عشر وقيل عشرون وعلى الاقوال
لا عبرة بالمخالف هذا فلو كان ما ذكروه حقا لارتفع الامان

بخم فاسمع بالنبي مناديا
فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

من قاطبة الاخبار اذ قلّما بلغ هذا المبلغ منها والافحش من
ذلك انكار العضد كون علي عم مع النبي في تلك السفرة وما
امثال ذلك الا معاندة محضة منهم يرشدك اليه اعتراف ابن حجر
في مكان آخر من الصواعق بصحة ذلك وانكاره هنا واما
بهت انكار بعضهم كون المولى بمعنى الاولى مع نهاية شيوعه فيه عرفا
ونقلا عن اهل اللغة من الناقلين ابو عبيدة في قوله تعالى مأويكم
النار هي موليكم واستدل بشعر لبيد والاخطل ووافقه في ذلك
ابن قتيبة والفراء ومنهم ابو بكر الانباري وقد رووا عن النبي صلعم
بطلان النكاح بغير اذن المولى وفسّر بالاتفاق بمعنى الاولى
ومنهم الجوهري استند بشعر الاخطل ومنهم الفيروزآبادي ومنهم
الجزري في النهاية في تفسير قول عمر اصبحت مولى كل مؤمن وقد
اعترف سعد الدين في شرح المقاصد بذلك وانه حقيقة فيه
وقال العضد والاصفهاني لو سلّم كونه بمعنى الاولى لم يثبت العموم
بل يكفي الاولوية في امر ما لمكان الاطلاق قلنا كونه كلام حكيم
يقتضي العموم والا لاهمل التكليف سيما في المقام مع قبول القرائن

والاعلام

فالاعلام كما سيأتي في طي الاسئلة لا سيما بالحديث بعون الملك
العلام وقال سعد الدين والقوشجي هب ثبت ارادة المعنى
بعمومه فيما يثبت عموم الحكم في الازمان فلا ينافي ما ذهبنا
اليه من الترتيب قلنا كونه بطلان من تقدم عليه اعراض النبي
عن ذكرهم وتخصيصه لذكر علي مع عموم قوله من كنت مولاه و
اعترافهم بمولويته له ولكل مؤمن بالعموم في ذلك الان
فعدم ناسخ وقول بالفصل ثم الالزام ~~قوله ثم في مهمن~~
~~٣ من البقرة التي جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي~~
والانصاف فانه لم يضع حق بعدما اضاء كهذا الحق بعدما ذاع
وشاع قال الغزالي في سر العالمين لكن اسفرت الحجة وجهها
واجمعت الجماهير على متن الحديث في يوم غدير خم باتفاق
الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة الى ان قال الغزالي فهذا تسليم ورضا وتحكيم
ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة

وعقود البنود وخفقان الهواء في خفقة الرايات واشتباك
ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهواء فعادوا الى الجاهلية
الاولى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون وقد نقل لفظ بعينه ابن الجوزي والقاضي زاده
عند فدل على ان الكتاب واللفظ له ولا يبعد انكار بعض الجهال
كون الكتاب له وقال الحموي ان كيبا بعد انشاده العينية وقوله فيه
ويوم الدوح دوح غدير خم ! ابان له الولاية لو اطيعا ! دا عينا
عليا م فاستشده ذلك قلنا ! انشد هذا البيت لحضره منشدا !
ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ! ولم ار مثله حقا اضيعا ! وثالثها
الحق الذي لا معدل عنه ٢ فانه ع طلب الامامة لذريته وقد روى
الجمهور منهم ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن ابن مسعود قال
قال رسول الله ص انتهت الدعوة الي والى علي ع لم يسجد احد منا
قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا فانا النبي وعليا
من ذريته م وقد استجيبت الدعوة فيهم باختيار النبي وتعليله
بمقتضى الوصاية عدم القصر ظاهر جميعه هذا ان ار يد بلفظ
الدعوة

٣ قوله فلم يقم الا بابراهيم في سنة ١٢٣ [illegible] علمك الناس [illegible]

الدعوة في كلام النبي دعوة ابراهيم ع كما هو ظاهر السياق
وان اريد الدعوة الالهية كان نفي المقام اتم الا ان الرواية يقتضي
تكون دليلا والاستدلال بالآية من حيث ان ابراهيم ع
طلب الامامة لذريته وقد استجاب الله دعائه بعضهم بقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين ولا ريب ان عليا ع لم يكن ظالما بالاتفاق
فقد نال العهد اذ هو من ذريته وخرج من لم ينل العهد من غير
ظلم بالوفاق ولا دليل في الآية على العموم ثم قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين دل على بطلان ابي بكر وعباس من مدعي الامامة بعد
النبي ص لظلمهم بالكفر فانحصر في علي ع والا اهملت الامامة
اذ لا رابع بدعيهما فان قيل الفاعل في الماضي مجاز قلنا بل حقيقة
ولو سلم قلنا هو اصل في المراد هنا بقرينة ان ذريته ع لم يخرج
من ظالم باق كفره وظالم تجدد ظلمه او ظالم عدل عن ظلمه ولا ريب
ان الاول لم يكن داخلا في الدعوة ليحتاج الى الاخراج كذا الثاني
اذ كيف يطلب ابراهيم امامة الظالم كفره سيما الكافر كفره مع منافاته
لفائدة الامامة فانحصرت الدعوة في الاخير ثم فيهما

او غير ظالم باق كفره م

في منافاته فائدة

الثاني منهما فحجر خرج العباس وابو بكر وبقي الاول الخفي
في علي ع لما اسلفناه فمن هذا ينفعك انشاء الله تعالى ع قوله تعالى
في ٧ من الرعد انما انت منذر ولكل قوم هاد فان الهداية
مطلقة ومقتضاها في كلام الحكيم في جميع امور الدين والدنيا
ولا يكون ذلك الا للامام ولا بد للقوم بعد النبي ص وقيل
الاجماع على ابي بكر كما زعم من هاد لكان العموم وليس غير علي ع
بالاتفاق فانحصر فيه ولم يثبت ما يزيله وقد روى بن حنبل
في المسند والرازي والثعلبي في تفسيريهما بل صنف بن عقدة
كتابا ان المراد بالهادي علي ع لقول النبي ص لعلي ع حين نزلت
الاية انا المنذر وانت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون
من بعدي وظاهر الاطلاق في الاية والبعدية في الرواية عدم
الفصل ع قوله تعالى في ٩ من ١٢ من التوبة وكونوا مع الصادقين
حيث امرنا الله تعالى بالكون مع الصادقين ولا معنى للكون
معهم الا متابعتهم ولا يجب متابعة غير المعصوم على الاطلاق
عقلا وشرعا وغير علي ع ممن ادعى الامامة بعد النبي ص ما كان

معصوما

معصوما بالاتفاق فيجب متابعته مطلقا فيكون اماما مع انه نقل
عن الجمهور ان الاية نزلت في علي ع وفيهما دلالة على وجوب
وجود معصوم يتبع في كل زمان والا لزم التكليف بالمحال
لعدم ما يدل على دفعه وما اقبح ما ذهب اليه الرازي في تفسيره
من ان المراد بالصادقين الاجماع لغاية بعده عن الفهم السليم
مع كونه مجازا بلا قرينة على انا نقول بعد النبي ص وقبل انعقاد
الاجماع هل كان من امته التكليف بهذا الخطاب ام لا فعلى
الاول بطل كلامك وعلى الثاني لزمك التقييد بغير دليل
ع قوله تعالى في ٢٤ من ٣٧ من الصافات وقفوهم انهم مسئولون
فقد روى الجمهور منهم بن حنبل في المسند وبن شيرويه في الفردوس
في فاتحة الواو وبن حجر في صواعقه والواحدي عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي ص مسئولون عن ولاية علي ع فلا ريب
ان الولاية التي يوقف العبد عليها ويسئل عنها يوم القيمة لا
تكون الا الولاية الواجبة ولا الولاية الواجبة الا الولاية الامامية
دون المحبة المجردة اذ هي لو لم تكن من جهة الامامة لم تكن واجبة

كما في عدا فاطمة ع من سائر اقارب الرسول ع و كافة المؤمنين ٧

قوله ثم في ٣ من آي المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى الجمهور ومنهم الثعلبي
في تفسيره والطبري في كتابه في شان نزول هذه الآية وابن
عقدة وابن المغازلي والجزري في اسنى المطالب في مناقب علي
ابن ابي طالب ع واثبت فيهما بالتواتر ان الآية نزلت في علي ع
وذلك انه لما نزلت آية التبليغ وبلغ النبي ص ولاية علي ع
في غدير خم حين امر باجتماع الناس فخطب ثم اخذ بيد علي ع
ورفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم اشار اليه ع فقال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه وامر الناس ان يبايعوه على ذلك
واقام هنا لك الى الظهر او تمام النهار او اكثر على الخلاف فاتوا (?)
مقيما على اخذ البيعة ولم يتفرقوا الناس حتى نزلت هذه الآية
فقال النبي ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب
برسالتي والولاية لعلي بعدي قال الخوارزمي ثم انشد حسان بن
الثابت باذن النبي ص قصيدة مصدرة بقوله يناديهم يوم

الغدير

الغدير نبيهم الى ان قال فقال له قم يا علي فانني رضيتك من
بعدي اماما وهاديا وهي مذكورة في رواية ابن مردويه بخمسة
ابيات وفي رواية المرزباني في سرقات الشعراء بتمامه كك وقد قال
قيس بن سعد بن عبادة وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه خطب جليل
نقله ابو الفتوح فظهر ان ما فعله النبي ص كان لكمال الدين و
اتمام النعمة وعين الاسلام وخلافه خلافها ولا يكون ذلك
الا في الخلافة وثبت عدم الفصل بقول النبي ص بعدي زيادة
على مقتضى الاطلاق ثم لا يخفى ان اكمال الدين دل على انه صار خاتم
النبيين لاتمام النعمة به ولولا ذلك لما تمت النعمة ورضا الرب
بالاسلام رح على عدم رضاه ثم بعد ذلك بالاسلام العاري (?)
عن ولاية علي ع ٨ قوله ثم في ٣ من ١٩ من الاعراف وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقد روى الجمهور ومنهم ابن
مردويه عن زاذان انهم علي ع وشيعته واذا ثبت كونهم الهداة
مطلقا ثبت كونهم على الحق كك وقد اجمعوا على امامة علي ع من غير

فصل فيكون حقا منكورا في الآية وشيعته هداة بهدايته
٩ قوله ثم فيه من البينة هم خير البرية ذكر الجمهور منهم ابن
حجر في الصواعق وابن مردويه في المناقب وروي عنه في كشف الغمة
ايضا انهم علي ع واصحابه واذا كان هو واصحابه خير البرية
وهو خير اصحابه فهو خير البرية قاطبة فيكون اماما والا يتبع
امام ولا لزم ترجيح المرجوح وهو باطل ١٠ قوله ثم فيه من آ
من الاحزاب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين فان النبي ص وعليا ع داخلان في
عموم اولي الارحام كما كان النبي ص اولى باولي ارحامه كذا
اولوا ارحامه يكونون اولى به الا ان التقييد بكونهم مؤمنين
مهاجرين يخرج غير علي ع لاتفاق الامة على امامة علي ع او العباس
او ابي بكر فاذا خرج العباس بكونه غير مهاجر بل هو طليق وابو بكر
بعدم كونه من اولي ارحامه لاسترجاع النبي ص يوم البراءة
بقوله لا يبلغ عني الا انا او احد مني ثم ارسل عليا ع ليبلغ عنه
بالاتفاق مع ان بعد القرابة يوجب التباعد في غيره ورجحان

الاقرب

الاقرب والا فبنوا ادم كلهم قرابة ونقول عدم اجتماع الاولوية
في غير علي ع بالاجماع يخرج غيره فيكون هو ع اولى به ص من غيره
والاولوية بافراد الانسان تختلف باختلاف الافراد فالمهم
عند كل فرد شيء فاذا قيل فلان اولى بفلان كان اولى به
فيما هو اهم عنده والاهم عند النبي ص الدين فيكون علي ع
اولى به في دينه او نقول اطلاق الاولوية في كلام الحكيم
يوجب العموم الا ان يخص بدليل واذا كان ع اولى به ص
كان اماما اذ هذه الاولوية بالنبي ص لا يكون الا للامام
١١ قوله ثم بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ
العظيم فقد ذكر الجمهور منهم الحافظ الشيرازي عن النبي ص
ان ولاية علي ع يتساءلون عنها في قبورهم فلا من ميت الا و
يسأله منكر ونكير عن ولاية علي امير المؤمنين ع بعد الموت
يقولون له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وجه الدلالة ان اجمال الآية يبين بتفصيل الرواية بما فيه
تعيين امامة علي ع على اليقين فالحصر لاقتضاء عليه الا

بالتعليل مع ان الفصل بغيره يوجب تقييد المبين بزمان غير
زمان الفصل من غير مقيد وهو باطل ١٣٠ قوله تعالى في سورة
من النور ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الخ روى الجمهور منهم الحافظ الشيرازي
عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالى لثلثة نفر آدم ع
في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود ع في قوله تعالى انا
جعلناك خليفة وعلي ع في قوله تعالى ليستخلفنهم في الارض الخ قال
ابن مسعود فمن كفر بعد ذلك يعني بولاية علي ع فاولئك هم الفاسقون
وابن مسعود من ثقات المفسرين ولا يفسر الا بما اخذه من النبي ص
والا لسقط كلامه مطلقا وهو خلف فكان وجه الدلالة في الآية
كسابقتها مع انه من المعلوم صدق وعد الله تعالى ولو لم يكن المراد
به عليا ع لما صدق للاتفاق على ان الثلثة المتقدمة عليه
لم يكونوا خلفاء من قبل الله تعالى ورسوله فلا نصغي الى الرازي
بان جمع الضمير يناسبهم وانه لم يحصل في زمانهم من اعتنائه
فلا يصح نسبته خلافتهم الى غيره والوعد بما وعد واذا لم يكن

غير علي ع

غير علي ع قابلا لهذه الخلافة فيكون هو مرجع ضمير ليستخلفنهم
والجمع للتعظيم او بتشريك اولاده صلوات الله عليهم الحاضرين لما
وغيرهم تبعا فما هو التبليغ المتعارف المقرر في علم البيان والنحو
في الآية من تخصيص المشارف والمغارب والامن والايمان بظهور في
ظهور خلفهم القائم المنتظر ولا يلزم ظهوره في زمن كل منهم و
هذا شايع مقرر ١٣١ قوله تعالى في سورة النساء اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن المعلوم عدم وجوب
اطاعة غير المعصوم منكم فمن وجب اطاعته كك معصوم وقد وجب — واهل الامة
اطاعة اولي الامر فيكونون معصومين ولم يكن من اولي الامر معصوم — من اهل من غيرهم
اتفاقا فيجب طاعتهم ولا يجب
غير علي ع واولاده الطاهرين فيجب اطاعة غيرهم بين وجب اطاعته
كاطاعة الله ورسوله على كافة المؤمنين على الاطلاق فلا يكون الاماما
فعلي ع امام بلا فصل لعدم عصمة الفاصل ولزوم وجود ذي امر
في زمان المنافقين ليصح خطابهم بالطاعة ولو كان احد الثلثة
في زمن الفصل ولم يجب عليه اطاعة علي ع ينبغي ان لا يكون مكلفا
بالاطاعة وذلك مناف للعموم قال الرازي اولوا الامر الذي

يجب طاعته كطاعة الله ورسوله يجب ان يكون معصوما وليس احد
من الخلفاء كذلك فالمراد ههنا الاجماع وفيه انا لما اثبتنا عصمة علي ع
فيما سلف وفيما سياتي وكذا اولاده ع بحجج كانوا هم اولي الامر
من غير حاجة الى تكلفة القول بالاجماع مع ما فيه من الركازة والركاكة
بحمل اللفظ على خلاف ظاهره مجازا من غير قرينة فان قيل قوله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول عليه السلام يقتضى ان المراد بالصدد المجمع
عليه وبالرد بل المتنازع فيه مع انه لو كان المراد الامام لما جاز تجويز
التنازع قلنا على هذا يلزم تعطيل كثير من الاحكام وعدم بلوغ
حجة الله طاعته اذ كل مكلف لا يمكنه تتبع المتنازع فيه والمجمع عليه
سيما عند حضور وقت العمل سيما مع كثرة الاوهام والاختلاف
الافهام مع ان ما ذهبنا اليه اوفق بالحكمة واسهل للامة و
اما التنازع فانه ذكر على فرض الوقوع وذلك لا يستلزم الا بلحمه
والرد الى الامام ردا الى الله والى الرسول ص فلا يلزم الاجمال بعدم
ذكر بعضهم وايضا من المتنازع فيه الامامة فيدخل في عموم المتنازع فيه
فيجب الرد فيه الى نص الله ورسوله دون راى الصحابة بل الناس

نقول ان المراد من التنازع التنازع في امر الامام انه تعالى لما علم
وقوع التنازع في امر الامام امرهم بالرد اليه والى رسوله
وهذا من باب المناسبة لا من التشنيع بالراى ١٤. قوله تعالى
في سورة من التوبة وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم و
رسوله والمؤمنون فان المراد بالمؤمنين علي ع والائمة ع
وجهه ان الاعمال السرية لا يراها احد الا يعلم الله ومن المعلوم
ان كافة المؤمنين ليسوا كذلك بالوجدان والبعض ان كان
غير الامام لزم ترجيح المرجوح وان كان الامام لخصوصهم
لان غيرهم لم يكونوا كذلك بالوفاق والوجدان وهذا هو المدعى من خطى السبل
الله القبول فهو خير مسئول ١٥. قوله تعالى في سورة من الحجر
وهذا صراط علي مستقيم فقد قرا ابن مسعود على مشددا
منونا باضافة صراط اليه ورواه الحافظ محمد مؤمن الشيرازي
عن الحسن البصري وقد قيل انه اوفق بالعربية اذ لا يتوقف صراط
علي بل بحق صراط الحق ووجه الدلالة ان الصراط الشريعة
ولا ينسب الى احد الا اذا كان ناصبا له كالنبي او حافظا له

وهو الامام وبانتفاء الاول ثبت الثاني مع ان الصراط السوي يجب
الاتباع لاستقامته اولى من صراط غيره ١٦. قوله تعالى في آية من
من القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
فقد ذكر الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي عن انس عن النبي ص ان
الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع خلقه فانتجبنا وجعلني
الرسول وجعل عليا الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعل
للعباد ان يختاروا وجه الدلالة الاتفاق على عدم نص في
غير علي ع فلو لم يكن فيه ايضا لزم اهمال امر الامامة وعدم الاختيار
فيه وذلك خلاف الحكمة مع ان النصوص في اختيار الله له ع
كثيرة كتابا وسنة باعتراف المنصفين من الخصوم منها ما مر ومنها
ما سيأتي ومنها هذه الرواية فان قيل الوصاية اعم من الامامة
قلنا الوصاية في امور النبي ص الامامة اذ المهم من اموره شرعية
سيما اذا قوبلا بالنبوة كما في الرواية ولا قائل من الاطلاق في فيهما
وايضا قوله تعالى ما كان لهم الخيرة دليل على بطلان اختيارهم الخلفاء فقد
خلفائهم بالمنع المدلول عليه بالاخبار في هذه المسألة للانشاء
دلالة

دلالة على فساد الممنوع عنه واذا فسد ما اختاروه تعين ما
اختاره الله لئلا يلزم الاهمال ١٧. قوله تعالى في آية من آل عمران
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقد ذكر الثعلبي في تفسيره
لها بعدة اسانيده قال قال رسول الله ص ايها الناس اني
قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و
الارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وجه الدلالة ان الله امرنا بالاعتصام
بحبله ونهانا من التفرق ونبيه ص بين لنا ذلك فوجب علينا
التمسك بعده بعلي ع لانا وجدنا عترة النبي ص تمسكت بعده
به ولم يفترقوا عن القرآن مع اتفاقهم على كونه ع منهم كفاية وذكر
وروي ايضا المراد بالحبل الشرع
فيه ايضا عن الصادق ع نحن حبل الله الخ الاية ١٨. قوله تعالى في
من آية من النحل حين مثل لنفسه وللاصنام وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه
لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط

وبعينه و[illegible] القرآن والنبي
ثم من بعده [illegible] الائمة
من لم يفارقه عن المهدي
الى الحق ومن من شاب
في الكفر ثم اظهر الاسلام
قطعنا باولوية الاول
لبيان ما عن النبي [illegible]
الشرع

مستقيم فعن ابن عباس ان المراد بالموصول علي ع فمن كان من شانه
ان يأمر بالعدل مستمرا وعلى الاطلاق ويكون على صراط مستقيم
كك بالاتفاق من الخصم ويكون قابلا لان يجعله الله تم مثلا لغيره
في بيان كونه تم على الحق وكون الاصنام على الباطل لا يكون
الا اماما ولا يكون من خالفه الا ضالا اذ لا يكون الحق في
جهتين مختلفتين وانما قيدنا الاستمرار لان صيغة المضارع
الدالة عليه بالتجدد ولان الامر بالعدل اتفاقا مما كان يختص
عليا ع فلا وجه لتخصيصها اذا بالتمثيل وايضا دلت الآية على انه
افضل من غيره كما قرر لقوله تم ولله المثل الاعلى فيكون اماما
عليهم لما قررنا انفا ١٩. قوله تم فا من ٣٧ من الصافات في ضمن
التسليم على الانبياء سلام على آل يس فعن ابن عباس انهم آل محمد ص
ووافقنا في ذلك الخصم قال ابن حجر في صواعقه انه نقل في ذلك
رواه جمع كثير من المفسرين فيكون آل يس في درجة الانبياء حفظا
لسياق الآيات وتطبيقا للطرفين مع الوسط لانه تم ختم السورة
بقوله سلام على المرسلين وليسوا اباهم فيكونون ائمة وقد نقل

ابن حجر

ابن حجر الشافعي في صواعقه ان الله ساوى بين محمد وآله في خمسة
منها التسليم عليهم فكما سلم على محمد بقوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته سلم على آله بقوله سلام على آل يس ٢٠ قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
نقله كل الجمهور ومنهم ابو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى
وابو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب عن ابن عباس قال كنت
جالسا مع جماعة من بني هاشم مع النبي ص فاذا انقض كوكب فقال
من انقض هذا الكوكب في داره فهو الوصي من بعدي فقام فتية
من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في دار علي ع فقالوا يا
رسول الله قد غويت في حب علي ع فانزل الله الآية ومن المعلوم
ان المتبادر من الوصي من يتولى جميع امور الموصي ومن جملة امور
التبليغ وحفظ الشريعة ومن تولى ذلك لا يكون الا اماما وكون
السورة مكية لا ينافي كون ابن عباس ولد بعد الهجرة كما قيل
ولا بهذه الرواية اذ يمكن انها نزلت بعد الهجرة والفتح في مكة
اذ من جملة ما اصطلح عليه في المكية والمدنية من الآيات كما ذكره السيوطي

في كتاب الاتقان كون ما نزل في مكة مكيا سواء كان قبل الهجرة او
بعدها ٢١ قوله تعالى في ٣ من ٤ من الاحزاب انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد ذكر الجمهور منهم احمد بن
حنبل ان المراد باهل البيت علي ع وفاطمة والحسن والحسين ع قال
ابن حجر ان اكثر المفسرين على ذلك وروى ابو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني عن ابي الحمراء انه ص بعد نزول الآية الى عشرة اشهر كان
ياتي صبيحة كل يوم الى باب علي ع ويسلم عليهم ويقول الصلوة رحمكم الله
ويقرأ الآية وفي جامع الترمذي اي صحيحه وفي صحيح الحاكم ان بعد
نزول الآية ادخلهم ص في عباءة وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس فقالت ام سلمة الست منكم قال انت على خير
ومثله روى ابو العباس احمد بن الحسن المفسر الضرير الاسفرايني
في كتاب المصابيح في شان نزول الآية وفي الجمع بين الصحاح الست
وفي الكشاف للزمخشري عن ام سلمة وفي صحيح البخاري وفي صحيح
مسلم في الجزء الاول والرابع من فضائله ع وفي الرابع في موضعين
بعد ثلث كراريس منه او اقل منه وفي سنن صحيح ابي داود اي صحيحه

وفي صحيح

وفي صحيح النسائي وموطا مالك بعدة طرق وفي الجمع بين الصحيحين
في مسند سعد بن وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم في آية
المباهلة ما يفيد هذا المعنى وروى الواحدي ايضا في تفسيره انها
نزلت في هؤلاء الخمس ورواه الطبراني وعمر بن خضر والثعلبي والسيد
جمال الدين وابن مردويه والخوارزمي والسمعاني في الفوائد فاذا
ثبت هذا فنقول اهل بيت الرسول ص افضل من كان في امته لعصمتهم
بارادة الله تعالى ودعاء النبي لهم واختصاصهم بهذه الآية وعلي افضلهم
باعترافهم فهو افضل الامة فيكون امامهم لقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع ولقبح ترجيح المرجوح وامتناع خلو الزمان عن
الامام وايضا ثبت بهذه الآية ذهاب الرجس عن علي ع والكذب رجس
مذهوب عنه فلما ادعى الخلافة لنفسه كما اعترف به الخصم يكون
صادقا ولا يمكن ارادة الرجس اللغوي لعدم ذهابه ولا النجس
الشرعي لانه كك ولا رجس مطلق لانه ليس بفضيلة يعتني به فان قيل
عموم الآية يشمل غيرهم بل السياق يناسب غيرهم قلنا لا نسلم العموم

او لامكان تذكير الضمير تغليبا للاكثر على الاقل فلا يناسب كثرة النساء
والسياق في بعضه مع عدم ما ينافيه مع ان الله بعد ما غيّر عثمان الترتيب
لا اعتماد بالسياق ولو سلّمنا العموم من ظاهر اللفظ قلنا بعدمه
لعدم ذهاب الرجس الا عن هؤلاء وذراريهم من اهل البيت
مع ان لنا ان نقول المراد بالبيت بيت النبوة فيختص بهم كما يختص بهم
في الواقع ٢٢٠ قوله في ٢ من ٣ من حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فقد روى الجمهور منهم مسلم والبخاري في صحيحهما
منقابة المغنى واحمد بن حنبل في مسنده والزمخشري والثعلبي
والبغوي في تفاسيرهم عن ابن عباس وغيره والاندلسي في الجمع
بين الصحاح والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وابن حجر في صواعقه
عنه انه فسّر القرابة بعلي وفاطمة والحسن والحسين فخصّهم بوجوب
المودة فدلت الآية والرواية على وجوب مودتهم وهذه فضيلة
تخصهم بعد النبي ص مع انا نقول من وجبت مودته وجبت طاعته
اذ لو خولف لم يحب واذا وجبت طاعته ثبت المطلوب لعدم القول
بالفصل مع ان الاطلاق في المودة يوجب العصمة فاذا ادعى الامامة

لعدمهم

لعدمهم كان حقا ٢٠٣ قوله في ٢ من ٢ من البقرة ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقد روى الثعلبي والنيسابوري و
فخر الدين الرازي في تفاسيرهم انها نزلت في علي ع ليلة المبيت
على فراش النبي ص وقد باهى الله تعالى بجبرئيل وميكائيل فقال
لهما قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اكثر فاي منكم يؤثر
على نفسه فلم يؤثرا فقال لهما لم لم تكونا كعلي ع واخيت بينه وبين
نبيي محمد ص وقد بات على فراشه وافداه بنفسه فاهبطا اليه
لوساه الى الصبح فهبطا فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه يحرسانه فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا بن ابي طالب
يباهي الله تعالى بك الملائكة وقد روى بهذا المضمون احمد بن حنبل
في مسنده في ضمن حديث طويل وكذا ابن المغازلي فدلت الآية
والرواية على افضليته عن جميع الائمة فيكون اماما عليهم ٢٠٤
قوله في ٣ من ٦ من آل عمران في آية المباهلة انفسنا وانفسكم و
قد اتفق الائمة على انه ص لم يخرج يوم المباهلة معه الا عليا وفاطمة
والحسنين وقال في الكشاف في وجه اخراجهم معه انهم كانوا

اعزته وافلاذ كبده واحبا للناس اليهم ثم قال وفي الآية دليل
لا شيء اقوى منه في فضل اصحاب الكساء قال النقاش في تفسيره
شفاء الصدور وحصلت بها فضيلة لعلي ع حيث جعله الله
للرسول كنفسه وصرح بذلك الثعلبي وابن المغازلي والخوارزمي
وابن حجر والدارقطني والشعبي وروى مسلم في عدة طرق
منها في الجزء الرابع في باب فضائل علي ع في تفسير هذه الآية
رواية تشتمل على عدة من الفضائل وكذا رواه في آخر الجزء المذكور
ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن وقاص
في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي والطيبي
وغيرهما في تفاسيرهم فعلم ان عليا ع كان نفس النبي ص سواء
كان منفردا كما هو التحقيق لعدم دعاء الشخص نفسه او مع النبي
مراعاة للقسم لكن لما تعذرت الحقيقة تعين اقرب المجازات و
هو كونه مساويا للنبي في جميع ما يمكن المساواة واشبه الناس به
ولما كان المقام مقام الدعاء كان وجه الشبه القرب اليه تعالى
فثبت انه ع كان مساويا للنبي في الفضائل ما عدا خصائص النبوة

اقرب

اقربا الى الله تعالى من كل الامة فيكون افضل جميع الامة كالنبي
فيكون اماما ولو تحملنا بما فيه من ارادة تحالنا [?] من انفسنا الث [?]
ابقى على المرام انه في الاستعانة به كفاية عند اهل الدراية ٢٥
قوله تعالى في سورة البقرة فتلقى آدم من ربه كلمات فقد فسر
الكلمات بعض الجمهور منهم ابن المغازلي والخوارزمي عن ابن
عباس ر بآل العباء ومنهم علي ع فيكون افضل ويكون اماما
٢٦ قوله تعالى في سورة مريم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فقد روى الجمهور منهم الرازي والثعلبي
في تفسيريهما وابن حجر في صواعقه ان المراد بالموصول علي ع و
المعنى يجعل لهم مودة واجبة ولا تجب مودة غير الامام ٢٧
قوله تعالى في سورة محمد ص في وصف المنافقين خطابا بالنبي ص و
لتعرفنهم في لحن القول فقد روى الجمهور ومنهم ابي حافظ ابو بكر
موسى بن مردويه في كتاب المناقب عن ابي سعيد الخدري
قال ببغضهم عليا فمن كان يبغضه منافقا فانه لا يكون الا نبيا او
اماما ولا اقل ان يكون افضل من غيره فيكون اماما ٢٨ قوله تعالى

بل يدل على افضليته ع من الانبياء ايضا فلا تصل الى احتمال كون ابي بكر الكو[illegible] ثوابا ح

٢ عن النبي ص

٢ ولا يكون ابو بكر لبغض فاطمة له ويكون غليظا ح

في آمن آمن اولاهم السابقون السابقون اولئك المقربون فقد
روى الجمهور ان المراد به علي عليه السلام ومنهم فخر الدين الرازي في تفسيره
عند قوله تعالى مؤمن من آل فرعون منها ان سباق الامم ثلثة
مؤمن آل فرعون وحبيب بن نجار وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم
فظهر من الرواية انه ع افضل السابقين ومن الآيات التضمن
افضل من غيرهم فثبت انه ع افضل من غيره فيكون اماما ٢٠ قوله تعالى
في ة من ٩ من التوبة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
آمن بالله واليوم الآخر الى قوله تعالى اجر عظيم فقد روى الجمهور
انها نزلت في افضليته على بسبق الايمان وكثرة الجهاد من طلحة
بن شيبة حين افتخر بسقاية الحاج فادعى الاولوية بالبيت فخر
انه ع كان افضل من غيره واولى بالبيت وما يتعلق به منهم واهل
البيت ع ادرى بما في البيت رواه في الجمع بين الصحاح الست
في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير هذه الآية ولم يتم
عباس رواه الثعلبي وابن المغازلي ايضا ٢١ قوله تعالى في ١٢ من
٢ من المجادلة يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

بتوليه مفتاح البيت فادعى الاولوية بعبادة الله بتعظيم الحرم ومن العباس

يدي

يدي نجويكم صدقة فانه لم يعمل بها غير علي ع كما في الجمع بين
الصحاح في الجزء الثالث في تفسير سورة المجادلة وفي تفسير
الثعلبي ورواه ابن مردويه بطرق عديدة ورواه ابو عمر
الزاهد ايضا وقد كان وقت العمل بها متسعا لقوله تعالى بعدها انكارا عليهم
على الاشفاق على المال فتاب الله عليكم ولا تدبر الآية فيجوز ولا
فيه الا مع اتساع وقت العمل والا لكان تكليفا بالابطال فكما
انه امكن له ع ان يناجي عشر مرات ويتصدق في كل مرة رواه ابن المغازلي
في المناقب والبغوي في معالم التنزيل بل كان ممكنا لغيره ايضا
لذا كان العمل بها من متشابهات ابن عباس فلما اهملوا بها وبخلوا
عما رواه الحافظ ابو نعيم وكان مقصود الحكيم لشمول الاطلاع في
الصدقة تصدق تنقى من الاثم وعمل بها علي ع والجاد كان افضل منهم
بل من اهل ذلك وهو الرسول فعل فيجادوا اهل المصلحة اذ لو لم يكن
مصلحة لما طلبها الحكيم بل لما لزم العتاب على تركه بل كان بنهي عن النجوى
لو كان فيه الحكمة محض لما احتد النبي ص من كثرة النجوى ومن عمل بالحكم
اولى بالامامة من اهملها ٢٢ قوله تعالى في ٥ من ٥ من بني اسرائيل

وسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فقد روى الجمهور ومنهم الحافظ
ابو نعيم استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر والنيسابوري
في المعراج
في تفسيره عن الثعلبي انه امر النبي ص بالسؤال من الانبياء لما
جمع بينه وبينهم ... واجتمعوا انهم على ما ذا بعثوا فلما سالهم قالوا
بعثنا على الاقرار بالتوحيد ونبوتك وبولاية علي ع فيكون
بناء على هذه الرواية بعض المسؤول مذكورا في الآية وهو التوحيد
لقوله تعالى بعد ذلك اجعلنا من دون الرحمن آلهة وبعضه غير
مذكور بل معلوم بالقاء الوحي على النبي ص مع ان قوله تعالى اجعلنا
آلهة الخ عبارة عن المسؤول فلا ضير ان يكون النبي ص قد تكلم
عن هذا فقط وهم اجابوا بالثلثة والله اعلم ووجه الدلالة
واضح ٣٠٢ قوله تعالى في ... من الحاقة وتعيها اذن واعية فانه
روى الجمهور منهم الواحدي في اسباب نزول القرآن وابو نعيم
في الحلية وابن المغازلي في المناقب والثعلبي وابو القاسم بن
حبيب في تفسيرهما انه قال لعلي ع ضمني رسول الله ص وقال ان
ربي امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي وزاد الثعلبي في

تفسيره

في تفسيره وان علمك وتعي ثم نزلت الآية وروى الرازي بها
وغيره انه لما نزلت الآية قال ص لعلي ع سالت الله ان يجعلها اذنك
جنسا يصلح للواحد والجمع
وقد علم من تنكير الاذن وكونه جنسا ان الواعية منها قليلة ... وان تعدد م
ولو كان واحدا
الواعية ... يستحق التوبيخ والواعي منهم هو المعتمد عند الله
هو بمنزلة المتعدد الكثير وما عداه لا التفات اليهم وعلم ان
واعيا
عليا ع كان لاحكام الله دون غيره فيكون افضل من غيره لما
الفضل
دلت الآيات والروايات عليه من ان الفضل انما هو بالعلم فيكون
عليا ع هو الامام دون غيره ٣٠٣ قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
هل اتى على الانسان الى آخر السورة فقد روى الجمهور كافة انها
نزلت في علي ع واهل بيته لما نذروا ان عافى الله الحسنين ع
من مرضهما بصوم ثلثة ايام فصاموا وحضرهم عند الافطار
مسكين وقد كان ع استقرض لهم ثلثة اصوع من شعير وقد
عملت فاطمة ع صاعا منها خمسة اقراص لكل واحد قرص فناول علي ع
قرصه المسكين وتبعه كافة اهل بيته ع حتى خادمهم فضة
وافطروا على الماء وفي اليوم الثاني حضرهم يتيم كذلك ففعلوا

كفعلهم سابقا وفي اليوم الثالث حضر يتيم اسير كذلك فصنعوا به
كصنعهم سابقا فرآهم النبي ع وقد ظهر فيهم علامات شدة الجوع
فقال ع واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل
وهناه بما نزلت في اهل بيته من هذه السورة ودلالتها
على افضليته ع ضع وغيره ذلك اما منه وقد ذكر تفصيل الرواية
جماعة منهم الرازي في تفسيره وصاحب الكشاف والثعلبي و
محمد بن علي الغزالي ثم هذا الاطعام من باب رياضة النفس لتحصيل
الرتب العالية لا من باب الصدقة حتى يقال انها لا تجوز الا في
الفاضل من نفقة العيال مع انه ع قد انفق في صبر وذلك فاضل
عن نفقة العيال الصحيح بصبر عياله باختيار منهم ثم تبعه عياله باختيار
منهم وهذا من باب الايثار ولو كان فعله محرما لنهاه النبي ع
ولم ينههم ع ٣٠ قوله تعالى في ٣ من ٤ من الزمر والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم
باحسن الذي كانوا يعملون فان في تفسيرها روايات والمروي عن ائمتنا

وقد روى

وقد رواه الجمهور ايضا منهم ابن المغازلي والحافظ ابو بكر موسى
بن مردويه عن مجاهد وبرواية اخرى عن ابي جعفر ومنهم
الضحاك عن ابن عباس ان المراد من الذي جاء بالصدق محمد
والذي صدق به علي ع وذكر بن زيد وقتادة ومقاتل ان الذي
صدق به هم المؤمنون وقد ذهب ابو العالية والكلبي الى ان المراد
به ابو بكر وقيل المراد بهما محمد ع ولذا لم يكرر الموصول فنقول لخصم ان سلم
الخصم ان المراد علي ع والاستدلال على افضليته واضح فان قيل
لو كان المراد به عليا لزم ان يكون ع قد فعل فعلا يستحق التكفير
عند قوله تعالى ليكفر الله عنهم وايضا بنا في الاشارة بالجمع قلنا
المراد والله اعلم التكفير عن سيئات شيعته ع وهو مع شيعته
يكونون جمعا للضمير ومشارا اليه او نقول ان الاشارة بالجمع
من باب التعظيم او ان المراد هو والنبي ع فيكون جمعا منطقيا
والتكفير على فرض وقوع الفعل وفرض المحال غير محال او التكفير
عن ترك الاولى فان حسنات الابرار اي المباحات والمكروهات
بناء على ان الحسن ما للفاعل المختار ان يفعله سيئات المقربين

نظير قوله تعالى ليغفر لك
مخاطبا للنبي ع

بكر اهتم شديدة وذلك لانا في العصمة مع انه لنا ان نحمل الواو
في والذي للقسم والموصول لشخص لا لجنس كما ذكره المفسرون
ويكون المشار اليه في اولئك من جاء بالصدق في المفهوم من قوله
قبل هذه الآية فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ
جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين فيكون المعنى والله اعلم
فيهما محمد وعلم ان من جاء بالصدق في الذي كذب من النبي
اولئك هم المتقون ويكون من جاء بالصدق في الآيتين
والمؤمنين والمشار اليه باولئك هم المكذبون له الذين هم
الكفار ويحصل الملايم القضايا بايتي اما الوجه للخصم التثبت
بالحصر لتلك المعاني الاخر اثبتنا الافضلية بناء عليها ايضا لكن
حيث ان ذكر النبي او ابي بكر او المؤمنين بهذا الوصف
بهذا الوصف المشعر بالعلية
وتعليق الثناء وسائر الاحكام عليهم هو انهما فيهم بهذا او
فمن كان اسبق تصديقا يكون احق بهذه الاحكام ولا ريب
ان النبي وبعده علي اسبق من غيرهما بالتصديق فيكونان
افضل من غيرهما فالآية وان دلت على فضيلة المؤمنين لا لابي بكر
على فرض التسليم الا انها تدل على افضلية علي منهم اجمعين لا لنفع

الثالثة

الى الرازي حيث قال على ما صدق النبي لم يكن مكلفا فيعود
على ابي بكر فيه ايام عدم التكليف لا يعتد به فتصديق ابي بكر
كان انفع الى الاسلام من تصديقه الا ان هذا غلط واضح
اما اولا فانا لا نسلم كونه غير مكلف حينئذ بل روايات الشيعة وكثير
من روايات الجمهور كما رواه العاقولي وشارح الطوالع
تدل على كونه ح بالغا لانهم قالوا انه كان يومئذ بعد عشر
سنة او خمسة عشر او اثني عشر وقد روي عن المغيرة انه قال
احتلمت وانا ابن اثني عشر سنة فهو يكون بالغا وقد روى
ابن حنبل في مسنده وابن المغازلي في المناقب وغيرهما انه
امن يومئذ قبل كل احد بسبع سنين واذا كان كذلك فلا اقل من
اتصال الايمان بأوان البلوغ قبل ان يؤمن بالنبي احد وهو
المراد لان سنه ح اثنان وعشرون على الحول واما قوله سبقتكم
الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي فيرينا فلما ذكرنا
لانه وان سبق الى الاسلام قبل اوان الحلم الا انه قد بلغ
الحلم وهو مسلم قبل ان يسلم احد اذ لا اقل من كون اول ليلة

وهو ابن سبع مع ان مرادنا المماثلة والا فهو ع عندنا
اسلم وهو رضيع كعيسى ابن مريم ع بل في جميع العوالم كلها وايضا
كلما امنا منع الخصم في اوان ظهور اسلامهم على الناس سلمنا
انه ما كان بالغا لكن نمنع عدم تكليفه ح اذ تكليف الانبياء
والاولياء ماورى تكليف ساير الناس الم ترى الى عيسى ع
حيث قال وهو في المهد واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا
بوالدتي وكذا سليمان النبي ع الى غير ذلك خصوصا في اصول
الدين اذ لعل تكليفهم فيها منوط بكمال العقل ولا ريب في حصوله له ع
اذ باعتراف الخصم كابن حجر العسقلاني وفي فتح الباري في شرح البخاري
في قول النبي ص لحسن ع كخ كخ لما تناول من تمر الصدقة كان
ابنه المحسن يطالع اللوح المحفوظ في اوان رضاعه فلم يتبع
خطاب النبي ص له بذلك فكيف هو ع مع ان النبي ص قد دعاه
الى الاسلام باتفاق الخصم ولا يجوز دعاء من لا يصح منه الاسلام
سلمنا انه ع لم يكن مكلفا لكن نمنع ان اسلام ابي بكر كان
اعظم نفعا وشوكة للاسلام بل اسلامه ع مع كونه طفلا ولم
يعبد الصنم

يعبد الصنم انفع واعظم شوكة للاسلام من اسلام ابي بكر
وهو يعبد الصنم اربعين سنة وهل قام عمود الاسلام الا
بسيفه فقد ثبت انه على جميع التقادير يكون افضل من غيره
فيكون اماما عليهم كافة ٣٠٥ قوله قدس في ٦٢ من الانفال
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ولا ريب ان تاييد النبي
فضيلة ومن كان ذلك منه اكثر كان افضل ومن المعلوم ان
التاييد بعلي ع كان اكثر وكان هو المعتمد دفعة وابو بكر
انه مما هو مكتوب في العرش ايدت محمدا بعلي ع ٣٠٦ قوله
في ٦٤ من الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين فقد روى الجمهور منهم عز الدين عبد الرزاق
المحدث الحنبلي رض عنه في كشف الغمة انها نزلت في علي ع قال والمراد
بالموصول هو ع ويكون الموصول ح شخصيا لا جنسيا وكلمة من
تبعيضية لا تبيينية كما قالوه ودلالته على المطلوب واضحة اذ
لا يكتفي باتباعه الا مع كونه هو العمدة والافضل من غيره مع
حصول الكفاية به ٣٠٧ قوله قدس في ٥٤ من المائدة فسوف ياتي

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين

الله بقوم يحبهم ويحبونه فقد اختلف رواية الجمهور
فمنهم من روى ان المراد سلمان وذووه ومنهم من روى ان المراد
على ع ومتابعوه كما روى الثعلبي ونقله الرازي وعلى كل التقادير
يكون على ع منهم وافضلهم اذ اهل اليمن كطائفة همدان واويس
القرني وابو موسى الاشعري كانوا من متابعي على ع في حرب المارقين
والقاسطين والناكثين وسلمان رض وان لم يدرك ذلك الا
انه كان من متابعي على ع واولاده م كما روى انه تزوج في المدائن
من بنى كنده فاداركوا الجهاد بين يديه والمراد من ذووه
امثاله واصحابه ومن المعلوم ان مثل المرء وصاحبه من ماثله
وصاحبه في دينه وهو متابعه على ع سيما اذا كان محل الكلام
امرا دينيا ولما كان المتبوع افضل من التابع كان على ع افضل
فاذا احب الله تع هولاء فقد احب عليا ع بطريق اولى ٨ بر قوله تعالى
في ق من ٢ من الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون فقد روى الجمهور منهم احمد بن حنبل انها نزلت
في على ع وتكون الدلالة على افضليته واضحة لاختصاصه بهذا

الوصف

الوصف بين من ادعى الامامة واما لو كان المراد كل من آمن فقوله تعالى
مع هذا ايضا يثبت افضليته ع لانه سبقهم الى الايمان فيكون
اولى بالوصف المعلق عليه وقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي
في تفسيره ان الذين امنوا على ع والحمزة وجعفر اولئك هم الصديقون
ثم قال رسول الله ص صديق هذه الامة على ع وهو الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم وهذه اوضح دلالة ٩ بر قوله تعالى
في ق من ٢ من البقرة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فقد روى الجمهور منهم المفسرون كالثعلبي انها نزلت
في على ع فاختصاصه ع بهذا الوصف دون غيره يدل على كونه احق
من غيره حتى من نازعه في الامامة واذا كان اسخى منهم لم يكونوا
ائمة سيما عليه ع لما مر من ان الامام لا بد ان يكون افضل رعيته
في الصفات الحسنة والا لصدق عليه اتامرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم مع انه ع احتوى فضائل هذه الآية فقال فيها عمر
١٠ بر قوله تعالى في ق من ٢ من الرحمن مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان فباى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ و

والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان فقد روى الجمهور منهم الحافظ
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه كما في كشف الغمة عن انس بن مالك
وكذا بعض اهل التفسير انها نزلت في علي ع واهل بيته قال الشيخ
عز الدين عبد السلام المقدسي الشافعي في رسالته المعمولة في
مدح الخلفاء كلاما فيه ان البحرين بحرها النبوة من فاطمة ع
وبحرها الفتوة من علي ع والبرزخ بينهما برزخ التقوى لا يبغيان
احدهما على الآخر بدعوى او شكوى واللؤلؤ والمرجان الحسنان ع
وفي الرواية الاخرى فسر البرزخ بالنبي ص فيكون المراد ان بينهما
النبي ص فبسببه لا يبغيان واطلاق البرزخ عليه ص لانه برزخ
بين الملكوتية والناسوتية اقول تخصيص عدم البغي بالشكوى
والدعوى او بكونه بسبب النبي ص لا محصول له واطلاقه يفيد عصمتهم
فيكون في تخلفه عن بيعة غيره حقا وعدم بيعته لاحد يكشف
عن كونه محلا لها اذ لا يخلو عنها لغير الامام ضلالة لذوجها الدمع انه
واهل بيته من آلاء الله التي ينبغي ان لا يكذب ولا يكون كذلك
الا ان يكون صادقا وان يكون نعمة بالنسبة للجن والانس ولبث
١٢٤١ هـ

الا امامته وان يكون تلو النبي في عدم تكذيبه مع ان في خصائص
فضيلة الآية كفاية ١ ع قوله تعالى في ع من الاحزاب ان الله
وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فقد روى الجمهور منهم البخاري ومسلم كل في صحيحه
والثعلبي في تفسيره ومالك في موطاه وابن حجر في صواعقه وشرك
المعنى قال الراوي قلت يا رسول الله ص اما السلام عليك فقد
عرفناه واما الصلوة عليك فكيف فقال ص قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ولا ريب ان
عليا ع من آل محمد والصلوة عليه تلو الصلوة عليه فيكون مرتبته
ايضا تلو المرتبة وهو الولاية وقد حكى ابن حجر في الباب العاشر
من صواعقه عن الشافعي شعرا ع يا اهل بيت رسول الله حبكم ع
فرض من الله في القرآن انزله ع كفاكم من عظيم القدر انكم ع من لا يصلي
عليكم لا صلوة له ع ومن المعلوم ان من جعل الله الصلوة عليه
جزء العبادة افضل ممن لم يذكره بخير واولى منه بالامامة ٢.٤
قوله تعالى في ٣ من ٥ من الرعد ومن عنده علم الكتاب فقد روى

قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ٢

الجمهور منهم الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي مرفوعا انها نزلت
في علي ع وهو المراد بالموصول وكفى في فضله ع ان يجعله الله حكما
من حيث علمه بالكتاب ومعتمدا لقوله من حيث عصمته بل ذلك
تصريح باهليته للامامة دون غيره ولو كان غيره افضل واولى
بالامامة لكان اولى بذلك وقد روى ذلك عبد الله بن سلام
الذي قيل انها نزلت فيه ثم لو جمعت مدلول هذه الآية مع
قوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم علمت ان
اطاعة اولى الامر مشروط بكونه اعلم ولا يجب على الاعلم اطاعة غيره و
ان كان اولي الامر كابي بكر وعمر وعثمان وقد اعترفوا واصحابهم
على كون علي ع هو الاعلم فثبت عدم وجوب اطاعتهم عليه
بل يجب اطاعته عليهم فيكون اماما مع ان اطاعة العالم للجاهل قبيح
عقلا وشرعا وعرفا ٤٣ قوله تع في ٨ من التحريم يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه فقد روى الجمهور عن ابن عباس ان
المراد علي واصحابه وقال بعضهم ان المراد مطلق المؤمنين وكيف كان
تدل الآية على فضيلته لانه يشمله الارادة وغيره مشكوك فيه
فيكون

فيكون افضل منهم بل بعضهم يحتمل الخروج عنها لخروجهم عن الايمان
بعده ص ٤٤ قوله تع في ٥٤ من الفرقان هو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابن سيرين انها نزلت في النبي
وعلي ع حين تزويج فاطمة ع عليا ع فدلت الآية على ان قرابته
منه نسبي وسببي وهو في الجلالة بمرتبة من الله به ولهم فيه
وهذا من فضائله المختصة به بل ذلك بملاحظة نكته فائدة
كلام الحكيم انه تع جعل عليا سبب بقاء نسبه ص ونسله كما هو
الواقع فان احدا من اقارب النبي لم يكن مطلقا فيكون ع له نسبا
بنسبه ٤٥ قوله تع في ١٧١ من الاعراف واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم فقد نقل في
روايات الجمهور بل الحشوية منها عندهم ان مما اخذ عليه الميثاق
يومئذ ان عليا امير المؤمنين فيكون اطلاق الامامة دالا
على انه امير على كل مؤمن في كل زمان حتى على الخلفاء فانهم
مع ما يأتي في تعداد الروايات ان النبي ص وآله ابقى لقبه بذلك
ولقد البيعة عليه والخبر باخذ الميثاق رواه ابن شيرويه في الفردوس

والحافظ ابو نعيم استخرجها من الاستيعاب لابن عبد البر

ع٣ قوله ثم فيه من آمن التحريم وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فقد ذكر الجمهور منهم ابو
يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في تفسيره عن ابن عباس و
السدي في تفسيره باسنادين ونقل في كشف الغمة عن عز الدين
عبد الرزاق المحدث الحنبلي وعن الحافظ ابي بكر بن مردويه
عن اسماء بنت عميس ان المراد بالصالح علي ع وكفى له فضلا
بكونه تلو الله وجبرئيل في نصرة النبي ص حين تظاهرا الاعداء
ويكون ذكرنا كثيرا في ولايته ولا نصغ الى من قال انها نزلت في
الشيخين لان فاعلا لا يطلق على متعدد كفعيل على ما نقل عن ابي
على الفارسي مثل حميم في قوله ثم لا يسأل حميم حميما وقياسه عليه
قياس في اللغة بل دلت الآية على كون علي ع اصلح المؤمنين
بشهادة العرب بان شجاع القوم وعالمهم اشجعهم واعلمهم
فيكون اولى بالامامة منهم

ع٧ قوله ثم بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا الى آخر الآيات فقد نسب الى الجمهور انها نزلت

في علي

في علي ع لما فتح في غزوة ذات السلاسل بعد ما امروا ابو بكر
وعمر وعمرو بن العاص كل واحد منهم في يوم فانهزموا بعد شهادة
جمع من المسلمين ولما اقبل ع منصورا استقبله النبي ص وقال
لولا اني اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب
من تحت قدميك وكان ع راجلا اكراما للنبي ص فقال ص له
اركب فان الله ورسوله عنك راضيان وسيأتي في رواية هذا
الكلام منه في تعداد الروايات من الخوارزمي فمن اقسم الله
بخيل جهاده يكون افضل من المنهزمين ومن كان قد غيره فيكون
اولى بالامامة ويشهد لهذه الرواية ما شاع وذاع من شعر
الشافعي حيث يقول لو ان المرتضى ابدى محله لصار الناس طرا
سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله
فبلغ كما شيعي وسني الى اول من يلاقوه فلا فواد مبافقا
على فضل ام ابو بكر قال لا اعلم الا ان اجماع المسلمين قد اختلفوا
في امامة علي وربوبيته وفي اسلام ابي بكر وكفره فاختار ا

ايمانا شتّيا ٨ قوله تع في ١٨ من ٣٢ من التنزيل السجدة أفمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فقد ذكر الجمهور ومنهم المفسّر
الثعلبي وغيره ان المراد بالمؤمن علي ع ومن المعلوم ثبوت افضليته
بذلك على من زاحمه في الخلافة من جهتين الاولى انه ع يكون
ح يقيني الايمان ولم يثبت ذلك في غيره منهم فيكون افضل الثانية
انه ثبت فسقهم قبل الايمان بالكفر فثبت افضليته ع منهم بوجه
ولم يثبت بعد ايمانهم انهم ساووه في فضله ان يكونوا افضل منه
فيتقدموا عليه مع ان الفسق ولو ساعة في اي زمان كان يكفي
لعدم قابلية الامامة لمكان اشتراط العصمة كما مرّ ولقوله تع
لا ينال عهدي الظالمين ٩ قوله تع في ١٧ من ١١ من هود أفمن كان
على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه فقد ذكر الجمهور ومنهم ابن
المغازلي وابن جرير الطبري والثعلبي والحافظ ابو نعيم والعكلي
في تفسيره ان المراد من الموصول النبي ص ومن الشاهد علي ع و
قال الفخر الدين الرازي ان ذلك من جملة تفاسير الآية قال وقوله
منه اي هذا الشاهد من محمد ص وبعض منه فيكون المراد تشريف
هذا

هذا الشاهد بانه ع بعض محمد ص انتهى ودلالة الآية على افضليته ع
غير خفية اما على الرواية فظاهرة واما بدون الرواية فلانه تع
خص الشاهد بكونه منه وكلمة من اما تبعيضية او تبيينية وعلى
الاول يدل على انه من جنس النبي ص وح لا معنى لكون المراد
جبرئيل او لسان النبي ص كما ذكر الرازي ايضا فلا يبقى ان يكون غيرهما
ممن اخبر النبي ص بكونه منه ولم يقل النبي ص لاحد انت مني وانا
منك الا لعلي ع بالاتفاق وكفاه ع فخرا ان يكون من جنسه ص وعلى الثاني
يختص الامر في لسانه ص وعلى قوله انت مني وارادة المجاز يكون
علي ع اولى من الحقيقة بكونه لسانه ص اذ شهادة الغير وان
كان كنفس الانسان اولى واوقع من شهادة نفسه لنفسه فثبت
انه ع كبعض منه او كنفسه وكفى له به فضيلة مع ان اصل مرتبة
هذه الشهادة فضيلة جليلة لم ينلها غيره ع ثم ان قوله تع
ويتلوه دال على كونه تلو النبي ص رتبة وترتيبا اذ ذلك معناه
الحقيقي فمن خلف الثلاثة خلفا للثلاثة ي قوله تع في ١ من ٣
من الفتح كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على

سوقه يعجب الزراع فقد حكى الجمهور منهم ان المراد استواء
الاسلام على سوقه بسيف علي ع وهذه فضيلة لم تحصل لغيره
١ ج قوله تعالى في ٣ من ١٣ من الرعد وجنات من اعناب وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد فقد حكى الجمهور
منهم الحافظ ابو بكر بن مردويه على ما نقل عنه صاحب كشف
الغمة عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي ص يقول الناس من شجر
شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي ص الآية
ثم انه ص لما شبه نفسه وعليا بالصنو وهي النخلة لها راسان
كما شبه في الآية السابقة استشهد بالآية فالمراد انهما كالواحد
في المعنى كما في قوله ص المشهور بين المؤالف والمخالف انا وعلي
من نور واحد ولا يخفى ان يكون ما ذكره ص تفسيرا لبطن الآية
كما في الآية السابقة وكيف كان دل ذلك على افضليته ٢ ج
قوله تعالى في ٣ من ٣ من الاحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
عاهدوا الله عليه فقد اقر النبي ص فقضى نحبه حمزة ومن قتل
معه من بني هاشم وانس بن النضر وصحبهم الذي ينتظر
حمزة

حمزة وينتظر علي ع كما روي عن حبيش قال ع فينا نزلت
والله وانا المنتظر وما بدلت تبديلا وهذه تدل على افضليته
٣ ج قوله تعالى في ٢ من ٣ من فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فقد حكى الجمهور منهم الحافظ ابو بكر
ابن مردويه ان المراد بالموصول علي ع ثم الاتيان بالجمع
اما لتشريف له او لتشريك لذريته ومن المعلومات ان من
استورث الكتاب افضل من غيره واولى بالخلافة سيما
ممن اعترف بجهله بالكتاب غير مرة ٤ ج قوله تعالى في ٨
من ١٢ من يوسف انا ومن اتبعني فقد ورد عنهم ان المراد
بالموصول علي ع واختصاره التابع فيه ع من باب المبالغة
لمتابعته له ظاهرا وباطنا في جميع الامور دون غيره
حتى روي انه ص لما امره بمبارزة مرحب وقال لا ترجع الا
بالنصر فاوى نحو القوم ثم تفطن انه لم يسال النبي ص انه
على ماذا يقاتل فقال يا رسول الله على ماذا اقاتلهم فلم يلتفت
المخالفة نحو النبي ص مخافة مخالفة قوله ص لا ترجع الا بالنصر

فلا ريب ان ذلك كان من خصائصه فيكون به افضل من غيره

٥ ج قوله تع في آ من ٢ من رعد افمن يعلم انما انزل اليك من

ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب فقد ذكر

المفسرون ان المراد بالموصول الاول علي ع وهذه فضيلة

مختصة به فيكون افضل من غيره ٤ ج قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فقد روي

ان عليا ع قال يا رسول الله ص ما هذه الفتنة قال ص يا علي الامتحان الجاري

لامتناع حقيقتها عليه تع وثبت من الرواية ان الله امتحن الانبياء

بعلي ع فثبت له فضيلة ع لم ينلها غيره فكان ع افضل وشهد

لكونه ممتحنا به امتحان النبي ص الامة بالثقلين لصدقهما الخبرة

وسيدهم علي ع ٧ ج قوله تع في آ من ٤ من محمد ص وشاقوا

الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى فقد ذكر في كشف الغمة عن

حافظ ابي بكر بن مردويه ان المراد بالهدى في امر علي ع ولا ريب

ان في هذا الذم بيان مدح له ع وهو فضيلة جليلة فيكون افضل

بل الآية ناصة على امامته اذ لم يقع شقاق الناس في امر علي الا

في امامته

في امامته ٨ ج قوله تع في ٣ من آ من هود ويؤت كل ذي فضل

فضله فقد في كشف الغمة عن ابن مردويه ان المراد انه تع يوفي الاجر

على قدر الفضيلة فاجر الافضل افضل وكون المراد بذي الفضل

عليا يدل على افضليته ع هذا بناء على مدلول الرواية واما بنا

على اطلاق الآية فنقول كل من كان افضل عملا كان افضل رتبة

لكونه افضل اجرا فيكون اقرب الى الله فيكون افضل مرتبة و

علي ع افضل عملا لقوله ص ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة

الثقلين وذلك يشمل كل من زاحمه في الامامة فيكون افضل

مرتبة منهم ومن غيرهم ٩ ج قوله تع في ٢ من ٤ من زمر فمن

اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه فقد ذكر

الجمهور منهم ابن مردويه ان المراد بالصدق قول رسول الله

في علي ع فقد دل اطلاق القول في الرواية حيث صدر عن حكيم

على ان كلما قال الرسول في علي ع لا ينبغي ان يكذب بل هو حق

وصدق وقد صرح ص في اماكن بامامته فيكون صدقا وحقا فالآية

تدل على امامته فضلا عن فضيلته ١٠ ج قوله تع في ٣ من آ

من آل عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فقد روي في بعض الجهود
ان المراد بالناس الاول نعيم ابن مسعود وبالناس الثاني ابو سفيان
والمقول لهم النبي واصحابه وروي بعضهم ومنهم ابو رافع
وابن مردويه ان القائل رجل من خزاعة والمقول لهم علي
واصحابه حين وجههم النبي ع الى طلب ابي سفيان والآية
دالة على افضليته ع على التقديرين اما على الرواية الاولى
فلان الخشية في هذا المقام في غاية الاعتصام فانه بالنعمة
والرضوان ومنهم علي ع ولما كان اشجع الاصحاب بالاتفاق
فيكون اعظم خطرا عادة فيكون قوله ذلك دالا على عزيمة
اعتصامه وقوته فيكون افضل واما على الرواية الثانية
فالدلالة واضحة ١ بحث قوله تعالى في ه من ٢ من الاحزاب وكفى
الله المؤمنين القتال وقد قرأ ابن مسعود بعلي ع وهو وان
لم يكن من تواتر قراءته الا انه ممن اعتمد على قراءته من

الجهاد

الجهاد الا ممن شذت قراءته كيحيى والاعمش لكونهما من التابعين
يشهد لذلك ما ذكره السيوطي في اتقان في القرآن من هذا
التفصيل ٢ بحث قوله تعالى في ٨٤ من آي الشعراء حكاية عن دعاء
ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين فقد قيل ان
المراد ذكر خير في اخر الامم وقيل ان المراد محمد ص وقيل ان المراد
علي ع فقد روى ابن مردويه انه لما عرضت ولاية علي ع على ابراهيم
قال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك وعلى كل تقدير
تدل على فضيلته اما على الاول فلان ذكر ابراهيم ع بخير
عبارة عن اقامة ملته واقامة ملته في اخر الامم لم يكن الا
باقامة شريعة محمد ص واقامة شريعته لم يحصل الا بسيف علي
باعتراف المنصفين من الخصوم واما على الثاني فلان المراد
ح اجعل من ذريتي رجلا ذا لسان صدق يدعو الى ملتي
وهو محمد ص فيكون ح اول من صدق بهذا الصدق افضل
من غيره وقد مر في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
ان اول من صدق به علي ع واما على الثالث فالدلالة واضحة ٢

ويمكن ان يشير الى هذه
الآية قوله تعالى في الاول
من سادس من سورة
مريم بعد ذكر ابراهيم واسحق
ويعقوب وجعلنا لهم لسان
صدق عليا والله اعلم منه

٣ مع قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا فقد قيل ان المراد بالموصول علي ع وسلمان
كما روي ان المراد بالانسان ابو جهل ويكون الاستثناء منقطعا
كما اشار اليه النيسابوري ولا يضر مع انا لو بقينا الآية على ظاهرها
من الجنس او الاستغراق — قرينة الكلام
لما يظهر اختصاص المستثنى بعلي ع وبعض خواص اصحابه لان تصرف
العمر فيما يعني او ينفع او فيما نفعه اقل خسران وغيره في عموم
هذه البلوى في سائر افراد الانسان الا من شذ كالمعصومين ع
وامثالهم وذلك انما على الافضلية تم الامامة غير خفية ٤ مع
قوله تعالى في سورة العصر وتواصوا بالصبر ذكر المفسرون عن ابن
عباس ان مرجع الضمير في تواصوا علي ع والمخالفة للتعظيم ٥ مع
من المهاجرين والانصار
قوله تعالى في سورة التوبة والسابقون الاولون فقد روى الثعلبي
في تفسيره ان المراد به علي ع وروى الحافظ ابي بكر بن مردويه ان
المراد به علي ع وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه ما معناه ان المراد
بهم علي ع وسلمان بل قيل ان سلمان كان اقدم من ابي بكر في
الاسلام واستدلال اهل السنة بها على فضيلة ابي بكر بسبقه في

الهجرة

الهجرة ساقط اذ كلمة من بيان لاشخاص السابقين لا لما
سبقوا بل المراد سبق الايمان كما هو مفاد الرواية ٦ مع قوله
في سورة الحج وبشر المخبتين فقد ذكر المفسرون ووافقنا
المنصف من المخالفين ان المراد علي ع والمخالفة للتعظيم فالمبشر
افضل من غيره فان قيل من اخبت كان مثله قلنا بل كان مشكوكا
فيه وقد تم التحقيق ٧ مع قوله تعالى في سورة الانبياء ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى فقد تلقى بالقبول ان المراد علي ع
ووجه الدلالة ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن وما لم يكن
لغيره كان افضل ووجه اخر سبق الحسنى انما هو لسبق موجبه
وهو الايمان وقد سبقهم ع بمراتب ٨ مع قوله تعالى في سورة
الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها فقد قال علي ع ان الحسنة حبنا والسيئة
بغضنا اهل البيت من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار
ويحكى عن كشف الغمة حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغض
علي سيئة لا ينفع معها حسنة ومن المعلوم انه لا يكون الا ان

وكون الايمان بنفسه فضيلة فيكون اولى من الهجرة التي لا تكون فضيلة الا بانضمام الايمان منه

كك الا اذا كان واجب الاطاعة فان قيل بغض كل مؤمن يوجب
النار قلنا لا مطلقا بل لايمانه فلا يلائم الاطلاق بل نقول البغض
للايمان ينبئ عن بغضهم عليهم السلم ولذلك يوجب النار د
وكذا الكلام في الاسلام ثم على هذا وجه تضاعف الحسنة دون
السيئة ثبوت البرزخ فكانه عشرة درجات فاذا لم يبغض استوجب
حسنة واذا عطف اليهم استوجب اخرى واذا مال اليهم استوجب
اخرى وهكذا اذا احبهم استوجب عشر حسنات واتمام بعكس
الترتيب لسبق حسنة ثم غضبه ٩ ٣ قوله تعالى في ٣ من سورة
الاعراف فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقد
روى الجمهور منهم ابن مردويه على ما في كشف الغمة ان المؤذن
علي ع ومن المعلوم لزوم كونه معصوما من كل ظلم واذ امر
من الله امره بذلك واذا كان كك كان اماما وكان افضل ٧١
قوله تعالى في ٢٣ من الانفال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فقد روى الجمهور منهم ابن
مردويه ان المراد دعاكم الى ولاية علي ع ومن المعلوم وجوب

الطاعة

اطاعة النبي ص فيما دعا اليه فتكون ولاية علي ع واجبة وهي اما
الخلافة واما النصرة والمحبة وعلى التقديرين يثبت المطلوب
فان قيل الدعوة عبارة عن الامر لا نسلم كونه للوجوب قلنا
ثبت ذلك بالعرف وبدلالة الآيات منها قوله تعالى استجيبوا
في هذه الآية فانها لا بد ان تكون للوجوب اذ لو كان
او للتاكيد
لمحض الاستحباب لكان عاريا عن فائدة لانا علمنا استحباب
استجابة الرسول وحسنه عقلا من غير احتياج الى قوله تعالى استجيبوا
والله اعلم بالصواب ٨١ قوله تعالى في ٥ من ٣ من القمر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر اي علي ع كما في بعض الروايات ٨٢ .
قوله تعالى في ٥٧ من ٤٣ من الزخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون فقد روي ان النبي ص لما شبه عليا ع بعيسى ع
فهلك الناس بحبه وبغضه قال المنافقون اما يرى مثلا
الا عيسى ع فنزلت الآية والمفسرون وان ذكروا في نزول هذه
الآية وجوها واحتمالات الا ان ما ذكرنا هو المناسب لحالة الرواة ثم
وتشبيه علي ع بعيسى ع فيما ذكر مذكور في عدة روايات منها

ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق ثمانية وابن المغازلي
في كتاب المناقب ومحمد بن عبد الواحد الامكي التميمي في الجزء
الثالث من جواهر الكلام في حروف النداء وابن عبد ربه
في كتاب العقد وكيف كانت هذه فضيلة تثبت من غير شبهة
بعينها فيما ذكر سواء تثبت من الآثار او من الروايات ٢٣
قوله تعالى في آية من سورة الاعراف فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
فان المراد من النور اما القرآن واما علي وهو الاظهر للتعبير
بمع والمناسب للقرآن بعليه وعلى التقديرين يثبت المرام
اما على الاول فلان فضائله وولايته من احكام القرآن
مع ان هذه الاتباع بنفسه فضيلة لم ينلها الخلفاء الاول
واما على الثاني فلان اتباعه من الايمان مطلقا ولا يكون
الا ان يكون وليا شرطا للفلاح فيكون وليا ٢٤ قوله تعالى
في آية من سورة الفتح محمد رسول الله والذين آمنوا اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله

ورضوانا

ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود فان المراد على ما
هو المذكور فيما دلالة على زيادة عبادته ورسوخ الايمان
في قلبه ما ليس في غيره فيكون افضل لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فيكون اولى بالامامة ٢٥ قوله تعالى في آية من سورة الاحزاب
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد ذكر انها نزلت في علي لان بعض
المنافقين آذوه وكذبوا عليه فنزلت الآية وجه الدلالة انه تعالى
ذكر قبل هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
فكما ان اذيته مساوق اذيته واذية النبي يكون ولايته يكون كك
قال فخر الدين الرازي في تفسيره انه لما كان الله مصليا على
نبيه لم ينفك ايذاء الله عن ايذائه فان من آذى الله فقد آذى
الرسول فبين الله للمؤمنين انكم ان آذيتم بما امركم وصليتم
على النبي كما صليت عليه لا ينفك ايذائكم عن ايذاء الرسول

كما يكون على الاحد فاما الصّاد فيثبت في الصدّاقة انتهى اقول في
الدلالة على هذا انه ع كان اكثر صلاة على النبي ع بشهادة اعدائه له
حتى افداه بنفسه فيكون لنص بما ذكر من الفضيلة من غيره ١٧٤.
قوله تعالى في ١٠ من يونس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم فقد روى ابن مردويه انها نزلت في ولاية علي ع
ما اتى بقدم كما ان اليد ...
والقدم كناية عن الفضل كما اعترف به الرازي والزمخشري
يكون لمن له الاعلية سابقة وفضل عظيم فكذلك لا يكون الا
لفضله وولايته وعلى العموم سبقه ع الى الايمان سبق الى القدم
فيكون سبقا الى الفضيلة ١٧٥. قوله تعالى في ٢ من التوبة و
اذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقد روى
احمد بن حنبل انه هو علي ع حين اذن بالآيات من سورة برائة
بعدما ارسلها النبي ص مع ابي بكر ثم خلعه وارسلها مع علي ع
ولا يخفى ما فيه من الدلالة على فضله على ابي بكر وان كان
من العامة من اتى بالنفي ذلك لانه كان من عادة العرب في عقد الحلف
وحل العقد انه ما كان يتولاه منهم الا السيد المطاع او رجل
من رهطه

من رهطه الخ فانه على ذلك ايضا يكون الفضل له ع اذ المعتمد
عليه اولى من المخلوع عنه مع ان عدم معرفة النبي ص بالعادة
حادث في العادة ١٧٦. قوله تعالى في ٩ من الرعد طوبى لهم وحسن مآب
روى ابن سيرين والثعلبي وابن المغازلي ان طوبى شجرة في الجنة
اصلها في حجرة علي ع وليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها
وروى الثعلبي ايضا وشيخنا الطبرسي رحمه الله ان النبي ص
تارة قال اصلها في داري واخرى قال في دار علي ع فقيل له
في ذلك فقال ان داري ودار علي بمكان واحد في الجنة والفضيلة
من وجوه الاول انه تعالى بشر المؤمنين بما هو فرع من اصل هو له
الثاني اختصاصه بهذا الاصل الثالث مساواته للنبي فيه
الرابع اتحاد دارهما وقد اعترف بالدلالة على كل ذلك بعض
الخصوم ١٧٧. قوله تعالى في ٥ من الزخرف فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون فقد روى ابن مردويه عن ابن عباس منتقمون
بعلي بالموحدة او لعلي ع على تخفيف وجه وهو السدي في
تفسيره وجه الدلالة انه تعالى اشار بتنبيهه ص بهذا الانتقام و كفى

لعلي ع فضلا ان بتر النبي ص بالانتقام بر اولده والمراد الاشقام
من البغاة على علي ع او المنافقين بعد النبي ص ٧٤. قوله تعالى
في سورة من الحاقة وفي سورة من انشقاق وفي آية
من بني اسرائيل من اوتي كتابه بيمينه قال ابن عباس هو علي ع
وجه الدلالة ثبوت انه ع يوتى كتابه بيمينه وليس ذلك في
غيره ولا منافات ان تكون هذه الاية خاصة به ع بدلالة
~~الرواية هذه الاية خاصة به ع بدلالة الرواية وغيرها قبله~~
ونزعنا ما في صدورهم من غل
لغيره ايضا ٧٥. قوله في سورة من الحجر اخوانا على سرر متقابلين
فقد حكى ابو هريرة قال قال علي ع يا رسول الله ايما احب اليك
انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه
تطرد
الاباريق مثل عدد نجوم السموات وانت والحسن و
الحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر
متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله ص
اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم على قفاء صاحبه

وجه

ونزع الغل عن فرض الوقوع في بعضهم

وجه الدلالة انه كونه في الجنة كك وعدم ثبوته لغيره فان قيل
المبشرة بالجنة عشرة كما في رواية سعيد بن زيد بن نفيل وفيهم
الخلفاء قلنا هذا الراوي منهم لعده نفسه فيهم فيكون
مدعيا مع ان اجلاء الاصحاب اتفقوا على قتل عثمان وذلك
ينافي كونه منهم لامتناع كون القاتل والمقتول في الجنة
في هذا المقام ولا قائل بالاستثناء ٢ ٧٦. قوله تعالى في سورة
من الفتح ليغيظ بهم الكفار وهو علي ع اذ هو كان اشد من
غاظ الكفار في الله تعالى وكفى بذلك فضلا ٣ ٧٧. قوله تعالى
في سورة من النساء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الخ
اذ من كان محسودا في الفضل كان افضل ٤ ٧٨. قوله تعالى من سورة
من النور الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فقد حكى المغازلي الشافعي
في كتاب المناقب عن حسن البصري انها نزلت في آل الرسول ص

على ما اتاهم الله من فضله فقد روى ابن حجر المتأخر في صواعقه ان الباقر قال نحن الناس والله

الله لنوره من يشاء قال لولايتهم وعلى ع افضل اهل البيت ع
فيكون افضل من غيره فله الولاية لا لغيره ١٠٥ قوله تعـ في ٩ من
من النساء ولا تقتلوا انفسكم قال ابن عباس لا تقتلوا اهل بيت
نبيكم وجه الدلالة انه تعـ جعل عترتهم كعزة نفس الانسان وعلى ع
افضلهم فهو عند المؤمنين كعزة انفسهم ع ١٠٦ قوله تعـ في ٩
من ٣ من الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما فقد روى الحاكم ابو القاسم عبد الله بن
عبد الله الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره عن ابن عباس انها
نزلت في علي ع وفي كل من يدخل الجنة يوم القيمة وتلك فضيلة له
دون غيره ١٠٧ قوله تعـ في ٤ من ١٢ من البقرة والذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقد روى الثعلبي في
تفسيره والنقاش انها نزلت في علي ع لما بلغه قتل حمزة ع فقال
انا لله وانا اليه راجعون وجه الدلالة ان صلوات الله مخصوص
بالمعصوم بموافقة من الخصم ممن قال بعصمة نبينا ع فعلي معصوم
دون

دون غيره وهو مخصوص بكمال الهداية على اليقين وغيره لم يثبت
فيه ذلك ١٠٨ قوله تعـ في ٣ من ٥ من النحل وفي ٢ من ١ من الانبيا
فاسئلوا اهل الذكر فقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي عن ابن
عباس وعن سفيان الثوري وعن السدي ان اهل الذكر محمد ص
علي و فاطمة والحسن والحسين ع وجه الدلالة ان من سماه الله
باهل الذكر لجدير ان يتبع عن غيره والامر للوجوب والسؤال
للاتباع ولا يتبع مطلقا الا الامام وصفوته ١٠٩ قوله تعـ في ٣ من
١٥ من العمران ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد روى
الثعلبي ان المضمر الاول قريش والمضمر الثاني علي ع فدلت
على انه كان علي ع مهابا في الذين يكونون ولعمري لم يكن كذلك ١١٠
قوله تعـ في ٤ من الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم روى الثعلبي انه محمد
وآله وجه الدلالة انا امرنا ان نطلب الهداية اليهم فاذا هدينا اليهم
كيف نتركهم ونهتدي الى غيرهم ١١١ قوله تعـ بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع فقد روى الثعلبي في تفسيره انها نزلت
في حارث بن نعمان الفهري فانه لما سمع بفضيلة غدير خم املأ

غيظا فركب واتى النبي ص في ملأ من اصحابه وقال يا محمد امرتنا
عن قول الله ثم ان نشهد الشهادتين فقبلنا منك وامرتنا ان
نصلي خمسا فقبلنا منك وعدد اشياء وقال فقبلناه منك
ثم قال ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته
علينا وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه فهذا شيء منك
ام من الله فقال ص والذي نفسي بيده ولا اله الا هو انه امر
من الله ثم تولى الحارث الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما
يقول محمد ص حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج
من دبره فانزل الله ثم الآية وجه الدلالة انها نزلت في تصديق
النبي ص في نصبه الولي ع للخلافة ولو لم يكن فعله حقا لما فعله الحكيم
٩٦ قوله ثم في ٣ من ٤ من طه واني لغفار لمن تاب وآمن و
عمل صالحا ثم اهتدى فقد ذكر ابن حجر في صواعقه ان المراد اهتدى
الى ولاية اهل البيت ع وجه الدلالة ان التائب على الهداية في
الذكر لو كان قابلا قبل المغفرة بها ومن المعلوم ان من في

يكون

ولاية تعتبر اهل البيت فاطمة
ويحبها ما بينها علمنا
انهم بين اثنام وحدوه
وهذا اتى منهم الا امامة
٩٣ كان الا اماما
وابطنا التوبة ندم على الكفر
وفي الايمان الاقرار بالكل
وفي العمل طاعة الله والنبي
فلم يبق الا الهداية الا الولاية

يكون شرطا للايمان لا يكون الا اماما وحده ومن ادعى
منهم الامامة كان اماما صادقا والا لما كانت ولايته شرطا
للايمان بل ولا جائزة لكذبه ح ٩٣ قوله ثم في ٣ من ٣ من
حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فقد نقل ابن
حجر والثعلبي انه روى عن ابن عباس ان الحسنة مودة آل محمد
٩٤ وهذه فضيلة له لا توجد فيمن ناواه فيكون افضل ٩٤ قوله
بسم الله الرحمن الرحيم طه فقد ذكر الثعلبي ان طه اشارة
الى طهارة آل محمد ص فمن حكم القرآن بطهارتهم اولى بالامامة
٩٥ ممن لم يكن كذلك لحصول شرط الامامة فيه دونه ٩٥ قوله ثم
في ٩ من ٩ من البقرة ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وقد ذكر في الفرقان
قول النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها وعموم البيوت يقتضي
عدم الحكم بشمول بيت العلم فيجب الاتيان من بابها مع انه
ايضا امر بذلك في ذيل الرواية في بعض الاسانيد ولا ريب
ان متابعة الامام اتيان بيت العلم ومتابعة النبي ص فينبغي

٩٦ اتباع من جعله بابا للعلم ٩٦. قوله ثم فی ٩ من عم من یونس
افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع ام من لا یهدی الا ان یهدی
فما لکم کیف تحکمون فقد اتفق الفریقان علی ان علیا ع کان
افضل واعلم فیکون اهدی للهدایة واولی بالاتباع فیکون
اولی بالامامة وقد مر ان المراد من الهادی علی ع ٩٧.
٩٧ قوله ثم فی ٩ من امن هل یستوی الذین یعلمون والذین لا
یعلمون فقد روی الجمهور قول ابی بکر اقیلونی فلست بخیرکم وعلی
فیکم وقول عمر لولا علی لهلک عمر فاعترفا فیهما [illegible]
کان علی ع افضل واعلم انه لا اخفی اولی من العلم ولا نجاة الا به
٩٨ فیکون مساوا انهم لم یکونوا فکیف ترجیحهم فیکون اولی ٩٨.
قوله ثم فی ٣ من ٣ من الملک افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی ام
من یمشی سویا علی صراط مستقیم وقد مر غیر مرة ان صراط
علی مستقیم فمساواته مع غیره ممنوع فضلا عن ترجیحه فیکون
٩٩ اولی بالامامة ٩٩. قوله ثم فی ٨ من ٣ من المؤمن وما یستوی
الاعمی والبصیر فانه یشمل المعنوی والحسی بل الاول اولی بالقصد

بمناسبة

بمناسبة علة الحکم والسیاق واتفق الفریقان فی ان علیا ع
کان ابصر بالشرع فیکون اولی علی حده وما مر ١٠٠. قوله ثم
فی ٦ من الفاتحة صراط الذین انعمت علیهم وجه الدلالة ان
هذا الصراط هو الصراط المستقیم اذ الحق لا یکون الا فی جهة
واحدة وقد روی الثعلبی انه صراط محمد وآله ولا ریب فی اتحاد
صراطهما لکونه حقا وصراط آل النبی ع مخالف لصراط من ناواهم
فیکون حقا وغیره باطلا وعلی ع رئیس الآل فیکون رئیس
الائمة وامامهم وابقی صراطه حقا فینا فیکون اولی بالاتباع
احدی
فهذه مائة آیة او ما دناها من مسلمات الخصم وقد روی عن
مجاهد انه نزل فی علی ع سبعون آیة وروی احمد بن حنبل
فی مسنده عن ابن عباس انه ما فی القرآن آیة فیها الذین آمنوا
الا وعلی ع راسها وقائدها وشریفها وامیرها ولقد عاتب
الله اصحاب محمد ص فی القرآن وما ذکر علیا الا بخیر وروی
عن ابن عباس انه ما نزل واحد من کتاب الله ما نزل فی علی ع وقوله
خطابا للمؤمنین یا ایها الذین آمنوا نزل فی مائتین وستین

الحادی والمائة قوله تعالی
١٢ من ١٦ من رعد سواء
منکم من اسر القول ومن
جهر به فقد روی عنه
ان القول الذی [illegible]
علی ع ومن اسر به من
ومن خبر به النبی ص و
قال ع محمد ص الناطق
وانا الصامت ع

فعلى رواية بن حنبل يكون بعددها فضايل فى آيته له
بكل منها يثبت اولويته ع للامامة فيستقل دليلا و
تكون الآيات بانضمامها ثلث مائة وست وستين بعدد
ايام السنة وتكفينا للفضل فضيلة خطاب الله فلا ضير
لو لم يشتمل بعض هذه الآيات على مدح المؤمنين اذ الفضيلة ع
فى الايمان ممن ناواه مع انضمام عدم القول بالغير يجري
للاولوية بالولاية والامامة اصل فى النص من النبي ص
وذلك فى مواضع ولو بالالتزام الاول المتواتر معنى
من اتحاد نوريهما صلوات الله عليهما وعلى آلهما فقد روى
احمد بن حنبل فى مسنده وبن المغازلى فى مناقبه والخوارزمى
فى رواياتهم قال رسول الله ص كنت انا وعلى بن ابي طالب ع
نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم ع باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم ع قسم ذلك النور جزوين فجزو انا
وجزو على ع وفى رواية بن المغازلى افترقنا فى صلب عبد
المطلب ففىّ النبوة وفى على ع الخلافة وفى رواية اخرى

فلم نزل

فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وفى رواية اخرى للخوارزمى
ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما فى صلب
عبد الله وقسما فى صلب ابى طالب فعلىّ منّى وانا منه لحمه
لحمى ودمه دمى فمن احبه فبحبى احبه ومن ابغضه فببغضى
ابغضه وهى اكد دلالة بوجوه ولا تسمع الخرافات من قال
ان هذه الرواية موضوعة نقلا عن ابن الجوزى وان مسند
ابن حنبل يشتمل الغث والسمين لان هذا فرية من ابن الجوزى
لتفرده بذلك واطباق غيره على نقلها ولو كان كلما جرحت
سيما من المتاخرين مع ان اصحاب ابن الجوزى ذموه بهذه
الخصلة حيث اكثر نسبة الوضع الى ما ليس بموضوع واما
مسند ابن حنبل فقد قال السخاوى فى شرح الرسالة المنظومة
للجزرى فى اصول الحديث ان المعتمد انه ليس فى مسند احمد
شئ موضوع ثم وجه الدلالة ان من كان بهذه المثابة من
النبي ص شاركه فى جميع الفضايل الا ما علم عدمه وذلك
خصايص النبوة ومن فضايل النبي ص الامامة فتكون فى على ع

ايضاً مع ان الروايات الاخيرة صريحة في المطلوب وراويها
ايضاً معتمد عليه عند السنة وقد عرفت ابن حجر وهو ذكر في
صواعقه عند ذكر الآية السادسة في فضل اهل البيت ع ٢ روى
احمد في مسنده عن ابن عباس من عدة طرق والثعلبي في تفسيره ونعيم
الى البراء بن عازب والرازي في تفسيره وابن المغازلي في
المناقب وابن عقدة في رسالته في شان النزول ما حاصله
انه لما نزلت قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي ع
من اهل بيته ثلثين من بني عبد المطلب وروى اربعين فاكلوا
وشربوا ثم اخبرهم بالوحي ثم قال فيما قال ثلث مرات من يضمن
عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة
وفي كل ذلك فقال النبي ع انت ع وروى لجابته في الاخيرة
وجه الدلالة ان كلمة دين اما بفتح الدال او بكسرها فان كان
بالفتح فغير خفي انه لا يجترئ ان يضمن ديون النبي ع الا الولي
وذلك لان النبي ع بسبب ما يجري على يديه من المعجز يمكن ان
يصل ديونه الى حد لا يمكن اداؤه الا من يجري على يديه المعجز ايضا

يسكتون ويقول علي ع انا فلم يتقدم احد غيره على ذلك الا علي ع

مع قوله

مع اتفاق انه بالمواعيد فان كون مواعيد الانبياء مما لا يوفى
الا بالمعجز غير نادر يرشدك الى ذلك ان عشيرة النبي ع كانوا
موسرين كعباس واضرابه ومع ذلك لم يجترئ احد منهم ان يضمن
ذلك مع ما كان فيه من نيل الرفعة في الدنيا والاخرة وذلك
مجبول عليه الانسان وان كان بكسر الدال هو الاولى لما ثبت من
حديث عكاشة ٢ فالدلالة اوضح مع ان قوله ويكون خليفتي
صريح في المطلوب ٣ روى احمد في مسنده بطرق متعددة وكذا
البخاري في صحيحه في سادس كراس تقريبا من الجزء الخامس وكذا في
في الجزء الرابع في ربعه الاخير تقريبا وكذا مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في اوله وعلى حد كراستين تقريبا وكذا في الجمع بين الصحاح
في الثلث الاخير من الجزء الثالث وكذا الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثامن من المتفق عليه وكذا ابن المغازلي في المناقب
والمسعودي في مروج الذهب وكذا ابن حجر والتنوخي و[illegible]
والخوارزمي وابن عبد البر والسجستاني والترمذي كل بعدة
طرق وروى التنوخي في كتاب حديث المنزلة عن ثلثين كل منهم

وعليه الوفاق ان النبي لم يكن عليه دين عنده اذ لو كان لطلبوه [illegible] كعكاشة ع

عن النبي ص قال الحاكم ابو نصر في التحقيق ان النبي ص لما خرج الى تبوك
استخلف عليا ع على المدينة وعلى اهله فقال علي ع ما كنت
اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال ص اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي بعض روايات
ابن حنبل الا النبوة والمتفق عليه الروايات بيان المنزلة وان
لتخلف في غيره وجه الدلالة انه اتحاد وابن صحيحة مستفيضة
مقبولة لا راد لها من الموالف والمخالف الا المعاند كالعضد في
المواقف وقد دلت بعموم المنزلة على خلافته ع في حياة النبي ص
فيستصحب الى بعده فانه وعلى كافة امته بعدم القول بالفصل
بل بعموم التشبيه اذ كان لهرون ان لو عاش بعد موسى استخلفه
في جميع امته لثبوت المرتبة وعدم الناسخ لا يقال رجوع النبي ص
الى المدينة رفع الحكم اذ ما اطلقه ص من غير شرط يعم زمان رجوعه
وثبوت مرتبة التخصيص لا ينافي عدم فعلية ما يترتب عليها اذ ما انا
ولو سلم خرج من العموم ما خرج وبقي الباقي مع ان قوله ص الا
انه لا نبي بعدي صريح في ارادة ثبوت منزلة هرون له بعد النبي ص

لان

لان هرون لم يكن نبيا بعد موسى حتى يستثنى مع ان كلامه
يدل على انه لو امكن كون نبي بعده ص لكان هو نبيا وهذا
اعظم من كونه خليفة فان قيل المراد بعد نبوتي قلنا ذلك خلاف
ظاهر اللفظ فان قيل المورد خاص فيفيد خلافته في المدينة
تلك السفرة قلنا العبرة بعموم اللفظ المدلول عليه بالاستثناء
فان وقوع الاستثناء يفيد العموم بالاتفاق وان خولف في حد
ضمنها فان قيل يعم المستثنى قلنا الجزئيات المستثنى منه متساوية
ولا دليل يعين بعضها واعمال كلام الحكيم اولى من الاهمال فلا
يحمل على غير معين او مبهم منها بل يعم مع ان العموم فائدة عدم
ذكر وجه الشبه فان قيل علم عدم ارادة العموم اذ علي ع لم يكن
اخا نسبيا قلنا يعم النسبية تاكيدا لاخوته فتنزل منزلة النسب
سلمنا لكن خروج شيء بقرينة لا يوجب احتمال خروج غيره لحجية العام
المخصص فان قيل هرون لم يخلف بعد موسى قلنا كان خليفة
الا انه لم يعش والدليل ايداع موسى خلافته يوشع ليبلغها
شبير وشبرا ولدي هرون وقد رواه الشهرستاني ولم ينقل

خلافة من الیهود فی ذلک وایضا دل علی ان کل منزلة من منازل هرون
یمکن ثبوتها لعلی ع بعده ص فهو ثابت له ومن الممکن ان یکون خلیفة
فهو ثابت له واذا ثبت هنا ثبت خلافته وولایته علی الامة
وعلی کل فرد من افراد الامة لان ذلک کان ثابتا لهرون مع
لا قایل بالفصل وثبت ایضا خلافته عنه بلا فصل لحکایة البعدیة
ولان خلافته ثابتة والفصل غیر ثابت کما ستعرفه ان شاء الله تعالی
فلا نقول به واما اثبتنا عموم الخلافة له ع دون غیره من
المخلفین کمعاذ بن جبل وابن ام مکتوم للاتفاق علی عدم
خلافتهم منها بعده هذا ان استدللنا بلفظ الاستخلاف
واما علی ما استدللنا به من عموم المنزلة فالبحث ساقط من اصله
هذا واذا اثبتنا خلافته ع ثبت امامته اذ الخلیفة یجب طاعته
وکذا الامام مع ان المراد بالامام هنا هو الخلیفة ٤ ما رواه ابن
مسعود السجستانی ومسلم والبخاری وابن حنبل کل بعدة طرق
بل قیل انه متواتر بل صنف کتب فی عد طرقه فی مجلدات مبسوطة
قبل ثمان وعشرون وانه بدا ان النبی ص قال یوم غدیر خم بعد

امره

امره باجتماع المتفرقین من الحاج وخطبته علی منبر صنع من الحدوج واحمال ٥٥١
الجمال ایها الناس الستم تعلمون انی اولی بکم من انفسکم فقالوا بلی
قال ص من کنت مولاه فهذا علی مولاه وجه الدلالة ان المولی
وان کانت معانی الا ان المعروف منها بلا قرینة الاولی بالتصرف
وهو الامام فکیف اذا کانت مقرونة بهذه القراین الحالیة من
الاهتمامات المذکورة وعدم المبالاة بصعوبة الزمان من حیث
الحر والمکان من حیث الفقر والاجتماع من حیث التفرقة والالات
کفقد المنبر وشدة الاعتناء من الله سبحانه ومنه ص حتی لم یکتف
بذکر اسمه والاشارة الیه حتی اصعده المنبر ورفعه بیده
واشار الیه بهذا تاکیدا والقراین المقالیة کذلک ولا یشتبه بعد
ولا یشتبه المعنی بها الا الاحق بالتصرف فی قوله اولی بکم من انفسکم فذلک یدل
علی اتحاد المعنی بهما وایضا فسره ص کلمة مولاه بهذا علی ما فی
روایة ابن المغازلی باسناده الی عطیة العوفی والشواهد من اللغة
کقصیدة حسان لسان الفخر وقوله فیها قم یا علی فاننی رضیتک من بعدی اماما
وهادیا ٤ وتهنیة ابی بکر له بقوله هنیئا لک یا ابن ابی طالب اصبحت

وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكيفا شهد به عمر على
المنبر على ما رواه ابن المغازلي حيث قال ع من سمع رسول الله م
يوم الغدير يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم
ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس فشهدوا انه م قال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اذ لولا المراد ما ذكر كانت المناشدة لغوا
اذ با في فضايله ع لم ينازع فيه وكقول اليهود لعمر على ما رواه مسلم
حيث قالوا لو نزلت علينا اليوم اكملت لكم دينكم وعلمنا يوم نزوله
لاتخذناه عيدا ومن المعلوم ان با في فجوة الكمال وبيان باقي
معاني الولاية ليست مما يوجب اتخاذه عيدا بل ليست مما يوجب
نزول الاية فان ما يكمل الدين وان تمت احكامه من نصبه خليفة بعده
وتعيينه سواء قلنا بوجوبه على الله تعالى كما هو التحقيق ام لا اذ لا
اقل من حسنه وقد اشتمل الدين على الواجب والمستحسن و
لموافقته لما سياتي مما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي
في مناقبه انه شكى بريدة الى النبي م جفوة اصابته من علي ع في
غزوة اليمن فقال م وهو مغضب الست اولى بالمؤمنين من انفسهم

قال

قال بريدة بلى فقال م من كنت مولاه فعلي مولاه وجه الدلالة
كالسابقة بل اوضح دلالة من حيث دلالة المقام وموافقته
لما سياتي مما رواه ابن المغازلي ان النبي م بعد مواخاته لهم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وجه الدلالة كالسابقة وزيادة
مناسبته لما رواه ولاية الاخوين ما رواه احمد بن حنبل
مرفوعا عن سلمان رض وعن انس عنه قال قلنا له يا رسول الله
من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى قلت يوشع
ابن نون قال م فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي
علي بن ابي طالب ع ومعناه روى ابن مردويه بزيادة ذكر
فضايله ع وجه الدلالة ان وصي الانسان هو القائم بامور
المهمات ولا امام للنبي م من مهمات الامة وحفظ شريعته
فيهم وهذا معنى امامة الامة وارشادهم مع ان تنظيره م
له ع بيوشع صريح في ان المراد بالوصي الامام والخليفة
لان يوشع كان خليفة لموسى ع اذ ورد عنه الخلافة لم يوصلها
الى ولد هارون شبر وشبير فقيل الا ايصال هو كالخليفة

وايضاً قوله ع ووارثي يدل على ذلك لانه لو كان المراد وراثة
المال لكانت فاطمة ع اولى بها مع ادعاء خصمهم قول النبي ص انه
لم يورث مالاً وتمسكهم بذلك في ضبط فدك فعلم ان المراد
ارث فضيلة كانت له ص ولم تحصل لعلي ع الا بعد موته ص وتلك
اما النبوة او الولاية بعد الموت لحصول ما عداهما له مع ان
ما عداهما لا علاقة لهما بالموت لتتوقف عليه فتعين ارثاً ولما
انقطعت النبوة بعده ص انحصرت في الولاية وولي النبي ص بعد
موته هو الاولى بالتصرف في دينه لا في ماله وولده اذ لم يكن
له ولد صغير ولا اوصى بمال وايضاً فقد اسلفنا دلالته لقضاء
الدين وانجاز المواعيد على ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن
مردويه في مناقبه باسناده الى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رض
قال دخلنا على رسول الله فقلنا من احب اصحابك اليك ان
كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه قال هذا علي ع
اقدمكم سلماً (مطيع منقاد) واسلاماً وجه الدلالة ان المراد من قوله ان كان
امر كنا معه الامر المختلف فيه اذ المتفق عليه ليس فيه معية احد دون
احد

احد واذا كان ع ممن ينبغي ان يكون الناس معه في المختلف فيه
مطلقاً كان اماماً لانه لو كان الامام غيره ممن خالفه للزم
للناس ان يكونوا معه وممن وافقه لم يصدق في حقه حينئذ واذا
لم يكن غيره اماماً كان هو الامام وايضاً قوله وان كانت نائبة
كنا من دونه يدل على الجهاد بين يديه وذلك لا يجب الا بين يدي
النبي او الامام واما الدفاع فيجب على كل مؤمن فلا يختص.
هذا السؤال ثم قوله ع اقدمكم سلماً (مطيع منقاد) واسلاماً في مقام التعليل
دل على اهليته للتقدم على سائر الامة لذلك ما رواه ابن
المغازلي الشافعي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله ص
لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع
فجعل الدلالة لزاماً في رواية سلمان رضه وزيادة ان قوله
صريح في ان المراد من الوصاية والارث ليس امور الدنيا اذ
الوصي والوارث في ذلك لا يختص بالانبياء بل كان الانسان
يقول لكل مؤمن ان يوصي ويورث بل المراد حفظ الشريعة وذلك
منصب الامام مع ان اطلاق الوصاية يشمل اولوية التصرف في جميع

الامور الا ما الخبر الدليل ما فى مسند احمد وصحيح البخارى
فى الجزء الخامس وتفسير الثعلبى فى سورة براءة وفى الجمع بين
الصحاح فى الجزء الثانى ما حاصله ان النبى ص بعث آيات براءة
مع ابى بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه عليا ع
فرده فرجع ابو بكر الى النبى ص وقال يا رسول الله هل نزل فى
شئ قال لا ولكن جبرئيل ع جاءنى وقال لا يؤدى عنك الا انت
او رجل منك وجه الدلالة ان لفظ لا يؤدى مطلق ان كانت
لا ناهية وعام ان كانت نافية وهو منكر بعنوان الفاعلية
الكلية فلا عبرة بخصوص المحل فيعم كل تأدية شمولا او بدلا
ومن التأدية تأدية الاحكام وحفظ الشريعة بعد النبى فلا
يؤديها الا رجل منه ص وبالاجماع لم يكن رجل منه بعده يؤدى
ذلك الا على ع وابو بكر لما كان ثمة مردودا كان بعده ايضا
مردودا ولو كان المراد خصوص تلك الآيات لكان الانسب
ان يقول لا يؤدى هذه الآيات ٩ ما فى الجمع بين الصحاح
وتفسير الثعلبى ورواية ابن المغازلى ان عليا ع لما نزلت آية

المناجاة

المناجاة تصدق بين يدى نجوى المناجاة فلم يتصدق احد
قبله ولا بعده ثم قال على ع ان فى كتاب الله آية ما عمل بها احد
قبلى ولا يعمل بها احد بعدى وجه الدلالة ان من لم يعمل بتلك
الآية كان مقصرا بدليل قوله ثم بعد ذلك فتاب الله عليكم
ولا توبة الا عن ذنب والمقصر لا يليق بالخلافة لما مضى من وجوب
عصمة الامام وكل من عداه مقصر فهو الامام ومع عدم
وجوب العصمة ايضا لا ريب ان غير المقصر اولى من المقصر فان قيل
لما كان غير المناجى غير مقصر قلنا التقصير من حيث الاشتقاق وهو
٢ لم يكن النجوى واجبا
عام فيهم حيث اتى بصيغة الجمع من غير بيان للمقصر بل فيه
اشعار بطلب النجوى مقرونا بالصدقة يشهد لذلك افتخار
على ع بذلك ولم يقل احد من الاصحاب انا لم يكن لنا ما نتصدق به
حتى نتصدق فلا فخر كما ان المكلف لا يفتخر على غير المكلف
بانى عملت كذا وكذا ١٠ ما فى سنن ابى داود وصحيح الترمذى
والجمع بين الصحاح ومسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلى
بعدة طرق ان النبى ص آخا بين الناس وترك عليا حتى

بقي اخوهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك
وتركتني فقال له انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان
ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله ص لا يدعيها
بعدك الا كذاب والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا
لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي وفي بعضها وايات ابن المغازلي زيادة
هو ص قال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة
هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال ابن
المغازلي ثم راى عمر بعد ذلك عليا ع فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن
اصبحت مولاي ومولى كل مسلم وفي بعض طرق ابن حنبل قال علي ع
للنبي ص ما الذي ارثه منك فقال له ما ورثت الانبياء قبلك
فقال له ما ميراث الانبياء قال ص كتاب الله وسنة نبيهم وجه
الدلالة للامامة من الاستدلال بتلك الفقرات وغيرها من الروايات
وزيادة ان الاخوة اذا لم تكن نسبا كانت نصبا ولا يدعيها بعد النبي ص
الا الولي وهو الامام ولا اقل الا الاولى بالامامة مع ان وراثة

الكتاب

الكتاب والسنة تعبدا ولو بينهما الا من حيث العمل لاشتراك
الامة فيه بل من حيث البيان والحفظ وهو منصب الامام ع
١١ ما رواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه وابن المغازلي
في المناقب والاندلسي في الصحاح الست بعدة طرق وابن حنبل
في المسند وصاحب المشكاة المبارك عن النبي ص انه قال انا
من علي وعلي مني وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي عني الا انا
او علي وقد مر وجه الدلالة بل هنا اوضح للبعدية والعموم ١٢
ما في المسند والصحاح ان عليا ع لما قتل اصحاب الالوية يوم
احد قال جبرئيل ع للنبي ص يا رسول الله ان هذه المواساة
فقال النبي ص ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما يا
رسول الله ص وجه الدلالة ان هذه الاضافة اما حقيقية
اشارة الى اتحاد النور واما اختصاصية تعبدا الاولوية
وعلى التقديرين لا يكون علي ع محكوما عليه للامة كالنبي ص
فيكون حاكما عليهم ثم يا لها من فضيلة تمنع تحمل الشركة
فيهما فلا يجوز ان تكون مفيدة للقرابة لعدم استعمالها الا

في الابوة والبنوة سيما مع وجود الاولاد ومع منع تجويز الـ
الشركة ١٢ ما رواه احمد بن حنبل وابن المغازلي والخوارزمي ان
علياً ع كان امير العسكر في غزوة فاختار لنفسه من الغنيمة جارية
فتعاهد اربعة ان يشكوا الى النبي ص فعله فاشتكى ثلثة منهم
اليه واحدا بعد واحد واعرض عنهم النبي ص فلما اشتكى الرابع
غضب ص وقال ما تريدون من علي ع يكررها ثلثا علي ع وان
علياً ع مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وروى نحوها الترمذي
والحاكم ١٣ ما رواه السجستاني في خطبة بريدة لما شكا علياً ع
الى النبي ص قال فغضب غضبا لم ير غضب مثله الا يوم قريظة و
النضير وقال انا افضت بعدك يا بريدة وروى ابن حنبل ان خالدا
ارسل بريدة ليشكو فلما غضب ع اعتذر بريدة فقال ص لا تقع تقع
في علي ع فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي رواية السجستاني
فما هو من الناس احب اليه منه وروى ابن مردويه انه ص قال
اليه عنك يا بريدة فقد اكثرت بعلي فوالله انك تقع برجل
انه اولى الناس بكم بعدي الى ان قال ثم امتنع بريدة من بيعة ابي بكر

بعد النبي

بعد النبي ص واتبع علياً ع لما سمعه من النص بالولاية له
بعده وجعل الله له الوجوه الماضية وبنا بيده لقوله ع
اولى الناس بكم وللامتناع البريدة عن البيعة ١٤٠ ما صح
عن النبي ص وتلقاه الموالف والمخالف بالقبول ورواه جماعة
منهم ابن المغازلي ان النبي ص قال انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأتها من بابها وفي رواية اخرى انا المدينة
وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
وطرق الرواية عديدة وقد نص النبي ص بان من اخذ علمه
منه اصاب ومن اخذ من غيره كذب وخاب وهل اصاب الخلافة
الا العلم ١٥٠ ما رواه في الجمع بين الصحاح وابن شيرويه
في الفردوس والسمعاني في الفضائل عن النبي ص انه قال رحم الله
علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار وجعل الله له استجابة
دعاء النبي ص فيكون بعده ص مع الحق فيختلفه عن ابي بكر
وشهادته لفاطمة ع ولم يثبت موافقته لابي بكر فيجب اتباعه
فيكون اماما والحق لا يكونان الا في جهة واحدة ١٦٠ ما

روى ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله ص قال الحق مع علي و
علي مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي رواية الخطيب
يدور معه حيثما دار وجه الدلالة كالسابقة وافصح من اخبار حسنة
بذلك ١٧. ما رواه احمد بن حنبل ومسلم والترمذي وابي داود
والاندلسي والحميدي والخوارزمي والاسفرايني والثعلبي و
ابن المغازلي وابن حجر وصاحب المشكاة والفراء وغيرهم بعدة
طرق وغيره بل تلقى بالقبول من الفريقين وصح عن النبي ص
انه قال اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي واهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وفي رواية الثعلبي مصرح بلفظ خليفتين وفي رواية
الحميدي في الجمع بين الصحيحين فقلنا من اهل بيته نساؤه فقال
لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع
الى ابيها وقومها وجه الدلالة ثبوت كون علي ع من اهل البيت
برواية ابي بكر وبن حنبل والثعلبي وبن داود والحميدي في حديث

الكساء

الكساء والانحصار في الاربعة بمنع ام سلمة رض كما سيأتي نحو
ومن المعلوم ان المراد بالاستخلاف الحجية ولما لم يكن الحق الا
في جهة واحدة لا يمكن اختلاف الخليفتين فاذا ادعى علي الخلافة
واظهر بطلان ابي بكر بالاباء عن بيعته ووافقه على ذلك باقي
اهل البيت كان حجة وكان موافقا للكتاب فيحصل التوافق الحجية
ثم ان مقتضى قوله لن يفترقا دليل على عدم خلو زمان عن امام
من اهل البيت عارف بحقايق القرآن الى آخر الزمان كما ان القرآن
كذلك وهم الائمة من اهل البيت قدس الله سرهم الاثني عشر وهو ظاهر
١٨. ما رواه الزمخشري باسناده عن النبي ص قال قال فاطمة
مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة
من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وجه الدلالة عدم القول بامامة
ولد فاطمة دون علي ع مع ان ولدها اتفقوا على امامته ع و
اتفاقهم حجة على التحقيق اذ مخالفة واحد منهم للحق غير جائز بالروايات
السابقة واللاحقة فكيف كلهم ١٩. ما في مسند بن حنبل والحاكم

وابن حجر في صواعقه وموفق المكي الخوارزمي جميعا بتفاوته
مشتركة الدلالة قال رسول الله ص النجوم امان لاهل السماء
فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض وجه الدلالة ان ما ذكره ص يخص
النبي ص والامام اذ بفقدهما يختل نظام العالم واذ لا نبي بعده
كان اهل بيته ع ائمة وانبيهم علي ع الثاني ما في مسند احمد بن حنبل
وفي الحلية قال رسول الله ص اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري و
في الحلية عن ابن عباس ان النبي ص قال سمعت مناديا ينادي
يا احمد قد اوتيت ما سالت وجه الدلالة اولا عموم تشبيه سؤاله ص
بسؤال موسى ع فان موسى ع قال فيما قال ولا ينطلق لساني فطلب
هرون لامور منها ان يبين عنه ما لا ينطلق فيه لسانه فكذا النبي ص
فانه بعد الموت لا ينطلق لسانه في الامة فطلب عليا لامور منها
ان يبين للامة احكامه بعد موته وثانيا تفويض هذا الامر
الى الله فانه يدل على ان ذلك امر تكويني لا تطلق وزارة النبي

يجب

يجب بحسب التكوين لا يكون الا الوزارة بعد الموت وهي اهم منها
اذ الوزارة في غيرها امر تكليفي يمكن له النصب اذا ائتمن والعزل
اذا استخان ويكفي فيه علمه وعمله بالظواهر بخلاف الامامة
بعده فانه حيث لا يمكنه العزل لا جرم فوض فيه الامر الى من
يعلم السرائر وعواقب الامور حال حياته وبعد وفاته وثالثا
تعبيره بلفظ الوزارة فان الوزير من له التصرف في امور الملك
وحيث لا تصرف في امور النبوة حال حياته ص حتى انه ص قال
في الاستشارة وشاورهم في الامر واذا عزمت فتوكل على الله
ولم يجعل فوافقهم فيكون التصرف بعد وفاته وذلك الى الامام
ورابعا انه طلب ذلك لاهله فدل على ان هذه الوزارة
امر لابد فيه من العصمة حيث اختص تعالى بعضهم وذلك لا يكون الا الوزارة ح
بعده اذ لولا العصمة لم يحصل الاطمئنان واما الوزارة
حال الحياة لا يحتاج اليها لامكان العزل وخامسا تعيين علي
بالسؤال فدل على انه امر لا يليق الا لمن يكون اكمل الامة في
جميع الصفات الحسنة بحيث لا يبهم اتخاذه من عدو وصديق
ولا يكون القيام بذلك الامر الا بعد وفاته ص اذ حال حيوته

لو عيّن احدا للناس لامر لا يتبع الامة الخالفة حقوقا منه ومن امته
وذلك الامر لا يكون الا امرا جاريا في جميع امور الامة وذلك
هو الامامة والا لزم تفضيل المفضول ولو في امر ما وسادسا
ذكر اخوّته له فان فيه من الدلالة ما اسلفناه وسابعا قوله اشدد
به ازري فان شدّ الازر لا يكون الا ممن هو اقوى او مماثل
ولا يماثل النبي الا الولي سيما بما لحظ ان ازر النبي لا يكون الا
اعباء النبوة اذ لا شركة في النبوة فلا يشتد الا بالقيام باعباء الامر
وثامنا قوله واشركه فانه دل على انه سهيمه ولا يكون في النبوة
فيكون في الولاية التاسع قوله في امري فان هذا الامر ليس التبليغ
اذ لا يشاركه في النبوة احد فيكون التبيين وهو حاصل بالامامة
فانهم يبوّتونه فيكون المراد ذلك بعده وقائم العاشر اظهار الله
الاجابة فدل على انه عيّنه لذلك هذا مع ما مر في حديث المنزلة
ما يرشد الى ذلك ٢١ ما رواه الفريقان منهم ابن المغازلي في كتابه
بعدة طرق في مناقب المغازلي منها ابو نصر بسنده الى مجاهد قال قال
رسول الله ص علي يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء
بجواز

بجواز من علي بن ابي طالب ع ووجه الدلالة انه لو كان مولى عليه
بعد النبي ص كان مولاه اولى بذلك واذ لم يكن مولى عليه يكون
مولى لعدم الواسطة مع ان هذا الشان لا يكون الا لمن يكون
له ولاية الامة من نبي او ولي فهو لمن نفي فيكون وليا ٢٢
ما رواه الفريقان ايضا منهم ابن مردويه عن ابن عباس ان عائشة
كانت جالسة مع النبي ص فاتى علي ع فجلس بينهما فقالت ما وجدت
ما رايت لك مكانا الا حضني فقال النبي ص لا تؤذيني في اخي
فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة
يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار
ووجه الدلالة فضيلة مع ان نسبة النبي الى هذا الحد فانه لا يناسب
الا لصاحب الولاية وايضا التعبير بلا تؤذيني دل على ان اذيته
اذية النبي ص وايضا اطلاقه يشمل بعد موته فمن خالفه واذاه فلا
يكون على حق فيكون هو الحق وايضا في التعبير باخوة ما مر
من الدلالة وايضا اطلاقه الامير يشمل بعد موت النبي ص وايضا
عموم المؤمنين ينافي مامورية لاحد منهم وايضا اطلاق في السيادة

يشمل ما بعد موت النبي ص وايضا عموم المسلمين ينافي كون نجي
لاحدهم وايضا الفرق المختلفين لا يكون الا من كان تابعا عترتهم فا
فيجيء هذا الفتنة مشؤوما مهلكا فمن اراد النجاة فليأتمر بامره
وليكن له عبدا منقادا وايضا في ادخاله الجنة والنار تمام من
الدلالة لانه في الحديث السابق ٢٣ ما رووه الفريقان من انه لا يجوز
على الصراط الا من كان معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب ع وجه
الدلالة ان من تولى عليه لا يجوز الصراط ولا يدخل الجنة الا
بكتاب بولايته فكيف يتولون عليه بل هو مولاهم في الدارين
ومولى كل مؤمن ومؤمنة مع ان مقتضى المقام ارادة الامامة
من الولاية مذهب انها تكون بمعنى المحبة فلا ريب ان المحبة في
هذه الدرجة لا تكون الا واجبة فلا تكون الا محبة الامام
بحيث عدمها يوجب [illegible] عن الصراط ودخول جهنم فهو اما
كفر او مقاربه ٢٤ ما رووه الجمهور ان النبي ص قال في رواية
لعمار ان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي ع واديا فاسلك
واديا سلكه علي وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة علي من طاعتي

وطاعتي

وطاعتي من طاعة الله وجه الدلالة ان عليا ع وجماعة سلكوا
واديا بعد النبي غير وادي غيرهم فيكونون على الحق وثبت امامته
ع ولا ينسخ عنه الامر بالموت اذ الامامة نصبه وعزل من الله
كما عرفت لا من نفسه ولا من الامة ٢٥ ما رواه السدي في
تفسيره قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم
الخليل ع فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي
التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من
كفر بي وجاعل ذريته عدد نجوم السماء وجه الدلالة ان اثنا
عشر عظيما اما عظماء بامور دنيوية او دينية وعلى الثاني اما
اما بمطلق العظمة او عظمة بها كل عظمة واذ لا وجه للاول لعدم
الشرافة بها والثاني لعدم الانحصار تعين الاخير وهو اما
النبوة او الامامة واذ ليس الاول فيكون الثاني واذ لا
قائل بالاثني عشر غير هؤلاء كانوا هم الائمة ع ٢٦ ما رواه مسلم
والبخاري والحميدي وابو داود والاندلسي والخوارزمي
وعماد الدين الحنفي ان الخلفاء بعد النبي ص اثنا عشر ولما

[illegible marginal note] ... من ذريتها اثنا عشر عظيما

لم يفضل احد بجلالة قدر هذا العدد سوى الاثني عشرية كانوا ائمتهم
ائمة حقا اولهم علي ع واخرهم القائم من ولده نسلا بعد نسل
٢٠٧ ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود في حديث خلق
آدم ع الى ان قال قال الله اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة
من اطاعه يعني عليا وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل
النار من عصاه وان اطاعني وجه الدلالة انه لما كان طاعة
الله واطاعة علي ع متلازمين كما مر في رواية عمار علمنا ان المراد
انه لم يدخل الجنة من اطاع عليا في نصه بفرقه في ولايته وان
عصا الله في ساير الامور لان ولايته تمحوا الذنوب ويدخل
النار من عصى عليا في ولايته فكذبها ولم يصدقه وان اطاع
الله في ساير الامور لما مر انه لا يجتاز على الصراط احد الا بكتاب
ولايته فعصيته تحبط العمل وانما اولنا الكلام للتلازم بين
طاعة الله وطاعته ومعصيته ومعصيته ٢٠٨ ما رواه ابن
المغازلي وصاحب كتاب المصطفوي ان النبي ص كان يحمل عليا على
صدره وهو طفل ويقول هذا اخي ووليي وناصري على الـ

قال

قال ع وامينى على وصيتي وخليفتي فهذا نص منه ص ثم
يخلفه زمان ٢٠٩ ما رواه اخطب خوارزم عن عمار بن ياسر
قال سمعت رسول الله ص يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى زينك
بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه من زهدك في الدنيا
وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا
بك اماما وجه الدلالة انه عدم الفرق بين الفقراء والاغنياء
فمن كان اماما لهم كان اماما لهم ٢١٠ ما رواه ابن المغازلي والخطيب
عن ابي ذر رض قال قال رسول الله ص من ناصب عليا في الخلافة
بعدي فهو كافر وقد حارب الله تعالى ورسوله وزاد في المناقب
ومن شك في علي ع فهو كافر وهو صريح في المدعى ٢١١ ما رواه
الثعلبي في قوله تعالى السابقون الاولون عن مجاهد قال كان ممن نعم
الله على علي بن ابي طالب ع وما صنع الله وزاده في الخير ان قريشا
اصابهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال
رسول الله ص للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك
ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة

فانطلق بنا فلنخفف عنه ثم سالني احدهما لي ان قال فاخذ النبي
عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي ع مع
رسول الله ص حتى بعثه الله نبيا واتبعه بعلي قصته الخ وجه الدلالة
ان المراد بالوصاية للنبي ص في امثال هذه المقامات الوصاية
في جميع الامور سيما امور الدين اذ هي من اهم امور النبي ص و
لم يجر العادة بالوصاية في غير الاهم مع اهمال الاهم سيما من مثل
النبي ص مع ان الاطلاق مغني عن السياق والوصي في الدين هو
الامام وقوله اتبعه يدل على عدم الفصل باحد ٣٠ ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن يزيد قال
ذكروا عند عايشة ان عليا ع كان وصيا د فيه وايه اذ هو انهم
قالوا انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من
النبي ص حين وفاته انتهى وجه الدلالة انه ع لو لم يكن وصيا
لانكرته غاية الانكار لكان ابيها بل في قولها حين وفاته اشعار
بانها سمعت ذلك في غير ذلك الحين والوصاية تلزم الامامة
كما مر ٣٠ ما رواه ابن مردويه في مناقبه باسناده الى داود

عوف

عوف قال حدثني معوية بن ابي ثعلبة الليثي قال الا
احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابوذر رضه
فاوصى الى علي ع فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى عمر بن
الخطاب كان اجمل لوصيتك من علي ع قال والله لقد اوصيت
الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا انه لزر الارض
الذي تسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس و
انكرتم الارض قال قلت يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى
رسول الله ص لاحبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك
قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي
طالب ع هذا اخر لفظ الحديث المذكور وجه الدلالة ان
سياق هذا الكلام يدل على ان مظلومية علي ع وظلم
ظالميه حقه كان معروفا عند الاصحاب لا يكاد ينكره الا الشقي
او بقية او ريبة ولهذا لكان ينكر ذلك على ابي ذر مع ان قوله
امير المؤمنين حقا وقوله الشيخ المظلوم المضطهد حقه صريح في
المدعى ٣٠ ما في شواهد التنزيل عن ابن عباس في قوله تعالى

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة انها لما نزلت
قال رسول الله ص من ظلم عليا ع مقعدي هذا بعدي وفاتي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وهو صريح في النص ورواه
ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تاويل الاية عن عبد الله
بن مسعود ه ٣٠ ما رواه ابن المغازلي في كتابه عن انس وغيره قال
كنت عند رسول الله ص فاتى علي ع مقبلا فقال ص انا وهذا حجة
على امتي يوم القيمة انتهى وجه الدلالة ان المساوي للنبوة في
الحجية ليس الا الامامة ٣١ ما رواه ابن المغازلي عن ابن عباس
قال قال رسول الله ص يا علي [illegible] وانت
العلم بيني وبين امتي وجه الدلالة ان العلم بين النبي ص وقومه
من الاناس مثله لا يكون الا الامام ٣٢ ما رواه في الجمع بين
الصحاح في الجزء الثالث في مناقب علي ع وفي مسند ابن حنبل
ومناقب ابن المغازلي عن النبي ص قال مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي
عام وجه الدلالة الامامة في الاخوة وزيادة فضيلة ومرتبة

ما رواه

ما رواه في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في مسند علي ع
في الحديث التاسع من افراد مسلم وفي الجمع بين الصحاح في الجزء
الثاني على حد ثلثيه في باب مناقبه ع من صحيح ابي داود و
من الباب المذكور من صحيح البخاري وفي مسند ابن حنبل وفي
الشكات للمبارك وفي الاستيعاب ان النبي ص قال لعلي ع لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وجه الدلالة ان من
اوجب بغضه النفاق لا يكون الا واجب المحبة بحيث يكون محبته
ركنا للايمان اذ المنافق من اظهر الايمان وابطن غيره واركان
الايمان التوحيد والنبوة والمعاد بالاتفاق والعدل كما هو
الصواب والامامة لقوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة الجاهلية ومحبة علي ع لا يرتبط شيء منها الا الامامة
ثم محبته واجب من حيث امامته واما من حيث ايمانه فامر مشترك
بين كافة المؤمنين ومع ذلك تركه لا يوجب النفاق بل غايته
الامارات من ابغض مؤمنا لايمانه كان فاسقا اذ الايمان المضاف
لا يشتمل حكم ايمان المطلق والنفاق يتبع بغض الايمان المطلق

ومن اطلاق في كلامه ع اعلم ان بغض علي ع بغض للايمان المطلق
ولذلك قلنا ان حبه ع ركن ٣٧ ما في مسند احمد بن حنبل ان رسول الله
قال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي ع في الحجرة عند فاطمة يخصف
نعل رسول الله ع وجه الدلالة ان قتال الشيخين ونحوهم
البلاد لم يكن على تنزيل القرآن لتخصيصه ع ذلك بنفسه ولا
بتاويله لتغييره ذلك عنهم فيكون بغيره ولا بد ولا بد من ولي
وليّنا في كل زمان فيكون عليا ع لعدم ثالث مع ما في عموم
التشبيه من الفضيلة ٣٠ ما في الجمع بين الصحاح ومسند بن حنبل
انه ع قال لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله
ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة وجه الدلالة
ان الممتحن للايمان لا يكون الا به جوهرا وقد ادعاها بعد النبي ع
الا الثاني فيكون حقا مع ما في كونه مبعوثا من الله وفي كونه
من النبي

من النبي ع وكون جهاده على الدين مستقلا بنفسه دلالات
واضحة من فضايل شامخة ٣١ ما في الجمع بين الصحاح في الجزء
الثالث في مناقبه ع وفي مسند بن حنبل وفي المصابيح وفي
مناقب الخوارزمي وفي مناقب ابن المغازلي بعدة طرق شتى
او يزيد عنها عن انس بن مالك قال كان عند النبي ع طاير
قد طبخ قال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء
علي ع فاكل معه وجه الدلالة ان احب الناس الى الله افضلهم
فلا يكون مولى عليه منهم فيكون مولاهم وثبوت ذلك في زمان
يوجب استخلافه الى ان يعلم المزيل ٣٢ ما في مسند بن
حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت ابن عباس الوفاة
قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة ان
ما يوجب التقرب سيما حين الوفاة هو الايمان فعلم ان ولايته
جزء الايمان ولا تكون الا في الامام بل فرضه ولولا انه
دون غيره لما دل على كمال الايمان بها وكونها متمما يجب ان لا يقتضي
بدعائها عنها ٣٣ ما رواه بن مسعود قال قال النبي ع ان الله

انا سيع

بعث الناس وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من
نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء والشهداء فقال ابو بكر انا منهم
يا رسول الله قال لا قال عمر انا منهم قال لا قيل من هم يا رسول الله
فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته وجه الدلالة
ان شيعة علي قالوا بامامته ع بعد النبي ص بلا فصل ولو كان
قولهم باطلا ما استحقوا تلك المرتبة ٣ ما في مسند بن حنبل
ومناقب ابن المغازلي من عدة طرق ان النبي ص وآله قال
ايها الناس من ذا علينا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
قال جابر وان يشهد وان لا اله الا الله وانك رسول الله ص
فقال يا جابر كلمة يحتجون بها الا ان تسفك دماءهم وجه الدلالة
ان من كان (اذ بغضه) موجبا لحبط الاسلام فضلا عن الايمان لا يكون
الا ركنا فيه ولا يتبعه الا الامام سيما مع ملاحظة اذ بغضه لاذية
النبي ص ٤ ما رواه ابو بكر محمد بن الحسن الاجري من الجمهور
في كتاب الشريعة وهو تلميذ ابن ابي داود السجستاني قال قال النبي ص
لعمار سيكون بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم

حتى يقتل

حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض يا عمار تقتلك
الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك ان عليا
لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد
سيفا اعان به عليا ع على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين
من در ومن تقلد سيفا اعان به عدوه قلده الله يوم القيمة
وشاحين من نار فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني
يعني عليا ع وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا
فاسلك واديا سلكه وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال
على هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله
وروى الخطيب في تاريخه بهذا المعنى بل قوله تقتلك الفئة
الباغية كانت مسلمة حتى عند اصحاب معوية فاولوه فوضوح
دلالتها اوضح من ان يبينها ٥ ما رواه ابن مردويه ان النبي ص
قال علي خير البشر لا يبطل عليه بل هو الولي ولا يتهيأ ذلك الا للاسلام
ولذلك من باب افضلهم ٦ ما رواه اخطب خوارزم عن ابن
مسعود قال قال رسول الله لما ان خلق الله آدم ع ونفخ

ومن ابى فقد كفر
وجه الدلالة ان من كان
خير البشر ع

فيهم من ذريته حين عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي
بعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا
ما خلقتك قال الهي فيكونا مني قال نعم يا آدم ارفع راسك
وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد
نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن
انكر حقه لعن وخاب وجه الدلالة انه حين خالف ابا بكر كان
منهما الحجة للاطلاق الصادر من الحكيم ومن عرف حقه صح
زكى وطاب ومن انكر حقه صح بسبب مخالفته لعن وخاب
٤٧ م ما رواه في كتاب بشائر المصطفى من الجمهور عن زيد بن
قعنب مرفوعا الى علي بن الحسين ع ان الكعبة فتح بابها لولادة علي
فيها وجه الدلالة انها لم تكن الا لمنزلة عظيمة ولم تكن النبوة
فتكون الولاية ٤٨ م انه ولد وللنبي ع ابن ثلثين سنة فاحبه
ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك
مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول
هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري

ووصيي

ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان
يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها والروايات
في بيان مولده ع مشهورة بين الفريقين روى اهلها جماعة
منهم صاحب بشائر المصطفى وابن المغازلي دلالتها على الامام
اكثر من ان يرام فقدمه الاستدلال لكل فقرة من فقراتها او
زيادة مزية اشفاق النبي ع الموجب لافضليته المستلزم لامامته
و ٤٩ م ما رواه اخطب خوارزم عن ابن عباس قال قال النبي
لعلي ع انت سيد من في الدنيا وسيد من في الاخرة وجه
الدلالة ان كلمة من هنا للعموم لكونها في بيان الفضيلة
وسيادة كل من اهل الدنيا ومن اهل الاخرة يوجب امامته
كما مر في نظيره ٥٠ م ما رواه ابن المغازلي انه قال النبي ع
لعلي ع انت سيد العرب وجه الدلالة انه سيد من ناواه
وخالفه وناواه ٥١ م ما رواه الاخطب في مناقبه عن معوية
بن حيدة القشيري قال سمعت النبي ع يقول لعلي ع لا يبالي
من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا وقد

وجه الدلالة ٢ ج ما روى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص ان الله
جعل لاخي علي ع فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة
من فضائله ع لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة
رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي ع عبادة و
ذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته ع والبراءة
من اعدائه وجه الدلالة ان ذيلها من خصائص الامام فيها
من فضائله ٣ ج ما رواه الخوارزمي وابن مردويه مسندا عن
ام سلمة رض زوجة النبي ص وكانت الطف نسائه واشدهن له
حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها فكان لا يصلي صلوة
الا وسب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال
لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي و
ربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص

ولكن

ولكن اجلس حتى احدثك عن علي ع وما رايته قد اقبل رسول
الله ص فكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوما واحدا
فدخل النبي ص وهو مخلل اصابعه في اصابع علي بن ابي طالب
واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا
فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان
حتى اذا قلت انتصف النهار فاقبلت وقلت السلام عليكم
فقال النبي لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى
قام عمود الظهر فقلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام
عليكم فقال النبي ص لا تلجي فرجعت وجلست حتى اذا قلت قد
زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ارى
يوما اطول منه ثم اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت
السلام عليكم فقال النبي ص نعم فلجي فدخلت وعلي ع واضع يده
على ركبتي رسول الله قد ادنى فاه من اذن رسول الله ص
وفم رسول الله ص على اذن علي ع يتساران وعلي يقول افمضي
وافعل فالنبي ص يقول نعم فدخلت وعلي ع معرض بوجهه حتى

دخلت وخرج فلم نذق رسول الله ص وافقدنى فجرته فاصابنى
ما اصاب الرجل من اهله من اللطف والاعتقاد ثم قال يا ام
سلمه لا تلوميني فان جبرئيل ع اتاني من الله بما هو كاين بعدي
وامرني ان اوصي عليا ع من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي ع
وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا
بما هو كاين بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان
الله تعالى اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي
هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من
بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابتاه فتبرا او دعه فقال
ابوها يا بنيتي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي ع
وتاب الوليد توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعوا الله
ان يغفر له وصار الدهر لا يزال مولعا به ولا تم علم من سب الرجل عليا ع
ليشركه وقدم عثمن ان هذا كان امرا شايعا في ذلك الوقت
فلولا لم يجري الرجل ان يتبرء بهذا الامر بحضرة عمر وابنته
لو كان بحضرة عمر مخطات ام سلمه بحضرة عمر يا عدم انكاره ذلك

من ام سلمه

من ام سلمه دليل على ثبوت الامر بحيث لا ينكر ويشهد له ما شاع
من عدم تجهيزه ع له واذا كان كذلك فح اما كان علي ع خارجا
على خليفة رسول الله ص ولا اعظم من ذلك معصية او لم يكن
عثمن خليفة ويبطلان الاول بالآيات والاخبار الدالة على انه ع
لم يزل على حق يثبت الثاني وبثبوته يكون هو خليفة بلا فصل
لعدم القول بالفصل الثاني ان النبي ص لما اعلمه بما سيكون
من بعده كان افعاله على علم من الله واذنه ومن افعاله ترك
بيعة ابي بكر فيكون حقا ويكون هو الامام اذ غير الامام
لا ينبغي ان يكون تحت بيعة امام الثالث انه ص اوصى اليه ع في قد
مر وجهه لا الثالث الرابع كونه ع امينه ص واي خيانة اعظم من مخالفته
خليفته لو كان صدقا الخامس اطلاق الوصاية والامة يشمل امور
الدين والدنيا في جميع الامة وهو معنى الامامة السادس ان
جملة هذه الروايات دلت على فضايله فضايل يصل اليه ص لا يناسب
الا للامام ع السابع ما في مسند ابن حنبل عن عمار انه سمع النبي ص
يقول لعلي ع يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك

وكذب فيك وجه الدلالة اطلاقا في الحب والبغض فيما يترتب
عليهما يشمل جميع وجوههما وذلك لا يناسب الا للامام بعده
تقرير ما قررناه سابقا في حديث حبه وبغضه م ٥ ما رواه
ابو داود في صحيحه والترمذي والاندلسي في الجمع بين
الصحاح عن ابي سعيد الخدري قال انما كنا نعرف منافقي الانصار
ببغضهم عليا ع وجه الدلالة ان من كان بغضه موجبا
للنفاق لا يكون بعد النبي الا الامام ع ٦ ما رواه ابن
المغازلي بعدة طرق باسانيدها عن النبي انه قال ان ملكي
علي ع ليفتخران على سائر الملائكة بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا
الى الله منه قط بشيء يسخطه وجه الدلالة انه يدل على عصمته
فيقول المخالف ان ابا بكر حق فانه لا يسخط الله وان لم يكن معه عليه
كان وليا اماما على غيره ٧ ما رواه الثعلبي وابن المغازلي
عن انس انه اهدي الى النبي بساط فامر العشرة المبشرة بالجلوس
عليه ثم نادى عليا ع من بينهم فناجاه طويلا ثم رجع علي ع
فجلس عليه وقال علي ع يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال ضعينا ثم قال
اتشهدون

اتشهدون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف و
الرقيم فقوموا فسلموا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي ع فسلم
عليهم فردوا عليه السلام فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني
فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لم نتكلم بعد الموت
الا نبيا او وصيا فقال ع يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال ضعينا
فوضعتنا في الحجرة من المدينة فادركنا النبي ص في آخر ركعة من
صلوته وزاد الثعلبي انتم ستكلمون مع اهل الكهف وجه الدلالة
انه ع لم يكن نبيا فيكون وصيا فهو ثبت دلالة الوصاية مع ظهور
هذه المعجزة بكثرة تحقيقه ع بل كان مقصد النبي ص من اسماعهم
معهم ظهور ذلك عليهم من غير جهة بل باخبار الصديقين
ليعلموا ذلك منه بلا غرض نفساني ٨ ما رواه الشيخ المحدث
بغداد في مدينة على تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن
محمد حماد الطبراني انه وجد حجارة سوداء مكتوب عليها بالابيض:
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله كتبه موسى بن عمران
بيده وجه الدلالة واضح ٩ ما رواه الثعلبي عن قول جندب

قال انس فعددنا العدد رجلا فسلمنا عليهم ع

وابن مردويه عن زيد بن صوحان لما صيب وقعة الجمل انه ذكر
عن حذيفة عن النبي ص قال علي ع امير البررة وقاتل الفجرة
منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه
ثلثا قال الا فميلوا معه وفي رواية ابن جندب قاتل البررة الى
قوله من خذله فخبث ماله عن بيعة ابي بكر تخلفنا معه ولم يثبت
مثله الينا فلم نقل غما ملنا اليه ١ج ما روى ابن مردويه ايضا في المناقب
ان النبي ص قال علي ع مع القرآن والقرآن مع علي ع لا يفترقان
حتى يردا على الحوض وجه الدلالة انه ع قعد عن بيعة فيكون مع
القرآن فيكون خلافة ابي بكر خلاف القرآن ويثبت خلافة
علي ع وهو المراد ١ج ما ذكره الخطيب في تاريخه قال رسول الله ص ما في
القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة محمد على البراق وصالح على الناقة
وحمزة على ناقتي رسول الله ص وعلي ع على ناقة من الجنة زمامها
لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على
راسه تاج من نور له سبعون ركنا في كل ركن ياقوتة حمراء تضيء
للراكب الجنة عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادي

بالشهادتين

بالشهادتين فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك
مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش
ليس هذا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا حامل عرش هذا
علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وجه الدلالة انه فضل من الفقرات والفخر
٣ج ما روى الخوارزمي وابن المغازلي بعدة طرق في مناقبهما
قال رسول الله ص يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين (المؤمنين ل) وجه الدلالة كالتقدم
٣ج ما روى الشيخ مسعود ابن ناصر السجستاني عن حذيفة
حين سئل بيعة من لاحق بالخلافة عن النبي ص قال يا ايها
الناس انه من استكمل الحجة على الاستقبال من بعدي التاركين
ولاية علي بن ابي طالب ع الا وان التاركين ولاية هم المارقون
من ديني وساق الحديث الى ان قال فلا يختلجكم الامور
بان الفضل والشرف والمنزلة والولاية الا لرسول الله ص
وذريته فاهل بيته فلا يذهبن بكم الا باطيل وجه الدلالة

ان الموجب للخروج من الدين لا يكون ترك ولاية غير الامام
وانه حصر الولاية في اهل البيت بنفي ولاية غيرهم فثبت له عدم
ثالث ٤ ع ما رواه ابن المغازلي عن نافع مولى ابن عمر قال
قلت لابن عمر من خير الناس بعد النبي ص قال ما انت وذاك
لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما
يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي ع ان
النبي ص سد ابواب المسجد وترك باب علي ع وقال له لك في
هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي
تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه
يبغضك ويحبني وهذه شهادة بالولاية من ابن عمر
ناقلاه وهو ادرى بما في بيته ٥ ع ما رواه ابن المغازلي ان النبي ص
قال لفاطمة ع ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها
اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك
واوحى الله الي فانكحتك واياه واتخذته وصيا وخليفة
وهذه دلالة واضحة ٦ ع ما رواه ابن المغازلي ان النبي ص قال
جبرئيل

جبرئيل ع تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية
ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته
بالجنة وورود ما تضمنه ابسط من ذلك وهذه دلالة ان المراد
بالوصية في المقام الامامة واذا كان هذا الاقرار يوجب
الفضيلة للحجر فكيف للبشر وانه لو كانت الخلافة في ابي بكر كما
دلوه لما كان ولده ع ائمة وانه لو لم يكن هو الخليفة بلا فصل
لما كانت شيعته في الجنة بل كانوا من اهل النار لانكارهم
خلافة غيره ٧ ع ما رواه ابن المغازلي ايضا في المناقب
باسناده الى جابر الانصاري قال قال النبي ص بمنى وانا ادناهم
اليه في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لان فعلتموه لتعرفنني في
الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
او علي فراينا ان جبرئيل ع غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي
وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني

ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت و
استمسك بالذي اوحي اليك في امر علي ع انك على صراط مستقيم
وان عليا لعلم الساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن
علي ع وجه الدلالة ان ظاهر الرواية تقول الآيات كلها وان
تكون بطنا لها لكن الرواية دلت على ان الخلافة لعلي والقائل
لها كافر وقائل رسول الله ص واتمه امر بالتبليغ في علي ع انه علم
للساعة وان الامة يسألون عن ولايته فهذه كلها من خواص
الولاية العامة التي هي للامام ٩٨ ما رواه في الجمع بين الصحيحين
ان النبي ص لما اراد المباهلة مع نصارى نجران احتضن الحسين
واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي ع يمشي خلفهما وهو يقول
لهم اذا انا دعوت فامنوا وجه الدلالة انه لا ريب ان الاتيان
وقت الدعاء يختار من يستجاب دعاؤه فقد علم النبي ص استجابة
دعائهم فاشركهم في دعائه فعلم قربهم الى الله وذلك يستجامع
كذبهم لان الكاذب عدو الله وذلك مستمر الى ان يعلم خلافهم
فلم يعلم حين ادعائهم خلافة علي ع وتخلفهم عن بيعة غيره

ما في مسند

٩٩ ما في مسند بن حنبل بطرق متعددة اكثر من ثلثة
عشر طريقا انقله منه وفي اواخر الجزء الثالث من صحيح البخاري
عن سلمة وفي موضع اخر منه عن سهل وفي الكراس الرابع من الجزء
الرابع وفي الثلث الاخير منه ايضا وفي الكراس الرابع من الجزء الخامس
وفي اوائل الجزء الرابع من صحيح مسلم وفي اواخره وفي الجمع بين
الصحاح وفي الجمع بين الصحيحين وفي مناقب ابن المغازلي
وفي تفسير الثعلبي بطرق متعددة وفي تواريخ محمد بن يحيى
الازدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وفي
رواية ابي بكر البيهقي في دلائل النبوة وابي نعيم في حلية الاولياء
وابن حجر في صواعقه والخوارزمي في مناقبه من رواية الائمة
فعن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول لما حاصرنا خيبر و
اخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها عمر من
الغد ورجع فلم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد
فقال رسول الله ص اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له فبات

الناس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى
رسول الله ص كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب ع
فقالوا انه ارمد العين فارسل اليه فاتى فبصق رسول الله ص في
عينيه ودعا له فبرأ فاعطاه الراية ومضى علي ع فلم يرجع حتى فتح
الله على يديه وجه الدلالة ان الكرار افضل من الفرار فلا يكون
مفضولا بحث ولا يجتمع ما ثبت من فضيلة المحبة وفيهما من الدلالة
ما مر بل فرارهم يوجب عدم قابليته الولاية اذ الوالي لا يكون
جبانا ولا فارا من الزحف وقد روى في الحلية عن جماعة ان ابا بكر
رجع يجبن قومه ويجبنونه وعمر رجع يجبن قومه ويجبنونه
حتى ساء النبي ص ذلك وابن السادس من المبغي ولا يخفى ما في كلام
النبي ص من التعريض ٣ ب ما رواه الجمهور منهم ابو هلال العسكري
انه ع لما برز الى عمرو ابن عبد ود العامري في غز وتحضنى و
قد عجز عنه المسلمون قال النبي ص برز الايمان كله الى الكفر كله
وجه الدلالة ان الموصوف بالكلية في امثال هذا المقام لا يوصف
بها الا اذا كان فردا معادلا لجميع الافراد به قوام سائر الافراد

وهذا

وهذا يحقق الامام ٤ ب ما رواه الخوارزمي واشتهر بين
الفريقين انه قال النبي ص ضربة علي ع يوم الخندق افضل من عبادة
الثقلين وروى الخوارزمي افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وجه
الدلالة انه لا يعقل ان من كان كذلك يتولى عليه فرد من الامة
٥ ب ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي وصحيح الترمذي
ومناقب الحافظ ابي زكريا ومصابيح الاسفرايني متقارب
المعنى من عدة طرق ان النبي ص امر بسد الابواب عن مسجده
الا باب علي ع فتكلم الناس فخطب رسول الله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاني لما امرت بسد هذه الابواب غير باب علي
فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت
بشيء فاتبعته وجه الدلالة ان النبي ص لما امر بتطهير مسجده
بمعنى ان لا يمر فيه الجنب كما هو المقرر في الشرع امر بسد الابواب
حتى لا يمر اهلها في المسجد جنبا ولما كان علي ع محكوما بطهارته
باية التطهير لم يسد بابه لجواز مروره هو واهل بيته في المسجد
ولو جنبا كما روي في المصابيح قال لعلي ع لا يحل لاحد ان يجنب

فهذا المسجد غيري وغيرك وهذه فضيلة تخصه دون غيره
فكان اولى بالخلافة عليهم والا لزم ترجيح المرجوح ٣ب ما في مسند
حنبل ومناقب ابن المغازلي ان رسول الله صلعم قال لعلي ع ان فيك
مثلا من عيسى بن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه المنزل الذي ليس له وجه الدلالة عموم التشبيه فانه
فيه ايماء الى مساواته له في المعجزات وان الافراط والتفريط في
حبه كفر والاقتصاد فيه ايمان كما هو الشان في عيسى ع مع ان هذا
التنظير مدح له وفضيلة مفقودة في غيره فيكون اولى بالخلافة
منهم ٤ب ما في مسند ابن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة في
الجزو الثالث على حد ثلثيه في باب مناقبه ع من صحيح ابي داود و
من الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين
في مسند علي ع وفي الحديث التاسع من افراد مسلم وفي المشكوة
البارك وفي الاستيعاب ان النبي ص قال لعلي ع لا يحبك الا
مومن ولا يبغضك الا منافق وجه الدلالة ان الجملة الفعلية
في قوة النكرة وكونها في سياق النفي يفيد العموم والحصر بالاستثناء

يفيد

يفيد ان كل محب له بوجه من المحبة مومن وكل مبغض له بوجه
من البغض منافق وهذه درجة لا تكون بعد النبي الا للامام
المعصوم اذ من عداه لا تتم الكليتان فيه لجواز محبته وبغضه
لها وهذه الرواية وان مضت الا ان هذا الوجه من الاستدلال
بديع لم نقرره ٥ب ما في مسند ابن حنبل وصحيح مسلم قال لم
يكن احد من اصحاب رسول الله صلعم يقول سلوني الا علي ابن ابي طالب
وجه الدلالة انه ع لم يكن كذلك الا مع كونه اعلم الامة ولا يتولى
الجاهل على العالم ٦ب ما رواه ابن حنبل في مسنده واتفق الفريقان
في ذلك ان عليا ع خطب فاطمة ع فاجابه النبي ص على ذلك و
زوجها اياه وغيره حتى ابو بكر وعمر خطبوها فردهم وجه الدلالة
انه كان كفوا لها ولها دون غيره فيكون افضل منهم فلا
يتولون عليه وقد استدل بذلك النبي على ذلك كما في
رواية الثعلبي في تفسير سورة الفتح ٧ب ما في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند
سهل ان النبي ص دخل على بنته فاطمة وقبل راسها وغيرها

وقال ابن عمك قال في المسجد فدخل النبي ص عليه ع و
وجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل
يمسح عن ظهره التراب ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وجه الدلالة
زيادة شفقته ص عليه ومن المعلوم ان شفقة النبي ليست
الا ديانية فمن اشفق عليه كان اقرب الى الله وافضل ممن عداه
واولى بالولاية من سواه ٤٠ ما في مسند ابن حنبل وصحيح الترمذي
ومناقب الخوارزمي ومناقب ابن المغازلي وفي المصابيح المبارك
ان النبي ص ناجى عليا فاطال نجواه الى ان مل بعض الاصحاب
فقال قائل لقد اطال اليوم نجواه مع ابن عمه فسمع ص فقال ان
قائلا قال لقد طال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته
ولكن الله انتجاه وجه الدلالة مقتضى المرتبة ٤١ ما رواه
ابن المغازلي انه نزل الوحي على النبي ص وراسه في حجر علي حتى
غابت الشمس وعلي ع ما كان صلى العصر فلما اخبر النبي ص بذلك
قال اللهم ان كان علي على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس
فردت عليه الشمس وصلى العصر ثم غابت وجه الدلالة لا نظير لها

ماروى

٤٢ ما رواه ابن المغازلي واشتهر بين الفريقين من انه
نادى مناد في يوم احد من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ع وجه الدلالة لا تخفى في ذلك كذلك ٤٣ ما روى
ابن حنبل في مسنده ان النبي ص اخذ بيد الحسن والحسين ع
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
في الجنة يوم القيمة ولا ريب ان المحبة في هذه الدرجة لا
تكون من حيث الايمان فقط بل الفضيلة فانه اختصاصية
فكونهم في ولاية من لا يكون كذلك ترجيح للمرجوح فلذلك يكون
علي ع هو الولي والباقي رعايا كما كانوا عليهم السلم كذلك ٤٤
ما روى ابن حنبل وابن المغازلي عن جابر قال قال رسول الله
ذات يوم بعرفات وعلي ع تجاهه ادن مني يا علي ع خلقت
انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين
اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة وجه
الدلالة كما سبق ٤٥ ما في كشف الغمة قال رسول الله ص لو
اجتمع الناس على حب علي ع لم يخلق الله النار وجه الدلالة لا

اوضح مما سبق ٤٤ ما روى في الكشف حب علي ع حسنة لا يضر
وبغض علي ع سيئة لا ينفع معها حسنة وجه الدلالة ان مفاد
ذلك كون حبه كفارة للذنوب وبغضه محبطة للحسنات وهذا
لا يكون الا لمن يكون حبه ركنا وهو بعد النبي ص لا يكون الا
الامام ع ٤٥ ما رواه البيهقي باسناده الى رسول الله ص من
اراد ان ينظر الى آدم ع في علمه والى نوح ع في تقواه والى ابراهيم
في حلمه والى موسى ع في هيبته والى عيسى ع في عبادته فلينظر
الى علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة انه ع يكون على هذا افضل
من هؤلاء الانبياء لاجتماع هذه الفضائل فيه وتفرقها فيهم و
اذا كان افضل منهم كان افضل من غيره في الخلافة للاتفاق
على كون الانبياء افضل منهم فيكون ع اولى بالخلافة منهم
والا ترجح المرجوح فان قيل كيف يكون غير النبي ص افضل من النبي
ولو جاز ذلك لجاز افضلية الرعية عن الخليفة كما قيل به قلنا الممنوع
كون الافضل من خليفة او من نبي رعية له او من امته وكون
النبوة باطلاقها افضل من الامامة والخلافة لو تثبت به

ممنوع

ممنوع بل يمكن افضليته من خليفة نبي من اخر لعلو درجة ذاته ع
بل يمكن ذلك في امته وقد وردت المساواة بقوله ع علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل مع ان آية المباهلة دلت على افضليته ع على
من جميع الانبياء حيث جعله ع كنفس النبي ص وقد اخبر ص بان
نبينا ص سيد المرسلين فضلا عن النبيين فهذه مساواة
في الخصال فطابق الكتاب والسنة في افضليته ع ٤٦ ما رواه
الخوارزمي وابن حجر في الصواعق ان عليا ع صاحب اللواء وساقي
الكوثر يوم القيامة وجه الدلالة ان اختصاصه بذلك يدل على
اختصاصه بفضيلة في الدنيا تعادل الفضائل وتفوق والا
كان بلا مرجح فيكون افضل واولى بالخلافة ٤٧ ما رواه
عمر بن محمد بن الخضر الملاء مؤلف وسيلة المتعبدين الى متابعة
سيد المرسلين ص في طي سير النبي ص في المجلد الخامس في فضل الصحابة
في جملة حديث خاطب فيه النبي ص عليا ع انه قال له ع وانت على
الحوض خليفتي وجه الدلالة ان مراتب الآخرة منطبقة على مراتب
الدنيا فالاولى بالخلافة فيها اولى بها فيها ٤٨ ما رواه الخوارزمي

عن ابن عمر في مناقبه قال قال النبي ص من احب عليا ع قبل الله
منه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب
عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن
احب آل محمد امن من الحساب والميزان في الصراط الا ومن مات على
حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ولا ريب في كونه علي ع
من آل محمد ص بدلالة حديث الكساء بالاتفاق وجه الدلالة انه لم
يجد فلا تكتبه حسنة في الايمان كما مر ١٩: ما رواه الاخطب الخوارزمي
وحجة الاسلام ناصر ابن ابي المكارم المطرزي باسناده عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحر
مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن
ابي طالب ع وجه الدلالة ان من كان بهذه المثابة لا يكون تحت
ولاية ابي بكر فان قيل هذا يخص كلمات الله قلنا على نظم كلماته
٢٠ ٩ ما ذكره ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري ان
ابنة الحسن عليهما السلم يطالع اللوح المحفوظ في حالة الرضاع وجه
الدلالة ان الابن كان رعيته لابيه فالاب افضل ومن طالع اللوح

لا يخفى

لا يخفى في تخلفه عن بيعة ابي بكر ٢١ ٩ ما رواه البخاري في الجزو
الرابع من اجزائه الثمانية في الثلث الاخير في مناقب علي ع من صحيحه
ان عمر ابن الخطاب قال توفي رسول الله ص وهو عن علي راض وجه الدلالة انه
استصحاب رضاه وافضليته ثم اولويته ممن لم يتحقق رضاه
عنه فان قيل فقد رضي الله عن العشرة اهل بيعة الشجرة فيستصحب
قلنا لا نسلم ثبوت الموضوع لهم اذ الاقرار يتمهد للاسلام
واما الايمان فلخفيا عنه الا العالم بالسرائر ولم ينبا الواقعة
المؤكدة الكاشفة عن صدوره عن الاعتقاد ولم يقع بل الواقع
خلافه مع ان الرضا عن علي ع مقرون بالموت لا يتبعه سخط و
الرضا عنهم يمكن ان يتبعه السخط الى موتهم ٢٢ ٩ ما في مسند ابن حنبل
وفي الفردوس لابن شيرويه في باب الصاد وفي المناقب لابن
المغازلي انه قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب بن موسى
النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب ع و
هو افضلهم وجه الدلالة ثبوت افضليته بذلك فلا يرجح المرجوح
٢٣ ٩ ما رواه الثعلبي انه ص قال انا عبد الله واخو رسول الله ص

انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس
سبع سنين وجه الدلالة انه ع قالها ولم ينكر عليه واحد فدل
وثبوت ذلك له يوجب افضليته ٩٤ ما رواه ابن المغازلي
في المناقب انه قال رسول الله ص يضرب الله تعالى لي عن يمين
العرش قبة حمراء ويضرب لابي ابراهيم قبة من ذهب حمراء
ويضرب لعلي ع قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين
وجه الدلالة ان المكافئة المانعة عن كونه تحت بيعة ابي بكر ٩٥
ما رواه في مسند ابن حنبل في حديث ليلة بدر ان جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل لما اهبطوا الى الارض لنصرة النبي ص لما
قابلوا البئر الذي كان علي ع في قعره يستقي الماء للنبي ص
سلموا على علي ع من عند ربهم عن آخرهم اكراما وتبجيلا وجه
الدلالة ان من كان له هذا الشان لا يكون من شانه البيعة
مع ابي بكر ويكون اولى بالخلافة منه ٩٦ ما رواه ابن
المغازلي باسناده عن النبي ص انه قال انك يا علي قسيم الجنة والنار
فانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب وجه الدلالة ان

القسيم

القسيم لا يكون الا ركنا في الايمان كما مر وكذا لو كان في تخلفه
عن بيعة ابي بكر مخطئا كان محاسبا وان عفي عنه بعده تخلفا
لوجه الاستحقاق فان لله الحجة البالغة ٩٧ ما رواه ابن
المغازلي عن الاعمش قال النبي ص يقول الله تعالى يوم القيمة لمحمد
وعلي ع ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلسان
على شفير جهنم فيقول هذا لك وهذا لي وجه الدلالة
ما سبق ٩٨ ما رواه ابن المغازلي عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه
فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا
الا علمته عليا ع وجه الدلالة ان الاعلم اولى بالولاية
في الامة مع انها فضيلة لا ينالها من النبي ص الا الولي ٩٩
ما رواه ابن حنبل في مسنده عن ابن الزبير قال قلت لجابر
كيف كان علي ع فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين
الا ببغضهم اياه وجه الدلالة انه مر ١٠٠ ما رواه ابن المغازلي
بعدة طرق منها انه قال النبي ص علي مني بمنزلة راسي من

حسبك وجه الدلالة ان الاختصاص بالنبي بهذه المثابة
لا يكون الا للولي ١٠١: ما رواه احمد بن حنبل ان عمر ابن الخطاب روى
عن النبي ان كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة الا نسبي
وسببي كل قوم فانا عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وجه الدلالة ان من يكون معروفا يوم القيمة
بالنبي نسبا وسببا وحسبا اولى بالخلافة من النبي ممن يجهل نسبه
وسببه ويدعى بامه ١٠٢: ما رواه ابن المغازلي في المناقب والحافظ
محمد ابن موسى في تفسيره المستخرج من اثنى عشر تفسيرا في آية
جاء الحق وزهق الباطل ومحمد بن علي المازندراني في البرهان
في اسباب نزول القرآن واحمد ابن حنبل في مسنده وابو يعلى
ابن الموصلي في مسنده وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن
صالح الزعفراني والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمر و
عثمان بن احمد والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب
وابن منده في المعرفة والطبري في الخصائص والخارزمي في
الاربعين وابو احمد الجرجاني في تاريخه ورواه شعبة عن قتادة

عن الحسن

عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعلي وابو القاسم
الحسكاني وابو الحسن شاذان تصانيف ان عليا رقى
على كتف النبي فكسر الاصنام من فوق الكعبة وجه الدلالة
انها لا تكون الا لمزية وفضيلة فاق بها فآفاق وحصلت له
هذه الفضيلة فيكون اولى من غيره حسنا من ترجيح المرجوح
وللشافعي في ذلك شعر مشهور حيث قال ٭ قيل لي قل في علي مدحا
ذكره يطفي نارا موصدة ٭ قلت لا اقدم في مدح امرء ٭ ضل ذو
اللب الى ان عبده ٭ والنبي المصطفى قال لنا ٭ ليلة المعراج
لما صعده ٭ وضع الله على كتفي يدا ٭ فاحس القلب ان قد برده ٭
وعلي واضع اقدامه ٭ موضعا قد وضع الله يده ٭ ١٠٣: ما رواه
الخارزمي ان جبرئيل اتى لعلي بسطل ماء من سلسبيل الجنة
فاغتسل وميكائيل مندله بالمنديل واسرافيل قبض بيد النبي
على ركبتيه في الركوع فاطال ركوعه الى ان لحق علي به ولو
في الصلوة وجه الدلالة ان من كان مخدوما للملائكة الكرام
لا يكون في عرضه الانام ورواه ابن المغازلي بتغيير يسير في التعبير ١٠٤

ما رواه الفريقان ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وجه الدلالة انهما كانا رعية لابيهما فابوهما افضل منهما فيكون
سيد اهل الجنة فيكون سيد الامة حتى ابي بكر ١٤ : ما رواه
الحاكم النيشابوري في تاريخه في ترجمة هارون الرشيد عن النبي
ان الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما افضل
منهما وجه الدلالة كما سبق ١٥ : ما رواه الثعلبي والواحدي عن
البخاري والمسلم في صحيحيهما انه لما كتب حاطب ابن ابي بلتعه
الى اهل مكة مع سارة مولى ابي عمرو يخبرهم بتوجه النبي ع الى جهتهم
فاخبره ع جبرئيل ع فانفذ ع عليا وعمر وجماعة بطلبها فلما لقوا
مع الحاج تعلقت لهم فهمّ عمر والجماعة الى الرجوع فجرد علي سيفه
وقال لها اخرجي الكتاب والا قتلتك فاخرجته وجه الدلالة ان
اولى من صدقه
من صدق في النبي ع الجابية اذ لا يكون ذلك الا من اختلاف مراتب
الايمان ١٦ : ما رواه الغزالي في البلغة والخازن محي في اية هل اتى
ان بعد اتيان اهل البيت ما اوتوا انزل الله تعالى عليهم مائدة
اكلوا منها سبعة ايام وهذه فضيلة تدل على مزية شفقتهم

عليهم

عليهم وفيهم لنبيهم فيكونون افضل من غيرهم وعلي افضلهم
فيكون اولى بالخلافة ١٧ : ما رواه شيخ المحدثين ببغداد
في المجلد العاشر من كتابه ان الارض تكلمت مع علي ع ليلة
زفافه فاخبرت فاطمة ع النبي ع فقال ع ان الله فضل بعلك
على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري
على وجهها من شرقها الى غربها وجه الدلالة ان محدث الارض
اولى ان يكون محدثا وما من على وجهها ١٨ : ما رواه الشيخ
مسعود السجستاني عن النبي ع قال من احب ان يحيى حياتي
ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي بها وهي
جنة الخلد فليتول علي بن ابي طالب ع وذريته من بعده ع
فانهم لا يخرجونهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة
وجه الدلالة ان اطلاق كلامه ع يشمل زمن تخلفه عن بيعة
ابي بكر مع ان هذه المرتبة لا تكون الا للامام بعده ع ١٩ :
ما رواه الثعلبي في تفسيره للقربى انه ع نظر الى فاطمة وعلي وابنيهما
وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وجه الدلالة ان

مزية الخصاص النبي م لمزية الايمان فيكونون افضل فيكون علي
اولى بها لولا يتوهم ان اسلم لدع فيكون م سلمانا ١٣٤ : ما روى
ابن المغازلي وابن حجر وابن حنبل ومسلم بعدة طرق منقاربة المعنى
انه م قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف
عنها هلك وقد رواه في المشكاة المبارك وفي الفصول المهمة
وجه الدلالة قوله من ركب فيها نجى فان المراد اطاعتهم فيكونون
اولياء مقتديين على غيرهم ١٣٥ : ما روي في الفصول المهمة انه م
قال اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من البدن ومكان العينين
من الرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين وجه الدلالة انحصار الهداية
فيهم فاين غيرهم ١٣٦ : ما روى الغزالي في العلم اللدني انه قال علي ع
ان النبي م ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم
ففتح لي من كل باب الف باب وجه الدلالة اولوية الاعلم ١٣٧ :
ما روي فيه ايضا وجماعة غيره انه م قال لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل الفرقان بفرقانهم وجه الدلالة كالسابقة وزيادة انه

لا يصدق

لا يصدق في ذلك باطلاقه بعد النبي م الا الامام وهو صادق
لعصمته فيكون اماما ١٣٨ : ما روي فيه ايضا انه ذكر عنده ع ان
شرح كتاب موسى ع كان اربعين حملا فقال ع لو اذن لي الله ورسوله
لاشرح الفاتحة الى ان يبلغ اربعين حملا وجه الدلالة انه مما نحن فيه
ان هذا مما لا يبلغه عقل من ناواه فضلا عن ان يبلغه
فكيف يساويه فضلا من ان يترجح عليه ١٣٩ : ما روي عن حنبل
ان النبي م قال اعطيت في علي خمسا هي احب الي من الدنيا
وما فيها فعدها وقال الخامسة انه سانو عودني ومسلمي
الى ربي عز وجل وجه الدلالة المزية اختصاصه ع بهم دون
غيره ١٤٠ : ما روي ابن المغازلي بعدة طرق انه قال لا
يحل لمسلم ان يرى مجردي وعودني الا علي ع وجه الدلالة انه
اوضح من السابقة واكد ١٤١ : ما روي ابن حنبل في مسنده
عن ام سلمة انها قالت يوم قبض فيه الرسول م جاء علي ع و
دخل عليه فخرجنا وقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب
فاكب عليه علي ع فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله م

ومن ذلك وجه الدلالة ان من كان اخوه اخذ العلم من النبي ص
لحري بان يعرف الحق بعد غيبته تخلف عن البيعة كان حقا
مع انه ع لم يفارقه من المهد الى اللحد فكيف يخفى عليه ذلك
١٨ ما رواه ابن مردويه في المناقب عن عايشة والطبري
في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضايل
والاخطب الخوارزمي وغيرهم عنها وعن غيرها انه لما حضر
النبي ص الوفاة قال ادعوا لي حبيبي قالت فدعوت له ابا بكر
فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي قالت ام سلمة
رض ويلكم ادعوا له عليا ع فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج
له الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه
حتى قبض ويده عليه وزاد بعضهم مجيء عمر بعد ابي بكر وصنيعه
معه ما صنع مع ابي بكر وجه الدلالة ان الحبيب اولى بحفظ
شرع حبيبه وان من اقبل اليه اولى ممن اعرض عنه ومن اواه
اولى ممن ناواه ١٩ ما رواه الخوارزمي بسنده عن ابن عمر انه
سئل النبي ص باي لغة خاطبك الله في المعراج قال بلغة علي ع

فالهمني

فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي قال عز وجل يا
احمد انا شيء لا كالاشياء اني قال اني خلقتك من نوري و
خلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد
الى قلبك احب اليك من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن
قلبك وجه الدلالة ان من كان احب الى الله ورسوله اولى
بدينهما من غيره ٢٠ ما رواه ابن مردويه عن ابن عباس قال
سمعت رسول الله ص يقول من اتى الله عز وجل وهو جاحد
ولاية علي ع لقي الله ثم وهو غضبان عليه لا يقبل الله منه شيئا
من عمله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره
عز وجل اسود الوجه ازرق العين وجه الدلالة ظاهر فان الاولى
في كلام الحكيم فيتم لجاجة المخاصمين ادعانا بعد النبي بلا
فصل فلم يبايع ٢١ ما رواه الديلمي في الفردوس ان الصلوة
على محمد وآل محمد مع الدعاء يوجب خرق الحجاب عن عروج
الدعاء الى السماء والدعاء بغير صلوة يرجع وجه الدلالة انه
ع من آله ومن كان شانه ذلك لا يكذب في تخلفه عن بيعته

ابي بكر ودعوها الاولوية ۲۲ بر: ما رواه ابن صباغ المالكي
في الفصول المهمة ان حب آل محمد يوما واحدا خير من
عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وجه الدلالة انه كان بغضه
وذيلها ادل واكد ۲۳ بر: ما رواه ابن حجر في صواعقه من الطبراني
باسناده الى ابن عمر ان آخر كلام تكلم به رسول الله ص قال
اخلفوني في اهل بيتي وجه الدلالة وجوب موافقتهم ومحبتهم
وقد توافقوا في امامة علي ع فتوافقهم حينئذ مخصصا لقوله
النبي ص بسلطنتهم ۲۴ بر: ما رواه الحافظ ابو نعيم ان النبي ص
قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وجه الدلالة انه
سيد من ناواه فلا يكون في ولايته ۲۵ بر: ما رواه ايضا انه ص
قال للانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا
بلى فقال ص هذا علي ع فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل
امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وجه الدلالة ان المتمسك
به ابدا هو الحق والحق لا يكون الا في جهة واحدة واذا كان
علي ع محقا ابدا لا يكون من ناواه محقا ابدا ۲۶ بر: ما رواه ابن حجر

في صواعقه

في صواعقه عن الدارقطني باسناده عن ابن عباس ان
النبي ص قال علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج
منه كان كافرا وجه الدلالة ان هذه مرتبة لا تكون بعد
النبي ص الا للامام مع ان مقتضى الرواية ان من خرج عن
بيعته ولو حين تخلفه عن بيعة ابي بكر كافر ولو بكفر معنوي
۲۷ بر: ما رواه الثعلبي في تفسيره انه لما نزلت سورة النصر
قال النبي ص لعلي ع يا علي انه قد جاء ما وعدت به من الفتح
ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك
بمقامي لقدمك في الاسلام وقربك مني وصهرك وعندك
سيدة نساء العالمين وجه الدلالة بعد الحصر المذكور
واضح ۲۸ بر: ما رواه ابن شيرويه في الفردوس ان النبي ص
قال من فارق عليا ع فارقني ومن فارقني فارق الله
وجه الدلالة ان من فارقه في تخلفه عن البيعة فقد فارق
الله ورسوله ۲۹ بر: ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي
عن انس ما مفاده انا ذكرنا عند النبي ص رجلا يحسن العبادة

من الصوم والصلوة وغيرهما فقال ص لا اعرفه فنعتناه بعين
الذكر والتسبيح والمعرفة فقال ص لا اعرفه فنظرنا فاذا هو مقبل فقلنا
ها هو يا رسول الله فلما راه ص اعطا سيفه لابي بكر وقال اقتحم
اليه واضرب عنقه فانه اول من يدخل في حزب الشيطان فمضى اليه
واذا هو راكع فقال في نفسه والله لا اقتله لان النبي ص قد نهانا
عن قتال المصلين فرجع وقص للنبي ما شاهده فقال ص اجلس
فلست باهل ذلك ثم اعطى سيفه لعمر وامره بقتله فمضى اليه فوجده
ساجدا فقال والله لا اقتل من امره من هو خير مني فرجع واخبر
النبي ص بما راى فقال ص اجلس فلست باهله فقال قم يا علي فانت
قاتله ان لقيته فانك ان قتلته لن يختلف امتي ابدا فقال ع فمضيت
اليه فلم اجده فرجعت واخبرته ص فقال يا علي ان امة موسى ع
افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
وان امة عيسى ع افترقت اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية

فقال

انتهى

فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك وقد حلف ابن عباس
انه ما قتل ذلك الرجل الا علي ع في الصفين وجه الدلالة انه امور
الاول موافقة النبي ص قضا الشيخين فالموافق اولى الثاني اخطا في
الاجتهاد بترك العمل بالخاص اعتمادا على ظاهر العام والاصابة
فيه بالعمل بالخاص فالمصيب اولى الثالث باخبار النبي ع باصابته اولى
ومداومة العقل والاستقامة في الدين فمن اخبر له بذلك كان
اولى الرابع نص صريح النبي ص بنجاته ومتابعيه الخامس نص عليه بهلاك
من عاداهم والاطلاق يشمل ايام تخلفه عن بيعة السقيفة فيكون
على الحق ومن عاداه على عداه ١٢٤: ما رواه ابن حنبل عن ابن
عباس ان عليا ع كان يقول في حيوة النبي والله اني لاخوه ووليه
وابن عمه ووارثه من احق به مني وجه الدلالة انه ع صادق بالعصمة
مع انه لو كان كاذبا العياذ بالله لرده النبي ص وساير الاصحاب
سيما من كان يدعي الاولوية بعده واذا ثبت صدقه فنقول
المراد بالوارثة وارثة اعباء الامامة اذ النبوة مختصة به ص و
المال مختصة بفاطمة ع والعلم عام لكل من اخذ منه العلم ١٢٥:

ما رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن انس قال قال النبي ذات
يوم يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخاتم
الوصيين قال فاحببت ان يكون رجلا من الانصار واذا بعلي
قد دخل عليه فاستقبله واعتنقه وبدا يمسح من عرق جبينه
بجبينه فقال علي يا رسول الله ما وجدتك تصنع معي كصنيعك
هذا اليوم فقال ما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي
وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وجه الدلالة اوضح من ان يبين
١٤٦: ما رواه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت انه قال رسول الله
ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا انت وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابني
مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي ابن ابي طالب خليفتي وفاطمة
وابناء علي وهذا ايضا كما بعد في الدلالة فان اطلاق الخليفة
يفيد الاطلاق في الخلافة بعموم الحكمة ١٤٧: ما رواه الحافظ
ابو نعيم في الحلية عن ابي بردة الاسلمي عن النبي قال ان الله
عهد الي

عهدا الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت
فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه
ابغضني وفي بعض النسخ من اطاعه فقد اطاعني بدلا عن ابغضه
وجه الدلالة اوضح من ان يبين ١٤٨: ما رواه ابن مردويه
عن بريدة قال امرنا رسول الله ان نسلم على علي بامير المؤمنين
وجه الدلالة اطلاق الامير وعموم المؤمنين ١٤٩: ما رواه
ابن مردويه عن عقبة بن عامر الجهني قال قلت لرسول الله
ان بعض الناس يقولون خير الناس من امتك بعدك ابو بكر و
بعضهم يقولون عمر فمن خير الناس من امتك بعدك حتى لو
حدث حادثة نتبعه ونتمسك به فقال اتبعوا من اختاره
الله قوم بالامامة من بعدي ومن اشتق له اسما من اسمائه ومن
دعا جل الله ابنيه من عنده ومن وكل من ملائكة يقاتلون
مع عدوه ومن هو خير امتي قال عقبة فقلت له ومن هو
يا رسول الله فقال علي بن ابي طالب وجه الدلالة اظهر من

الشمس وابين من امس ١٥٠: ما رواه من اخبار بن محاسن بن الخير
صبيحة يوم فرحا مستبشرا فسأله النبي عن ذلك قال كيف لا
وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك
علي بن ابي طالب ع فقلت وبم اكرم نبي وامام امتي قال باهى
بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال ملائكتي انظروا
الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد ص كيف قد عفر خده في التراب
تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي وحجة الله
نضالتي وفضيلة اشباب ١٥١: ما رواه من اخبار زيني قال
رسول الله ص لما اسري بي الى السماء وساق الحديث الى ان قال
قال الله تعالى قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت
يا رب علينا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة
يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت
اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه
لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين
حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى

وامام

وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي منها
المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني وهو
الدلالة اختبارا لله ثم رسوله فكيف يتقدم عليه مختار
الناس ١٥٢: ما رواه من اخبار زيني عن علي ع قال كنت امشي مع
رسول الله في بعض طرق المدينة فمررنا بنخلة فصاحت تخاطب
نخلة اخرى وقالت هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى فجاوزناها
فمررنا باخرى فصاحت تخاطب نخلة اخرى وقالت هذا موسى و
هرون فجاوزناها ومررنا باخرى فصاحت تخاطب نخلة
اخرى وقالت هذا نوح وابراهيم فجاوزناها ومررنا باخرى
فصاحت تخاطب نخلة اخرى وقالت هذا محمد سيد المرسلين وهذا
علي سيد الوصيين فتبسم النبي ص وقال يا علي ع انما سمي نخل
المدينة صيحانيا لانه صاح بفضلي وفضلك وجاء الدلالة ان
من اقر له النخل سيد الوصيين احرى بان يقر له امم الادميين
١٥٣: ما رواه من اخبار زيني عن ابن عباس قال كان النبي ص في
داره صبيحة يوم فدخل عليه علي ع واذا به في صحن البيت وراسه في

جبرئيل وهو في صورة دحية الكلبي فسلم علي عليه السلام جبرئيل و
قال كيف اصبح رسول الله ص فقال لم يجبه يا اخا رسول الله فقال
علي لم جزاك الله خيرا عن اهل البيت فقال جبرئيل يا علي اني
احبك وان لك عندي فضائل اعدها لك انت امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم الى يوم الدين عدى
النبيين والمرسلين في يدك لواء الحمد تسير انت ومحبوك
وحضر تاركوك فليحبوك بحب محمد ص اعدائك لانا لهم شفعا عنهم
محمد ص ثم وضع راس النبي ص في حجر علي ع فقال النبي ص ما هي
الهمهمة فحكى له علي ع ما سمعه من دحية فقال لم يكن دحية
ولكن جبرئيل سماك باسم سماك الله به هو الذي القى محبتك
في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وجه الدلالة
اقرار جبرئيل والتسمية من عند الله والتقرير من رسول الله
بما يوجب الاولوية ح١٤: ما رواه الخاصة ممات النبي ص قال
يا علي ع كلم الشمس فانها تكلمك فقال ع السلام عليك ايها العبد
المطيع لله فاجابت وقالت وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام

المتقين

المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة وجه
الدلالة لزوم ما مر من احقية الامامة واطلاقها ح١٥: ما رواه
الخاص عن جابر قال النبي ص لما خلق الله السموات والارض
دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب
وقبلناها ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد
من سعد بنا والشقي من شقي بنا وجه الدلالة لزوم الولاية الى دعوة
والشفاعة ح١٦: ما رواه الخاصة عن النبي ص قال اتاني جبرئيل
وقد نشر جناحيه واذا فيهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله وعلى الاخر مكتوب لا اله الا الله علي الوصي وجه الدلالة
ما مر من الوصاية ح١٧: ما روى ابن ابي الحديد في شرح نهج
البلاغة قال النبي ص لعلي ع لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا
معي في النبوة فان لا تكون نبيا فانك وصي نبي ووارثه
بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء وجه الدلالة الاطلاق
الامامة زيادة على الوصاية ح١٨: ما رواه ابن شيرويه
قال النبي ص انا وعلي حجة الله على عباده وجه الدلالة لزوم الاتباع

للنبي ع في الحجة لا يكون الا اماما ١ح١: ما رواه عمر الملا في وسيلة
المتعبدين قال النبي ع علي اخي ووزيري ان الله لا يقبل الفرائض
الا بحب علي ع وجه الدلالة ان وراثة النبوة هي الامامة و
كذا الاخوة وحب من يوجب القبول لا يكون الا حب الامام ح١:
ما رواه ابن شيرويه في الفردوس قال النبي ع لو يعلم الناس
متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي به وآدم
بين الروح والجسد ثم قال حين اخذ الله ربكم من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال الله ربكم الست
بربكم قالوا بلى وقال الله ربكم انا ربكم ومحمد ع نبيكم وعلي اميركم
وقالت الملائكة بلى وجه الدلالة ان زيادة على الفضيلة ان
الامارة المطلقة هي الولاية العامة ١ ح١: ما رواه النسفي
الحنفي في المدارك في تفسير آية النجوى عن علي ع قال سألت النبي
وقلت له وما الحق قال ع الاسلام والقرآن والولاية اذا
انتهت اليك وجه الدلالة ان تقييد الولاية بما اذا انتهت
اليه ع صريح في حقيته وبطلان من تقدم عليه فان قبل التقييد

بعض

بعض حقيقة الابتداء الى الانتهاء وبطلان التقديم قلنا حقية
الانتهاء ثابتة على التقديرين فهو يقتضي الثبوت واما الابتداء
فمشكوك فيه لا يثبت بمجرد احتمال مرجوح مع ان اذا في المقام
وقتية لا شرطية ٢ ح١: ما رواه محمد بن يوسف الكنجي في كفاية
الطالب عن جماعة انه قال رسول الله ع ستكون بعدي فتنة
فاذا كان ذلك فالزموا بعلي بن ابي طالب ع والزموه فانه
اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق
الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل
وهو يعسوب المؤمنين وامام المتقين وجه الدلالة ان الرغبة
عن البيان مع انه لو لم يكن اولا لم يلائم قول النبي ع اولا اذ
السابق اسبق مع ان تخلفه عن البيعة يوجب نحو نقصه على
هذا وايضا اول فتنة وقعت بعد النبي ع وكانت منها
الفتن الى يوم القيامة خلافة ابي بكر وخلافة علي ع حق فوجب
اتباعه وترك غيره ٣ ح١: ما رواه البخاري عن جابر قال
كنا جلوسا عند النبي ع اذ اقبل علي ع فقال ع قد اتاكم اخي

ثم توجه الى الكعبة وقال والذى نفسى بيده ان هذا و
شيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معى
واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله واعدلكم فى الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية وجه الدلالة
انه اثبت جميع صفات الامامة له ع بالمنطوق ونفاها عن
غيره بالمفهوم فيكون اولى منهم بها وافضل ٤ع ا: ما رواه
الخوارزمى ان النبى ص قال يوم فتح خيبر لعلى ع لولا ان يقول
فيك طوايف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى ابن مريم
لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين
الا اخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به
ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وارثك وانت
منى بمنزلة هرون من موسى ع الا انه لا نبى بعدى يا على انت
تؤدى دينى وتقاتل على سنتى وانت فى الاخرة اقرب الناس
منى وانك غدا على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين و
انت اول من يرد على الحوض وانت اول داخل فى الجنة من
امتى

امتى وان شيعتك على منابر من نور ثم قال حربك حربى
وسلمك سلمى وسرك سرى وعلانيتك علانيتى وسريرة
صدرك سريرة صدرى وانت باب علمى وان ولدك ولدى
ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك
وفى قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك
كما خالط لحمى ودمى وان الله عز وجل امرنى ان ابشرك انك
وعترتك فى الجنة وعدوك فى النار لا يرد على الحوض مبغض
لك ولا يغيب عنه محب لك ورواه ابن حنبل الى قوله من تحت
قدميك للبركة وجه الدلالة انه ص جعل له ع غاية الاختصاص
منه بحيث لا يفوقه فايق واذا كان كذلك كان فى تخلفه من
البيعة على الحق ولو امكن كون النبى ص على الباطل طرفة
عين امكن كونه كذلك مع انه لا فضيلة اعلى من هذه الفضيلة
فتوجب الاولوية ٥ع ا: ما رواه ابن حنبل فى المسند والثعلبى
فى الفردوس والخوارزمى وابن المغازلى فى مناقبهما انه قال
النبى ص لبنى ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا منى او

قال كنفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن
اموالكم ثم اخذ بيد علي ع وقال هو هذا ومن المعلوم ان
الاختصاص بالنبي ص لا يكون الا بمشاركته في الفضائل فلو كان
افضل من النبي ص في امته كان افضل من علي ع في امته واذا كان
افضلهم كان اولهم بالخلافة فمن مثل النبي ص الا الولي
١٢٤. ما رواه الترمذي في صحيحه ان النبي ص ارسل عليا ع
في سفر وكان يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ع ووجه الدلالة
ان هذا التمني لا يكون الا لفضائل دينية لكون الدين اهم
امور النبيين واذا كان ع افضل دينا كان اولى من غيره
بالدين ١٢٧: ما رواه ابن حنبل في المسند في الفضائل والخوارزمي
في المناقب ان النبي ص قال ان السعيد كل السعيد حق السعيد
من احب عليا ع في حياته وبعد موته ووجه الدلالة ان المحب للشيء
يحبه ومحبته بموافقته حتى في التخلف عن البيعة ١٢٩: ما رواه ابن حجر
في الصواعق عن النبي ص من احب عليا ع فقد احبني ومن ابغض
عليا ع فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ووجه الدلالة

ان هذه

ان هذه الخصلة لا تكون الا للنبي او امام ١٢٩: ما رواه
ابن حنبل وابن المغازلي وابن حجر في الصواعق ايضا عن سعد
ابن ابي وقاص قال النبي ص من اذى عليا ع فقد اذاني ووجه
الدلالة ان ذلك لا يكون الا للامام فان قيل ذلك حكم
كل مؤمن قلنا فليكن الا انه ثبت له ع دون غيره فيكون اولى
بالاعتماد عليه ١٧: ما رواه ابن حنبل في المسند قال النبي ص
من سب عليا فقد سبني ووجه الدلالة كالسابقة ١٧١:
ما رواه في الصواعق عن النبي ص ان النظر الى علي عبادة
ووجه الدلالة ما مر مع ان كلا منهما تثبت له فضيلة فيوجب الاولوية
١٧٢: ما رواه ابن مردويه في مناقبه انه عرض ولاية علي ع على
ابراهيم ع فقال اللهم اجعله من ذريتي ووجه الدلالة ان من
وجبت ولايته على ابراهيم ع كيف لا تجب على امة محمد ص واذا
وجبت وجب موافقته ولو في التخلف عن البيعة ثم هل يجب
ولايته غير الامام بعد النبي ص ١٧٣: ما رواه الخوارزمي عن النبي
انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح ع

في قومه وكان له مثل احد فضة وذهبا فانفقه في سبيل الله و
مد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة
مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وجه
الدلالة اختصاص هذه الولاية بالعامة ١٢٤: ما رواه
عن ابي هريرة قال قال النبي ص والذي نفسي بيده لا يزول قدما
عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربعة اشياء عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه و
عن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع
يده على راس علي وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي
حب هذا وجه الدلالة ان الحب الذي واجب عيني لا يكون الا
حب الله والنبي والولي على ان في كونها فضيلة مرجحة كفاية
١٢٥: ما رواه محمد بن احمد بن شاذان القمي من العامة في كتاب
ايضاح دقائق النواصب بسنده عن مجاهد وابن عباس عن
النبي ص اذ ليلة المعراج كلما مر على ملاء من الملئكة سألوه عن
علي ع في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت

الملك

الى ملك الموت فقال لي يا محمد ص ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه
بيدي ما خلا انت وعلي فان الله تعالى يقبض ارواحكما بقدرته
فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا
تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل ع يا محمد ص
من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب ع قال لي
يا محمد ص هذا ليس عليا ع ولكنه ملك من ملئكة الرحمن خلقه الله
على صورة علي بن ابي طالب ع فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا
الى وجه علي بن ابي طالب ع زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب ع
١٢٦: ما رواه ابن مردويه قال النبي ص ان عليا اولى الناس
بكم بعدي وجه الدلالة اطلاق الاولوية فيعم للحكمة ١٢٧: ما رواه
الثعلبي في تفسيره رواية عن ابن عباس في مكالمة جندب ابي ذر
معه فيما ذكره جندب رواية المنزلة قال في اخرها قال ص واجعل لي
وزيرا من اهلي عليا ع اشدد به ظهري وجه الدلالة ان وزارة
النبي ص وشد ظهره لا يكون الا باقامة دينه كما كان لهرون مع موسى
واقامة الدين باطلاقه لا يكون الا بانضمام حفظ دينه بعده

وذلك منصب الامام ١٧٨: ما رواه الزمخشري في قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والثعلبي ايضا ان النبي ص قال من مات
على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على
حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا
ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب على عينيه
آيس من رحمة الله ومن المعلوم كون علي ع من آل محمد بدلالة
رواية اصحاب الكساء وجه الدلالة انه لا يكون الشخص كذلك
الا وان يكون معصوما ولم يعص مدة عمره والا لجاز بغضه
في الشحين فسقه ولا اقل من ترك محبته واذا ثبت عصمته علي ع

وهو

وهو من آل محمد صدق في قوله وحق فعله مطلقا فمن تخلف عن بيعته
١٧٩: ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال رسول الله ص من
مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وقد استدل
به القوم منهم سعد الدين في شرح العقايد على وجوب نصب الامام
وجه الدلالة ان الامام لغة من الام وهو القصد واذا اطلق
كان المقصد المطلق وفي كلام حكيم عمم مقاصد الدنيا والآخرة
وهي الرياسة العامة مع انه عرف في امام الجماعة وذي الرياسة
العامة بل في الاخير لعدم استعمال الاول غالبا الا مع القرينة
ثم لو كان كذلك وجب على الله تعيينه والا لم يتم حجته على من لم يعرفه
لامكان عدم تقصيره لعدم الموضوع اذ لو لم يكن بتعيينه اما
يكون بتعيين الامة بالاجماع او بتعيينه ولو بالقهر او على سبيل
الاتفاق وعلى التقادير يمكن عدم اتفاق ذلك فلم يقصر من لم
يعرفه وعموم الحديث يوجب كفره واذا ثبت لزوم تعيينه من الله
والرسول بطل خلافة ابي بكر اذ لم يكن كذلك باتفاق المسلمين
واذا بطل وجب خلافة علي ع وكونه منصوبا من الله ورسوله لا

لم يتم الحديث لخلو الزمان عن الحجة لم يعرف ولا يجوز كونه غيرهما
لبداهة الاختصاص فيهما ولعدم ادعائه الامامة ولو لبعض
الامة وعباس وان ادعاها ابناه فلا يبلغ الا اثنى عشر رجع وما يج
وما قيل ان الامام لعله سلطان العصر ولو كان متغلبا جائرا
بل كافرا لوقوع ذلك سهل محل بحث اذ يلزم تاسيس الايمان على
معرفة الكافر مع امكان الفجيعة ويلزم ما مر مع ان اطلاق الامام
عليه منكر وكذا ما قيل لعله القرآن او بعضه لوجوب معرفته في
الجملة عينا والكل كفاية اذ ينافيه اكتفاء ابي حنيفة بترجمة آية
واحدة ولو آية مدهامتان في الصلوة اذ عليه لا يجب معرفته
عينا ولا كفاية فان قيل فليكن معناه قلنا لم يوجبها احد فان
قيل فليكن مرددة بين اللفظ والمعنى قلنا اراد به الفاتحة فقد
ما يدل عليه ولا يجوز تعليق الكفر والايمان على ذلك ولقد انصف
سعد الدين فقال لا يتم ذلك الا على مذهب الامامية ٩ ؛ ١ :
ما روى ابن حجر والثعلبي قال النبي ص حرمت الجنة على من ظلم
اهل بيتي واذاني في عترتي وجه الدلالة انه لو كون على ع من عترته

ومن كان

ومن كان اذ يتبرا اذ يتبرا النبي لا يكون الا تلوه فلا مراد وتلو
النبي الولي ١٠ ؛ ١ : ما روى الخوارزمي عن ابي حمزة الدين الحنفي انه
قال للنبي ص ليلة المعراج فيما قال يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري
وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان
عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين
وجه الدلالة انه واضح وقد مر نظيره سابقا ٢ ؛ ١ : ما روى
الخوارزمي عن سلمان ان النبي ص قال للحسين ع انت سيد
ابن سيد ابو السادة انت انت امام ابن امام ابو الائمة انت
حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وجه الدلالة
السيادة والامامة والحجية وقد مر الاستدلال بكل منها
وكون الحجج اثني عشر وكونهم من صلب الحسين ع وكون التاسع
قائما فان كل ذلك لا يتم الا على مذهبنا ٣ ؛ ١ : ما روى الخوارزمي
وعماد الدين مما قال ثم ليلة الاسرى يا محمد لو ان عبدا من عبيدي
عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا بولايتكم

ما غفرت له حتى يقر بولايتكم والشك بالمثلثة الادديم الباب المتجر ١٩٤: ما رواه الفريقان قال النبي ع افضاكم علي ع

وجه الدلالة ان اهم امور الخلافة القضاء وقد مر وجه الدلالة في نظيره ١٩٥: ما رواه ابن حجر عن الحاكم قال النبي ع النجوم امان

لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف في فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجه

الدلالة زيادة على ما مر ان من خالفهم في التخلف عن البيعة كانوا حزب الشيطان ١٩٦: ما رواه الحاكم في المستدرك عن عبد

الرحمن بن عوف قال خذوا عني قبل ان تشوب الاحاديث بالاباطيل سمعنا النبي ع قال انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن

والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في الجنة وجه الدلالة ان من كان من شجرة النبوة

اولى بالولاية ١٩٧: ما رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء قال النبي ع ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب

فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فنادى الانصار وقال

الا ادلكم

الا ادلكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي

قلت لكم عن الله عز وجل وجه الدلالة السيادة والتمسك وقد مر كل منهما والمراد بالذكر ذكر اثره واثره بانجيها والا فقد

مرت منقطعة ١٩٨: ما رواه الخامنه محبات النبي قال لعلي ع يوم الغدير انت امام كل مؤمن ومؤمنة وجه الدلالة الصراحة

ما رواه ابن المغازلي قال النبي ع في رواية المنزلة لعلي ع انه لا يصلح الا بي او بك وجه الدلالة ان الفعل المنفي كالنكرة يعم

والاستثناء يوجب الحصر في المثبت وثبوته بهم والعبرة بعموم اللفظ دون خصوص المحل سيما في كلام الحكيم ع ١٩٩: ما رواه

الاسفرايني في المصابيح في تفسير آية التطهير قال النبي ص اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واطهار عترتي واطايب ارومتي من لحمي

ودمي اليك لا الى النار وجه الدلالة زيادة على الفضائل الكثيرة قوله لا الى النار فانها دعوة نبي مستجابة واطلاقها يوجب

عدم صدور ما يوجب النار منهم فتخلفهم عن البيعة كان

مبلها فلم تكن بعترة ابي بكر واجبة وبعدم القول الثابت تجب
بعترة علي ع ١٩٠: ما رواه ابن مردويه ان النبي ع قال خمسة منا
معصومون انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجه الدلالة
كالسابقة ١٩١: ما رواه ابن حنبل ومسلم والحميدي في رواية
اني تارك فيكم الثقلين قال النبي ع اذكركم الله في اهل بيتي
وجه الدلالة ان هذا القول بعد الامر بالاخذ باهل البيت
تاكيد وتقرير وتحذير عن مخالفتهم ولو انا ما ١٩٢: ما رواه
الخوارزمي وابن المغازلي في تلك الرواية قوله فانظروا
كيف تخلفوني فيهما وجه الدلالة كالسابقة ١٩٣: ما رواه ابن
حجر عن الطبراني فيهما ما حاصله اني اريد منكم متابعتهما فلا
تتخلفوا عنهما ولا تتقدموا عليهما فتهلكوا ولا ريبة ان
علماء من اهل البيت وجه الدلالة اوضح من ان يبين ١٩٤: ما
رواه السجستاني والترمذي قال النبي ع علي مني وانا من علي
لا يؤدي عني الا انا او علي وجه الدلالة ان عموم الفضيلة في نسبة
التوفر زيادة على فضيلة الاختصاص والاتحاد وقد رواه في الشفا

ايضا

ايضا عنهما ١٩٥: ما رواه ابن المغازلي عن ابن مسعود قال النبي
انتهت الدعوة الي والى علي ع لم يسجد احدنا قط لصنم وجه الدلالة
ان الانتهاء معلل بعدم عبادة الصنم من قوم هم عبدة
مع ان نفس عدمها فضيلة مرجحة ١٩٦: ما رواه الحافظ
ابو نعيم في رواية عهد الله الى النبي ع قال ان عليا امين
غدا في القيمة وصاحب رايتي بيده على مفاتيح خزاين رحمة ربي
وجه الدلالة ان من كان كذلك لا يكون في ولاية ابي بكر واشباههم
بل يكون وليهم ١٩٧: ما رواه ايضا في رواية اللهم ان موسى
ابن عمران سالك وقد عاك وهو يثبت الى اخر الرواية السابقة
وقال م فانا نحوها واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب ع
اشدد به ازري واجعله خليفتي وجه الدلالة ثبوت
خلافته بدعوته المستجابة وقد مر انه يؤدي بالاجابة
مع ان في طلبه ع كفاية لكونه خليفة والطلب تقرير منه ع
١٩٨: ما رواه ابن مردويه عن انس قال النبي ع ان خليلي ووزيري
وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن

ابي طالب ع وجه الدلالة ان الصلاحية وزيادة دلالة كل فقرة منهما
على الامامة ١٩٩ ما رواه البخاري قال النبي ص قال لي جبرئيل
يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك
من خلقه وانبعثك لرسالته ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثانية
فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا والختن العم
وجه الدلالة زيادة على الاخوة فالوزارة ان الاختيار يقتضي
افضليته ممن سوى النبي ص فيكون اولى بالخلافة من غيره ٢٠٠
ما رواه البخاري ان الله تعالى قال في المعراج يا محمد من خلفت في
امتك قلت خيرها قال الله علي بن ابي طالب ع قلت نعم وجه الدلالة
كما مر ٢٠١ ما رواه مسلم والبخاري عن ابن عمر عن النبي ص لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان وجه الدلالة ان الامر
امر الخلافة بالاتفاق كما استدلوا به في السقيفة ثم لا يتم معنى
الرواية الا على مذهب الاثنا عشرية كما هو واضح ٢٠٢ ما رواه
البخاري ان النبي ص قال في علي ع انه اولكم ايمانا معي واوفاكم
بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية
واعظمكم

عند الله مزية وجه الدلالة انه ع اثبت له خصايص الامامة فيكون
اماما دون غيره ٢٠٣ ما رواه ابو نعيم في الحلية قال النبي ص
اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع
لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم
في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية وجه
الدلالة كالسابقة ٢٠٤ ما رواه البخاري قال علي ع ما قلعت
باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وجه الدلالة
ان صاحب القوة الربانية افضل من فاقدها فيكون اولى
٢٠٥ ما رواه البخاري وابن مردويه وابن المغازلي فيما ناشد
علي ع اصحاب الشورى حيث قال ع اني اقول لكم حجة لو
اجتمع العرب والعجم لن يدحضوها ثم قال ع انشدكم بالله
ايها النفر جميعا افيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا ثم
ناشدهم في اكثر ما ذكر وهم في كل ذلك يقولون اللهم لا ثم ناشدهم
فيما لم نذكره كاخوة جعفر وعمه حمزة وابوة الحسنين ع

وقتال الناكثين والقاسطين والمارقين باخبار النبي
ووقاية النبي بنفسه ومبيته على فراشه ومبادرته لمبارزة
عمرو بن عبد ود وقول النبي لم سئلت الله شيئا الا سئلت
لك مثله وجه الدلالة انه احتج عليهم بذلك على اولويته
للخلافة ولو لم تكن حجة لما احتج بها فان قيل لو كانت حجة
لما خالفوه قلنا انما دار الامر بين خطائهم وخطائه وهم احق
بالخطأ لكونه اعلمهم بالاتفاق وهو باب مدينة العلم فكيف
يحتج بما ليس بحجة فان قيل اي حجة في اخوة جعفر وعمومة حمزة
وامثال ذلك قلنا من حيث دلالته على اشرفيته وافضليته لفضائل
المنقولة من النبي وانهم افضل من غيرهم لتلك الفضائل وهو
افضل منهم فيكون افضل الامة فيكون اولى بالولاية مع ان
الدلالة من حيث الانضمام يغني عن الدلالة بالانفراد فان قيل
خص التصديق بهم قلنا كفى لكونهم نخبة عمر من الناس مرضيين
القول ٢٠٦ ما رواه الخوارزمي قال النبي الا من ابغض آل محمد
جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وجه الدلالة

ان علياء

ان علياء من الآل وانها يجب بغضه ذلك لا يكون الا معصوما
والاجماع بغضه الله فتخلفه عن البيعة يكون جائزا ٢٠٧ ما رواه
ابن حجر في ذيله وابنه انى تارك فيكم الثقلين قال لا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وجه الدلالة ان علياء اعلم بالحق حين تخلفه
عن البيعة ٢٠٨ ما رواه الزمخشري في آية قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في ذيله وابنه عن النبي الا ومن مات على بغض آل محمد
مات كافرا وجه الدلالة انهم ح يكونون معصومين يجب اتباعهم
ومحبتهم ٢٠٩ ما رواه ايضا فيها الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة وجه الدلالة كما مر اذ من كان كذلك كان كافرا
٢١٠ ما رواه البخاري في ذيله وابنه الاسراء قال محمد لولا
على لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي وجه الدلالة
انه لا يكون كذلك الا مع كونه قطب الاولياء فلا يولى عليه ٢١١
٢١٢ ما رواه في جامع الاصول عن الترمذي عن بريدة قال
رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل
يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابوذر

وسلمان والمقداد وجلالة الدلالات الحسية منها لا تكون الا لفضيلة
دينية فيكونون هؤلاء الاربعة افضل من غيرهم من ابي بكر و
علي ع افضلهم باعترافهم فيما كتبنا النبي ص فيكون افضل الامة
واولى بالامامة ٢ ٢٠١ ما رواه النسائي والترمذي والحاكم
عن النبي ص ان الجنة تشتاق الى علي ع وعمار وسلمان ٢٠١٣ ما رواه
ابن مردويه ان النبي ص قال فيما قال ان عليا ع خير من اترك بعدي
صحة الدلالات تقدم غيره عليه ترجيح مرجوح فهذه ثلثة فاما
دلالة من الرواية وفي تعداد طرقها عناية بكل واحدة منها كفاية
ومن الله الهداية اصل في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه الاولى
ولادته ع في الكعبة اما برواية المخالفين فقد مر عن قريب واما
بروايتنا فهو من المقطوع به وهذه المعجزة وان لم تكن مقرونة
بايام امامته الا انها تدل على علو مرتبته بحيث لا يبعد الا
الامامة نظيره تكلم عيسى ع في المهد ٢ اخباره ع بشهادته
على يد ابن ملجم ويوم شهادته ٣ اخباره بشهادة ولده الحسين
وبقاتله وبمقتله ٤ اخباره بقتل الخوارج وعدم عبورهم النهر

اخباره

٥ اخباره بزوال ملك بني امية ٦ اخباره بمجيء الترك والمغول
٧ اخباره باستيلاء بني العباس ٨ اخباره بزوال دولة العباسية
٩ اخباره بصلب رشيد الهجري وهو من خواص اصحابه
بعد قطع يديه ورجليه ١٠ اخباره عن استيلاء حجاج بن
يوسف الثقفي وافعاله ١١ اخباره عن قتل ميثم التمار عبده
واراه النخل الذي يصلب عليه ١٢ اخباره عن قتل قنبر
عبده ١٣ اخباره عن بقاء براء ابن عازب الى يوم الطف
وعدم نصرته للحسين ع وغير ذلك من المعجزات وقد ورد
في طريقنا من معجزاته ما يتجاوز المائة من قوله ختم الحصى
احياء الاموات وامثالها وقد تكلم علم انه ع قال ما من فتنة
الا وانا اعلم قائدها ومن يقتل فيها وقد بلغ حله للمشكلات
الى ان قيل قضية ولا ابا حسن لها ولقب بحلال المشكلات
وروى ابن حنبل ان عمر كان يتعوذ بالله عن مشكلة لا يحلها ابو الحسن
علي ع ومن المعلوم ان المعجزة لا تجري الا من اولياء الله و
الكاذب عدو الله فعلمنا ان دعوته الاولوية صدق ١٤

كان ازهد الناس حتى اكتفى بالقرص اليابس من الشعير مواساة
لو عاياه وخاطب الدنيا بقوله يا دنيا غري غيري قد طلقتك
ثلثا ليس لي فيك رجعة ١٥ كان اكرم الناس بالاخلاف ١٦
كان اسخى الناس بخبائك سورة هل اتى ١٧ انه كان مستجاب
الدعوة بخبائك ليلة المباهلة ١٨ كان احلم الناس حيث عفى عن
مملوكه فاعتقه وتقبل في وجهه طرحه فامسك عن قتله ثم قتله
١٩ كان اخلق الناس حتى قال عمران فيه دعابة ٢٠ كان اعبد
الناس حتى صلى كل ليلة الف ركعة ٢١ كان اخلص الناس حتى
قال ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك ٢٢ انه كان اشرف الناس فانه ابن
العم النبي ع ابا وامّا هاشميا قرشيا ٢٣ انه كان زوج البتول
وكفوا لها ٢٤ انه كان ابا السبطين وخير منهما ٢٥ انه اسبق الناس
ايمانا ٢٦ انه صاحب لواء النبي ع في الدنيا والآخرة ٢٧ انه
صاحب الجفر والجامعة فيهما علم العلوم جميعها ٢٨ كان خيرا من
ابي بكر باعترافه حيث قال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم

من الخالفين

من الخالفين ورواياتهم فقد رواه ابو عبيدة القاسم بن
سلام في كتاب الاحوال ٢٩ انه كان اخص الناس بالنبي ع
يرشدك الروايات ٣٠ انه كان احبهم اليه ع حتى قصد فيه
وجرى به ما جرى عليه ٣١ انه كان اطوع الناس له ع فقد روى
مسلم في صحيحه في كيفية غزوة خيبر في اواخر الكراس من
الجزو الرابع قال فدعا النبي ع عليا ع فاعطاه اياها وقال
امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي ع شيئا
ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله ع على ماذا اقاتل
قال ع قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ع ٣٢ انه كان احب الناس للنبي ع فقد روى
ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من قال للنبي ع
جعلت فداك كان علي ع حين استاذن عمرو بن عبد ود
العامري ثم اخذه الناس منه ع ٣٣ انه كان افصح الناس
حتى قيل ان كلامه ع دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق
٣٤ انه كان ابلغ الناس في الحكم والمواعظ والنصائح بلا شك

اليه خطبته ع ٥ب انه كان المرشد في الشريعة والطريقة والحقيقة
بحيث كان خصاله واقواله وافعاله سندا واستند الفرق
الثلث اليه بوشيك اسنادا وانتهم اليه حتى الصوفية اسندوا
خرقهم وطريقتهم اليه من ضل ومنهم من اهتدى ع ٦ب انه من الفرق ٣
كان اعلم الناس بعد النبي ع حتى ان جميع العلوم الشرعية
مستندة اليه وكان مرجع الصحابة في المسائل المشكلة و
الحكماء في المطالب المعضلة والفقهاء في الاصول الموصلة
والقراء في مختلفاتهم والمفسرين في اياتهم حتى الفقهاء الاربعة
والمحدثون من الصحابة والتابعين اخذوا الحديث منه
بلا واسطة او بواسطة ابن عباس عنه والصادق وابائه ع
عنه فابن حنبل قرا على الشافعي وهو على محمد ابن الحسن واخذ
عن مالك فالاول اخذ عن ابي حنيفة عن الصادق ع والثاني
عن عكرمة عن ابن عباس والمتكلمون اخذوا عن عبد الله
ابن محمد ابن الحنفية عن ابيه عنه ع حتى الخوارج مع خروجهم
عليه اخذوا منه وارباب العلوم الغريبة اخذوا منه وانتسب

النحو

النحو لابي الاسود وهذه الامور بين لوازم للامامة او
مزاياها والقابون في احدها او كليهما فكيف في الجميع ثم المنصف
المنصف لو يتتبع جميع ما ذكرناه من الآيات والاخبار والمعجزات
والآثار علم ان خلافة علي ع بعد النبي ع بلا فصل كان حقا
متواترا بالمعنى بحيث لا يرتاب فيه نسئل الله الهداية ونعوذ
به من الغواية اصل في حقيقة بطلان من سواه ونبينه في
طي بيانات الابواب الاول في بطلان امامة غيره ع بعد النبي كلية
وذلك لان الامامة لا تكون لغير معصوم كما مر من الدليل
المغني عن القيل والقال حيث منع عصمة الانبياء فضلا
عن الاولياء بل اثبت بعضهم الخطا بل الكل من الانبياء والف
فيه كتابا سماه بتخطئة الانبياء مراعاة لمواساة الاشقياء
فليعتبروا باليوم الجزاء واول بعضهم العصمة بها عن الكذب
منهم وبعضهم عنه في التبليغ والتبيين وبعضهم بالعصمة
حال النبوة والولاية والحجة فاصمة لظهر الغواية ومن الله
الهداية والعناية ولم يك ثمة معصوم غير علي ع ادعاها منهم

بالاتفاق مع انه لو كان لشاع امره الى الان وعدم الاظهار
لا يلايم الفايدة ومن ادعى انه لم يكن معصوما بالاتفاق فلا يكون
اماما ولا بد للامة من حجة فيكون عليا ع ولان الامام لا بد
ان يكون منصوصا كما مر وغيره ع غير منصوص بالاتفاق فيكون
هو اماما منصوصا ولان الامام يكون باختيار الله واختيار
النبي لكون الامامة موهبية وهو المختار فيكون الامام
ولان الامامة لا تكون باختيار الناس لقوله تعالى ما كان لهم
الخيرة فاختيار الامة منهي والنهي يدل على الفساد سيما في
امور العباد ومن ادعى الامامة غيره كان باختياره واختيار
اتباعه بالاتفاق ولانه لا يجوز الرد على خيرة الله ورسوله
لقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
تكون لهم الخيرة فنقول ان الله ورسوله اما قضيا بامامة علي ع
كما اثبتناه او باهمال الامامة اذ لم يدع احد انهما امرا بالخيرة
فالخيرة رد على قضائهما منهيا عنه ولان من ادعى الامامة
غيره ع قد خلع نفسه هو وغيره اما عباس فقد ادعاها ايما
قبله

قبله ثم منع عنها فامتنع وبايع واما ابو بكر فقد قال اقيلوني
وقال عمر بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فدل بذلك ان المختار واهل الخيرة باطلة **الباب الثاني**
في بطلان كل من ادعى الامامة قبله اجمالا اما عباس فقد مر
انه رجع وكذلك اتباعه واما الخلفاء الثلث فلانهم غير صالحين
للامامة بوجوه **الاول** كفرهم بعض من الزمان وذلك ينافي
العصمة والحكمة اما الاولى فظاهر اذ لا عصيان اعظم من
الكفر فان قيل ادرك شيبة ابي بكر قلنا بعد قطعة من زمان
الدعوة فان قيل كانت زمان مهلة قلنا قد اسفرت الحجة
مع ان عبادة الصنم لم تعد من الجاهلية وعبادتهم لها مقطوع عنه
بها مرة وبهم مع ان المانع منع العصمة سيما مع عدم ادعائهم لها
من احد بل اعتراف الكل بعدمها فيهم واما الثاني فلان
الامامة لا تنتظم فيهم لعدم اعتماد الخلق سيما العقلاء عليهم
في بيان الاحكام **٢** فرارهم من الزحف مرات منها يوم احد
وخيبر وحنين باتفاق الفريقين حتى لم يثبت في حنين مع النبي

غير اربعة او عشرة غيرهم وقد ذكر ذلك اهل السير والتفسير
كالبيضاوي وغيره فالفرار من الزحف غير ملائم للامامة من
جهات الاول لكونها معصية الثانية دلالتها على الجبن الثالثة
دلالتها على عزة الدنيا على الدين الرابعة عدم المبالاة من
قول النبي الدال على عدم المبالاة بالدين الخامسة عدم
اعتماد الناس عليهم في الاحكام السادسة عدم اعتماد المجاهدين
عليهم السابعة يوجب التأسي بهم الثامنة سقط للعار عن
غيرهم التاسعة موجب للعار فيهم العاشرة موجب لعدم الاعتماد
على تدبيرهم اذ يوشك ان يكون منهيا للفرار ولا تنفع الى
البيضاوي العنود حيث لم يذكر عليا في الثابتين لانه مخالف
لقول الرسول كرار غير فرار وللاتفاق من اهل السير والاخبار
على خلافه ٣ نفاقهم حيث عدهم بعض الاصحاب من جملة
المنافقين يوشك له صحيفتهم التي كتبوها زمن النبي ص وكذا
العهد عليه في غصب الخلافة وهم اربعة وثلثون رجلا ثم دفنوها
في مكة في حجة الوداع وكذا امرهم ليلة العقبة ولذلك لا يثق امام

جميع

جميع الامة فلا يلائم الامامة ٤ تخلفهم عن جيش اسامة و
قد لعن النبي ص المتخلف عنه كما رواه الفريقان منهم الشهرستاني
في الملل والنحل والسيد الشريف والاهدل وابن اثير وابن ابي
الحديد والطبري والجوهري والواقدي والبلاذري والزهري
وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق وصاحب العقد وغيرهم مما
بعد تواتر الاخبار وعدم ثبوت كون امر الصلوة متاخرا
عن امر الجيش وكونه بامر النبي ص بل يابى انه كان ابقى لحادث فيه
النبي ص عنها ومنع كون الامر بالتجهيز للفور منافي لما يعلم
من شاهد الحال ٥ كونهم في ولاية اسامة بن زيد بعد النبي ص
لكونه اميرا من النبي ص عليهم فكيف يتولون عليه وعلى غيره
ولذلك تخلف اسامة عن البيعة بل انقادهم دون علي ع
موضح لمقصود النبي ص ٦ ظلمهم كما سيأتي في تفاصيله وقد سماهم
وقد قال تعالى مخاطبا لابراهيم ع لا ينال عهدي الظالمين والمراد
بالعهد الامامة بحكم السياق حيث قال تعالى له اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

او الاعم منها ومن النبوة بمقتضى الاطلاق اذ لاريب ان الامانة
من عهود الله والمطلق المضاف للعموم بالحكمة فالفاعل حقيقة
في المتلبس بالحال وقد مضى منهم الظلم قبل الولاية بالكفر وقد
قال تعالى والكافرون هم الظالمون وبغيره مما ذكرناه ونذكر
بما سنذكره او النبوة خاصة فيجري الحكم في الامامة ايضا
بتنقيح المناط ولو منع كل ظلمهم لم يمنع كفرهم وهو يمنع عن
ولايتهم وان كان سابقا ومن المعلوم ان ابراهيم لم يطلب
الامامة للظالم بالفعل كالخبر ثم عن مناجاته بقوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني فمن قطع نسبة من لم يتبعه عن نفسه كيف
يطلب له الامامة ولا للمعصوم منه والا لم يطابق الجواب سؤاله
بل الاعم من المعصوم وممن يمكن ظلمه وفيما حققناه تم على ما
٧ تركهم تجهيز النبي ص وان كان واجبا كفائيا الا انهم لم
يعلموا بعد اشتغال غيرهم ولو علموا اجمالا لم يعلموا تفصيلا
ولو علموا لم يعلموا الفراغ في الولاية لا لوجوب الكفاية اذ لعله

التجهيز

التجهيز من الولي بل يجب القيام باذنه كفاية مع انهم ادعوا
الولاية كان عليهم تقديم امر التجهيز ولو بالاجماع على تجهيز
مجهز معين فمن اين علموا وقوع الرضا بتجهيز علي ع وقيامه
ليسقط عنهم فان اعتمدوا ابنته النبي ص التزموا او لو بيته بالولاية
ولو بالظن فلم لم يباشروه فامر الخلافة هب كل ذلك
لم يوجب ترك التجهيز والتعزية الملامة والمهانة فمن اين
انهم السلامة بل دلت هذه المبادرة على الحرص على الايالة
والامارة وترك مشورة اهل البيت ذوي الفضل بل
على العداوة والمضاضة وترك التجهيز على عدم مبالاتهم
بشأن النبي ص وهذه امور تنافي الايمان وكون ما فعلوه
اهم ممنوع اذ لعنا فيه اهمال النبي فيه وكونه من الفروع على
اعتقادهم ولو سلم لا هنا في التاخير حتى يجهزوا النبي
فلا اقل حتى يستخبروا الوصي الذي سمعوا من النبي ما
فيه من المدائح والفواضل كيف ولم يتحقق ويخلص امرهم
الا بعد يومين وثلثة او اكثر ولم يحصل فساد في المدينة

مدّ بنز من نهب وغارة فاسمعهم من تقديمهم التجهيز وان تأخّر
امرهم تلك المدة والحق الجدير عند الناقد البصير انهم
خافوا لو اخروا امرهم يفزعوا اهل البيت ع ونلتام لهم اعوان
وانصار ١ اهتمامهم باحراق بيت الرسول وكسرهم اضلاع
الزهراء البتول واجهاضهم محسنا وعدوانهم معلنا بين
امرهم على ان لم يتابع وغضب عمر باخراجه للبايع وشاهد عثمان وغيره
للوقايع لم يمانع ابو بكر كل ذلك من عجزهم لجنونهم بل على وجه محرم حسب
انه اعتزل عن البيعة فهل سمعتم بوجوب بيعة لم يتم انعقادها
اذ لم يحصل الاجماع المفاد بزعمهم بعدما هل رأيتم اجماعا على يختار
بالاجبار فوالله لو حضرهم النبي ص لجاهدهم اشد جهاد و
ولذبّ عن حومة البلاد الشداد ولعظمت له المصيبة وجلّت
لدا الرزية كيف لا وقد اباح دم هبّار بن الاسود لتخويفه زينب
بنت خديجة بمحمل فاجهضت في مجيئها من مكة مع ان فاطمة
فلذة كبده ومهجة قلبه فكيف لا يبيح دم موذيها بهذه
الاذيات فاين احترام النبي ص ووقع الوصي واين احترام

الدين

الدين ووقع سيدة نساء العالمين الاعلى الاسلام فليبك
الباكون وفي الايام فليندب النادبون لمبا الامة كانوا
هؤلاء اولياءهم بعده وجماعة كانوا اولئك رؤساءهم
وسعفا لاصحابهم كانوا شفعاءهم فليستعدوا الجواب ليوم
الحساب ولقد حكى الواقعة جماعة من اتباعهم منهم الواقدي
وابن عبد ربه في الجزء الرابع من العقد وعمر ابن شبيه
في كتاب السقيفة وابن خزابه في الغرر ومحمد بن جرير الطبري
في التاريخ وابن ابي الحديد في شرح النهج والشهرستاني في
الملل والنحل وابن شهرويه في المجالس وانفاس الجواهر
وحكى قصة زينب ابن ابي الحديد وذكر تصديق شيخه يحيى
ابن زيد البصري بما حكيناه ٩ ان امير المؤمنين علي ع قد
انكر خلافتهم وسبّ غيّهم في خطاباتهم وعيوباتهم في مواضع
بعد عددها مخطبه في النهج ومطاعنه مشحونة بالطعن عليهم
في التعريض بفسقهم وظلمهم ومخالفاتهم وهو ممن اجمعت الامة
على خلافته وحقيّته وصدقه فليرجع الباب الثالث في بطلان

خلافة ابي بكر بخصوصه وذلك لوجوه ١ الاول عبادته
للصنم الى او ان شيبه وفيه زيادة على ما ذكره فقد جرت
عادة الله ان الخصلة المعتادة لا تنسلخ بسهولة وان الشيخوخة
الراسخة وان كانت الخصال الايمانية وهي في القوة الا ان
ميلها ابتداء الى الخصلة الردية تدل على رداءتها وعدم
نورانيتها سيما مع انحصارها وطول تشبثها كما لا يعكس في العكس
ولا ينتقض بامثال بعض الاخيار من الاصحاب حيث اسلموا بعد
كفرهم ومن اسرهم لان اولئك لم ينفروا بل كان كفرهم سنعا وطلب
اعلى انهم شعارا مع الفرق العظيم بين الصلاح الجبلية الاولى
والقابلية لمنزلة الانبياء اذا الامام نهاد على عبادة الصنم
فان قيل مع ان التولية المداولة بالخصال الردية مستصحب
الى ان يعلم خلافه وقد علم ذلك بالمدة اولئك باخبار ما قد ورد
النبي اذا اول بذلك او تتبع آثارهم واستقراء احوالهم بخلاف
هؤلاء فان قبل الاسلام بحيث ما قبله قلنا لا يسلب الخصال
النفسانية كما لا يسلب الخصال الطبيعية بل يمحو الترهات فان

قد

قبل قد رضي الله عنهم في بيعة الشجرة قلنا بشرط الايمان ودونه
شتان ٢ فراره من الزحف الموجب للعار اذ امر بالثبات
في جهاد الكفار وقد مر تفصيل في احد وزيادة عليه انه فرّ
في خيبر القرائن ولم يثبت حنين وبه يوم خيبر او غيرها فاذا سالك
واثم بما انه خرج من فضيلة المجاهدين فانى له ان يحوز فضلا
عن ان يتأمر عليهم ٣ نفاقه كما مر وفضيحته المصدرة بقوله
ذريني اصطبح يا ام بكر ٤ فان الموت نقب عن هشام ٤ المشتملة
على ردته من قوله يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا ٤ وكيف حياة
اشلاء وهام الهامة ٤ ولكن اعطيكم باي حبل ٤ فالجهاة فانت
بالالهام معروفة ٤ وقد اعتذر عنها عند النبي بالسكر فقيل
عمر وزيادة على ذلك ان نقض بيعة الغدير والسلم على علي ٤
بالامرة نفاق منه ٣ ان النبي لم يوله امرا من وقد ولى عمرو
وقد عزله عنه صلى الله لم يكن امينا حتى في تبليغ آيات من القرآن
على جماعة فكيف يكون امينا على جميع الاحكام وقد امر النبي
ان لا يبلغ عنه الا هو او رجل منه فالعبرة بعموم اللفظ

والاطلاق روى ذلك احمد في المسند وابو داود والترمذي
والاندلسي والجزري وعدا البخاري والثعلبي والغزالي
والاعتذار بانه كان وزيرا لم يصح مفارقته ادعاء واذاء
بالنبي ص باثبات حاجته الى المشير بهذه المثابة وادعاء انه
حج بالناس تلك السنة وكان اميرا وعلي كان مبلغ الآيات
وكان يقتدى به ويسمع خطبته رجم بالغيب مع انه لا يصح ولا
يغني بعد ما ذهبوا اليه فجمع الامامة والامارة وايضا لا يلائم
العلة الاولى وبانه ص ما اقتضاء بعادة الجاهلية لا لعدم
القابلية تجهيل بالروية وبان ذلك لشجاعة علي ع ومهابته
لا لعدم قابلية ابي بكر غير مجد بعد الالزام بافضلية الامام
واما انكار عزله من بعض لزعمه انه نسخ للفعل قبل وقت الحاجة
ففيه انه رفع للاباحة الاصلية فيكون ناسخا للاباحة
الشرعية ليكون نسخا ولو سلم كفى فايدة الحكم بيان مرتبتهما
٥ انه تولى للصلوة بالناس بخبر صهيب عايشة بفتنة اغضب
النبي ص ذلك ٦ ان النبي ص لما سمع بصلوته بالناس لم يقره

على ذلك بل خرج اليه ونحاه عن المحراب وصلى بالناس مع
جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر عند العامة ٧ وقاحته حيث
ان النبي ص لما نحاه عن المحراب لم يدخل الصف تعززا منه
٨ ان النبي ص لم يعده قابلا للامامة فكيف الخلافة ٩ تخلفه
عن جيش اسامة وقد لعن النبي ص المتخلف عنه ١٠ ان النبي ص جعله
تحت ولاية بعض الامة وهو اسامة ولم يخرجه حتى توفي فلا
يتولى كل الامة والخليفة ولي لكل كالنبي ص ١١ انه لم يتول
في زمن النبي ص بل ولى عليه عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل
فكيف يتولى عليه وعلى المسلمين بعده ١٢ ثبوت ظلمه باتفاق
الامة ولو في الجملة فقد دخل في عهد الظالمين ولم يثبت
خروجه فلما ساد فاد كما مر ١٣ تركه تجهيز النبي ص وفيه ما مر
فيه وزيادة الدلالة على القساوة ١٤ امره بقتل علي ع
وما فعل وقد حكم فيه بخلاف ما انزل الله فيكون في الوعيد
بالظلم والفسق والكفر وزيادة عليه وعلى ما امر بقتل
مولاه في ذلك الوقت لعدم تحقق ما يزيل ولايته على او

يثبت ولايته عليه او على غيره فيكون خارجا على امره ولعنه
محكوما بانه طاغ بمقتضى ما عليه كافة الامة ١٥ انه سمى نفسه
خليفة رسول الله ص ولم يستخلفه ص باتفاق من الامة بل استولى
ببيعة عمر وجماعة ترهيبا وترغيبا كما ذكره اصحاب السير
في حكاية السقيفة فخلافته كان كذبا وافتراء ١٦ انه ظلم فاطمة
ومنعها عن حقها في فدك وهي على ما ذكره ياقوت الحموي
في معجم البلدان قرية من حجاز بيومين او ثلثة في المدينة
فيها عين ونخيل كثيرة دهمهم فتح قلاع خيبر وحصار ثلثة حصون
باقية منها وعاقبتهم ان صالحوا على الجلاء فافتدوا بالتسليم على
نصف ثمارهم واموالهم بلا ايجاف خيل او ركاب فكانت خالصة
للنبي ص فيئا له ثم لما نزلت قوله تعالى وآت ذا القربى حقه بعد فتح
خيبر وهب النبي ص فاطمة ع فدكا عطا لها منها بزعم كونها طعمة
لها فتصرفت فيها زمان حياته ص فلما توفي النبي ص اخرج ابو بكر
فالتجأت ان اظهرت كونها نحلة فطلب منها البينة فشهد لها
علي ع وام ايمن وفي رواية اسماء بنت عميس وفي اخرى والحسنان

فرد

فرد شهادتهم بالتهمة وشهادتهن بها وبعدم الاعتبار و
في رواية انها حلفت ان شهادتهم حق ولم يعتبر بذلك كله
وروي انه كان باغواء عمر ثم ادعتها وراثة فنعها فقالت
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي فرد قولها بادعائه انها
صدقة لما رووه عن النبي ص منفردا بها مع قلة رواته وعلمه
انه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة و
منعها بذلك كل ارثها منه فانكرت عليه ثم استدلت بعموم
آية الارث ونقضت عليه توريث الانبياء فادعى عليها اتفاق
الامة فتوجهت نحو اصحابه وحاجتهم اشد محاجة ولم يردوا عليها
ثم حكم عليها بحكمه واقتصر على ما ادعاه من علمه ثم اعرضت عن
المحاجة ورجعت مغضبة عليه وعلى عمر وحلفت ان لا تكلمهما ابدا
وبقيت عليه حتى توفت بعد ستة اشهر كما عن البخاري ومسلم او
خمس وسبعين يوما كما عن غيرهما واوصت ان لا يحضر لجنازتها
فدفنت سرا ثم ان ابا بكر جعلها لخاصته وكذلك بعده عمر على رغم
جلال الدين السيوطي الشافعي واستمرت مغصوبة لم يمكن

وورثتهما منها او عفت نفوسهم عنها حتى ردها عمر بن عبد العزيز
على اولاد فاطمة ع ثم غصبها يزيد بن عبد الملك ثم ردها السفاح
الى الحسن بن الحسن ثم غصبها المنصور ثم اعادها المهدي ثم
ردها المامون بعد اجلاس نحو الف من علماء الامة والمحاكمة و
ثبوت حق فاطمة ع وكتابة سجل لهم في ذلك وتاليف رسالة
امر بقرائتها على الناس في الحج وفي ذلك قال دعبل اصبح وجه
الزمان قد ضحكا برد مامون هاشما فدكا كل ذلك مضبوط
في الكتب وما ذكرناه اجمال عن تفصيل ما علم من تصفح روايات
جماعة من العامة كالجوهري في كتاب السقيفة وفدك والواقدي
وياقوت الحموي الشافعي في معجم البلدان وبشر ابن وليد وابن
ابي الحديد ومورخ تاريخ آل عباس والشهرستاني في الملل
والنحل وعمر ابن شبه وابن حجر في الصواعق وابن مردويه و
السيوطي وابا الهلال العسكري وشارح المقاصد والبخاري
ومسلم والحميدي وغيرهم فليت شعري ما لابن ابي قحافة وابن صهاك
هل انكرا نزول الاية ام جحدا امتثال النبي ص لها ام انكرا قرابتها

ام ادعيا

ادعيا اقرب منها للنبي ص ام انكرا يدها عليها ام كذباها و
هي معصومة ام انكرا عصمتها وقد اجمع على صدقها من يخطئ
ابي بكر ومصوبيه عملا بالظاهر ام كيف طلب القاضي البينة
من معصومة ام كيف طلبها من ذي يد ام كيف قضى وهو مدعي
ام كيف قضى وهو متهوم ام كيف رد شهادة علي ع وهو
معصوم ولا يفارق الحق ام كيف رد شهادة الحسنين ع
وهما سيدا شباب اهل الجنة وقد اقر ابن حجر العسقلاني في
شرح البخاري صحة رواية قول النبي ص للحسن كخ كخ اما تعلم ان
الصدقة لحرام علينا واعمال الامة تضيع وذلك بنا في خطأ
بانه ع يطالع اللوح المحفوظ في صغره ام كيف حكم بالتهمة
في غير محلها ام كيف رد شهادة ام ايمن وقد قال ص انها
من اهل الجنة ولم يثبت عنها ما يوجب الخروج عن ذلك ام كيف
رد شهادة اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر اذا وقد قال ص فيهما
انهما من اهل الجنة وكون الاولى مولاة فاطمة والثانية زوجة
جعفر قبل ذلك لا يوجب التهمة ام كيف رد يمين فاطمة المعصومة

مع ما علم من زهدها وورعها وعصمتها اذ بيتها الدالة على امتناع
كذبها وعصيتها ام لم يعلم ذلك منهم ام لم يحصل له العلم بالقرائن
ام لم يحكم بعلمه مع بعده عن التهمة لم لم يكن كخزيمة بن ثابت
فحكمه فيصدقهم كما صدق النبي ص في انكار الاعرابي عليه ثمن
بعير اداه فشهد له لكونه مصدقا فسماه ص بذي الشهادتين
لذلك ثم الاشنع منعها عن ارث ابيها هل ردّ آية الارث ام
خصصها بغير مخصص ام نزل عليه الوحي بالتخصيص ام سرّه النبي
بذلك فيكون قد غرّ امته وافضح ابنته واخفى العلم عن باب مدينته
وعن خزنة عيبته وذريته مع كونهم اولى بالاعلام لانهم ورثته
ام اعلمهم وغصبوا حق ربّهم واستحلوا الصدقة مع علم صغيرهم
وكبيرهم بانها حرام عليهم مع انه كان المدعي وعليه البيّنة
لكونه متهما فيه فلا يوثق بحكمه بل ولا بروايته لتفرده بها مع
عدم عدالته اذ اتفق اهل السير ان الاصحاب كانوا ساكتين
عن هذه الرواية وانما فشت بمناشدة عمر عند محاكمة علي و
العباس اليه في ارث النبي ص فصدقه بعضهم رغبا او رهبا مع

ان فضائتهما

ان فضائتهما فيهما اذ ثالثا فيهما كما سيأتي وكذا توريث ابي بكر
عايشة وحفصة ثم قبل سعيهما منه عمر في خلافته فحجبوا لفاطمة ع
بعد موتها واعطاهما من بيت المال وكذا اعطائهما حجرتيهما ام
لتحقق حكمه بعلمه بالارث دون النحلة ام استكثر فدكا لآل
الرسول ام شحت عليها نفسه لم لم تنح نفسه ونفوس المؤمنين
فيجعلوها لها ولو بسهمهم منها ولو حاجتها ثم ولو ذلك
اليوم تطيبا لها كما سخت نفوس المسلمين عن فداء ابي العاص
زوج زينب بنت خديجة وهي قلادة نحلتها هي لها فارسلتها
فداء الاسرة فرقّ لها النبي ص بردّها واستعفاه منهم واجابوه
اليه كما رواه ابن ابي الحديد ولم يعترض عليهم وان لم يجوّز
وان كانت صدقة فلم لم يعطها فلعلها كانت تستحق فردّها مع انه
لم يكن اعلم منها بتحليفها والاشنع من ذلك منعها ومنع اولادها
وبني هاشم من الخمس كما رواه جماعة من سمايهم فهل خصّت
آية الخمس او نسخت واختص سهمهم به او بغيره او لم يكن فيهم
حاجة به وبالجملة كيف يحكمون ثم كيف يجمع حفيظة ابي بكر وغضب

فاطمة ع عليه ويغضبها بغضب الله ورسوله ام كيف يجتمع حقيته
وعدم بيعة فاطمة له الى ارتحالها وقد قال النبي ص انها سيدة
نساء اهل الجنة وقال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية وفي رواية اخرى ولم يكن في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
فليتدبر وما اجاب اصحابه عن قضية فدك بجواز الخطا اغنى
عما تمحلوه من وجوه ضعيفة سخيفة فاسدة كالعمل بظاهر الآية
في البينة مع انتقاضه بقضية خزيمة وعدم كونها مدعية الا بعد
حكمه بعدم كونها لها واخراج عاملها منها فقد الجاها الى الادعاء
وانتقاضه باداءهما ما ادعيا به دينا على النبي ص بلا بينة
وان قيل لادعائهما ان النبي ص كان يحثو لهما ثلث حثيات من
مال البحرين فقد حثى لهما الف درهم فضاعفها لهما من غير بينة
واين العدة من الهبة للزهرا مع القبض والتملك وكعمله بعلمه في
التوريث مع انتقاضه بفعله في الحجلة مع اعترافه بحجية اذية
فاطمة وبان عليا خير منه وكانتقال ما كان للنبي من الخمس و
الفيء والانفال اليه بلا فرق عنه مع اختصاص سهم ذوي القربى
وان

وان كان بتصرف من النبي ص بتصرفهم ولكون غضب فاطمة
من الطبيعة البشرية فلا عبرة به مع انه يلزم عدم المبالاة بغضب
الله ورسوله ص وكاعتذار ابي بكر وعمر انا لم نعلم من آية
الخمس ان كله لكم فانه ناشي عن الجهل بمطلوب فاطمة ع ومدلول
الآية وغير ذلك من تطويلات بلا طائل نعم نجوز الخطا لفظا
يليق الجواب فنقول ما المراد بالخليفة ان كان من استولى على
الامة كيف ما اتفق او برضا بعضها او كلها فلا ريب بجواز
خطائه بل فسقه بل كفره الا انه خارج عن البحث اذ يجب عندنا
طاعته تقية ولا يجوز مخالفته وان كان من هو وليهم في دينهم
ودنياهم امين الله على دمائهم واموالهم ونسائهم واولادهم
وعباداتهم وسياساتهم فلا يرتاب ذو مسكة في انه ينبغي
ان لا يجوز عليه الخطا والعصيان ولا يكون تعيينه باختيار
الامة بل باختيار الله وتعيينه ويجب طاعته في كل ما ذكرناه
فان مخالفته العناة الحقة او عصاة الامة والاول كان
ابو بكر بلا خلاف والثاني علي بن ابي طالب بالاتفاق تكملة

نذكر في هذا المقام بعض فضائل سيدة النساء فاطمة الزهراء ع
اسنده لا لاعلى المرام بامر الملك العلام الاولى انها خلقت
من نور رسول الله ص فكانت متخلقة باخلاقه مقتدية به
في افعاله اذ الارواح تنبت من الارواح وآثارها لها اشباح
قل كل يعمل على شاكلته الثانية انها من اهل بيت الطهارة
بالاتفاق فلها فضائلها وقد اذهب الله عنها الارجاس
المعنوية فتكون معصومة في البرية الثالثة انها من آل يس
فعليها السلام من الملك العلام الرابعة انها من رحام النبي
واولهم به الخامسة قد انزل الله لتزويجها نجم السماء فكانت
كفو سيد الاولياء السادسة ان مودتها على الاطلاق كانت
اجر الرسالة فيقتضي عصمتها السابعة كونها من اهل المباهلة
الثامنة كونها من آل العباء استشفع بهم آدم والاولياء
التاسعة ان لها فضيلة هل اتى العاشرة ان لها فضيلة
مرج البحرين الحادية عشر انها من آل الرسول مشاركة له في
الصلوة عليه وسائر الفضائل الشاملة لهم الثانية عشر دخولها
في آية

في آية يهدي الله لنوره فعلم دخولها في اثنتي عشر آية واما ما
ورد في فضلها من الروايات بطريق عامة فمنها ما رواه البخاري
والاندلسي والحميدي قال النبي ص فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
ومنها ما رواه الاندلسي من صحيح السجستاني انه ص قال لها ع
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء
هذه الامة ومنها ما رواه مسلم عن عائشة انه قال لها الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه الامة
ومنها ما رواه الثعلبي في تفسيره في تسميتها مريم وكذا الغزالي
في الاحياء في ذم البخل وحب المال ان النبي ص قال لها ام انك
سيدة اهل الجنة ومنها ما رواه البخاري ومسلم والحميدي
والاندلسي عن النبي ص انه قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
فقد اغضبني وفي رواية الفريقين ان الله يغضب بغضب فاطمة ع
ومنها ما رواه في المشكاة المباركة من المتفق عليه البخاري ومسلم
وكذا الحافظ في الحلية ان النبي ص قال فاطمة بضعة مني يريبني ما
ارابها ويؤذيني ما آذاها ومنها ما رواه الزمخشري انه ص قال

فاطمة ع مهجة قلبي ومنها ما روي في بشارة المصطفى انه ع
قال لعلي ع انه زوج كريمتي ومنها ما رواه ابن حنبل انه ع قال
من احبهما كان معي في درجتي في الجنة ومنها انها اقرب نسبا
الى النبي ع وروى ابن حنبل ان نسبه لا ينقطع يوم القيمة
ومنها ما رواه الثعلبي انه ع نظر اليها والى بعلها وابنيها
وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومنها ما رواه
الثعلبي وابن حجر انه ع قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي و
اذاني في عترتي ومنها ما رواه الخوارزمي وعماد الدين
الحنفي انها مخلوقة من نور الله ومنها ما رواه الحاكم انه ع
قال انا الشجرة وفاطمة فرعها الى ان قال انها في الجنة ومنها
ما رواه الاسفرايني في اية التطهير انه ع قال لاصحاب الكساء
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واطهار عترتي واطايب ارومتي
من لحمي ودمي اليك لا الى النار ومنها ما رواه ابن مردويه
انه ع قال الخمسة منا معصومون وعنى اصحاب الكساء فيهم
فاطمة ع ومنها انها كانت خليفة النبي في الامة حيث قال ع

في رواية

في رواية الثقلين على رواية ابن حنبل ومسلم والحميدي
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ومنها انها كانت احب النساء
الى النبي ع فهذه اربعون فضيلة واما فضيلتها وكراماتها
بحسب رواياتنا فاوضح من الشمس وابين من الامس ومن
انصف وطلب الحق علم ان ابا بكر وعمر اذياها اشد اذية و
اغضباها غضبا لغاية وبان نبيها اذيا الله ومحمدا وعليا و
الحسنين واغضباهم وقد مر في الاخبار ما يثبت عن ذلك
فراجع وقد قال تع والذين يؤذون الله ورسوله الى آخر الآية
فلو رتبت قياسا من الشكل الاول علمت انه ينتج ما يلزم
عدم استحقاقهما الخلافة وقد اشتملت القضية على اكثر
من عشرين نكتة يجدها المنصف الحاذق بالتامل الصادق
تفصيل ذلك انه لخرج وكلاء فاطمة من فدك ونزع يدها
الظاهرة قبل ادعاء لحدو واقامة الحجة عليهما وذلك جور
لعدم انعقاد الاجماع بعد ليثبت له ولاية عليها وعلى المسلمين
او يكون قاضيا يحكم بعلمه ولا كان لاحد غيره مخاصما لها حتى

يحكم له ولا يجوز للحاكم ان يحكم لنفسه على غيره بل عليه الرجوع
الى حاكم اخر والى كتاب الله وقد كان افضاهم علي ع بين
اظهرهم ولا تخلو فدك من كونها غلة كما هو الظاهر من اثبات الارث
او صدقة كما ادعاه رواية وعلى التقادير كان تجاوز القا
على الاحتمالين الاول فقط واما على الثالث فلعدم استحقاقهم
للصدقة ولو سلم كان سهمهم منها الجزء منها لا كلها بل التصرف
لهما مطلقا كان محتاجا الى اذن ولي الصدقات ولم يتعين
بعد ولو كان لضرورة كان عليه الاقتصار بسد الرمق و
تولى القضاء عليها قبل تعيينه للقضاء وانه كذبها مع كونها
معصومة وانه طلب منها البينة مع كونها مستغنية عنها
لعصمتها نعم هذه غير مستنكرة منه حيث طلب من النبي ص البينة
على ما ذكر معنى ان اعرابيا ادعى عليه ص ثمن تبيع فتحاكما فسأل
النبي ص عن ذلك فقال اديته اليه فقال هل من بينة وكان فعل
عمر حتى اتى علي ع فلما قال النبي ص اديته اليه سأل الاعرابي
عن ذلك فكذب بالنبي ص فضرب علي ع عنقه لتكذيبه له ص وآله

فمن كذب

فمن كذب النبي ص احرى بان يكذب بضعته او وصيه وانه
طلب البينة من صاحبة اليد مع ان البينة على المدعي ولم
تكن هي مدعية بجميع تفاسيرها الا بعد الالتجاء وذلك
لان غيرها لو ترك ترك واستحقاق غيرها الفدك كان خلاف
الاصل والظاهر واحتمال كون دعوى الوراثة مقدمة على
دعوى النحلة فتكون مدعية غير مجد لان ادعاء الوراثة
لا توجب الاقرار بكون فدك من التركة لعدم الاختصاص
فيهما فنقول ان ابا بكر هل كان يعتقد ان فاطمة ع كانت من
اهل بيت الرسول ام لا فان كان الثاني فقدح في نسبها وان
كان الاول فهل كان يعتقد عصمتها ام لا فان كان الثاني
خالف صريح القرآن وان كان الاول فهل اعتقد انها لا تكذب
ام لا فان كان الثاني فقد انكر تحريم الكذب اذ من اعتقد
عصمته لم يعتقد صدوره من المعصوم مع ان صدق دعواها
مسلم الفريقين فالشيعة لقطعوا ابا بكر والسنة اصابوه
ايضا عملا بالظاهر وان كان الاول فقد ظلم فاطمة ع اذ اخذ فدك

منهما مع ادعائها انها لها وعلمه بانها لا تكذب ظلم وعدوان
ومن ظلمها فقد آذاها وقد اعترف بظلمها حيث قال
ليتني لم كشف بيت فاطمة ع لم اكشفه وايضا انها غضبت في تلك
الدعوى على ابي بكر الى ان اخرجها من الدنيا وقد قال
رسول الله ص ان الله يغضب بغضبها ويؤذي الرسول ما آذاها
فقد اغضب الله وآذى رسول الله ص والاعتذار بان الحكم على
ظاهر قواعد الشرع من طلب البينة من المدعي مردود بالمنع
من كونها مدعية مع استقلال يدها بلا معارض نعم لما غصبها
عن يدها احتاجت الى ان قالت وهبها لي ابي نحلة وايضا ان كان
ابو بكر يعتقد ويعلم صدقها ام لا فان كان الثاني فلزم ما مر
وان كان الاول فكان له ان يعمل بعلمه بل كان تحريمها عليه مخالفا ل
علمه مع انه يلزم ترجيح المرجوح اذ الحاصل من البينة ظن وهو
مرجوح بالنسبة الى العلم وقد صرح الشافعي بتقديم العلم على البينة
مع ان ذلك غير محتاج الى البيان على انه قد حكم بعلمه في قضية
تو ديث النبي ص فلم لم يحكم هنا وكذا ما قيل ان الحاكم لا يحكم

بشهادة

بشهادة رجل وامرأة وان فرض عصمة المدعي والشاهد و
له الحكم بما علمه يقينا وان لم يشهد به شاهد هذا بان اذ كره
يناقض اوله اذ لو فرض العصمة حصل العلم باستحقاق المدعي
فيجب الحكم بالعلم والحاصل ان للحاكم ان يعمل بعلمه كلية الا
ما خرج بالدليل كالحد وعلى مذهب بعضهم واذا فقد العلم
قدم الاقرار فان فقد طلب البينة وذلك لترجيح العلم
على الظن ومن المعلوم ان الدعاوي المالية مما يعمل الحاكم
فيها بعلمه فكان عليه ذلك وكذلك اعتذار بعضهم بكون
فاطمة ع اغضبت بالطبيعة البشرية مردود بانها اما كانت
محقة في ذلك او مبطلة فان كان الاول كان مغضبها مغضوبا
عليه وان كان الثاني فلزم كون غضب الله وغضب رسوله ص
ايضا باطلا اذ بغضبها قد غضبا لما مر في الرواية على انا نقول اصل
ادعائه فدكا والخراج وكيل فاطمة ع وطلب البينة منها كان
مخالفا لاحكام الشريعة بكل وجه من الوجوه فلم لم يفعل كما فعل
لي خزيمة حيث ادعى ان اعرابيا نازع النبي ص في ناقة فقال له هذه

وقد خرجت اليك من ثمنها فقال للاعرابي من يشهد لك بذلك
فقام خزيمة ابن ثابت فقال انا اشهد بذلك فقال له النبي ص
ومن اين علمت وحضرت ابتياعي لها فقال لا ولكني علمت ذلك
من حيث علمت انك رسول الله ص وفي رواية صدقتك لعصمتك
فقال النبي ص قد اجزت شهادتك وجعلتها شهادتين فسمي
خزيمة بذلك ذو الشهادتين فعلم من اجازة النبي ص شهادته
ان المعصوم ليس على حد سائر الناس في الدعاوي بل يشهد له
بمحض العلم بعصمته واذا كانت الشهادة لذلك كان الحكم اولى
كذلك بجامع هو العلم بصدقه بل الحاذق في الفطن يستخرج من قضية
خزيمة ان الله ورسوله لما علموا ما يجري على المعصومين من
التكذيب اوضحوا الحجة بهذه القضية على انا نقول هل كانت
فاطمة ع امينة في مال المسلمين ام لا ان قال بالثاني لزم عدم
عصمتها وقد تقدم المحذور وان قال بالاول فليس على الامين
الا اليمين مع انه قال مالك ابن انس على ما نقل عنه ابن حزم
من انه اذا هلكت الوديعة او ادعى من اودعت رده الى المودع

فلا يمين عليه اذا كان ثقة ومقتضى ذلك ان لو قال الثقة
للفقراء الذي حق او قال ما في يدي ليس لهم ان يصدق
بجامع الوثاقة ثم تزال الى عامل الصدقة يصدق في رد المال
اذا قال ليس علي زكاة وان لم يكن ثقة وذلك لكون المحاسب
هو الله فعلم ان الصدقات ليست على حد سائر الدعاوي وللائمة
فاذا كان هذا حال الثقة وغير الثقة فكيف حال المعصوم
فان قيل كانت الدعوى على عين معلومة قلنا غير معلومة لتخصيصهما
لان مفاد كلامهما انها ليست من تركة النبي ص فان قيل قد كانت
فيستصحب قلنا الشك في موضع يسقط الحكم والاجوبة الكلام
في الوديعة ايضا وانه كذب عليا ع في شهادته لها حيث رد
شهادته بانه يجري النفع لنفسه فقد خالف الحق في ذلك لما
من اطلاق قول النبي ص ان الحق دائر مع علي ع وان عليا ع مع
الحق وان الناس كلهم لو كانوا في فج غير فجه فالحق في فجه ولما
من عصمته وعلمه وزهده فان الزاهد الذي طلق الدنيا ثلاثا
كيف يطمع في مال المسلمين مع كونه راجعا الى غيره وانه اتهم عليا ع

لان قوله يجري النفع الى نفسه تهمة بالقبيح اليهم ع فهذا خالف
بذلك جميل الروايات السابقة فيه مع ان ذلك ظن سوء فيكون
اثما لقوله تعالى ان بعض الظن اثم ومن المعلوم ان الاثم من الظن
هو ظن السوء مع ان افعال المسلمين محمولة على الصحة الا ما خرج
بدليل فكيف الثقة منهم سيما المعصوم خصوصا ذي الفضائل
منهم سيما اذا كان افضلهم فان قيل ذلك حكم الزوج مطلقا
قلنا مستنده حكم ابي بكر في المقام وانه رد شهادة الحسنين
لها في ذلك يلزم تكذيبه ومكذبه مخالف لنص آية التطهير
ورواية الكساء في عصمته ع والاعتذار بانه شهادة الفرع
غير مقبولة اذ مع حصول العلم مع ان مصدره عدم قبول
شهادة الفرع هو فعل ابي بكر في هذا المقام فلا عبرة به
وكذا الاعتذار بصغره اذ لا فرق بين صغير اهل البيت
وكبيرهم في استعدادهم للمواهب الربانية وقد اعترف ابن حجر
العسقلاني بانه كان يطالع اللوح المحفوظ حال رضاعه
فناهيك ان من كان هذا شانه كيف يشهد الزور ولم يعلم

ان شهادته

ان شهادته غير مسموعة وانه رد شهادة الحسين سيد الشهداء ع
يلزم منه ما مر في رد شهادة اخيه وانه رد شهادة ام ايمن
لها وقد روى الفريقان ان النبي ص شهد لها بانها من اهل الجنة
وانه رد شهادة اسماء بنت عميس وقد شهد لها النبي ص
ايضا بانها من اهل الجنة وانه مع ذلك كله خالف الشرع
في حكمه للاكتفاء في المال باثبات بشهادة ويمين وقد حلفت
فاطمة ع على صدق شهادتهم وانه لم يكتف بيمينها وشهادة
الامرائتين كما عليه اكثر منهم حتى قال شارح الينابيع انه عليه الخلفاء
الاربعة وغيرهم والاعتذار بانها لم تحلف على مدعاها هكذا
للاكتفاء في اليمين بما يدل على المدعا ولو بالالتزام لكون
مبنى الالفاظ على مطلق الدلالات اللفظية بل يكتفى باللزوم
المعنوي اذا كان قطعيا على راى بعضهم ومن المعلوم تلازم
صدق الشهادة وحقية الدعوى الا اذا كانت الشهادة تم
بحيث لا تستلزم المدعى وليس الامر في المقام كذلك والا لذكروه
وانه جعل فدك كاجرة لنفسه وبعده بها بين جميعهم فان كان ذلك

برضا المسلمين خالف المروة اذ كما ارضاهم لنفسه امكن ان
يرضيهم لآل الرسول فيبر الله ورسوله واهل بيت الرسول
ويؤدي اجر الرسالة بالمودة الى ذي القربى وان كان بغير
رضاهم خالف الشرع وان كان باختياره ابيه فلم لم يؤثرها
على غيرها وانه منعها من ارثها ابيها وابنه المتفردة بها نصا
لعموم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون و
للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا
الله وليقولوا قولا سديدا وعموم قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف وغير ذلك فان مقتضى روايته عدم جواز الوصية
بالمال للنبي وعدم توريثه وان يكون مجحفا بوارثه ونحو
قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى عن زكريا واني خفت

الموالي

الموالي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني و
يرث من آل يعقوب لكون داود وزكريا من معشر الانبياء و
قد اخبر تعالى بتوريثهم فروايته مخصصة لآيات الارث والوصية
ومخصصة بآيات توريث الانبياء وتدل على كون ذلك من
الخصائص به وببعض الانبياء وان لم يقولوا بالخبر مع ان
الله تعالى لم يذكره في القرآن وفي خصائص الانبياء او خصائصه
مع ان تخصيص الكتاب بما لا يكافئه ممتنع سيما مع امكان
سهو الراوي او عدم دركه المعنى سيما اذ كان قليل العلم
كما يظهر لك او فوت القرينة منه وامكان تاويلها بان يكون
المراد المبالغة في الزهد او في تزهيد الوارث ان قرئ نورث
من باب التفعيل معلوما ويشهد له ما سيأتي في رواية ابي هريرة
او يكون المراد ان ما جعلناه صدقة نجعله صدقة مطلقة لا
يبقى للوارث وراثة او ولاية فيه كالتحبيس والوقف على الاولاد
او يتوليهم وامثال ذلك او المراد نفي ولاية صدقاتهم عن
خلفائهم الوارثين لنصبهم او غيرهم لو كان الامر كما زعم كان

معروفا من سيرة الانبياء ذلك هذا كله على فرض صحة الرواية
وفيه ان عليا وفاطمة والعباس كذبوه فيها واهل البيت ذكي
بما فيه اما فاطمة فقد علم مما سلف واما علي وعباس فلما رواه
مسلم قال عمر لهما ما حاصله انكما كذبتما ابا بكر وكذبتماني وحكي
عن البخاري والجوهري مع ان هذا الحكم والرواية كانت منه
بمكان من الريب لتفرده بها كما في اكثره واباهم وعليه اكثر
الفقهاء والمتكلمين والاصوليين في قبول الرواية المتفردة
حيث استشهدوا بهذا القصة بهذه الرواية مع تفردها
مع هذا فلقلة رواته وعلمه وكونه جالبا للنفع مدعيا للمال
محالا الصدقة عليه فكيف يخصص الكتاب بالخبر الواحد مع ان [illegible]
وان قلنا به في الخبر المتواتر والواحد المشتهر ايضا على راي ابي حنيفة
وقد روي عن النبي ص انه قال اذا روي عني حديث فاعرضوه على
كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه فوا عجباه من الاصحاب
في قبول الرواية منه وفي عدم اتهامهم له بجلب النفع وقبولهم انها [illegible]
لعلي وابنيه بذلك ثم كيف اطبقوا على السكوت عن هذه الرواية

وعلى اخفاء

وعلى اخفاء الرواية المتواترة في الخلافة لعلي ع مع ان الكل
في رواية التوريث ان يشيع من زمن آدم الى الخاتم هل كان
ذلك الا اغماضا للحق وابطاله وتصحيحهم الباطل وادعاء
بعضهم ان عمر قال في محضر عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وطلحة وسعد وعلي وعباس من الصحابة اما سمعتم ذلك
من النبي ص فقالوا اللهم بلى مردود بان ذلك كاصل الرواية
منكر اذ كيف تشيع رواية بهذه المثابة ولم يسمعها اهل
البيت مع ما امر النبي ص بانذار قرابته ام سمعوا وظلموا
الامة مع عصمتهم وايضا كيف يشهد عثمان بذلك وهو
الذي ارسلته ازواج النبي ص الى ابي بكر لطلب ميراثهن
من النبي ص كما رووه وكذا العباس وعلي وفيه تكذيبهما
مع ان ذلك لم يكن الا حين تداعي علي ع والعباس بعد وفاة
فاطمة ع عند ابي بكر وبعد وفاته عند عمر والمناشدة كانت
عمر فشتان بين الزمانين وشتان بينهما لو سلم كان من ابي بكر
وما روي انه اجابه في زمن ابي بكر بعض الصحابة مرشد و ذ ك

وما رواه ابو هريرة بعد ذلك الزمان انه قال لا تقتسم ورثتي
دينارا فما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة
يدل على ان لا يورثه ورثته لقوله ورثتي الا انهم ينبغي ان لا
يقتسموه بل يتصدقوا به فعلم ان هذه الرواية لا توافق تلك
الرواية بل يمكن تنزيل تلك الرواية على هذه وكذا ما صدق
به بعضهم في المناشدة فثبت تفرده بها مع ان كون فدك
من تركته ممنوع لمكان اليد الظاهرة في الملك وكذا لا يخفى
ان دعاء زكريا ع بتوريث العلم والنبوة كما قيل مما يكون قبل
يحيى قبل زكريا لكونه خبرا واحدا وقد ترك العمل به جماعة
منهم صاحب الكشاف ومحمد بن جرير الطبري الشافعي في
تفسيره ولو سلم قلنا انه لو عاش بعده لو رثه لكان دعاء
زكريا والامام لغوا واما عدم وقوع الوراثة فمشترك بين
المعنيين مع ان خوفه من الموالي لا يجوز ان يكون على توريث
العلم والنبوة لان الله لا يعطيهما الا لاهله مع ان النيشابوري
وغيره رووا عن ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد وراثة

المال

المال وقد استدلت بذلك فاطمة ع ولم ينكر عليها وكذا الكلام
في وراثة سليمان ايضا العلم والنبوة كما قيل لان وراثة العلم و
النبوة خارج عن عرف التوريث فلا يراد بلا قرينة بل قوله ان
و دائى قرينة على خلافه وايضا لو كانا بالوراثة لكان اولاد آدم
كلهم انبياء علماء ويشهد لكون الرواية موضوعة اعطائه
علياء بغلة النبي ع وسيفه وعمامته حين تداعيا فيها هو و
العباس اذ لو كانت صدقة لما اختص التداعي بهما ولما جاز
اختصاصها بعلي ع وتاويل الصدقة بما هو اعم من الصدقة تحكم
من غير دليل ولو اعطاها لكونها اصلح كانت العمامة صالحة
للعباس وخرج فدك لآل الرسول ع ولو بعضه ولو لبعضهم مع
ما كان فيه من التاليف واحتمال بعضهم كونها نحلة لم يثبت في
عدم افشاء ذلك سيما حين طلب البينة على فدك وحين
مشاجرة عباس وكذا احتمال عدم سماع الورثة الرواية فطالبوا
بالارث بنا في مطالبتهم بعد قضية فدك وشيوعها ثم ذكر
في صواعق ابن حجر المتاخر وتاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي

الثاني انهما ادعيا وراثة واعطيت لعلي قهرا ثانيا ووجه بعضهم
تقديمه على ع بكونه ابن عم للاب والام وعباس عم للام وبعضهم
بان العم لا يورث مع البنت وفيهما نافيهما وقال في مصباح اللغة
في تعريف فدك وتنازعا علي ع والعباس فخلاها عمر فقال علي
جعلها النبي ص لفاطمة ع وولدها وانكره العباس فسلمها عمر
لهما انتهى ما في المصباح وفي رواية ان عمر قال لعلي ع تطلب ميراث
زوجتك من ابيها بل روى جماعة منهم مسلم وابو داود ان عمر
دفع صدقة النبي ص بالمدينة الى علي والعباس وامسك فدكا وخيبرا
لغيرهما انهما كانتا صدقة للنبي ص يصرفهما في نوائبه وامور
تعوبه فامرهما بعده الى من ولي الامر فيجيء ان ذلك امارة
لرواية ابي بكر اضطربا في التوزيع ولو كان ذلك بحكمه وقبله
او برضا المسلمين لم يرضوا ذلك لفاطمة ع وعن صالح بن كيسان
فغلبه عليهما علي ع ومن المعلوم ان غلبة علي لم يكن الا بانه
الحجة على حقه او ظهوره بعد تمادي الزمان حيث لا يسع لهم
وايضا قوله فامرهما الى من ولي الامر وكذا قال ابو بكر في
خطبة

خطبة فاطمة ع عن صالح ابن كيسان قال ابو بكر عبد الله ابن عثمان
ابن ابي قحافة وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة
في قولك الى ان قال اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما
نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة
فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في
الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار
والعجب منه انه مع ذلك كله لم يسهم فاطمة منهما او عليا في
السلاح والكراع وايضا ذكر في الكشف رواية انهم قول ابي بكر والله
لا اغير مما كان يصنعه رسول الله ص وفي رواية الحميدي قال لا
نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد ص من هذا المال واني
والله لا ادع امرا رأيت رسول الله ص يصنعه الا صنعته فلم ينقل
فيه وان رسول الله ص كان يصرف من اموال بني النضير ما زاد
عن نفقة اهله سنة في السلاح والكراع كما رواه ابو داود عن عمر
وكذلك فدك وخيبر كما رواه ايضا عن مالك بن اوس عن عمر فلم ينقل

لكن مع انا نقول الصدقة في الرواية ان كانت بالمعنى الاخص كان
الواجب عليهما نزع جميع التركة من جميع الورثة حتى الدار والبيت
من الجداد وصرفها في مصارفها سيما ممن لم يحل له الصدقة
وان كانت بالمعنى الاعم بحيث تصلح لجميع مصالح المسلمين كمال
من لا وارث له كان الواجب عليهما صرف شيء من فدك في مصالح
فاطمة ع واهل بيتها وما رووا انه قال لفاطمة ع لك الغنى و
قال لها اما لي لك ذو وانه اعطاهم كفاية الضروريات تكذيبه مع
الاباء في النفقة فلم يقبلوا منه فكان محض القول وهو ايضا لم
يثبت اذ كيف يجوز لهم عدم القبول مع كونه استنفاقا في بعض
حق كان يتداركهم فيه من قدر لا يمكنه الاستعفاء من التدبير الظاهر
ومع ذلك كيف فرض لكل من عائشة وحفصة في كل سنة الف درهم
ومنع لفاطمة ع بما ذكر وكيف ولو اجرة النبي ع عائشة حتى منعت
عن دفن الحسن ع فيها ودفنا اباها ونقول ايضا بعد امعان النظر
في جميع ذلك ترددنا بين ان يكون ابو بكر ظالما لفاطمة ع او هي
ظالمة لجميع المسلمين في ذلك بل نعوذ بالله ان تكون ما نسبه

الجاهلية

الجاهلية في ردها على ابي بكر وعدم بيعتها له واده لا يجمع
جوعه على لسانه كلمة الشهادتين لا تجري ذلك على لسان سيدة اهل
الاسلام وبما لها من فضائل اقربها ابو بكر وغيره من الموالف
والمخالف تعين الاول وانه منعها من الخمس سهمها من ذوي
القربى مع كونها اقرب الناس الى النبي ع وقد جعل الله سهم ذي
القربى معزولا عن سائر السهام قال ابن ابي الحديد في الحديث
ان فاطمة ع نازعت ابا بكر في سهم ذوي القربى فمنعهما وقريب
منه ذكر الجوهري عن عروة وعن الحسن بن علي ع فالاصرة عن سبيل الله
وانه بعد ذلك منعها عن مطلق الخمس لم يخرج هي واهل بيتها
الى الضرورات لم يجب على الزوج او وجب ولم يمكن منه سيما فهم
عنهم ما يموتون بسببها انهم كانوا اغنياء ونهادا لم يكن في آل
الرسول فقيرا وقد ذكر في جامع الاصول من سنن ابي داود
ان ابا بكر لم يكن يعطي قربى رسول الله ع من الخمس كما كان الرسول ع
يعطيهم وعلم من ذلك انه غير صنيع رسول الله ع وخالف بينه
الا انه وانه لم يشاور في ذلك كله علياً ع فهل كان هو او في

المسلمين من هو اعلم منه الم يقل النبي ص افضاكم علي ع الم يقل
انا مدينة العلم وعلي بابها ام كان يحتمل ان يجور علي في القضية
مع عصمته وما رواه عبد الله بن احمد العبدي ان ابا بكر قال
واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما
الميراث فقد تعلمين انه ص قال لا نورث ما ابقيناه صدقة الى ان
قال هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني الخ فتناقض في
جميع ما ذكر وانه لم يفهم بمؤونة اهل بيت الرسول ص ولو من مصالح
المسلمين وانه لم يفهم باجر النبوة من مودة اهل البيت وانه لم
يبال بغضبهم اذ لو كان يبالي لكان يرضيهم ولو بتجشم مطلبته و
انه فاطمة ع دعت عليه بقولها اللهم لا ارض عنهم وهي دعوة مستجابة
١٢ انه كان ينادي في كل موسم بوفاء عداة النبي ص وبقضاء ديونها
بغير بينة ومع ذلك طلب عباس قطيعة التي اقطعها له النبي ص
من الحجرة والرماقة والقابط فطلب منه البينة فشهد له علي ع
ومع ذلك لم يعطه فاحد فعليه خطأ ١٣ انه قسم الخبز في السلاح
على الناس بغير بينة ١٤ انه اعطى عايشة وحفصة حجرتاهما بلا

من ازواج

من ازواج النبي ص اما ارثا مع منع فاطمة ع واما نحلة بلا بينة
واما صدقة بلا قسمة ١٥ انه برضاه بل بامره طلب عمر احراق
بيت فاطمة وفيها علي والحسنان والعباس وغيرهم من بني هاشم
وغيرهم ذكر ذلك الطبري في تاريخه وابن خرابه في غرره وصاحب
كتاب المحاسن وانفاس الجواهر والواقدي وابن عبد ربه
والشهرستاني في الملل والنحل واشتهر شكاية اذيتها وضربها
وسقطها ولدا سماه النبي ص محسنا وكيف كان كفى في طعنه تهديدها
والامر بالاحراق وان لم يقع شيء من ذلك اذ لا ريب في ان في
هذا الامر الشنيع غاية الاخافة لها والاهانة بها وبالله و
برسوله وكل ذلك حرام فالاعتذار بان المصلحة اقتضت التهديد
كلام عن الصواب بعيد اذ لا نعبد بالحرام مع ان ولاية ابي بكر
لم يتم بعد ولا انعقد اجماع عليها ليحرم المخالفة لو عبد فهل
سمع احد ان ينعقد اجماع بالتهديد بل يكشف عن الحق الجديد
١٦ انه طلب الاجرة على الخلافة فقال لا انفرد وفي من عيالي
فان لا بد لي من كفاية عطاء على القيام بامركم وصلوتكم والحكم

وجهاد عدوكم واقامة الحدود وغير ذلك فقد ضيعوا الكل
يوم ثلثة ردّاهم فكانت اضاعة ابي بكر وقد قال ثمّ قال لا اسئلكم
عليه اجرا فقد محى سنة النبي واجرى سنته في الائمة والقضاة
واجمعت الامة على بطلان عبادة ابي بكر ١٧ انه قال في مرضه
ليتني كنت تركت بيت فاطمة ولم اكشفه وهذا يدل على قدحه
عما فعل بالنسبة اليها ولا ندامة الا على الباطل ١٨ انه غير منصوص
بالخلافة باتفاق المسلمين ولا شيء من غير المنصوص بخليفة كما
اسلفناه فلا يكون ابو بكر خليفة ١٩ انه غير معصوم ولا شيء
من غير معصوم بخليفة وقد اسلفنا كلية الكبرى ٢٠ انه نصب
عمر ابن الخطاب للخلافة بعده مع تردده في عدالته حيث كتب
في مرضه اني استخلفت عمر فان عدل فذاك ظني به وان لم يعدل
فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا بد في الامام
من العدالة المعلومة لما مرّ فيكون فعله خطأ فلا يصلح للخلافة
٢١ ان خلافته لم تثبت بطريق حق بل بمجرد بيعة ورضا
اربعة نفر هم ابو عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة وبشير ابن سعد

واسيد ابن

واسيد ابن الحضير في السقيفة وقد اعترف بذلك صاحب
المواقف وشارحه السيد الشريف فان قيل لا نسلّم ذلك بل
كان باجماع الامة قلنا كيف انعقد الاجماع مع عدم حضور بني
هاشم وعلي وخالفه سعد ابن عباد واسامة بن زيد وابن عم
وطايفة من الخزرج وجمع من قريش منهم ابوه وابو سفيان
وجماعة من الاصحاب كسلمان وابي ذر ومقداد وزبير وغيرهم
ممن نقل الخلاف او عدم الاتفاق ابن عبد البر وابن حجر في كتاب
الاصابة والبلاذري في التاريخ وصاحب روضة الصفا وروضة
الاحباب وابن ابي الحديد وشارح المقاصد وابن قتيبة و
من روات ذلك البخاري ومسلم والحميدي وغيرهم فان قيل
انعقد في اليوم الثاني قلنا صرح ابن عبد البر في الاستيعاب
في باب معرفة الاصحاب في ترجمة ابي بكر بخروج سعد وطايفة
من الخزرج وفرقة من قريش في اليوم الثاني ايضا فان قيل انعقد
بعد ذلك قلنا ذكر محمد ابن جرير الطبري في تاريخه في المناقب
وكذا احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي انما تكر على ابي بكر اثنا عشر

من المهاجرين والانصار من لا كابي سعد وولده واتباعهم و
تطلبوا عليه ومنعوه من الخلافة وانه فيه من الله فان قيل انعقد
بعد ذلك وتم الى ستة اشهر قلنا كيف ولم يبايع سعد ابا بكر و
لا عمر الى ان خرج الى الشامات وتوفي فيها وكذا علي ع وابناه واصحابه
هبات عليا ع غضب على صفق يده بيده بقي الباقون وقد مر
عدم انعقاد اجماع الا بالرضا فان قيل قد حصل الرضا بعد ذلك
قلنا ان اريد به السكوت عنهم والدعة فقد كان تحذيرا عن
الفتك في الاسلام وقيل من لا يجد الخلاف في الايام فانه غير جايز
كالخروج على سلاطين الجور بلا عدة لهم وان اريد الرغبة اليهم
والرضا لهم فهو ممنوع وقد شهد لذلك خطبه ع المشهورة بالشقشقية
والتشكي من ذلك قوله ع فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس
قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد ص فخشيت ان
لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة
به اعظم من فوت ولايتكم وقوله ع انتظرنا الغير انتظار المجدب المطر
وقوله ع في الشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه

يعلم

ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل و
لا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء الى ان
قال فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده الى ان قال ع فصيرها في حوزة
خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار
منها الى ان قال ع فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى
اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة الى ان قال ع الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله
واجهز عليه عمله مع انا نقول الاجماع هو اتفاق جميع اهل الحل
والعقد اعني المجتهدين وعلماء المسلمين على امر من امور
الدين في وقت واحد على مقتضى ادلتهم فحجيته ثم اختلفوا
في امكان تحققه ثم في وقوعه ثم في امكان العلم به ثم حجيته
ثم في مدار حجيته ثم في افتقاده الى مستند في الفتاوى وهل يكفي

فيه القياس ثم في افتقاره في الحجية الى ثبوته حد التواتر ثم في
اشتراط بقاء المجمعين على ما اجمعوا عليه الى الموت فالكل ذهب
فريق نقل شارح مختصر العضدي عن ابن حنبل ان من ادعى الاجماع
كان كاذبا وشرط هو وابن فورك بقاء المجمعين على ما اجمعوا
عليه الى الموت وشرط جماعة دخول المقلدين فيهم وقالت الخوارف
والمقاصد الاجماع ليس بشرط في الامامة بل تنعقد ببيعة واحد
اثنين كما انعقدت لابي بكر رضه وعثمن بعبد الرحمن وقال العضد
وكذا الامر الى زماننا فادعوا عدم انعقاد الاجماع وليت شعري
كيف يمكنهم اثبات اجماع في المقام ينفعهم على انا قد اسلفنا انحصار
دليل الخلافة فيما ذكرناه ثمة والاجماع ليس من ذلك فلو ثبت
ايضا لم ينهض حجة مع ان من لم ينفذ في الحكام نفسه كيف ينفذ
غيره على نفسه وعلى كافة المسلمين مع ان الله تعالى قد رد اختيار
الناس في امر الذين يقولون ليس لهم الخيرة وقد قررنا تعداد
الآيات ثم نقلت العامة هذا الاجماع عن فقهاء زمانهم وهم
عن قدماء فقهائهم وهم عن جماعة عقدوه بزعمهم من الاصحاب
فلنذكر

فلنذكر حال اولئك القدماء واولئك الاصحاب ليعلم حال
هذا الاجماع اما الفقهاء فمنهم ابو موسى الاشعري وقد شهد
حذيفة اليمان بكونه من المنافقين وهو اعرف بهم وكان احد
الحكمين في الصفين وفيه روى ابن عطية قول النبي ص ولا يزال يختلف
امركم حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضل من تبعهما ومنهم ابن مسعود
وهو الذي كان ينكر الامر عثمان ومنهم مسروق بن الاجدع
وعلقمة الهمدانيان وهما رغبا عن الخروج مع علي ع الى صفين
وقد اخذا عطاهما وخرجا الى قزوين وكان مسروق يلي السلسلة ب
زياد عاشر عشرة وافتى ان يدفن في مقابر اليهود ودع رفقائهم
نزول اللعنة عليهم ومنهم الحسن البصري وكان ممن خرج مع ابن الاشعث
وتخلف عن الحسين بن علي ع ثم خرج في جند الحجاج الى خراسان مع
قتيبة بن مسلم وهو القائل في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون
فنسب اصحابه الى الكفر والنفاق ومنهم خالد بن عبد الله الواسطي
وهو يقول بان الجنة والنار تخربان ومنهم منصور بن المعتمر
وكان شرطيا لهشام بن عبد الملك ومنهم سعيد بن جبير وكان

على اعطاء الخيل في زمن الحجاج وعن الروم مع يزيد وتخلف عن
الحسين بن علي ع ومنهم سعيد ابن المسيب وهو قعد عن الصلوة
على علي بن الحسين ع وعرف ذلك اصوب ومنهم سفيان الثوري
وقد كذب رواية المغيرة في مسجد بني تيم عن علي ع بانه لم يرين
الا بعد علي ع وشهد قتل زيد ابن علي بن الحسين من غير نكير منه على
ذلك ومنهم الزهري وهو كان مع هشام ابن عبد الملك يلعن
عليا ع وقد عثر غلاما له فات فقنط عن رحمة الله فقال له
علي بن الحسين ع ان قنوطك اعظم من ذنبك ومنهم يزيد ابن هرون
وكان من خدام الحسن بن قحطبة ومنهم شريح وكان شرطة
لابن زياد وشهد قتل مسلم ابن عقيل وهاني واعان على قتل
الحسين ع ومنهم محمد ابن سيرين وكان مؤدبا للحجاج على ولده
ومنهم هشام البتي وكان يقول شرب النبيذ سنة وتركه مروة
ويزعم ان الروح المنفوخ في عيسى غير مخلوق ومنهم المغيرة ابن شعبة
ومرها فيه من الزنا زمن عمر واما تلك الصحابة فمنهم سعيد ابن العاص
والوليد ابن ابي ربيعة وسعيد ابن زيد بن نفيل وابو سفيان

وصفوان

وصفوان ابن امية وابو حذيفة بن عتبة وبشر بن سعيد و
سهل ابن عمرو وحكيم ابن حزام وصهيب الرومي والعباس ابن
مرداس وابو قطيع بن سند وقنفذ وسالم مولى حذيفة وسعيد
ابن مالك وخالد ومروان والاشعث وهؤلاء كانوا هم الشهود
على الصحيفة الملعونة المكتوبة من عمر وابي بكر وعثمن على غصب
الخلافة فاتفقوا ما اشتهوه فمنهم رئيس ومنهم مرؤس والقادة
عمر وتبعهم العوام كالانعام وهؤلاء الجماعة منهم من اقدم عليه
ومنهم من حضره ومنهم من تبعه فاعتبره باجماع هذا اساسه
فمن هؤلاء نقله مع اتفاقهم على عداوة علي ع وغصب حقه
٢٠٢ ان مناديه نادى عنه وعن عمران من عنده شيء من القرآن
فليات به لجمعه وانا لا نقبل منه الا بشاهدي عدل مع ان عليا ع
قد جمعه لهم فلم يقبلوه وردوه من غير طلب بينة وعلم بما فيه
مع عدالته وفضله وعلمه وعصمته ٢٠٣ تناقض قول الحشوية
ورووا في السقيفة ان الائمة من قريش ثم بعد تمام الامر كان
من قوله ليتني سألت النبي هل للانصار في هذا الامر حق

٢٤ انه تندم في خلافته حيث قال ليتني في ظلة بني ساعدة
ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان الامير وكنت الوزير ولا
يندم الا المخطي ٢٥ ان الخليفة اعلم الناس وهو لم يكن كذلك
بل كان يرجع الى علي ع في المعضلات وقد سال عن الكلالة
فلم يعرفها وسكت ثم قال اقول فيها برأيي فان كان صوابا
فمن الله وان يكن خطأ فمني ٢٦ انه سال عن ميراث الجدة فقال
لم اجد في كتاب الله وسنة نبيه ص لها شيئا فاخبره محمد بن مسلمة
والمغيرة بان النبي ص جعل لها السدس طعمة ٢٧ انه لم يعرف
ميراث العمة والخالة ٢٨ انه احرق سلما بالنار وهو فجاءة
السلمي اسمه اياس بن عبد ياليل وقضيته معروفة في السير ينكر
وقد قال ع لا يعذب بالنار الا رب النار ٢٩ انه قطع يسار
السارق مع سلامة يمينه وهو خلاف السنة النبوية ص والاعتذار
منه بالاجتهاد والتوقف اجتهاد بلا امهاد ٣٠ انه قرأ و
جاءت سكرة الحق بالموت فرد عليه علي ع فقال سكرة الموت بالحق
٣١ انه تكلم قبل التحليل من الصلوة حين امر خالدا بقتل علي ع

وبعد سلامه

وبعد اسلامه ثم تندم في الصلوة وخاف الفتنة فبقي مترددا
ولم يجترئ على السلام حتى قرب طلوع الشمس فقال لخالد لا يفعل
ما امرته وسلم بالناس فقد قال النبي ص في الصلوة ان افتتاحها
التكبير واختتامها التسليم وحرم الكلام فيها ٣٢ انه تسمى
بالصديق وقد صح في الروايات قول علي ع انا الصديق الاكبر
لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر والظاهر ان المراد بعده تسمي به
والا كان مستصحبا ٣٣ انه قال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
رواه قاسم بن سلام في كتاب الاموال وابن ابي الحديد في الشرح
وروى ابن حجر عن ابن حنبل انه لست بخير من احدكم وقد اعترف
بذلك بعدم استحقاقه للخلافة وباستحقاق علي ع لها وبان
الخليفة لا يكون الا خير الناس وبان الاجماع ورضا العامة
بخلافة شخص لا يوجب خلافته والا لما جاز الاستقالة
وبان مع ذلك ابقى يكون الشخص باختياره في القبول ورد لا بد
في تقدمه على علي ع مع اعترافه بافضليته بان الناس قدموه
وتقصى بعضهم عن ذلك بالتأويل لا داعي له على بعده مع رواية

بعضهم انه بقي ثلثة ايام يدور على المهاجرين والانصار ليقولوا
ذلك فلو كان من كسر النفس لم يكن كذلك والعجب انه استقال في
حياته لعلي ع واستتاب بعده وفاته لعمر ٣٠٤ انه مع استنابته لعمر قال
عمر بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وهذا دليل واضح على بطلان خلافتهما باعتقاد عمر اذ بطلان
المنوب عنه يوجب بطلان النائب وايضا يدل على وجوب قتل
ابي بكر قيل وفاته شره باعتقاد عمر وحكمه هذا رواه جماعة منهم
البخاري والحميدي وابن ابي الحديد واستبعاد بعضهم ذلك
للعلم بموافقتهما الى محل لامكان توافقهما على منع غيرهما و
تنافسهما بينهما كما يظهر من رواية هشيم بن عدي وشريك بن عبد الله
النخعي فلا داعي الى تاويلات بعيدة اولوها بها ٣٠٥ انه قال ليتني
ليتني كنت تبنة في لبنة وهذا كلام من تاذى من مقاساة الكد
رآه ٣٠٦ ما رواه الواقدي انه قال علمت اني دخلت النار لا محالة
فليت شعري هل اخرج منها ٣٠٧ وانه قال اذا رايتموني
استقمت فاتبعوني واذا زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا

يعتريني

يعتريني فاذا رايتموني عصيت فاجتنبوني رواه جماعة
منهم عبد الجبار في المغني وابن حجر واحمد بن حنبل والقوشجي
متقاربة المعنى دلت الرواية على اطاعته الشيطان وعلى عدم
وجوب اتباعه مطلقا بل وجوب اتباعه لغيره وعلى كون غيره اعلم منه
بالاحكام وعلى وجوب اتباع الاعلم وتاويل بعضهم ذلك بما
في آدم وغيره من الانبياء ع مع الفارق اذ عصمتهم اوجبت التاويل
٣٠٨ انه ارسل خالدا لجمع زكاة قبيلة مالك بن نويرة فعشق
زوجته فقتله فدخل عليها تلك الليلة من غير استبراء ولا
قسمة ثم نهب قبيلته وقتلهم وسباهم مع اسلامهم كلهم ولذلك
قال له عمر ان اقتص من خالد فلم يفعل فلم يأخذ عمر سهمه
من تلك الغنيمة وكان يتصدى للقصاص منه والاعتذار
بنسبة الردة الى مالك بانكاره وجوب الزكاة او بالاستخفاف
بالنبي لم يثبت والاعتذار بخطا خالد لعمر وغيره واعتذار
ابي بكر بانه اجتهد فاخطأ هدم للدين ٣٠٩ ان ام فروة
سالته عن مسايل عجز عنها ثم اتهمها بالزنا وجبها ثم دعا عليها

فلصباها الله وعاش ثلثين سنة بعد ذلك ٤ب انه قال ثلثة
اهل التسوال عنها وددت اسئل النبي م عن الكلالة وعن ميراث
الجدة وعن هذا الامر لمن هو فعلم انه كان في شك من امره
ومما اولوا الثلث اصحابه بان الرسول هل كل تبليغ الرسالة
لا يجيبهم اذا لما لواحد لانه لو اراد تبليغ الاحكام كما افصح
ان يكون شاكا في امر النبي م وهو كفر ١ ٤ب انه قال وددت
ان اعمالنا الخير مع النبي م يكون لاعمالنا السوء داسا براس
٢ ٤ب انه اوصى بالخلافة الى عمر فنقول ان كانت الخلافة برضا
الامة واجماعهم لم يجز له بعد ذلك ولم يكن كذلك بل اكثر الناس
كانوا يكرهونه لغلظته وان كانت بالوصاية لم يكن له التقدم
على علي م والاكتفاء ببيعة من نجله ثم انه جعل الخلافة رحبا
وميتا وسيأتي انكاد عمر ذلك فثبت الخلافة ببيعة عمر وتحليه
عمر بعصبيته فقد حلب بعضهم لبعض وجلبه ٣ ٤ب انه دفن في بيت
النبي م بغير وجه شرعي كما سيأتي في دفن عمر الباب الرابع في بطلان
خلافة عمر بخصوصه وذلك لوجوه ١ ان تسمية المعروف عند الناس
كالطلبي

كالطلبي من العامة وغيره وكونه في دفن الجاهلية لا يدفع
العار والشنار ويخشب النطفة في الخليفة تداخلت فيه الانساب
فابو خطاب كان جده وخاله وامه حنتمة كانت اخته وعمته
ويحقق ان بعد ذلك من مخازيه ٢ حسبه فقد قال في الفاسد
وقال ابن ابن الاثير انه كان مبرطشا في الجاهلية يعني
دلالا في المعاملات وفي كرى الدواب وفي المسلات و
المكالمات قبل وكذا كان في صدر اسلامه وقيل كان هو
وابوه خطابات ٣ عبادته للصنم كصاحبه وفيه ما اسلفنا
٤ فراره من الزحف ومر ما فيه ٥ نفاقه كما يظهر من شعره
الذي كتبه الى معوية المصدر بقوله معاوي ان القوم
ضلت حلومهم ٤ الى ان قال نوصل الى التخليط في الملة التي
ابا ما بها المادي المموه بالنحو ٤ ما يظهر من دوايته في
وقعة الحديبية حيث اعترض عن صلح النبي م مع الكفار وقد
دوى عنه انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ
٧ انه تخلف عن جيش اسامة وقد لعن النبي م المتخلف عنه

والاعتذار بانه من فرط المحبة فرطه اذ الاشد محبة اكثر طاعة
سيما مع ذلك التاكيد ٨ انه كان في ولاية بعض الائمة فلم يول
عليهم ٩ انه كان ظالما حيث ظلم فيما علم والاخر ظلم ابي بكر لاهل
البيت ع في فدك والخمس وغير ذلك مما مرّ وجدّد ما سبق في
من الظلم ١٠ انه ترك ما يعنيه من تجهيز النبي ص الى ما لا يعنيه
من الخلافة وكونها اهمّ خوفا من العدو ممنوع اذ لم يطلع عليهم
على موته ص غير علي ع واصحابه وهم كانوا في مصيبته وتجهيزه
١١ انه هدد عليا ع بالقتل وخرج على مولاه كما اسلفناه ١٢
انه سمى نفسه خليفة الرسول ص وقد كان خليفة ابي بكر ١٣ انه
خالف نص القرآن وهو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى بقوله في مرض النبي ص وقد قال ص ايتوني بدوات وكتف
لاكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ان الرجل ليهجر فانه نسب
كلام النبي ص الى الهذيان مع حكم الله تعالى بان كلامه ص وحي
انه هو مفاد جميع معاني هذا اللفظ ومفاد جميع الفاظه المرادفة
فهذا الباب وتاويله خاطب به اتكالا نكراء مع انه ذكره للتكلم

انه

اقدم امر بعد انفجاره عن ذلك بثلث قال اخرجوا المشركين
واجيزوا الوفد ولم يذكروا الامر الثالث فلو كان نصدق
كلامه هذيانا لكان تجويزه ايضا كذلك والعجب كل العجب تجويز
الهجر على النبي ص وعدم الاعتناء بكتابه مع صحوه و
بعده وعدم تجويزه على ابي بكر والاعتناء بكتابه في استخلاف
عمر مع اغمائه بين الاملاء وتاويلهم الهجر بما يوجب طالله
الهجر مما لا داعي اليه ولا غنا فيه ١٤ انه خالف الرسول ص حين
طلب الدوات والكتف حيث منع من اثبات الكتاب والدوات
وقال حسبنا كتاب الله وبليتهم كيف اكتفى بالكتاب وهذا كان
عين مخالفة الكتاب حيث امر تعالى باطاعة الرسول ص وحذر
عن مخالفته وامر بالاخذ ما اتاه النبي ص واخبر بان كلامه
وحي وغير ذلك مع كونه يجهل الناس بالكتاب كما سيجيء
ذكره مع انه لو اكتفى بالكتاب لم لم يراجع الكتابة في الخلافة
فان لم يكن فيه هذا الحكم المهم فكيف يكتفي به في جميع الاحكام
لا قدم على امر خبير بانه فلتة وابى اكتفاءه بالكتابة

لقول النبي ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا او رد على فعله ايضا اذ
مقتضاه الاستغناء عن الخليفة فالرد والتخطئة متعين هذا
دلالة على ان النبي ص اراد كتابة ما لا يهواه عمر فيكون هو به
في خلافتهما باطلا والاعتذار بانه كان اشفاقا للنبي ص بناء في
اشفاقه على الامة مع ما قال الله فاصدع بما تؤمر ثم من يكون اعلم
بحاله ص من نفسه وايضا يمنع كون اشفاقه صلة ذكر ابن ابي الحديد
عن ابن عباس نقلا عن تاريخ بغداد ان عمر قال اراد النبي ص
في مرضه ان ينص على علي بهذه كتابه فمنعته لما علمت ان قريشا لم
يرضوا به ونعم ما قال ابن عباس وهو يبكي كل المصيبة منع النبي ص
عن الكتابة كما رواه الحميدي والشهرستاني وصاحب المشكاة
وما قال محي الدين الشافعي الاكتفاء بكتاب الله من غيره شك اليه
كالاكتفاء المريض بكتب الطب وما قال بعضهم انه لم يمنع لعله
كان يكتب خلافة ابي بكر وشناع هذه القضية وان اغنى عن
ذكر الروات فلنذكر بعضهم وهم البخاري ومسلم والحميدي وصاحب

المشكاة

المشكاة والامدي والشهرستاني وابن ابي الحديد وابن حنبل
فلينظر العاقل المنصف الى شناعة هذا الامر الفضيح وسوء
ادب هذا اللفظ الغليظ وارتكابه ما اوجب خراب الدين الى الفتن
والنهب والاسر الى يوم الدين فقد قال بعضهم ما سل سيف
في الاسلام اشد من الاختلاف في تعيين الامام فجزاه الله على ذلك
اكثر الجزاء ١٥ انه خالف امر الله بتعظيم شعائره حيث اساء
الادب مع النبي ص ومع اهل بيته كما عرفت الم تر ان الله كيف
خاطبهم بوجوه التعظيم ١٦ انه اغضب الرسول بفعله هذا فقد
روى لنا لما قال ذلك اختلف الاصحاب فالمنافقون ارادوا انفاذ
كلام عمر والمؤمنون ارادوا اطاعة النبي ص فحصل الغوغاء بينهم
لحضرة النبي ص فقال اهله لا ينبغي عند النبي ص هذه الغوغاء
فانضجر النبي ص وقال ابعدوا والرواية مما اتفق على روايتها
الموالف والمخالف وقد رواه مسلم والبخاري وغيرهما ١٧ انه
اغضب النبي ص في صفية بنت عبد المطلب حيث قال لها ان قرابتك
لن تغني عنك شيئا فقال النبي ص كيف تنفع شفاعتي للاحباب

ولا تشفع لقرابتي ١٨. انه ردّ على رسول الله صلحه مع الكفار في
الحديبية رواه ابن ابي احمد والبخاري ومسلم ١٩. انه
ردّ في قصة ابي هريرة على ما رواه مسلم وابن ابي احمد ان
النبي اعطاه نعليه وقال اخرج بهما فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة
فلقيه عمر وساله فاخبره فضربه ثم اتيا النبي فقال انت
قلت ذلك قال نعم فقال لا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلّهم يعملون قال له فخلّهم والعارف الفطن يفهم انه اراد
النبي اعلام ان عمر لم يتيقن بالدين والا لما كان يرد على النبي
مع انه لا ينطق عن الهوى ٢٠. انه ردّ على النبي في صلوته على جنازة
عبد الله بن ابيّ فلم يلتفت اليه النبي وصلى عليه وقد كاثر
النبي في الكلام ويردّده حتى كان يقول عجبت من جراتي
عليه رواه البخاري ٢١. انه ردّ على النبي في قضية حاطب بن
ابي بلتعة حيث كتب الى المشركين يخبرهم اخبار المسلمين فاخذ
كتابه ثم عاتبه النبي على ذلك فاعتذر فاعذره وعمر يقول

دعني

دعني اقتله لكونه خائنا ويصرّ على ذلك والنبي ينهى عنه
رواه البخاري ٢٢. انه ردّ على النبي حيث اخبر ابو بكر النبي
عن رجل حسن الهيئة يصلي خاشعا فامره ان يقتله فذهب اليه
ولم يقتله فامر عمر ان يذهب اليه ويقتله فذهب اليه ورجع
ولم يقتله وامر عليا ان يقتله فذهب فلم يره وكان هو رئيس
الخوارج رواه في فتح الباري شرح البخاري والموصلي في مسنده
وابو نعيم في حليته وابو حاتم في زينته وابن عبد ربه في
عقده والحافظ الشيرازي في تفسيره بالفاظ متقاربة و
الاعتذار بانه اجتهاد ظاهر الفساد لكونه مقابل النص ٢٣.
انه لجبر الناس على البيعة حتى كثرت فيها السيوف ووقعت
فيها الاضلاع والصدور كما رواه نقلة حكاية سقيفة
من الفريقين فهل سمع احد بالاجبار في الاخبار مع ان
النبي ولا احدا من الانبياء والاوصياء لم يجبروا الناس
الا بعد تبيين الهدى بل النبي بعد ذلك ايضا صالح قوما
هادن الخوارج ورضي بالجزية ٢٤. انه ولّى معاوية الشام و

قد قال النبي ص اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه فقد
علاه وغصبه ٢٠٥ انه قصد احراق بيت الرسول وفيها ذريته
الطاهرة فزعم بذلك مع ما اوصى النبي بمودة ذريته
فاطلق ضاد فان النبي ص لو اوصى باذية ذريته لما تمكنوا
اكثر من ذلك والاعتذار بانه كان تخويفا لمصلحة الخلافة
لا يخرج من جلالة ولا يقضي عما ارتكبه عمر ٢٠٦ انه اذى فاطمة
واغضبها وقد اغضب الله ورسوله بذلك ٢٠٧ انه كان غبيا
في دينه قليل المعرفة اذ لم يعرف جواز موت النبي ص مع ما دل
عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة فانكره وحلف انه
لم يمت بل صعد الى السماء فقرء عليه ابو بكر اية انك ميت فقال
كاني لم اسمع بها فان قيل كان لمصلحة قلنا فانه اكثر اذ
يوهن شانه ويزرا بعقله وهو يدعي الخلافة سيما مع اليمين
الفاجرة وما قيل انه استدل بقوله ليظهره على الدين كله وقوله
ليبدلنهم بعد خوفهم امنا فنبهه ابو بكر لاجتهاد في الخصوصيات
مع انه ينافي اصراره على ذلك كما ذكر وكذا ما قيل انه اندهش

بموته

بموته ص اشفاقا فقال ذلك تمويها اذ ذلك ينافي ترك التجهيز
والاشتغال بامر الرياسة من البيعة وغيرها كيف وقد عد
الشهرستاني وغيره ذلك من الاختلافات الواقعة بعد النبي
ولو كان كك لما كان كك ٢٠٨ ان الخليفة اعلم الناس وهو
لم يكن كك لانه كان يراجع عليا في المعضلات حتى روي قوله
لولا علي لهلك عمر في سبعين موطنا ٢٠٩ ان الخليفة افقه
الناس وهو لم يكن كك اذ نهى عن المغالاة في المهر فبكته
امراة بقوله واتيتم احديهن قنطارا فقال كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات والاعتذار بانه من باب كسر النفس
كسرا لعدم مناسبة الخلافة وعدم ملائمته لقوله تعجبوا
من امام اخطأ وامراة اصابت كما رواه ابن ابي الحديد
والحمل على الكراهة لا يناسب قوله فمن زاد عن مهر السنة ارتجعته
كما عن ابن ابي الحديد ايضا ورجوعه بعد التنبيه كما في رواية الرازي
في التفسير اذ الكراهة باقية ثم اشنع رواياتهم ما رووه
ان عمر كان عنده تسعة اعشار علم النبي ص وهو اعلم بالعشر

العاشر يستقيم مع ملاحظة هذه الرواية من كلامه مط انّ
الخليفة اعرف الناس بكتاب الله وهو لم يكن كذلك فقد سئل
عن الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرفه ١ مط انّ الخليفة معصوم
وهو لم يكن كذلك باتفاق الفريقين ٢ مط انّ الخليفة منصوص وهو
لم يكن كذلك بالاتفاق ٣ مط انّ الخليفة اعرف الناس بما يحتاج الامة
من الاحكام وغيرها وهو لم يكن كذلك كما يظهر من تتبع السير و
الاخبار ٤ مط انّه لم يعرف ما يقرأ في صلوة العيد حتى سأل
ابا اوفى وابا واقد عن قراءة النبي فيهما كما رواه الحميدي فقال
له اقتربت الساعة وق ٥ مط انّه امر برجم حامل ولم يكن له
علم بحملها فنبّهه عليّ ع فقال لولا عليّ لهلك عمر او نبّهه معاذ
فقال لولا معاذ والحمل على الجهل جهل بالاسلوب ٦ مط انّه امر برجم مجنونة
ولم يعلم انّ القلم مرفوع عنها فنبّهه عليّ ع فقال ايضا لولا
عليّ لهلك عمر والحمل على الجهل بالجنون او بعدول الحديث
جهل ٧ مط انّه على ما رواه جماعة منهم العلامة الدواني و
ابن ابي الحديد تسوّر على قوم فوجدهم على منكر فقالوا له انك

تخطات

تخطات من جهات ثلث وقد نهى الله عنه ودخلت البيت
من غير بابها وقد نهى الله عنه ولم تستأذن وقد نهى الله عنه و
لم تسلّم وقد نهى الله عنه فخجل منهم ورجع ورواه ابن الطبري
والرازي والثعلبي والقزويني والبصري والراغب في محاضراته
والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وما قيل انّ
للامام ذلك لدفع المنكر ممنوع كيف وهو لم يعتذر بذلك
دفعا للّوم ٧ مط انّه خان المسلمين حيث اعطى كلّا من عائشة
وحفصة من اموالهم عشرة آلاف درهم في كلّ سنة وصرف لنفسه
من بيت المال ثمانين الف درهم فمات وذلك في ذمّته ٨ مط انّه
خانهم حيث اخذ من بيت المال لنفسه مائتي الف درهم واوصى
الى عبدالله ان يؤدّه ولم يؤدّه ٩ مط انّه قال للعباس انا وانتم في هذا
المال كولي اليتيم ان احتجنا اكلنا بالمعروف هذا وقد نزّه الله النبي
عنه مط انّه منع آل الرسول الخمس لشككنا اعلمهم وقال لعليّ
نعطيكم بعضها فلم يقبل وعفى الكلّ وما اعتذر بانّه اجتهد في اعطاه
فقرائهم مردود بمقابلة النصّ ١ مط انّه جعل فدكا حبوة لنفسه

وذلك غصب لحق فاطمة ع او المسلمين ٤٢ مع انه اكتفى في منع ارث النبي ص
بمجرد خبر واحد عن ابي بكر معارض للكتاب وارد في مورد التهمة
٤٣ مع انه حوّل مقام ابراهيم عن موضعه الذي جعله النبي ص فيه وفقا
لموضعه الذي جعله ابراهيم فيه فغيّره اهل الجاهلية فغيّره بناء
النبي وقد كان متصلا بالبيت ووافق اهل الجاهلية وجعله
منفصلا بحيث ما جعلوه وهو عليه الآن ذكره ابن ابي الحديد
واهل التاريخ ٤٤ مع انه اول من ضرب على الخمر ثمانين والمروي
عندهم اربعون للحر ونصفه للرق ٤٥ مع انه اول من استعمل الدرّة
٤٦ مع انه اول من احرق دار رويشد الثقفي وكان نباذا ٤٧ مع
انه اول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم ٤٨ مع انه هدم مسجد النبي
وزاد فيه فادخل دار العباس فيه ذكر كل ذلك ابن ابي الحديد
عن اهل السير ٤٩ مع انه منع العجم عن التزويج من العرب والعرب
من التزويج في قريش وهو مخالف للسنة واطلاق الآية وقد
زوّج النبي ص بنت الزبير المقداد مع كونها قرشية وهو مولى
بني كندة تسهيلا للنكاح وقدوة ذلك على ع بقوله انكحوا الايامى منكم

ولا نسكا

ولا نسكا فافرقتكم وبقوله انما المؤمنون اخوة وقد ثبت
العداوة بين العرب والعجم بفعله هذا وتفضيله لهم عليهم ٥٠
انه منع عن التكبير على الجنائز اكثر من اربعة وقد ذكر في الجامع
ومسلم ان النبي ص كبر خمسا وذكر سبعا وسبعين فعلم انه ابتدعه
بدعة ٥١ انه منع من توريث العجم من العرب الا ان يكون قد ولد
في العرب وان حملته امه في العرب وهو مخالف للسنة وعموم
الآية ذكره مالك في الموطأ وذكره في الجامع ٥٢ انه عال في
الارث وهو ما لو زاد السهام عن الفريضة فيدخل الكسر على
الجميع ٥٣ انه عصّب في الارث وهو ان يورث عصبة الميت مع
عدم كونهم اهل تلك الطبقة فلا يرد على اهل السهام اذا زادت
الفريضة عن سهامهم والعول والتعصيب معروفان من مذهب
اتباعه ٥٤ انه منع من توريث من ادرك الاسلام من اليهود والنصارى
من ارحامه الكفرة فابطل ذلك عثمان وعلي لان الاسلام
زاده عزا لا ذلة ووبالا ٥٥ انه نقض عهد النبي ص وكتابه في
صلح نجران فخيبهم حيث اجلاهم من ديارهم وهو طردهم عنها واجلاهم

وقال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب عه انه عطّل الحد في
مغيرة بن شعبة وهو قاتل سعد بن عبادة في الشام حيث زنى
وشهد عليه ابو بكرة وسهل ونافع ولد سمية فلما اتاه الرابع و
هو زياد ابن سمية المعروف بابن ابيه لقنه وقال له ارى وجه
رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين المهاجرين فقصر زياد
عن حق الاداء ثم عاد الى الشهود وحدّهم للقذف والقضية
معروفة وان اختلفت الروايات في ادائها وكان مغيرة ولبقائه
كلاه البصرة وقد كان فردا في تلك الجاهلية فرجوه في الاسلام
وخليفتهم يبحث عن معروف بالزنا قديما وحديثا وكان في هذا
وجوه فساد تعطيل الحد مع عدم شبهة توجب الدراء بل مع علمه بانه صدر
لانه قال للمغيرة قبح الله مقعدك منها وقال له خفت ان يرميني الله
بحجارة وقال له ما اظن ابا بكرة كذب عليك ورد شهادة
مغيرة للعباس في اقطاع النبي له البحرين لذلك فقد ذكر اكثر
ذلك ابن خلكان في ترجمة ابي عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة و
نقل عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي في كتاب المهذب وغيرهما في غيرها

وانه

وانه حدّ ثلثة من المسلمين بغير حق وانه فضحهم من دون
استخفاف وانه لقن الشهادة كتمان الشهادة وانه عطل
التعزير في معنيه لان زيادا شهد كما شهد وانه الله لم يجد
دابتهما كالميل في المكحلة وانه دان في ذلك كله بهواه وتوجيه
نعلم بان للامام ان يمنع المقر عن اقراره وكذا الشاهد عن شهادته
قياس مع الفارق لان الاقرار مثبت للحق على المقر فيكون بالخيار
دون الشاهد فانه مثبت لحق على الغير وان الاول مامور
بالكتمان والثاني منهي عنه وكذا التوجيه بان ذلك رعاية
الوالي وعدم تفضيحه منقوض بتفضيح المسلمين وكذا بانه راى
المصلحة في ذلك اذ راى الخليفة لا يعارض حكم الله والا لم يبق
للاسلام اسم وكذا بانه لو كان باطلا لما سكت علي ع عنه اذ
سكوته لا يوجب الرضا كما في نظايره فان قيل قد ولى علي ع مغيرة
في خلافته بعض بلاد فارس قلنا لعله تاب وانه ع لم يتول على
الامور حق الاستيلاء ٧ عه انه كان يكثر النسيان حتى عين
من يحفظ له افعال صلوته رواه ابن ابي الحديد ٨ عه ترك في المشكلات

عن موطا مالك انه كان نائما صبيحة يوم فاراد المؤذن ايقاضه
فقال الصلوة خير من النوم فاعجبه ذلك وامر بادخاله في اذان الصبح
٩ ع انه اراد اخذ حلي مكة فنبهه علي ع بان ذلك كان من زمن
النبي ص وابي بكر فتركها كما رواه في الجمع وجامع الاصول والبخاري
ع وانه قال للحجر الاسود اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع و
لولا اني رايت رسول الله ص قبلك واستلمك لما قبلتك ولا
استلمتك فقال له علي ع بلى يضر وينفع فان الله لما اخذ الميثاق
يوم الذر في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية وانه له عينين
ولسانا وشفتين يشهد بالموافات وهو امين الله في هذا المكان
فقال عمر لا ابقاني الله في ارض لست فيها يا ابا الحسن رواه ابن ابي
الحديد والغزالي والبخاري ومسلم لم يذكرا ذيلها والاعتذار
بارادة توهين الحجر لتزهيد الاصنام المتخذة من الاحجار
بلا يلايم منصبه فلا جواب علي ع له ١ ع انه جهل اشياء كثيرة منها
معنى الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا رواه الجمع بل في بعض
رواياتنا انه جهله ابو بكر ايضا ٢ ع انه جهل دية جنين املصته

وقال الاموال التي في القرآن
اموال المسلمين فقسمها الله
بين الورثة والفيء فقسمه على مستحقيه
والخمس على اهله والصدقات
جعلها حيث جعلها وكان
حلي الكعبة فيها فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسيانا
ولم يخف عليه مكانا فاقره
حيث اقره الله ورسوله
فقال عمر لولاك لافتضحنا و
ترك الحلي او نبهه م

المراة

المراة حتى سقطت حتى اخبره مغيرة ابن شعبة ومحمد ابن مسلمة
عن النبي ص انها غرة عبدا وامة رواه البخاري ومسلم و
الترمذي وابو داود والنسائي وفي جامع الاصول ٣ ع انه
سأل رجل عن قوله تعالى والذاريات ذروا والنازعات غرقا و
المرسلات عرفا فامر بحبسه وضربه كل يوم خمسين جريدة حتى
بلغ اربعمائة فقال الرجل ما جرى غير السؤال ان كنت لا تعلم قل لا اعلم
فان القتل اهون من هذا الضرب فاطلقه ثم نفاه الى البصرة و
امر ان لا يجالسه احد ولا يبايعه وما ذلك الا للتعصب عليه
منه او لقطع السؤال عنه ٣ ع انه لم يكن ثابتا في احكام الدين
بل كان متزعزعا متلونا حتى انه روي عنه انه قضى في حد الشرب
بسبعين قضية بل روي مائة وروي انه عند موته رجع عن الكل
وقال اني لم اقض في الحد بشيء مع كون المروي عنه عندهم ثمانين
جلدة للحر ونصفه للرق والاعتذار بالاجتهاد دفع فاسد
لفساد الاجتهاد للنبي ص والامام ولو سلم فهو في مقابل
النص ٩ ع انه سئل عن فاقد الماء فقال لا يصلي فنبهه عمار بآية

التيمم وهذا لو كان انكارا كما هو الظ كان كفرا وان كان
جهلا كان نقصا وقد حكم هو بعدم صلاحية ابنه عبد الله
وعن جماعة للخلافة بانه لم يعلم كيف يطلق زوجته ولو كان امام
كك فكيف به مع هذا الجهل يروي الحديث في الجمع والبخاري
ومسلم ثم خاف عمار من مخالفته فبقي مصرا على ذلك بل روى
انه قال اما انا فلا اصلي حتى اجد الماء وفي رواية انه ترك الصلوة
لذلك الامر انه كان في زمن النبي ص قبل بلوغ السن اليه
ع ع فيرابقه انه استاذنه ابو موسى الاشعري فلم يوذن فرجع
ثم قال له عمر لم تدخل بغير اذن فقال كذا امرنا النبي ص فقال
لك من شاهد على ذلك فاستشهد ابا سعيد الخدري فشهد
فقال لم اكن اعرف ذلك ٧ ع انه كان في ايمانه شاكا حيث سأل
حذيفة بن يمان اني من المنافقين ام لا وذلك ان النبي
كان قد اعلم المنافقين ليلة العقبة ذكره الغزالي ومحي الدين
٧ ع انه كان شاكا في خلافته فسأل سلمان هل انا ملك ام
خليفة كما رواه ابن ابي الحديد في كامل التاريخ زيادة قول

سلمان

سلمان له ان صرفت درهما من مال المسلمين بغير حق فانت
ملك فبكى عمر من ذلك وكان يتمنى سؤال الخلافة عن النبي
٩ ع انه فضل العرب على العجم والمهاجرين على الانصار وفضل
قريشا على العرب في سهم الزكاة وفضل عايشة وحفصة على
ازواج النبي ص فضاعف لهما العطاء ومع ذلك لاحظ مراتب
الناس في الغنيمة والعطاء وكان ذلك على خلاف السنة
لان النبي ص وعليا ع ساووا في ذلك بينهم ٧ انه كان يعمل
كثيرا ما باستحسانه وحدسه درايته من غير دليل ١١ انه ابتدع
في الوضوء بغسل الرجلين مع ان الله ثم جعل الوضوء غسلتين
ومسحتان ٢ ب انه ابدع في المسح بالمسح على الخفين مع ان الله
قال الا بعين نردهم بين ايديهم وايمانهم وفي الصحيح انه نود
المسح وقد منع عنه علي ع ورواية عايشة وابن عباس وغيرهما
٣ ب انه نقص عن الاذان والاقامة قول حي على خير العمل مرتا
على الله ورسوله لقوله اتركوه لا يتكل الناس على الصلوة و
تركه الجهاد ٤ ب ذكر انه فرق بين الاذان والاقامة قول الصلوة

خير من النوم في الاقامة دون الاذان وذلك غير اذان الصبح
لما مر ٣ ب انه جعل فصول الاقامة مرة مرة الا ما زاده هو فجعله
مرتين فعلم ان بدعته كانت عنده اهم ٤ ب انه ابدع
في الصلوة بقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في التشهد
الاول مع انه تسليم تام وهو محلل للصلوة فلم يسلم لصلوة الا
مقصوده ٧ ب انه ادام في الصلوة قول آمين بعد الحمد وهو بدعة
فضلالة لكون العبادة توقيفية ٥ ب انه كتف في الصلوة فأمر
بربط اليدين وقد كانت مطلقة وكان ذلك منه اتباعا لسيرة
الاعاجم في الوقوف عند الملوك ٩ ب انه ابدع بتقديم المغرب على
ظهور النجوم واكده بانه لو وجدت من الناس امكان العتق
امرنا المؤخر بعتق رقبة وقد روى ان النبي ص قرأ في المغرب سورة
الانعام ١٠ ب انه قدم الافطار على المغرب فافطر قبل الليل خالف
الله فيه ١١ ب انه حرم ما احله الله ورسوله وابو بكر وهو ايضا
في صدر خلافته من متعة النساء من غير دليل حيث قال متعتان
كانتا على عهد رسول الله ص وانا احرمهما واعاقب عليهما وقد

اعترف

اعترف ابنه بان ذلك كان برأي من ابيه وعن الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان المتعة كانت مباحة ايام رسول الله ص وابي بكر
وبعض ايام عمر ففعله هذا ان كان برأيه لزم اما خطأه او
او خطأ الرسول وهو اولى بذلك وان كان بروايته كان
سكوته عنها قبل ذلك خطأ مع ان نسبته الى الرواية كان
اوقع في القلوب والحق ما رواه في جامع الاصول ونهاية ابن
اثير الجوزي وابن جرير الطبري عن ابن عباس انه قال ما كانت
المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة ولولا نهي ابن الخطاب
عنها ما زنى الا شقي والاعتذار بكونها منسوخة بقوله تعالى
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم او بنهي النبي ص عنها بعد
ذلك في روايات ضعيفة مخالفة لا يلائم قوله انا انهى عنهما
بل الانسب كافة لضبادره بذلك وينافي عدم تعرضه هو وابو بكر
او غيرهما قبل ذلك مع ما فيه من اثم الزنا اذا وجب الرجم بها ١٢ ب
انه نهى عن متعة الحج فخالف في ذلك كلام الله وكلام رسوله
وقدم رأيه ومتابعته على حكم الله ومتابعته والاعتذار بانه

نهى عنه تنزيها لكون غيرها افضل بناء في التحريم والعفو بذا و
يقتضي تفكيك الضمير في احرمهما وتاويلهما بمن قارن بين الحج والعمرة
في نيته واحرامه ثم عدل الى التمتع بعيد عن اطلاق لفظه بل ذكر
النجوم العمرة في اشهر الحج مطلقا كما كان في الجاهلية لا يعمرون
الا في صفر و بعده مع انه خلاف ظاهر روايات هذا الباب
فراجع ١٣: انه ابدع في الحد فقطع يد السارق من اصل الزند ورجله من
الساق واتفقوا على ان عليا ع قطع من مفصل الاصابع وابقى الكف
للوضوء وقطع من مفصل الكعب وترك عقب الرجل للقيام في الصلوة
وامراة طلقها زوجها وهي حامل فاغلقت الباب على نفسها عند
المخاض ووضعت فقال هذه امراة كتمت ما خلق الله في رحمها
الا وان الزواج عليها حرام ما عاشت فمنعها من التزوج ١٤: انه
جمع نافلة شهر رمضان وقد منع النبي ص عن الجماعة في النافلة
كما رواه البخاري ومسلم والنسائي مع اعترافه هو ايضا
بانها بدعة رواه الحميدي في الجمع عن البخاري ومسلم وقد رواه هو في النجم
وابن حجر والبيهقي ان كل بدعة ضلالة وان المبدع شر الخليفة

فانه

وانه من كلاب النار ولا يقبل له عمل ويخرج من الاسلام وان
من وقره اعان على هدم الاسلام وقد خرج ما خرج بدليل
شرعي ولم يوجد في المقام لنهي النبي ص عن الجماعة في النافلة
وما قيل انه ص قد جمع فيها مردود باعتراف عمر بانها بدعة
وكذا الاستناد فيه بما رووه من قول النبي ع اقتدوا باللذين
بعدي الى ابي بكر وعمر اذ الاقتداء بقولهما يبطل الاقتداء بنبيهما
كما هو الشان في كل ما خالفا فيه مع انها موجبا لاقتداء بهما
فان خالفا الشرايع كلها وايضا لو صحت لكانت نصا في خلافتهما
ولاستدلا بها في السقيفة كما استدلا بقوله الائمة من قريش
بل كان نادا لعل مطلوبهم من الخلافة وان حمل الاقتداء عليهما
في الصلوة جماعة لزم الفساد اما منهما فيه وليس كذلك ١٥: انه
جمع نافلة الضحى وهو ايضا بدعة اخرى ١٦: انه امر بتقديم الوتر على
نصف الليل وقال ان النبي ص كان التهجد واجبا عليه فيؤخر و
ما كل الناس يطيقون التهجد فليصلوا اول الليل ١٧: انه منع
من الجمع بين فريضتين وعندهما من الكتاب مع ما ذكرنا ان النبي ص

جمع بينهما من غير علة مخففا على الامة ٨٩ انه اخذ الخراج من السواد
بدعة اذ لم يكن باذن من النبي في ذلك وسميت سواد الكثرة
اشجارها وهي اراضي معلومة من العريض في زمانه محدود وعرضها
بجبال الحلوان الى القادسية الى عذيب من ارض العرب وطولها من
موصل الى الساحل ببلاد عبادان من شرقي دجلة دون غربيها
مما يلي البصرة وشط عثمن بن ابي العاص وهي فتحت عنوة ومن
شانها اخراج خمسها لال الرسول م ثم تترك فيها المسلمون
الغانمون وغيرهم ولا يجري عليها ملك اربابها فلا ينصرف
فيها ببيع او وقف وغير ذلك حتى البناء ثم للامام تقبيلها او
تضمينها بما شاء ويصرف ذلك في مصالح المسلمين فتعميمها
بدعة وابقائها على الملك بدعة اخرى واخذ خراجها وهو مائة
ستون الف الف درهم مصري وبنا على سنة وثلاثون الف الف
جريب بدعة اخرى بل كان له ان يقاطعهم على اسهم من غلتها كما
فعل النبي م فيما فتح عنوة مع ان المثل عندهم فيمن ذلك على الغانمين
وهو منهم فهذه بدعة اخرى على هذا القول وهو للشافعي ولانس

ابن مالك

ولانس بن مالك والزبير وبلال لكنا نتلوه وما قيل انه عوضهم
عنه لم يثبت فان قيل قد جعل امامهم للصلوة عمار وقاضيهم
ابن مسعود وحاكمهم في المداين سلمان وهم اخذوا منها سهما
وايضا قد اجرى ذلك علي م كك قد يكون فعله صحيحا قلنا
لم يتمكنوا من مخالفته او اخذوا حقهم تقاصا فعلم ان كله فعله
كان ظلما ٩٠ انه ابدع في الخراج فخولها دراهم ودنانير عند انعام
فمع ذلك اختلف حكمه فيها فاخذ من العراق وما يليها من كل
جريب درهما وقفيزا من اصناف الحبوب كما كان عليه ملوكهم
واخذ من مصر وما والاها من كل جريب دينارا او قفيزا وعن
النبي م منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت مصر دينارها
وذلك تعريض منه م لفعله فكل ذلك كان ٩ انه جعل قسطا من
مال المسلمين للجنود وجند به جنودا وقد كان الجهاد واجبا
على الكل فصار الجهاد عن اجرة ولا عبادة باجرة وقد قال النبي م
من عمل لله فاجره على الله ومن عمل باجرة فاجره على من استاجره
٩١ انه جعل قسطا من المال اجرة للفقهاء ليعلموا الناس ٩٢

انه جعل قسطا للائمة يصلون بالناس فافسد العبادة على اهل

٣ انه جعل اموال الموتات في الجاهلية في بيت مال المسلمين و

فرق فيهم كما فرق الفيء ٤ انه زاد في الجزية على ما كان المقرر في

زمن النبي ص من الدنيا وعلى كل بالغ كاينا من كان فقرر في عهده بين

الفقير والغني والمتوسط وذلك بدعة وظلم على الرعية والفتك

بامضاء علي ع غير مجد لعدم تمكنه ع من احقاق الحق وابطال الباطل

بل لم يمكن من عزل ونصب وامر ونهي حتى انه منع عن الجماعة

في التراويح فلم يقبلوا منه وصاحوا واعمراه يمنعنا الصلوة بجماعة

٥ انه حكم لمن وجد عبدا آبقا او دابة ضالة او غيرهما ان لا يرد

على صاحبه حتى ياخذ عشرة دراهم ان وجده في المصر وياخذ

اربعين درهما ان وجده في خارجه وان كان صاحبه مسلما

٦ انه وضع التراويح على هيئة خاصة لم يصح عن النبي ص وابي بكر

بل كان بدعة فقد ذكر في جامع الاصول والبخاري ومسلم عن

عايشة ان النبي ص ما كان يصلي في شهر رمضان زايدا على سائر

الليالي ٧ انه سير نصر ابن الحجاج وابا ذويب من غير استحقاق

بلا جهة

بل بمحض تعشق النساء بحسنهما وما وجه بانه كان خوفا من افتتان

النساء غير وجيه لانه ليس بوجه شرعي ومع ذلك غير دافع للمحذور

اذ نساء البصرة كن افصح من نساء مدينة سيما مع حضورهما

فيهما وبعدة عنهما وقدرتهما اليهما ذكر ذلك ابن ابي الحديد ٨

انه كان عساسا جساسا وذلك بدعة بل مخصوص عن قوله تعالى

ولا تجسسوا فلم يبق في تلك الولاية ولا واقعة ولا ان لا يخفى على

صار ذلك عادة لاهل الجور ٩ انه ابدع امضاء الطلقات

الثلث من غير رجعة ثلثا ولم تكن قبله الا واحدة روى ذلك في جامع

الاصول ومسلم والتهستاني والنسائي وغيرهم وسمي هذا الطلاق في

طلاق بدعة لاتفاقهم على انه بدعة من عمر ١٠ انه جعل المراة

المفقود زوجها ان تتربص بنفسها اربع سنين ثم تتزوج ثم

ان جاء زوجها الاول يخير بين المراة والصداق وكان ذلك

ذلك في ايام خلافته ولم يوقف الهرج والمرج منه ١١ انه جعل

الخلافة بعده شورى بين قوم لخبر بان النبي ص مات وهو

راض عنهم الا انهم باعيانهم لم يستحقوا الخلافة بزعمه وهم

طلحة وقد طعن فيه بانه كان طامعا في ازواج النبي ص وزبير
وقد طعن فيه بانه قاسي القلب جلف جاف شحيح وغير ذلك
وعثمان وقد طعن فيه بانه مايل الى عشيرته وعبد الرحمن بن
عوف وقد طعن فيه بانه عاجز ويحب قومه جميعا وسعد
وقد طعن فيه بانه صاحب عصبية وتيه ومقت وقتال و
علي ع وقد اعترف باستحقاقه الخلافة وقال فيه ذ عايشة
على رواية وبعدم الامكان على الخوي وباني اكره ان اتحمل
الخلافة حيا وميتا لو عينته لها على الخوي مع انه فيه طعنا
على ابي بكر حيث تحملها كذلك وبان لا اجمع بين النبوة و
الخلافة لبني هاشم على الخوي وكان ذلك خطا منه بوجوه
الاول ان الخلافة اما بالنص او بالاجماع عندهم او ببيعة
ولو من واحد عند بعضهم فكيف عين ذلك في راي هولاء
خاصة دون غيرهم الثاني انه مع طعنه فيهم كيف ابقاهم من ذلك
الثالث انه طعن فيهم مع اعترافه برضا الرسول ص عنهم الرابع
انه مع الطعن في كل منهم كيف رضي بخلافة كل منهم الخامس

انه

انه مع الاعتراف باستحقاق علي ع لم لم يعينه لها بوجوه
غير شرعية السادس انه امر بقتل من خالف ذلك من الامة
بغير وجه شرعي اذ لم يجب طاعة لاحد منهم ولا عند ابرامه
اراد فقتل من خالف ذلك لشق العصا في الامة منافي لاطلاق
امره وتقييده بغير دليل مع انه لو كان المراد ذلك لوجب
ان يوجب ذلك من اليوم الاول لا بعد مضي ثلثة ايام السابع
انه قال عند الاختلاف هولاء يجب اتباع اكثرهم من غير دليل
شرعي فيه الثامن انه اوجب عند تساوي المختلفين اتباع
فريق فيهم عبد الرحمن فاعتمد في امر الخلافة على قول رجل طعن
فيه التاسع انه امر بقتل من خالف من رضي به عبد الرحمن لو
كان من اهل الشورى بلا دليل شرعي العاشر انه مع ذلك اهمل
حكم كثير من فروض مخالفيهم الحادي عشر انه قال بعدم استحقاقهم
الخلافة لما طعن فيهم وشي من ذلك لا يوجب المنع عن الخلافة فيهم
بزعمهم لاجتماعها مع الفسق عندهم الثاني عشر انه عين
مدة الشورى في ثلثة ايام ولا دليل عليه اذ مدة مهلة

الاجتهاد لا يتعين بهذه المدة خاصة سيما مع الحكم
بالقتل لو شهدناها ١٢: انه قال في السقيفة وغيرها هو وابو بكر
ان الخلافة في قريش وكانت هذه رواية مسلمة منهم و
بذلك غلبوا على الانصار ومع ذلك قال في الشورى لو
ادركني احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به
سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة الجراح فتناقض كلامه وتردد بينهم
في سالم سواء جعله خليفة او جعله مستشارا في الشورى كما
اوله بعضهم اذ كان من الجائز ان يختار الخلافة لنفسه ١٣:
انه استدل على استحقاقه بما لم يجبه الله فلو كان الدليل تاما
كان علي ع اولى بذلك لما مر في فضايل بن مردويه وابن الطبري الشو
وغيرها والا فلا وجه له ١٤: انه قال في وفاته لابن عباس
ان جزعي وفزعي منك ومن اصحابك والله لو كان لي ملء
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله ذكر مضمونه الحميدي
في الجمع ١٥: انه قال وهو محتضر ليتني كنت كبشا ذبحت
وشوي نصفي وقدد نصفي فاكلوني فكنت عذرة فلم اكن انسانا

ذكر

روى مضمونه ابو نعيم في الحلية وكلامه هذا يشير الى
ما ذكرنا من تحقيره مخطوا الاترى مقعده من الجنة او
النار والا فالخليفة للرسول والحذر من النار فان قيل
قد روى امثاله عن الصالحين قلنا باول بعد ثبوت
صلاحهم بخلاف ما يلايم مرتبتهم ١٦: انه اوصى بدفنه
في بيت النبي ع بغير اذن منه وبغير وجه شرعي اذ بيته اما
كانت نحلة الصدقة او صدقة او ميراثا او مخلفا فعلى الاول توقف
على اذنهم وعلى الثاني على اذن جماعة غير محصورين او
مصلحة لهم بحفظ مالهم ولا شيء منهما فيه وعلى الثالث بنا فقد
غصب فدك وعلى الرابع يتوقف على البينة ولم تقم مع ان
سهم بنته منها او مخلفه مقدار ما لا يبيح دفنه على ان
دخول بيت النبي ع بل كل بيت بغير اذن منهي عنه واساءة
حفر القبر اوضح من ان يبين وقد منع ثم عن دفع الصوت
عند النبي ع وابنه على التقادير كان موقوفا على اذن الكل
للاشاعة ولم يحصل واستئذانه من عائشة كما ذكره في جمعه

فما له من خليفة ضحيا ومهنا والافضح من ذلك انه تولى دفن
ابي بكر ابنته فيه فجرا الوتد لمن زعم ان له الاجر الخامس البيان في بطلان
خلافة عثمان ابن عفان بخصوصه وذلك لوجوه الاول عباده
للصنم لكونه حديثا بالاسلام ان اسلم ٢ انه بقه لرقية بنت النبي
حتى قتلها كما ذكر في احوالها ٣ انه اذى النبي حيث لما تزوج
النبي حفصة وام سلمة بعد موت زوجيهما عبد الله بن
حذافة وابي سلمة قال عثمن وطلحة محمد يتزوج في نسائنا بعد
موتنا والا نتزوج نسائه بعده والله لو مات لجلبنا على نسائه
بالسهام فكان عثمن يتمنى ام سلمة وطلحة عائشة فنزلت آية
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ثم كلام عثمن دال على عدم تحريم ذلك انه قال في
المصحف لحن وهو قوله تعالى ان هذان لساحران ٣ انه لم
يذعن بقضاء النبي حتى تولى فيه قوله تعالى ويقولون آمنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين فقد نفى الله تعالى ايمانه وكيفية ذلك انه بعد فتح

بني النضير

بني النضير نحا هذا علي ع وعثمان ان يبذل كل منهما النبي ص
ايضا فلا ادري منهما اعطى شيئا ذكره الاخر فسأل عثمن فاعطاه ثم
لم يتدارك علياء فقيل له يحاكمه النبي ص قال هو ابن عمه اخاف
ان يقضي له فلما بلغ ذلك النبي ص قضى لعلي ع وقيل لم يرض
بالنبي ص ورضي بابن شيبة اليهودي ٤ انه اتهم النبي ص
بالجور في القضاء فيها امره ٥ فراره من الزحف في احد كامره
في الخوبر وقد ذكر ابن حجر كما في البخاري ٦ انه تولى الخلافة
من غير وجه شرعي ان خلافته كانت مبتنية على الشورى وقد
عرفت ما فيه وعلى حكم عمر وفيه ما فيه وعلى بيعة عبد الرحمن
ابن عوف لكونه بعنوان الحجة لخلافته ٧ انه قال لابن عوف
يا منافق مع كونه ركن خلافته ٨ كونه متخذا لخلافة عن النبي ص
سلطنة مخصصة على سيرة الملوك الجبابرة والقياصرة الفراعنة
فكان لحجابا وغلمانه في مناطق ذهب وفضة بعلمه من يتبع
سيرته ٩ كونه مخالفا لما شرط عليه في الخلافة وهو ان
عبد الرحمن قال لعلي ع ابايعك على سيرة الشيخين بكونه

ثلث وعلي ع يقول بل على الكتاب والسنة فما ارى الصلحة
ثم اعرض عن علي ع وقال ذلك لعثمن فقبله منه فبايعه وذلك
مروي في روايات الشورى واما طعن الفتن فيظهر لك من احواله
١٠ انه اوى طريد رسول الله صلعم ونفيه وكان يؤاتي

وهو الحكم بن ابي العاص عم ابي مروان وكان يقلد على النبي صلعم ويحكي مشيه صلعم

المشركين ويخبرهم باسرار النبي صلعم ما يسمع منه وكان يقع في النبي
فلهذه الوجوه طرده وابنه مروان ولعنهما وقال والله لا يجاورني
ايام حياتي ولا بعد وفاتي فلما شفع له عثمان ثم ابو بكر ثم عمر
فلم يجبهم وكذا شفع له عثمان عند ابي بكر وعمر فلم يجيباه
بل اغلظا له الكلام عمر فكان في الطايف حتى استولى عثمن فرده
الى المدينة فجعل ابنه مروان كاتبه وامينه ومشيره و
عتب علي ع فيه وجمع من الاصحاب فغضبوا واغضبوه فلم يمتنع
وتعلل بقرابته وان النبي صلعم اطمعه فيه يوم شفع اليه و
الاعتذار بان النبي صلعم عهد اليه في ذلك لم يوجد في رواية
مع انه لم يذكر ذلك في شفاعته عند الشيخين ليجيبوه اليه وطمعه
في نفسه لا يكون عهدا ١١ انه نسب الظلم والعدوان الى النبي

حيث

حيث قال لما ارجع حكما ومروان والله ما نفيتهما الا ظلما و
عدوانا ١٢ انه امن من اهدر دمه النبي صلعم بل ولاه امور
المسلمين في مصر فظلم فيهم ما عجزوا عن تحمله وهو عبد الله
ابن ابي سرح من اضعفه فشكوا اليه امره ولم يتكلم فيه فامروا
عليه بانك اما تغير ما انت عليه او تخلع نفسك عن الخلافة
فعدهم بان عزله وولى محمد ابن ابي بكر ثم دس اليه بان لا
يعزل له ويقتل محمدا واصحابه فاخذوا كتابه في الطريق و
رجعوا اليه فاعتذر بانه كتاب مروان وختمه بخاتمي
بغير خبري فلم يعذروه وكان ذلك السبب القوي لمحاصرته
وقتله كما سياتي ١٣ انه امن دين المسلمين ودنياهم
من حكم الله ثم بفسقه ولخبر النبي صلعم بانه من اهل النار وهو
الوليد ابن عقبة اخوه من امه حيث قال الله فيه ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا يوم بعثه النبي صلعم الى بني المصطلق مصدقا
فاخبر انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وكان ذلك
لخوفه منهم حيث تلقوه باهبتهم ففر منهم واتى النبي صلعم

مخبرا بردتهم وهم الاصحاب فقاتلهم ونزلت الآية وبعث النبي ص
اليهم خالد ابن الوليد فوجدهم مسلمين طايعين وقال ثم فيه
على ع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ثم ارسل عثمن
في خلافته واليا على الكوفة وكان دايم السكر فقد بما حكينا
حتى كان معروفا به في الجاهلية فخرج لصلوة الفجر سكرانا
فصلى بهم اربعا ثم قال هل ازيدكم وصلى الظهر سبعا ثم قال
لو شئتم اكملها عشرا وقيل انه تقيأ في المسجد وقيل خر ابيانا
في صلوته وهي على القبلة ترابا بعدما شابت وشابا حكاه
ابو عبيدة والكلبي والاصمعي ثم شكوه الى عثمن فامر على
بحده فحد فحكايته معروفة ١٤ انه ولى امر المسلمين بالشام
من لعنه النبي ص ودعا عليه وقال من رآه على منبري فليقتله
وهو معوية ابن ابي سفيان وجرى من امره واضلاله الناس
حتى خرج على خليفة رسول الله ص فقتل من قتل وهلك من هلك
١٥ انه ولى امر المسلمين بكوفة الجبار غليظ القلب شديد
السلطان وهو سعيد ابن العاص فظلم فيهم حتى انكروه

وكتبوا

وكتبوا الى عثمن لا حاجة بنا الى سعيدك ولا وليدك ١٦
انه ولى يعلى ابن امية اليمن فلم يعدل في الرعية ١٧ انه ولى
اسيد بن الاخنس على البحرين وهو ابن عمته فظلم فيهم ١٨
انه ولى الحارث ابن الحكم المداين وما يليها فظلم فيهم
١٩ انه ولى عبد الله ابن عامر من اخواله على البصرة فاضل
العباد وخرب البلاد حتى كان من عاقبته ما كان وقد
فعل قبيحا واسوء العمل ٢٠ انه لما شكوا اليه اهل مصر حالهم
الى عزل عبد الله وكتب سرا اليه ان ياخذهم ويقتلهم ويحبسهم
فصار ذلك سبب خروج المسلمين عليه واتفاقهم على قتله ٢١
انه اذا عليا ع غير مرة بلسانه ومرة ضربه كما سبق في تكبيره
عليه ع ٢٢ انه اذا اباذر رحمه الله واخرجه الى الربذة
بعد تهديده بالحبس والضرب والقتل ونهى عن مشايعته
فلم يشايعه الا علي ع فبقي فيها حتى توفى وجهزه عبد الله بن مسعود
من غير جرم اجترم الا انه كان معلنا للحق منكرا للمنكر وقد
قال فيه النبي ص لهجته بين الناس وقال انه يمشي في الارض بزهد

عبس م وقال امرني الله بحب اربعة واخبرني انه يحبهم وعد
منهم اباذر ومع كل ذلك القوه مكة وغيره فمن اذاه فقد اذى
رسول الله م وحكايته معروفة عند اهل السير لا ينكر ٢٠٣ انه
تحمل عداوة علي ع حيث شايع اباذر فنابذه الى ان بلغ كلاما
ما ينكر ومن المنكر الانكار على سنن النبي م ٢٠٤ انه تحمل عداوة
عبد الله بن مسعود حيث صلى على ابي ذر وجهزه حتى احتج
عليه بالخطاء فنكر انه واعرض عن صحبته عامة فكسروا اضلاعه
بامره وضربه اربعين سوطا على تجهيزه ابي ذر واحرق مصحفه
وقد حكي في فضايله ما لا يعد وكان صاحب رسول الله م و
لذلك منعته عائشة عن ذبيحة قبرها فهل يسمع عاقل على معروف
مجانبة على منع منكر واحراق كلام الله على جرم مجرم فضلا عن
عداوة مسلم وقد اعترف بظلمه حيث طلب منه الاستغفار
عند موته وهو معلول منه فقال اسئل الله ان ياخذ لي منك
بحقي ٢٠٥ انه ضرب عمار بن ياسر على هاشمه حتى افتق وامعى عليه
فغضبت عائشة من فعله كل ذلك بغير جرم الا انكاره منكراته

فصلوته

فصلوته على عبد الله بن مسعود خفية عنه لانه اوصى ان لا
يصلي عليه عثمان وفضيلة عمار من المتفق عليه بين الفريقين
فاذيته اذية لله ولرسول الله م حيث روى ابن حنبل انه قال النبي م
من عادا عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله
٢٠٦ انه ضرب عمارا على هاشمه وذلك لا يجوز في تقريره ولا
جلد ٢٠٧ انه ضرب عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات
من ضربه لانكاره عليه امر الكلاء ٢٠٨ انه ضرب عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي البدري مائة سوط ثم كبله وشهره ثم حبسه ثم اخرجه
الى خيبر كل ذلك لانه نظم في ابياته شعرا ٢٠٩ انه اخرج حذيفة
اليمان الى المداين لانكاره عليه وروايته فيه ٢١٠ انه اخرج
الاشتر وجماعة من الكوفة الى الشام ومنه حمص لما انكروا
افعال سعيد بن العاص ٢١١ انه جمع الناس على قراءة مصحفه
وهو قراءة زيد بن ثابت خاصة وسماه قراءة الامام واحرق
المصاحف سواه وبدل الجهاد وبها فمنع الناس عن قراءة ما
كان مقروا في زمن النبي م بعد عمله ولو في كتاب الله وهو

فسق عظيم بل كفر عظيم وقد نزل القرآن على سبعة احرف فبالاتفاق
وامر النبي ص بقراءة ابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
وسالم مولى ابي حذيفة ٣٢ انه خان المسلمين فالبس بعض
حلي وجوهر كان في بيت المال بعض نسائه فانكر عليه عمّار
وغيره من الاصحاب ٣٣ انه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة
فقد اعطى اربعة من قريش هم ازواج بناته اربعمائة الف دينار
٣٤ انه اعطى مروان لما زوجه بنته مائة الف عند فتح افريقية
وتكرر خمس افريقية وقيل كل غنائمها وقيل اعطى ذلك كله لعبد الله
ابن سرح والظاهر ان هذه العطية غير تلك الاربعمائة الف دينار
٣٥ انه اعطى الحرث بن الحكم ابلا قدمت من ابل الصدقة جملة
٣٦ انه ولى الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف
فاعطاها اياه ٣٧ انه اعطى سعيد بن العاص مائة الف ٣٥
انه اعطى عبد الله بن خالد ثلثمائة الف ولاصحابه كل واحد منهم
الف لما قدموا من مكة فانكر عليه خازن بيت المال عبد الله
ابن الارقم فقال له اقرضته فلم يفعل وجرى بينهما كلام فابى

عبد الله

عبد الله بعد ذلك تولية بيت المال ٣٦ انه اعطى ابا موسى الاشعري
جميع ما جاء به من عراق ٣٩ انه اعطى سوق المدينة لاخي مروان
وقد جعله النبي ص مشتركا بين اهلها ٤٠ انه اعطى خمس ارمينية
لمروان ٤١ انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها
مما لا يحل في الدين ٤٢ انه ارسل الى عبد الله بن الارقم ثلث
مائة الف دينار من بيت المال ليرجع الى توليته فلم يرجع و
لم يقبل المال وقال ان كان هذا من مال المسلمين لم يكن اجري
هذا المقدار وان كان من ماله لا احب ان اصيب عنه شيئا
٤٣ انه عطل الحد في عبيد الله بن عمر حيث قتل جفينة وابنة
ابي لؤلؤة والهرمزان بعد اسلامهما اتهاما بدم ابيه ولا
والى له سوى الامام ولذلك كان يطلبه علي ع فالتجأ الى معوية وهرب
منه واعتذاره بان لي العفو فيه غير موجه لحبوة عمر بعد قتله
وامره بالقود على ما ذكر مع انه لا عفو للامام الولي اذا لم تكن
مصلحة اذ لا بينة مبتنية عليها وانكار المسلمين عليه كافة
مع اصراره دليل عدمها ٤٤ انه عطل حد الشرب في وليد ٤٥

انه خان المسلمين حيث ارسل عبد الله الى الكوفة لما ادعى ظلمهم
٤ بم انه اقطع من وجب فدك وهو عبد الله المذكور دارا واراضا
نفايلها كونهم فانكر المسلمون عليه ٧ بم انه ظلم المسلمين بحميه
حمى المسلمين بل وبعض عليهم وقد جعلهم الله فيها سواء وقد
جعل النبي م حول المدينة مرعى لاهلها هم فيه شركاء فخصه بمواشيه
ومواشي بني امية ثم اعتذر بانه جعله لابل الصدقة ثم استغفر
عنه ٥ بم انه اتم الصلوة في منى مسافرا وقد قصر فيه النبي م
حتى في حجة الوداع كما استفاضت الروايات عنه عن البخاري ومسلم
وغيرهم وقد انكر الاصحاب على عثمن ذلك لكونه خلاف سيرة
النبي م وابي بكر وعمر والى ثمان سنين من خلافته ايضا كما رووه
ايضا واحتج على ذلك بعلل فيعتذر بما لا عذر فيه من تزويجه بمكة
وكون ماله بالطائف وجفاة من الحاج اليمن حجة في القصر
للمقيم محتجين بفعل عثمن ولم يقبل عنه ذلك الى ان قال اصح حيث
ادعى علمهم يحتج باحتجاج بعض اهل الشبهات القصر تخييرا وغير ذلك
ثم جماعة من الاصحاب كانوا يقصرون فرادى ويتمون جماعة حذرا

منه

انه ظلم الناس عن
اهل ...
كان ذلك ...

منه ٤ بم انه ختم بمنى وهو اول من فعل ذلك وقد قيل للنبي م
ان نختم فقال لا بل هو مناخ ٧ بم انه اخر صلوة الصبح فكان
يصليها عند اسفار النهار وظهور ضيائه وكان ذلك
منه مخالفة لما صنع بعمر لمن سبق اليه ٨ بم انه تحلى بالذهب و
الحرير وقد قال النبي هذان محرمان على ذكور امتي فاحل
ما حرمه النبي ٩ بم انه احدث الاذان الثالث يوم الجمعة
كما رواه البخاري والسجستاني والترمذي والنسائي وغيرهم
وهو بدعة لان المشروع للصلوة الاذان والاقامة فلما كان
غيرهما كان ثالثا وبدعة وقد بقي له الاذان الثاني وهو
اذان بعد نزول الخطيب وقد اذن قبله وقيل اذان صلوة
العصر يوم الجمعة ٥ انه قدم الخطبة على الصلوة في العيد خوفا
من تفرق الناس لنفرتهم منه ببدعه وكان النبي م يؤخرها
عنها كما رواه مسلم عن جماعة ١٥ انه ادرج في اول الخطبة خطبها
فاعتذر ونزل فقال انكم الى امام عادل اكثر من حاجتكم
الى امام خطيب ولعمري انه لم يكن لاحد لاهما من ثم الفا اهـ

كان يوم الجمعة فاخل بالصلوة اذ لم يذكر الله صلى عليهم ومن
المضحكات ان مروان صعد المنبر فارتج في الخطبة فقال الحكم
انا نحمدك ونستعينك ونشرك بك وخطب مصعب ابن حيان
خطبة نكاح فارتج فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام
الجارية عجل الله موتك ما لهذا دعوناك ٥٢ انه قدم العيد
الاضحى في يوم عرفة وجعله عيدا ٥٣ انه استخلف في هذا العيد
صلوة العيد فخطب وقت صلوة الظهر ٥٤ انه نهى عن حج التمتع
وقد حج علي ع تلك السنة معه متمتعا فنقم عليه وقال انهى انا
عن شيء وانت تفعله فقال ع ما كنت ادع سنة النبي ع بقول واحد
والظا ان هذا غير ما منع عنه عمر اذ لم يكن علي ع عادلا الى
التمتع وما منعه عمر هو العمد والله ٥٥ انه وسع المسجد الحرام
وادخل دوره وبحبوانه قهرا بعضهم ٥٦ انه رجم امراة ولدت
لستة اشهر فنبهه علي ع فلم يدركوها الا بعد الموت وقيل قبل
الموت ٥٧ انه احرم حفصة عن عطائها ايام الشيخين فكون
لمد السنين باطلا ٥٨ انه احرم عائشة من عطائها وفيه

عامر

ما مرّ في حفصة ٥٩ انه سب عائشة لما انكرت عليه المناكير
فقال لها لان لم تنتهي لادخلن عليك الحجرة سودان الرجال
وبيضانها ٦٠ انه عاهد عليا ع ووجوه الاصحاب
على ترك منكراته مرارا ونقضها مع عهد الله والاشهاد
انه لم يعمل ما يوجب حد حليف محمد شاعر فانكره مقداد
المقداد ودون اهل البيت عليه ٦١ انه انكر عليه
المهاجرون والانصار خلافه معا فعاله منهم علي ع فاشار
عمار اقلها المدينة وآخرها العراق فقال ع بخ بخ اكثرت
ان كان من مالك قال فان من مال الله المجاهدين فغضب
عليه حتى خرج وهو يقول لو شئت لانتصفت منك ومنهم
سعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة وزبير
وابي ابن كعب وابو ذر وعمار وعبد الله بن مسعود وحذيفة
اليمان والمقداد وعبد الرحمن ابن حنبل القرشي وعمرو ابن
العاص وجبلة ابن عمرو الساعدي وجهجاه ابن عمرو الغفاري
وعائشة ٦٢ ان الاصحاب خيّروه بين عزل نفسه او ترك

منكراته او قتله فاعرض نفسه على القتل وكان يجب عليه
حفظ نفسه ٣ع انه مع اصراره على المنكرات وانكار المسلمين
تصرف في اموالهم بغير رضى منهم وهو محرم ٤ع ان جماعة من
اهل الحل والعقد من المسلمين اجمعوا على عزله بعد اثبات
خياناته باجابتهم ظاهرا في عزل ابن سرح ودسيسه اليه باخذهم
وقتلهم فلقفوا كتابه وقراوه عليه فاعتذر بما لا يجديه
انه كتاب مروان وقد ثبت بوشي يخبر اذن فانكروا ذلك
منه كاذبا وقصاد قاقا فالوه باستعفائه من الخلافة فلم يقبل
منهم فاطبقوا على قتله بين محارب ومجانب راضي بقتله فبقي
ثلثة ايام في داره لا يواره غير غلمانه ولم ينصره احد من المهاجرين
والانصار ومنهم علي حتى استشفا فلم يصفوه الى ان قتل
وهو متلوذ بالمصاحف وبقيت جثته الى ثلثة ايام ولم ياذنوا
غلمانه وبتجهيزه حتى دفن غيلة في مقبرة اليهود ومع ذلك
دحرجوا جثته ولم يصلوا عليه فدار الامر بين كفره فلا يجوز
تجهيزه ويجب قتاله او كفرهم بالخروج عليه وعدم نصرته

مع استغاثته

مع استغاثته لا سبيل الى الثاني اذ فيهم بقية الايمان
كعلي ع وعمار ومحمد ابن ابي بكر واضرابهم ومسلم الاسلام
كغيرهم وركن الخلافة كابن عوف فليت شعري كيف ثبت
الخلافة بالاجماع ولا تنخلع به وكيف صار خليفة ببيعة ابن
عوف ولم ينخلع بخلعه فهل هي الا مناقضة فثبت الاول
كما انه شاع ذلك بعد قتله فقالوا قتلناه كافرا وما اعتذر
عن جميع ذلك بانها صغاير مغفرة بوجب عدم بقاء كبيرة
في الدين **فصل** اعلم ان العامة استندوا في دفع جميع مطاعن
الثلثة بثبوت ايمانهم وفضايلهم وخلافتهم بادلة جلية
يقينية فلا يعارضها الآحاد الظنية ولو سلم فيحمل على اجتهادهم
في الفقه وكل مجتهد مصيب ولو سلم فالمخطي معذور ولو كان
في مقابل النص لامكان الغفلة ولو سلم فجائز عند بعضهم كون
اجتهاده مقابل اجتهاده ونصوص الكتاب قابل لوجوه و
سلم كل ذلك لا يستلزم الخلافة العلم الا في السياسة ولا
العصمة بل ولا العدالة كما عن بعضهم ولو سلم كانت كلها

عن مصلحة وصغاير لا توجب الفسق فلا تنافي فلنتعرض لكل ذكره
ولنشير فيهما وبيان ذلك في اصول اصل في ايمانهم فقد
استدلوا عليه باظهارهم الشهادتين طوعا وجهادهم الكفار
مع النبي صلى الله عليه وآله وباسهام النبي لهم مع المؤمنين وبعدم جهاد
النبي لهم مع الامر بجهاد الكفار والمنافقين وبمصاهرة
النبي لهم اخذا وعطاء وبظهور شعاير الاسلام فيهم منهم
وبكونهم من اهل الجنة لكونهم مبشرين بها فلا يدخل الجنة الا مؤمن
وبكونهم مغفورين في بدر ولا يغفر الا لمؤمن وبرضا الله عنهم
ولا يرضى الا عن مؤمن وبان النبي كان يشاورهم ولا يشاور
الا من يثق بايمانه فهذه عشرة اوجه وفيه اما اجمالا فان كل
ذلك من طريق مخالفينا ولا حجة فيه علينا بخلاف فضايل علي عليه السلام
ومثالبهم فانها لما كانت عن طريق مخالفينا وموافقيهم
كانت حجة عليهم ولذلك اقتصرنا على رواياتهم واما تفصيلا
ففي الاول ان الطوع ممنوع ولو سلم كان طمعا في الدنيا ولزوم
الخلافة لما اخبرهم الكهنة وايضا قد اختلف في ان الاسلام

بسيط

بسيط او مركب ومما هو مركب وعلى الاقوال لا ينفك
عن الاعتقاد ومحض الاقرار لا يوجبه كيف ولو كان كذلك
لارتفع النفاق فان قيل يلزم عدم الاعتماد على ايمان مؤمن
قلنا المظنون ذلك فيقوى ويضعف الظن باستمرار العمل
حتى يوجب العلم به او بعدمه فكيف يدعي العلم لهم مع استقراء
ما اسلفناه منهم واذا كان الاقرار موجبا للظن عارضه
الدليل القطعي وترجح عليه اذا كان اقوى وفي الثاني انه لا
يوجبه لاشتراكه بينهم وبين المنافقين مع ما فيه من طمع حيازة
المال سيما من يتلو ذو لا يضرب بسيف ولا يقدم الا بعد
حيف وفي الثالث زيادة على ما سبق ان النبي كان يعطي على
وجوه المصالح ولذلك اسهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة ولعل
ذلك كان لذلك وايضا لو كان يمنعهم مع عدم اقتضائهم الكفر
لارتفع اعتماد اصحابه منه وغاية الامر الظهور وهو لا يوجب
العلم وفي الرابع انه جاهد الكفار بالسنان والمنافقين
باللسان فيكون حالهم حال سائر المنافقين وفي الخامس ان

المصاهرة مبنية على ظاهر الشريعة الحاصل من الاقرار و
لذلك لم يمنع عن مصاهرة سائر المنافقين مع وجودهم في
اصحابه قطعا ولم يشترط التجسس عن ذلك وفي السادس انه
لا يوجب الايمان بل غايته الاسلام وهو لخص كما دلت عليه
الآيات مع انه لا يوجب العلم بالاسلام بل الظن واين هذا
من الايمان فان المنافقين كانوا يتعاطون شعائر الاسلام
سيما فيمن اختلفت حالاته واما ظهوره منهم فممنوع اما قبل
خلافتهم لعدم شجاعتهم واما بعدها فانهم وان شيدوا
الاسلام الا انهم هدموا اركان الايمان وما شيدوه لم
يكن الا ما اظهروه مع انه لولا الاعتضاد بالمسلمين والاعتماد
بامير المؤمنين لم يثبتوا دبيب النمل ولقد قام عمود الاسلام
بسيف علي عليه السلام وفي السابع انه مبني على رواية العشرة
المبشرة المختلق روايتها مع كونها في مورد التهمة اذ الراوي
لها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف و
هما من العشرة ومخالفة للعقل اذ كيف يجوز للحكيم اغراء من ليس

بمعصوم

بمعصوم بذلك فيرخص بالمعاصي مع ان عليا عم تحاربوا
يوم جمل مع كونه معهودا منهم ومخالف للوجدان لمقاتلة
بعضهم بعضا فلا يكون الحق الا في جهة واحدة فالجنة للمحق
والنار للمبطل وايضا لو كانت الرواية مقبولة لاحتج بها الخلفاء
الثلثة والطالبون بدم عثمن ولما تجرأ الاصحاب على قتل عثمن
وعلي وقعة جمل وقتل طلحة والزبير ولتداولوا الرواية و
استدلوا بها وعدم سماعهم بعيد ويوجب شذوذها
بل تشكيك عمر في كونه من المنافقين صريح في كذبها
ولو سلم فلا ريب في ان بشارة غير المعصوم مشروطة بالايمان
وبقائه عليه والا لارتفع الاعتماد على الوعد والوعيد وكون
كل العشرة كذلك ممنوع والمخصص لذلك هو العقل وفي الثامن
انه اشارة الى ما ورد عنه ان الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهي مشروطة بترك اتيانهما ولم
يعلم وجود الشرط فيهم والا لزم فيهما ما لزم فيها مع ان غفران

لم يكن منهم نعم رووا انه لما تخلف لمكان مرض رقية ضمن
النبي ص له كونه منهم وساهم معهم ومن المعلوم ان كونه منهم
لا يوجب الاشتراك في جميع الامور فلا يلزم عثمن قد جاهد معهم
وامثال ذلك وفي التاسع انه مقيد بالايمان ولم يعلم ثبوته
فيهم فلا استمرارهم عليه كما يقتضيه الشرط العقلي المذكور وفي
العاشر انه ممنوع ولو سلم كان استنادهم لا حاجة منه اليهما
واستظهارا بهما كيف وهو مؤيد بالوحي يرشد اليه قوله تعـ
فاذا عزمت فتوكل الخ **فصل** فيما ذكروه ورووه في العامة من
فضايلهم كتابا وسنة اما الاول فقد مر في طي مباحث التي
ذكرناها في فضايل علي ع حيث حرفوا بعضها عنه اليهم ولحبنا
عنه واما الثاني فمن ذلك انه ادعى اجماع الاصحاب وقال ص
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومنه قوله ص اقتدوا
بالذين بعدي ابي بكر وعمر ومنه قوله ما دعوت احدا الى الاسلام
الا ظهرت تردد ما خلا ابي بكر ومنه قوله ان من امن الناس

علي

علي في صحبته وماله ابو بكر ومنه قوله لو كنت متخذا خليلا
من امتي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا
يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي رواية ابن مسعود
لكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقوله رواه
ابي هريرة ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابي بكر
فان له عندنا يدا يكافيه الله يوم القيمة وما نفعني مال احد قط
ما نفعني مال ابي بكر ورووا عن محمد ابن الحنفية قال قلت لابي
اي الناس خير بعد النبي ص قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال
خشيت ان يقول عثمن قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين
وعن عبد الله بن عمر قال كنا في زمن النبي ص لا نعدل بابي بكر
احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي ص لا نفاضل بينهم
وعنه ايضا ان النبي ص قال لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي
في الحوض وعنه ايضا قال النبي ص انا اول من ينشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر وعن ابي هريرة قال ص اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي وعن عائشة قالت قال لي النبي ص في مرضه

ادعى لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمومنون
الا ابا بكر وعن جبير بن مطعم قال ان امراة اتت النبي صلعم فكلمته
في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله أرايت ان
جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني فأتي
ابا بكر وذكر انه صلعم قال ان الله يتجلى لك يا ابا بكر خاصة في
القيامة وللخلق عامة وقال ان الله احيى روح ابي بكر من بين
الارواح وقال من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمن وعليا
حد وروى انه صلعم ابو بكر وعمر كهول اهل الجنة وانه قال من
مثل ابي بكر كذبني الناس وهو صدقني وامن بي وزوجني
ابنته وجهزني بماله وواساني بنفسه وجاهد ساعة الخوف
انه سئل من احب الناس اليك قال عائشة سئل ومن الرجال
قال ابوها وانه قال لو لم اكن نبيا كان عمر نبيا وانه قال كلما
ابطأ عني جبريل خشيت ان يترك عمر وانه اشار اليهما فقال
هذان سمع وبصر وانه قال لو نزل العذاب ما نجي منه الا عمر بن
الخطاب

الخطاب وانه خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه
قال الخلافة بعدي ثلثون سنة فخلافة ابي بكر سنتين وخلافة
عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثنا عشر سنة وخلافة علي
ستة سنين اولئك هم الصادقون وروا عنه صلعم انا اول
من يعطى كتابه بيمينه عمر وله شعاع كشعاع الشمس قيل له
فاين ابا بكر قال تزفه الملائكة وروا ان عمر عنده تسعة اعشار
علم النبي صلعم وهو اعلم بالعشر العاشر وروا وانه اخبر بقتل قريش
عثمان في مكة يوم كان بعثه اليهم فقال ان كان صلوة
لا امنى منها عليهم نارا وجعل يده في بعض الشجرة شماله بدلا عن يمين
عثمن وبايع بها بيمينه اذ لم يكن حاضرا وقال شماله خير من يمين
عثمن وكون بنت الشيخين في بيت النبي صلعم وكونها صاحب شورة
وكثيرا ما نهاه عن شيء فينتهي وكونها حجيجة وكون بنت
النبي صلعم في بيت عثمان وكون ابي بكر صاحب الغار وكونهما حين
وكون ابي بكر وعمر وزيري النبي صلعم كما هو له وكون ابي بكر
امام الصلوة يوم انفذه النبي صلعم للبراءة في الموسم وان كان

علماء مبلغا للآيات في كونه اماما لها في مرض النبي ص فنقول
هذه الروايات جملة ولعدة مختصة بالعامة فلا تكون حجة على
غيرهم ثم ان رواتها غالبها كانوا معادين لاهل البيت ع ثم قد
صرح جماعة بكونها موضوعة كالصنعاني وغيره ثم انها معارضة
بالروايات الخارجة التي اسلفناها والجرح مقدم على التعديل
ثم انها معارضة بروايات فضايل علي ع وهي متفقة للاتفاق
على روايتها من الفريقين واما ثانيا فالرواية الاولى وهي اصحابي
كالنجوم موضوعة اذ عموم الاصحاب معارض بما وجدنا من
مخالفتهم بحيث كفر بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا ولا تكون الهداية
في جهتين مختلفتين ثم نجد بعضهم ارتكب المحرمات كالزنا والشرب
فلا يكون الاقتداء بهم هداية وخصوصها لم يتعين ليقتدى به فان
قيل خرج ما خرج وبقي الباقي قلنا يلزم خروج الخلفاء كلهم وموافقيهم
ومخالفيهم فلا حجة للمدعي في الرواية ثم انها معارضة بالمروي
من قوله ان فوجا من الاصحاب يطردون عن الحوض فاقول يا رب
اصحابي فيقول يا محمد لم تعلم انهم ما احدثوا بعدك ومعاذ

بما علم

بما علم من حال المنافقين ومعارض بجهلها بعدم عدالة الكثير
من الاصحاب فضلا عن عصمته فكيف يجوز ان يكون الاقتداء
بكل جماعة غير معصومين هداية مع اختلافهم في اهوائهم وآرائهم
ثم التشبيه بالنجوم يثبت نور الاسلام اذ وجه الشبه في المقام
النور ونور الاسلام يكفي فيه اظهار الاسلام ويثبت به الفضل
على الكفار ولا نشك فيه والاقتداء بهم في اظهار الاسلام
اهتداء الى ما يوجب التعداد في المسلمين فهو مسلم والرواية
الثانية ويقول اقتدوا بالذين بعدي اخص من المدعى مع انه
لو كان صحيحا لاستدلوا به في السقيفة ولما كان خلافهما منصوص
لم يحتج الى اجماع ولم يقل احد بذلك ولوجب على الامة احراق
بيت النبي ص وكسر ضلع فاطمة ع وسقط جنينها واذيتها اقتداء
بهما ولزم تشريك الخلافة بينهما اذ لا ترتيب في الواو وضمير
التثنية فعلم انها موضوعة ايضا والرواية الثالثة وقوله
ما دعوت احدا الى الاسلام الا اظهر تردد فيه ان التردد
ان كان بعد الحجة لزم نفاق كل الاصحاب وان كان قبل الحجة

لزم خطأ ابي بكر وان كان تردّدهم استظهارا للحجة وعدم
تردّده لظهورها له لم يكن له فضل عليهم لتساويهم بعد الظهور
والرواية الرابعة وقوله ان من امنّ الناس علىّ في صحبته وماله
ابو بكر لا يخفى ان المراد منه اما الامتنان من ابي بكر وهو مردود
بان المنّة لله ولرسوله على كافة الناس واما تمنّن ابي بكر و
هو نقيصة لا فضيلة ثم هذه الصحبة النافعة والمال النافع
كيف كان مستورا لم يعلم به احد من اهل السير ليخبروا به و
من اين اتاه هذه المال مع كون ابيه كلّا على عبد الله بن جدعان
يلتقط الحب من سفرته فهلا نفع ماله اباه والرواية الخامسة
وقوله لو كنت متخذا خليلا الخ ليت شعري ما منع النبي ان يتخذ
خليلا مع ان الله اتخذه خليلا ثم قوله اخوة الاسلام يدل
على ان اخوته ومودته ليست الا من جهة الاسلام فيدل على نفي
هذه الفضيلة عنه وهي ليست بمحل البحث بل يمكن كون هذا
الكلام تعريضا لعدم صلاحيته للخلة واذ لا مانع من اخذ
الخليل وقوله لا يبقين خوخة معارضة بخوخة العباس وصد

رواية

وصدره رواية ابن مسعود مفسّرة بما ذكر هنا فالاخوة و
الصحابة الثابتة هي التي بالاسلام والزايد لا دليل عليه
وذيلها اعجب مما هنا اذ من كان خليلا لنبيه ورواية
ابي هريرة كالرواية الرابعة بل اشنع لدلالتها على ان النبي
بقي ممنونا له الى يوم القيمة ورواية ابن الحنفية فغريبة
جدا اذ لو كان كذلك منع عليا من المبادرة الى بيعته والقائه
على الخناء لبيعته له من الناس ثم لم يخش مخالفته من شي يكون
منه الواقع ثم قوله ما انا الا رجل من المسلمين كيف يجامع
مناشداته المذكورة في خطابه للقريشيين وقبوله الخلافة
وفضايله المذكورة بل صح الخبر يمكن ان يكون تعريضا
منه عليهم حيث جعلوا الامر كذلك واخروه عن مرتبته وكذا
الكلام في رواية ابن عمر مع انه ذكر شيئا لابن عمر وقد علم امثاله
فلا حجة فيه وما اشبه هذه الشهادة باستشهاد ابن اوى
بذنبه اذ من المعلوم ان الولد يكرم اباه ويحلف بنبيه
ورواية انت صاحبي في الغار وصاحبي في الحوض تفيد الصحبة

وهي اعمّ من الموافقة والمخالفة وروايته في اتّفاق الارض
تدلّ على انّ احياءهم اهمّ من احياء غيرهم سواء كان الاهتمام
للاخذ منه كابي بكر وعمر ورواية ابي هريرة في دخول الجنّة بناءً على
قوله بالبشرى كشف شبهة في لبنة وقوله على ان دخل النار وانّما
يوجبان عدم تصديق النبي ص فهو كفر ورواية عائشة بنا في
فعل عمر اذ غاية المجهود عمر خلافة ابي بكر بن عثمان وشبهات التغيير
فكيف يمنع عن الكتابة وقال انّ الرجل يهجر مع احتمال ارادة
تعيين غير ابي بكر نحو قاسم سمّى الخلافة ويابى الله والمؤمنون
غير ذلك المقصود الّا ابا بكر فانّه لا يابى بل يتعرّض للخلافة وانّ
لم يعلم مراد النبي ص ومقصوده وهذا اوفق لمنع عمر ورواية
جيش اسامة بالغيب بقوله كانّها تريد الموت ولا حاجة لنا به
اذ لا حجة فيه ورواية الاستخلاف لو صحّت كانت اعمّ من الاستخلاف
حقًّا او غضبا فقد تخلّف بني اسرائيل اذا استخلافه فهم لم يلاحظ بانا
واما احياء د وهم فيقتضي تفضيله على نبيّنا ص وجميع الانبياء
والقول به كفر واما حكاية السبّ فيوجب عصمتهم لتحريمه مطلقا ولا

قائل

قائل به اذ لولا العصمة جاز سبّهم عند فعلهم ما يوجبه
مع انّه يجب تفريق النبي ص بين اثنين لا فرق بينهما اذ من جملة
زمان حكومته سبّهم زمان صحابة النبي ص ولم يتحقّق بعده وجب
الفرق بينهم بزعم اصحابهم من اتّفاق الامّة على الشيخين و
اختلافهما في الصهرين ورواية الكهول من الفضول اذ لا كهل
في الجنّة ولو سلّم دلّ على انّه منهم لا رئيسهم ورواية المباهاة
دلّت على سبقه بالاقرار وقد سبقه علي كما اسلفناه وعلى البرّ
وقد سبقه خديجة ورواية مواساة عمر وعلى التجهيز فكذلك وعلى
المواساة بالنفس وقد سبقه علي ع في المبيت وعلى الجهاد
فكذلك ورواية الصحبة معارض برواية الطير المشوي ورواية
نبوّة عمر ينافي عبادته الصنم يوم مبعث النبي ص بل ويوم
ولادته ورواية السمع والبصر اعمّ من كونهما كك في الخير او
الشرّ ورواية العذاب ينافي كفره مط وينافي نبوّة النبي
وخلافة ابي بكر وكمال ايمان احد من الاصحاب بل ايمانهم
مط مع انّ الرواية لو صحّت كانت يوم بدر حين استحيى ابو بكر

فداء الاسارى وعمر وسعد بن معاذ استصوبا ملامهم فنزلت الاية
في يوم من اراد عرض الدنيا اي الفداء وهي قضية خاصة لا تفيد
الاطلاق ورواية خبر الامة معارضة برواية علي خير البشر
ورواية اقيلوني وبتقديم ابي بكر ورواية الخلافة معارضة
بروايات اثنا عشر خليفة ورواية فرار الشيطان والفزع من
كفر عمر ثم يمكن ان يكون استغناء به ورواية اتيان الكتاب
فهي اشبه عبادة بعبارات المستهزئين اذ لا معنى لسرقة الملكة
فلا ريبة في وضعها واثاده ورواية اعشار العلم فينا في قوله كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات واما دوس لخيار فيه عثمن
فلا فضل فيه لكفاية كونه رسولا من النبي ص في ذلك وفي ذيلها
نقيصة لا فضيلة اذ لا اقل في الفضل ان يكون شمالا النبي مساويا
لهم مبينه وحكاية المصاهرة توجب الفضيلة ما لم تظهر رذيلة
واما معها فلا وقد علمت منها ما علمت وحكاية الغار شنارة لا
فخار اذ مصاحبته اعم من ان يكون اشفاقا عليه او اشفاقا منه
لخوف ان يفتن بافشاء التي ثم نهيه عن الخوف دليل على عصيانه ثم به

ونزول

ونزول السكينة عليه دون النبي ص مخالف سائر مواضع
نزولها على النبي ص ونزولها على النبي ص دونه كما هو الظاهر يدل
على عدم اهليته لها فان الله اشرك المؤمنين مع النبي في غير
هذا المقام فلو كان معه هنا مؤمن لاشركه مع النبي واما
الهجرة فيشاركهما فيها المنافقون فلا فضل فيها باطلاقها
وكونهما وزراء ومحل الشورى وانتهاء النبي بنهيهما فبهتان
عظيم اذ لم يذكر في السير ان النبي اتخذ وزيرا والشورى ان كان
فلا يستلزم التزامهم ونهيهم للنبي فضيحة لهم لا فضيلة اذ النبي ص
حاكم غير محكوم عليه من امته نعم لو قيل انهما قد يريان تحملا اوزار
الامة صح الكلام واما امامة الصلوة لا فضل فيها بعد رواية انهم
صل خلف كل بر وفاجر والامامة في مرض النبي ص لك مع ان
عزل النبي له بنفسه باتم اخر الجهاد واهبط مرتبته منهم وكونهما
ضجيعي النبي فسوء منهم وجور له فهم في غيره فانهم فاذا تاملت
فيما ذكرناه علمت ان هذه روايات موضوعة لا يصغى اليها عاقل
فلا يعتمد عليها الا غافل ثم اذا استقرئنا احوال علي ع والحوال

هؤلاء الجماعة وجدنا ظاهر الآيات والاخبار والسير دالة
على امامته بالحق وانما يحتاج منكروه لذلك الى التأويلات البعيدة
والتكلفات الشديدة ووجدنا ظاهر الآيات والاخبار و
السير دالة على عدم استحقاقهم للخلافة وان استخلفوا و
يحتاج مثبتوا استحقاقهم الى تأويلات وتوجيهات ركيكة
في ذلك ثم فاي احب اليك منهما مع ان استظهارها الكل ابين دليل
عليه واضح وبرهان لائح فان المنصف المتتبع اذا راجع كتب
السير والتواريخ والعمومات للعامة والخاصة ونظر الى المناظرات
والمخاصمات الواقعة بين المؤالف والمخالف من العهد الاول
الى زماننا وضح لديه النص من الله ورسوله على خلافة علي ع
وغصبها منه فانه بلغ ذلك الى حد نظم الشعراء في قصائدهم
كالسيد الحميري وغيره على ما نقل عنه ابو الفرج الاصفهاني في
الاغاني في ذكر مهدي العباسي وغيره وقال ابن ابي الحديد في
المجلد الاول من شرح النهج لا ريب عندنا ان عليا ع كان وصي
النبي ص لا ينكره الا معاند وقال والوصاية فوق الخلافة

ونقل

ونقل عن جمع من اصحاب الجمل وصفين وفضلاء العرب اشعارا
في ذلك واقتصر مصنفه لحذر الاطالة والا لامتلأ منها
الدفاتر وايضا قد انتهى الامر الى ان لهجت به النساء والجهال من
المخالفين وقد ذكر ابن عبد ربه في العقد في الجزء الاول
منه طرفا من ذلك ومناظرات مأمون العباسي مع علماء السنة
مشهورة في تواريخهم وغير ذلك وقد شاعت فضايله ع
حتى اقر بها الخصوم كالشافعي وغيره حيث مدحوه بالنظم
والنثر واعترف ابن ابي الحديد وابن حنبل وغيرهما له ع بانواع
الفضايل وروى الثعلبي في آية انما وليكم الله واعترف الغزالي
بانه ع سيد العقلاء وقد صنف كثير من العامة في فضايله ع كتبا
كثيرة كالاستيعاب لابي عمر يوسف البر النمري والمناقب لابن
مردويه والمستخرج من التفاسير الاثنا عشر لمحمد مؤمن الشيرازي
والفائق على الاربعين لسعد بن عبد القاهر بن شفرة الاصفهاني
والاربعين للموفق الخوارزمي والايضاح لناصر بن ابي المكارم
المطرزي والمسند لابن حنبل والمناقب له وغير ذلك ثم انا

وجدنا الامة على مذهبين مذهب على خلافة ابي بكر ومذهب
على خلافة علي ع فراجعنا المذهب الاول في الاصول والفروع وجدناه
متفقا على القبائح مما لم يرض به عاقل وجاهل فعلمنا بطلانه ثم
راجعنا المذهب الثاني فيهما فوجدناه مطابقا لمقتضى الحكمة
ومقتضى العقول السليمة فعلمنا حقيته وايضا وجدنا اهل المذهب
الاول يدعون الخلافة لغير معصوم باعترافهم واهل المذهب
الثاني يدعونها لمعصوم لا يقدر خصمهم على اثبات عدم عصمته
فعلمنا حقيتهم مع انا اذا لاحظنا ان كثيرا ما رد الاصحاب على
كل من الخلفاء الثلث احكامهم من غير نكير من الباقين وعدم
جواز ذلك عند الشيعة علمنا ان الامامة المدعاة لهم غير المدعاة
لعلي ع وهي ليست لهم بالاتفاق وايضا بطلان الاول يقتضي
حقية الثاني والا لزم خلو الزمان عن الحجة ولزم الاطباق
على الباطل والحكيم لا يدع الناس كذلك وايضا نجد في الكتب السماوية
ما يؤيد ذلك ففي التورية اخبارا عن حكاية عن ابراهيم ع
ان الله تعالى قال له في اسمعيل عن قريب ابعث من ذريته الى

الخلق بماد ماد يعني محمدا واثنا عشر رئيسا ائمة عظماء
ويحكون ذلك من التورية موضع لكل ما جرى من غصب آل النبي ص
والظلم عليهم وقتلهم وفي السفر الخامس من التورية اني
سا اقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول
لهم كلما اوصيته بل الاحاديث ايضا واما ابن الامة فقد باركت
عليه جدا جدا وسيلد اثنا عشر عظيما واوخره لامة عظيمة
وغير ذلك ومن المعلوم ان القول بالاثنا عشر مختص في
الشيعة وكذا الكلام في اخبار النبي ص بان الائمة من بعده
اثنا عشر وكذا الكلام فيما روي من اتحاد نور محمد وآله ع
فانهما لا يستقيمان الا على مذهب الشيعة فيا منصفا عن الحق
انظر بنظر الانصاف واجتنب الجحود والاعتساف كي تعلم من
كل ما ذكرناه انفرادا واجتماعا ومن غرائب الحال والمقال
حقية الشيعة الاثنا عشرية وبطلان ما عداها ولو انكرت
شيئا مما ذكرناه لاتباس بل تتبع تجد نعم لا نتعهد للفظ الا في
كثيرا انا نقلنا بالمعنى في موضع الحاجة طلبا للاختصار ومن

ارادة اللفظ فلم يلجع الاصل المأخوذ منه وكذا لا تنكر تفرد
الرواة اذ لا منافاة بينه وبين القبول فلا تستغرب رواية
الفضائل من المخالفين والمتعصبين او المثالب من الموافقين
والمحبين اذ يرتفع هذا الاستبعاد التعصب لا كخدم ضلال
بو قاف منهم في الرد على النواصب الفوا المناقب وذكروا
ما بلغهم من الفضائل بل النواصب ايضا لما رأوا ثبوت دعاية
مخالفة لهم ردوها ليجيبوا عنها والكل غفلوا عن دلالتها
على ما ادعيناه والشبهات سبقت الى اذهانهم ثم منافقوهم لما
رأوا استدلال الشيعة بها اضطروا في الجواب الى الرد او في
والى التحلات لحوى والى القبول وتوجيهها بحيث لا يرجح على
تاويلها بمعنى الولاية لحوى والى تاويل الخلافة بحيث على
الاستناد بالاجماع لحوى والنقض لو اذعم الامام لحوى
ان الكل من شنق الخناق ومن امتد الاحتقاق واما المثالب
فلا تاكد نقلتها اهل التبرؤ من شانهم بيان الوقائع
على ما هي عليه وبراعة بكتبهم **فصل** في ذكر بعض الاخبار

النبوية

النبوية الدالة على جملة ما ذكرناه وعلى اشتمال اصحابه صح
بعده وعدا وقد تم لا كل الرسول ذكر الحميدي انه قال يؤتى
يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك قال فيقال لي فانهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم فعلم ان بعد النبي بلا فصل ارتد جماعة من
الاصحاب ثم اقول خليفة كان بعد موت النبي خلافة الامامة
فيرددنا بين ارتداد علي وخلفا الثلاثة للاجماع
على عدم الارتداد بشهادة قولهم فيه كرم الله وجهه وعنه
المتفق عليه من البخاري ومسلم قوله ليردن على الحوض رجال
ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن
اي رب اصيحابي اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وعنه قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى

اذا هويت اليهم لا ناولهم ليختلجوا فاقول اي رب اصحابي فيقول
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروى في المتفق عليه بين
البخاري ومسلم وعنه بمعناه وزاد انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى وعنه قال كيف تكونون اذا فتحت على ايديكم خزائن
فارس والروم قيل نكون كما امرتنا قال بل تتنافسون ثم تتحاسدون
ثم تتدابرون ثم تتباغضون وعنه قال لعايشة لولا قومك
جديد عهد بالجاهلية ولخاف ان ينكروا لهدمت الكعبة
وبنيتها على بناء ابراهيم ع وعن ابن مردويه مسح النبي بيده
على صدر علي ع وحجته وبكى فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال
ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه
الخوارزمي وابن ابي الحديد وروى الخوارزمي رواية اخرى بمعناه
وزاد اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فعلم ان كل من
خالف عليا ع كان ملعونا ثم بكى ص وقال اخبرني جبرئيل ع
انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده
فتحقق ان اول ظهور هذه الامور غصب الخلافة وفدك

وقد

وقد لحس جنبنا وعن الحميدي عن البخاري ان انسا كان في دمشق
يبكي ويقول لم اجد مما كان في زمن النبي الا هذه الصلوة
وقد ضيعوها ايضا ومثلها عنه اخرى وروى الخوارزمي عن
ابن مسعود ان النبي ص تاوه فقلت لم يا رسول الله قال
يشهد قلبي بالموت فقلت عين خليفة فقال من اجعله خليفتي
فقلت ابا بكر فسكت ثم تاوه كذلك فقلت عمر فسكت ثم تاوه
كذلك فقلت علي بن ابي طالب فقال اوه ولن تفعلوا ذلك
ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة وهذه رواية تحق
الحق وتبطل الباطل وتنبئ عن حال الاصحاب وعن مسلم
ان اصحاب العقبة كانوا اربعة عشر ولذلك صحح البيهقي
رواية ليلة العقبة فتحقق تحقق المنافقين في الاصحاب بعد النبي
وعنه ص قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقد قتله
جند معوية وفيهم جماعة من الاصحاب وقوله للزبير ستقاتل
عليا ع وانت ظالم له وقد حضر جنده وقتل جماعة من
الاصحاب وايضا قد اعتد الصدر الاول الى العجز الاخر عن

تقديمهم ابي بكر على علي في الخلافة فنسب بعض الاصحاب عليا افضله
اتفاقهم فاذا علمت شان الاصحاب بعد النبي فاي عبرة
ببيعتهم او اتفاقهم عليها مع ان دواعي الانحراف عن علي
كانت غير محصورة فيهم من الحقد والحسد والخوف والطمع
والضغاين وغير ذلك فقد روى الحميدي عن البخاري ومسلم ان
عبد الله بن عمر رجح بيعة يزيد مع قتله الحسين بن علي سبط
رسول الله ص بان بيعته بيعة الله ورسوله وانه بايع عبد الملك
ابن مروان ايضا واشتهر حكايته انه قال للحجاج اعطني يدك
ابايعك لعبد الملك فقد سمعت النبي ص من مات ولم يكن في
بيعة امام مات ميتة جاهلية فقال له الحجاج بالامس لم تبايع
عليا واليوم تبايع عبد الملك بايع رجلي فان يدي عنك مشغولة
فبايع رجله وعداوة عايشة لعلي ع معروفة وكفى فيها وقعة
جمل وقد قتل فيها ثمانية عشر الف من الجانبين روى ابن ابي الحديد
فرحها بقتل عثمان وغضبها بخلافة علي و قالت قتل عثمان مظلوما
بعد ما كانت تقول عثمان احق بالقتل من كل احد وكانت تطعنه

وعداوة

وفيه نظر [illegible] الامام [illegible]

وعداوة ابي هريرة له ع دعته الى بيعة معاوية وحربه ع فكان
يقول ان ابا هريرة اكذب الناس روى ابن ابي الحديد عنه ع
وروي عن سفيان الثوري رده روايته الا في الجنة والنار وروي
عن ابي جعفر الاسكافي في رد روايته مطلقا لان عمر عزره لكثرة
وضعه الروايات وروى الحميدي كثرة وضعه لها عن ابن عمر من
البخاري ومسلم وروي عنها ايضا تعريضه له بذلك وعداوة
انس بن مالك له ع دعته الى انكار رواية الغدير حين ناشده
له فدعا ع عليه فابرص رواه ابن ابي الحديد عن الواقدي وغيره
وروي عن ابي حنيفة عدم الاعتماد على رواياته وروايات ابي
هريرة وعداوة عمرو بن العاص له ع وطمعه في الدنيا دعته الى
معوية وحربه ع وعداوة مغيرة بن شعبة له ع دعته الى سبه
على المنابر في الكوفة فعن ابن ابي الحديد ان معوية ارشى جمعا
من الصحابة والتابعين على ذم علي ع منهم ابو هريرة والمغيرة
وابن العاص وعروة بن زبير التابعي وعداوة كعب الاحبار
له ع دعته الى الانحراف عنه ع وقال ع انه كذاب وقال ابو ذر له

في حصر عثمان لم يخرج اليهود تبرؤا من قتله وضربه بعصاه وعدم
سعد بن ابي وقاص دعته الى الخلافة عنده وعدم شهوده
مشهدا من مشاهده وعداوة ابي موسى الاشعري حطه
في الخلافة دعته الى موافقة ابن العاص فخلع علي عن الخلافة
وسعيد بن مسيب كان معروفا بعداوته دونه ابن ابي الحديد
ابقه كل ذلك مسطور في السير فاي استبعاد في تخلفهم عن
بيعته واتفاقهم على بيعة ابي بكر ثم اي استبعاد في صبره
وعدم جهاده على حقه مع كثرة اعدائه وقلة ناصريه فقد
روت العامة انه استنصر من المهاجرين والانصار ثلثة ليال ومعه
فاطمة والحسنان فلم يجيبوه الى ذلك وقد شابه في ذلك نوحا
وقوله رب اني مغلوب فانتصر وابراهيم وقوله واعتزلكم و
ما تدعون من دون الله ولوطا وقوله لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد ويوسف وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه وموسى وقوله ففررت منكم لما خفتكم وهرون وقوله ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ومحمدا ص وآله وعليهم و فراره

الى الغار

الى الغار فهل كان ذلك كله الا من قلة الناصر وكثرة العدو
وخوف القتل وملاحظة المصلحة واي استبعاد في تشعب فرقهم
وتوافق الباطل بعد اخبار النبي ص افتراقها ثلثة وسبعين
فرقة والناجي فرقة واحدة جعلنا الله منهم وحشرنا معهم
ونجانا بحبهم وما تلك الفرقة الا الشيعة الاثناعشرية
لان ائمتهم بقية الثقات ويحشر كل اناس مع امامهم فاولو
علي امامي ونعم الامام ع ولو عشت والبشر قدام ع فصل
اذا عرفت ان الامام بالحق بعد النبي ص علي بن ابي طالب ع
ووضح لديك الحق علم ان من عاداه او خالفه او خرج عليه كان
هالكا لان الحق لا يكون الا في جهة واحدة فظهر لديك
حال الطلحة والزبير وعائشة ومعوية والخوارج وقاطبة بني امية
لاطباقهم على عداوته والخروج عليه وسبه فلا ريب في انهم
هالكون مع ما ذكر في مطاعنهم وظهر من سيئاتهم واجمعت
الامة انهم مخطئين والاعتذار بالاجتهاد والخطا خطا اذ لم
يثبت صحة حالهم لبعثة عنهم ولو كان كل مخطئ معذورا لم

يبق للاسلام ظهور و للفسق نفوذ **فصل** اعلم ان الامام بعده م
ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه جعفر
ثم ابنه موسى ثم ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن
ثم الحجة القائم الخلف المهدي صلوات الله عليهم اجمعين الدليل
عليه عدم ادعاء معصوم للامامة في زمنهم سواهم و
لبطلان خلافة من عداهم بظهور فسقهم وظلمهم لآل الرسول
وللرعية وجهلهم بالاحكام و فقدهم ما ذكرناه من شرائط
الامامة و لوجودها فيهم فان لم يكونوا هؤلاء ايمة حق لزم
خلو الزمان عن الحجة وللنصوص الواردة بان الائمة اثنا عشر
وليس الا هم و قد صرح في اخبارنا المتواترة في ذلك باسمائهم
ولادعائهم الامامة واظهارهم للمعجزات الكثيرة وقد الفت في
معجزاتهم ع كتابا سميته انوار الابرار في معجزات النبي م والائمة
الاخيار فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى ذلك وايضا
خلافة علي ع بلا فصل تقتضي حقية هذه السلسلة الطيبة اذ
الاخبار المروية عنهم ع متواترة في ذلك وايضا قد نص كل منهم

على خلفه

على خلفه فيكون حقا **تذكرة** فلنذكر جملة من روايات المخالف
في عدد الائمة الراشدين سلام الله عليهم اجمعين اذ رواياتنا
في ذلك اكثر من ان تحصى من ذلك ما رواه البغوي قال م
يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وما رواه
مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش وما رواه ايضا لا يزال امر الاسلام عزيزا الى اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم
الساعة وعليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه الاسدي
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه
السجستاني لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه ابن حنبل والبخاري
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
فبقاء اهل الارض لما كان بهم كانت النجوم الاثنا عشر حقا و

بقائهم دليل على بقائهم وما رواه مسلم والبخاري لا يزال
مسلم والبخاري لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان
فلابد بعد بني العباس من امام قرشي وليس الا الامام الثاني
عشر يكون حقا واذا كان حقا كان آباؤه حقا للتلازم بينهم
وما رواه الشيخان وحي الله الى ابراهيم ع اني جاعل من ذريته
اسمعيل نبيا عظيما واثنا عشر عظماء وقريب من ذلك ما اسلفنا
عن التورية وما رواه الخوارزمي في رواية المعراج يا محمد
اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين و
الائمة من ولده من نوري الحان قال يا محمد تحب ان تراهم
قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا
بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي و
علي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام
يصلون وهو في وسطهم كانه كوكب دري يا محمد هؤلاء الحجج و
هو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي

والمنتقم

والمنتقم من اعدائي وروى شيخ عماد الدين الشافعي فيما
رواه ابن عباس قال ص وآله انا واردكم وانت يا علي الساقي و
الحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد
ابن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى
مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم
وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور العين والحسن بن
علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة
حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وروى انه ع قال للحسين
انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو
الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم
قائمهم وعن مسروق عن ابن مسعود عهد الينا نبينا ان يكون
بعده اثنا عشر خليفة وروى ان جبرئيل ع اتى النبي ع بلوح فيه
اسامي الائمة الاثنا عشر فدفعها الى فاطمة ع وروى انه ص
فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة

من ولده الهناء ولي وجعل محمدا بينه وبين خلقه من عنهم
بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى ومن المعلوم ان مضامين هذه
الروايات لم تتحقق الا على المذهب الاثنا عشرية وكذا قوله
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ومعناه
لا يمشي الا على مذهبهم كما لا يخفى على الناقد البصير فصل في
غيبة النور المشتهر والبدر المستتر الامام الثاني عشر و
الدليل عليه حسنا ما تواتر من ولادته عن الامام الحادي
عشر واخباره بان القائم المهدي ثم اظهاره الامامة والمعجز
ثم غيبة الصغرى ثم الكبرى ولم ينقل وفاته فيكون باقيا الى
ان يعلم خلافه ولم يعلم ولا استبعاد في طول بقائه كما في
نظائره الخضر والياس واصحاب الكهف مع ان طول عمره معجزة
فلا تعجب ولو خرق العادة وعقلا امتناع خلو الزمان من
الحجة كما اسلفنا ولكونه مخدوم الكون فبقاء الكون دليل
وجوده ونقلا الاخبار التي ذكرنا في مقدمتهم ومن طرقنا
ما تواتر عن النبي ص والائمة الاحد عشر من غيبته وعدم

ظهوره

ظهوره الا بعد اليأس منه وامتلاء الارض ظلما وجورا
فيظهر ليملأها عدلا وقسطا واما الحكمة في غيبته فلان
استعدادات الخلق من لدن آدم الى الخاتم للشرائع كانت
تدريجية ولذلك تعددت الانبياء والشرائع على حسب
مصالح اهل الازمنة واستعدادهم فكمل استعدادهم لكمل
الاديان دين الاسلام فبعث الله محمدا ص ولما كان ذلك
في زمانه وكان ص اوفق الخلق به الا ان المقصد الاصلي
من التكاليف صدورها من المكلفين لا محض اظهار الانقياد
والخلق لم يستعدوا بعد لذلك ولذلك كان النبي ص
والائمة الاحد عشر يكتفون من الناس باظهار الانقياد
ولم يجاهدوا المنافقين بالسيف ولم يؤاخذوا العاصين
مع علمهم ببواطن امورهم فاقتضت الحكمة مهلتهم الى ان
يستعدوا للتكليف بالبواطن فغيب الله عنهم الحجة المأمور
بالباطن حتى يستعدوا ثم يرتفع النفاق فاذا ظهر عمل فيهم
بحسب بواطنهم فلا يعبد المنافق بل العاصي ولا يقبل الا

الا المطيع في نفس الامر فيقوم فيهم بالسيف ومبدا ذلك
كان ميلاد المهدي وهو كان اوفق لذلك لتحقق الامر فيختم
يختم القصص بالتكليف الى ان التاريخ زمن غيبته مختلطون
[بين قليل وشرير لضبط شره نحو قليل فلو ظهر وقتل الشرير يكون صوت]
بين خير لخلط خيره ولو ابقى الخير يكون ابقى شره بخلاف
ما لو ظهر واستلانا الدنيا ظلما وجورا فان التاسح بين
خير محض وهو الاقل وشر محض وهو الاكثر فيجري بظهوره
الحكمة المقصودة بالايجاد بعد كمال الاستعداد وفي هذا
دليل على عددهم واما نفع وجوده للناس مع غيبته فبقاء
الكون بوجوده وانتظام العالم بجوده وحفظه للشريعة الغراء
من الاندراس ولو في حكم واحد اذ لا بد من خفاء كل الحكم بين
الامة ولو في بعضهم واما المحذور اتفاقهم على الباطل ولو
في قضية ومن الحكمة في كثرة الامة وطول المدة واعتوار
اعدائهم بالالتباس ويكون نفعه في العالم كنفع الشمس تحت
الغيم وبهمة الظلم وشرح ذلك النادرات واما انحصار الائمة
صلوات الله عليهم في الاثنا عشر فامر ثبت بتواتر الخبر عن سيد

البشر وقد يؤخذ مناسبات الاثنا عشر من كمال ما يوجبه
البروج الاثنا عشر ومناسبة المعصومين الاربعة عشر من كمال
ما يوجبه نفوس الافلاك السبعة والكواكب السيارة السبعة
الا انها احد سببات والمعول القاطع هو النقل التابع ثم رجعة
باقي الائمة والنبي ونزول عيسى ع واقتدائه بالمهدي ع و
احوال الرجعة وخروج الدجال فمرجعها الاخبار عن الائمة
الاخيار فما ثبت عنهم ع اخذناه ان كان علميا وكذا ما
كان ظنيا ما لم يعارض العقل **فصل** في المعاد وفيه اصول
اصل اعلم ان المعاد بمعنى عود النفوس والارواح البشرية
الى الفعل والانفعال بعد التعطيل عنهما في هذه النشاة بالموت
اجمالا من المتفق عليه عند ارباب العقول والمخالف شاذ و
قامت عليه الادلة العقلية والنقلية اما الاتفاق فلانا
نجد كل من انتحل واتمه [تعبدا] يرجو في ذلك اجرا في نشاة غير هذه
النشاة حتى عبدة الاصنام فانهم يرجون الاجر بعبادتها
في نشاة اخرى ولذا نراهم قد يهدون انفسهم لاصنامهم

وحتى الدهرية فانهم يقولون بعود الدورة الكلية الفلكية
بعد انتهائها وبتماثل الاكوان في الادوار واما الادلة
العقلية عليها فلان النفس اما تنزل للعقل ومجرد آخر
نازل عنه فعلى الاول كانت فاعلة في التجرد ذات كمالات
فعلية ثم تنزلت لداع وصارت فاعلة في المواد بكمالات قوية فاذا
فارقت تعود الى ما كانت عليه اولا ان استوفت فعلية قواها
والى ما كانت عليه ثانيا ان لم تستوف فبقاء المقتضي للتنزل
على الحالين وعدم المانع يوجب العود اذ هذا التنزل شان
من شئونها لا ينفك عنها وقابلية الامر في الموت بجعلها كما
كانت قبل التعلق بالمادة وعلى الثاني فهي فاعلة في المواد
بمقتضى حقيقتها فاذا وجدت تعلقت بمادة تفعل فيها فاذا
فارقتها المانع تعلقت بمادة ثانيا بها او بمادة اخرى مماثلة للاولى
لوحدة المقتضي وبقائها وعدم المانع من الموت وغيره
نعم لو قيل بانها مادة احتيج الى دليل اعم منه وهو ان الحكيم
لا يفعل الا لفائدة وفائدة تكليفهم لم تظهر في هذه النشأة

المعاد الروحاني والجسماني من وجوه الامكان الوقوعي اذ لا مانع منه كما ياتي تجب بالملاك فياضية الواجب ولان

لكونها

لكونها المكلوفات فيها فلا بد من نشأة اخرى تحصل فيها الفائدة النافعة
وايضا تجد في هذه النشأة ظالما ومظلوما فلا بد للحكيم
العادل الذي لا يرضى بالظلم ان يجعل نشأة اخرى يتدارك فيها
ذلك بحيث يفيد الظالم فيها بمثل ما قدمه عليه في النشأة
الاولى واما الادلة النقلية فقد بلغنا من الآيات المحكمة و
الاخبار المتواترة ما يوجبنا على صدق قائلها وكونها حجة
مفيدة للعلم فعلينا حقيقتها وتفصيل ذلك موكول الى الكتب
التفاسير والاحاديث وقد بيناها في غطائها فلتختلف
الآيات والاخبار فيما يفنى ويعود كقوله كل من عليها فان
وقوله كل شيء هالك الا وجهه مع قوله م خلقتم للبقاء وقوله
الحسين في تفسير سورة التوحيد ان الصمد مفني الاشياء
بقدرته بلا فناء ما خلق للفناء بمشيته ويبقي ما خلق للبقاء
بعلمه يرجع الى التأويل وجامع جميل اصل اعلم ان للمعاد معاني
وجسمانيا فحق المعاد الروحاني انها اللذات والآلام الروحانية
التي يدركها النفس بغير حاجة الى الحواس الظاهرة بل بالارواح

التي هي الحواس الباطنة كالعلم والجهل والقدرة والقوة
والعجز وعدمهما والفعلية وعدمها وكل ذلك كما هو شاهد في
هذه النشأة وفي المعاد الجسماني تظهر اللذات والآلام
الجسمانية التي تدرك بتلك الادراك الا انها بوسائط القوى
الظاهرة والقوى الطبيعية للبدن ولا خلاف في المعاد
الروحاني وبراهينه قاطعة وما يجب الى شأن انكاره فلعل
مراده الجسماني وقوله من ماتت فات يعني فان نحن هذا الكوكب
وان كان مراده الروحاني فهو ايضا مع البرهان فلا يعبأ بقوله مع
انه يوقع الى انكار المعاد اذ النفس بلا زمه لمادة فان قال
لها بما قال بالجسماني وفي تعيين الجسم كلام آخر فنقول اما المعاد
الجسماني فاتفقت الشرايع الالهية على ثبوتها والكتب السماوية
مشحونة بالاخبار عنها واثبته من الحكماء من قلد لصاحب الشرايع
الالهية وانكره الباقون بهذا الجسم مع اتفاقهم على الاعتراف
بالعجز عن اقامة البرهان العقلي عليه فنسبة انكاره الجاهلهم
بهتان ناش من الاشتباه الحاصل من قولهم بعدم دلالة العقل عليه

ومن قولهم

ومن قولهم بامتناع اعادة المعدوم ومن قولهم بالمنافات
بين آثار المعادين وشيء من ذلك لا يوجب انكاره بعد ثبوته
بألسنة الشرايع اما الاول فلان عدم دلالة العقل
لا يوجب عدم الدلالة بل في دلالة العقل ايضا عدم الوجدان
لا يوجب عدم الوجود فقد برهنا نحن عليه كما عرفت وسنعرف
ان شاء الله ثم فان قيل العقل مطابق للواقع فما لم يكن فيه لم يكن
فيه قلنا لا يلزم درك النفوس الجزئية جميع ما في العقل نعم
يدركه النفوس الكلية ومن الجزئية ما بلغ دركه مبلغها كالانبياء
فان قيل المعاد الجسماني من الجزئيات وهي خارجة عن درك العقل
قلنا الحكم بثبوته كلي كما في ثبوت الواجب مع ان الاعتراف بخفية
العجز لا يختص بهم بل يشاركهم فيه المتكلمون وغيرهم واما الثاني
فلان ذلك انما يوجب امتناع الاعادة بعين الوجود السابق
كما قررناه والمعاد الجسماني لا يستلزمه بل ولا يستلزم اعادة
ذلك التركيب بل ولا اعادة تلك المادة بل ولا اعادة تلك
الصورة كما سيأتي ذكره بل يكفي اعادة الشخص بحيث يعلم انه

هو هو كيف والمحاذاة في هذه النشأة ايضا مبنية على ذلك
في كافة الشرايع فلو فرض انسان انا نا في اول بلوغه واخر بعد
ما انه سنه افنى منه وليس ذلك الا لذلك ولو سلم فيها انا
لمادة تعود وكما ذهبت ترجع فان قيل لو تغيرت المادة
كان ظلما قلنا ليست بمدركة بل المدرك النفس بل المادة
لطوعها المفطورة عليه لو ادركت ايضا تلتذ بما لم يعلم النفوس
العامية واما الثالث فلان المنافاة بينهما انما هو من جهة
الوحدة والمعاد الجسماني لا يستلزمها بل غاية ان يكون كما
في هذه النشأة الامر في ان الانسان يلتذ بالعلم من جهة
ويتالم بالاكل من جهة اخرى وان كانتا في آن واحد ويتالم بالجهل
والجوع كذلك فعلم ان كلامهم لا يستدعي انكار المعاد الجسماني
بل الظاهر من تدينهم الاقرار به وان كان بادلة نقلية واخبار
المخبر الصادق ثم اعلم ان اللذة هي حالة تحصل من
الادراك بنيل الملايم من حيث هو ملايم والالم هو حالة
تحصل من الادراك بنيل المنافر من حيث هو منافر واضافة

الملايمة

الملايمة والمنافرة اما الى النفس واما الى الروح واما الى الجسم
فالاول نفساني والثاني روحاني والثالث جسماني ومدرك
الكل هو النفس لاختصاص الادراك بها فيكون الاول واقعا
ثم الثاني ثم الثالث وان كان بعكس الترتيب لان النفس بالحواس
الظاهرة وادراك ما يليها لابد ان البالغ يخطاسنه في ما ادركها
يعلم ذلك من ادراك الكاملين والناقصين والدليل عليه
ان ما بالحقيقة للنفس اهم لها مما هو بالعرض لانها تدرك
الاول اولا وبالذات والباقي ثانيا وبوسايط بل لما كان
كل ذلك منوطا بالعلم كما عرف من التعريف علم ان لا لذة الا
النفساني وكذا الالم واما تعبير بالروحاني والجسماني لكونهما
آلتيهما فيهما اذا عرفت ذلك علمنا ان المقصود بالذات من المعاد
هو اعادة لذة والم للنفس فالمهم هو المعاد الروحاني ثم لما
كانت النفس نفسها بما هو فاعلية المادة ومربية للبدن سواء
كان ذلك فضلا لها او خاصة كان لا بد لها في كل عالم
تحقق لها التقيد من مادة وبدن ثم لما كانت مجردة كانت

واحدة

ذات نسبة وترتيب ~~السلسلة الطولية في الافاضة~~ الى بدن واحد

فاذا اوجدت وجد سواء كان وجودها بعد البدن او معه

كما قيل او قبله كما هو المحقق نقدسنا الله الاشرف نعم على الاولين

ليس لها عالم سوى العالمين وعالم الدنيا وعلى الثالث لها عوالم

متقدمة ومتاخرة تسمى بالبرزخين فلما كانت النسبة واحدة

كانت الابدان متداخلة من البرزخ الاول الى البدن الحسي

ومتنازلة من البدن الحسي في البرزخ الثاني الى البدن الحاصل

في الاخرة ثم تتداخل وتنمحي الابدان البرزخية مثالية كلها

البدن الحسي فعلم ان الثابت في الاسلام للانسان ابدان

اربعة بدن ذري لا الحلمية في البرزخ الاول وهو البرزخ

بين النفس المجردة والبدن الكثيف وبدن حسي هو البدن

في هذه النشاة وبدن متعلق به الروح في القيمة الصغرى

بعد مفارقته هذا البدن بالموت الى ان تقوم القيمة الكبرى

التي تقوم فيها جميع افراد آدم وبدن يحيى للحشر في القيمة

الكبرى ثم لما كانت لنسبة واحدة كان لابد من تحققها في

عوالمها

٢

عوالمها واما عالم الارواح والظاهر انها الانفس فهذا مما دل

عليه العقل والنقل صنه بنفسك وايضا ايجاد هذه الابدان

من وجوه الامكان فالفياض يوجدها وايضا التركيب على وجه

الاعتدال الموجب البقاء ممكن ولم يحصل في الابدان الثلثة

لانها اما مثالية غير تام به الكون او حسية متكونة في هذا

العالم الموجب للانحراف فلابد من بدن رابع يكون كذلك

وتلك مرحلة الاعتدال في المعاد في الجنة دون النار ولذا لا

منها الا ان يخرج منها فيدخل الجنة وايضا مجازاة النفس

في البدن بالبدن المالوف وقع لها وكذا لمجازاة انها في بدن

وقع فيه ما يوجب الجزاء اتم واعم فتكون مصلحة محضة لا نقص

الحكيم فعلم مما قررناه ثبوت المعاد الجسماني باحسن تقريب

ان البدن المعاد في عالم البقاء هو البدن الفاني فهو عام

الفناء الا انه بتركيب عدل فالبدن هو مادة في غيره مزاجا

نظير الشكل هو الا بالوجه لما علم مما سبق في حقيقة الانسان

ان حقيقته وذاته المتقدمة من حيث هو انسان ومميزة

وحياتها فبملاحظة النفس

وبملاحظة روح حياتها

يسمى عالم الارواح واما الروح

الحيوانية فيسمى النفس

وبما ... لان في الرابع

النقص كما روي انه

مجاد لتهيا

وابعض الحركات الفلكية وسير

الكواكب واختلاف اوضاعها

اقتضت الاكوان السفلية

فيجد ... ومواضع الكواكب

فيه واجتماع اشعتها

الوضع الخاص اقتضى ابداع الكون

بقوة الاستعداد فوجد آدم

وحواء ... افراد

البشر توالدا

من النفوس تعلقا والارواح من

الارواح والابدان من الابدان

له وجودا وعدما بحسب ...

يشتغل من ذالك ...

كلما تحركت الافلاك والكواكب

ضعف الاستعداد بحكم مقابلة

وضع المبادى حتى انتهت المقابلة

فعدمت الاستعدادات وفنيت

الافراد وكان فناء العالم ...

عن سائر انواع الحيوان هو جوهر نفسه العاقلة متعلقا ببدنه
حتى في اي عالم كان وهو اشرف المخلوقات بعد العقل لكونه شرافته
بداوم العقل لكونه كمالاته مهيئة علم ان فضائله مختصة
بهذا باذ لك الجوهر من العلم والفهم ومحاسن الصفات النفسانية
ومكارم الاخلاق الى باقية لا المطاعم والملابس والرياسات
الحواس
فانها محسوسات بالحيوانية مشتركة الوجود فيه وفيها و
ملايمات للطبايع البعيدة عن عالم التجرد ولا يلتذ الانسان
الحقيقي بها الا بالعرض لان كل سنخ يميل الى سنخه فالنفس التي
هو من سنخ التجرد كيف تميل الى لوازم سنخ المواد وشتان بينهما
فالانسان الكامل لا يلتفت الى اللذات الدنيوية الا بقدر
الضرورة بل يعتد ذلك القدر ايضا عينا بالنسبة الى ما هو
بصدده من التحصيل وبنا لم يريد الاذعان بان اللذات
النفسانية هي الاصل الاصيل معلوم من حال كل احد ذكي
لجهالا اذا نسب اليهم الجهل والحمق يغتاضون اكثر من غيظهم
لو نسب اليهم الفقر والتعب والعناء فعلم كون ذلك فطريا

للانسان

للانسان وان انهمك في غمرات شهوته فما دام منهمكا كان
مرور ...
مشغولا بهذا البدن وتربيته زيادة على ما هو مأمور به
حرصا على شهواته وملايمات بدنه محجوبا عن لذايذه النفسانية
ومراتب العلم بالحقايق ثم كلما كثرت شواغله تزايدت حجبه
فلما جاءه الموت بمفارقة هذا البدن والتشبث في البدن
المثالي الذي هو حاكي لهذا البدن والطف منه منتزع منه
انتزاع النور من الشعلة باقيا الى الابد باذن الله ثم خلفه
لم يكن صعب عليه مفارقة بدنه الذي هو معشوقه ثم اذا
فارق تعرى عن الشواغل التي كانت له فترتفع الحجب ويكون
حينئذ عالما بما هو له اهل وعما هو فيه فيصير محدا بدويا كل
ما طوي منه عليه فلم ينشر كتابه المطوي عنه بالنشان و
يكشف عليه حسبا فيكون الذي يمكن كمالا لا نشر والم ما يمكن
بنقايصه وهذا اول الجزاء ثم الى ذلك المنتهى وقد نبأ عن
ذلك الصادق فالخبير من سكرات الموت ومنكر ونكير و
الملك المنبه للتقصير والقطير ودوح الجنة وفوح السعير

ومثله في ذلك مثل الفراش
في تطلبه الشعلة لا يرى
غيرها لقلة نور بصره
وضيق حدقته ولذلك
يهجم عليها م

ثم السكون في وادي السلم او احد جنات الدنيا او الجنان
او التعلق بالعرش او البقاء على القبر هائما او العذاب في
برهوت او عين الشمس او على وجه الارض او غير ذلك مما يناسب
مرتبته وكذا من تكلم الميت مع حامله والمغسل بحيث لا يسمعونه
كما يتكلم الشخص في نفسه بقصد او نوما فلا يسمع جليسه وغير
ذلك من احوال الميت **تذكرة** ولنذكر اصناف العباد في المعاد فنقول
الناس صنفان مكلف بعقله وبلوغه وغير مكلف لجنونه
او صغره والاول اما بلغه ان شرعا في زمانه ام لا والاول
اما مقصر ام لا والاول اما مقصر في العقائد الاصولية
او في الاعمال الفرعية فمن مات في صغره او استمر جنونه
من صغره الى الموت في كبره تبع ابواه في الخير تفضلا عليهما
لا في الشر بل صغار الكفار ومجانينهم لهم امتحان في المعاد
وكذا لو ولد من زنا وكذا كل من لم يبلغه صيت الشريعة و
ذلك لان لا يفوت ما بالقوة من الخير المحتمل واما العاقل
البالغ السامع للشريعة المطيع لها في الفروع والاصول فهم

السابقون

السابقون مع الانبياء والاولياء المقربون من الاذكياء
واما المقصر في الفروع فان ادركته توبة كان من تبع السابقين
ايضا والا فان نالته المصائب كلها او مرض ونقص في مال او ولد
او غيرهما ولو في سكرة الموت او مبتا كان لالام البرزخ كفر عنه
بسبب غلبة الروابط
والا فان ادركته رحمة او شفاعة كان من اصحاب اليمين و
او بفضل من الله
الا فيصير منهم بعد استيفاء جزائه واما المقصر في الاصول
فهو من اصحاب الشمال مخلدا بالعذاب الروحاني والجسماني
في النار لخروجه من دار الاستكمال لموجب لذلك فلا يفارق
المسبب المسبب فان العقائد التي اسخطه اوجبت حالة للنفس
اعقبت العذاب ولم يحدث مزيل لها وايضا هم بمعزل عن روابط
الرحمة وانقطاع العذاب رحمة وايضا جهتا الميل والقبح صفتان
فلا يحصل الميل من جهة الا بارتفاع القبح من تلك الجهة فهم
فارقوا الدنيا بقبح عن الحق المستتبع للعذاب ولا يمكنهم
ثم استكمال يرتفع به ذلك لينقطع العذاب فان قيل ما المانع
من الاستكمال وقد اعيد كما كان وايضا كيف يثمرون على القبح

وموجبة مع اعترافهم ح بالحق وبطلان ما كانوا عليه كما يدل
عليه الآيات والاخبار قلنا لما كانت النفوس في مبدأ نشأتها
ذات قوى محضة تتكامل الى الفعلية وابدانها التي هي اهلها في
ذلك الحتى الناسوتي فارقتها على ما هي عليها من الفعلية وبها
تنجذب الى العقل وما في عالمه من الفعليات المخلدة ويتوافق
الفعليتين بلذة مؤبدا وبمناسبة ذلك يتنعم مخلدا وبتخالفهما
تتحسر ابدا على ما فرطت في جنب الله لاتكالها فيما في العقل الكلي
ومن الباطل لديه وتتالم وتتعذب دائما بتلك المناسبة
ولذلك تكون النفوس موحدة ح وان كانت معذبة بتخالفهما
لذلك في الدنيا ولا يزول ذلك التوحيد تلك الحسرة لينقطع
عنها العذاب ولا توجب لها نجاة ورحمة لكونها اعتبارية لا اختيارية
ليكون مكلفا به مأجورا عليه كما هو الشان في جوهر العقل
فلذلك لا يكون ثمة استكمال بل استكمال بحض عالم القوة
وح يجتمع هناك الاعتراف بالحق مع القصر السابق عند الموت
للحسرة الابدية بالفعل وما نسب الى بعض الصوفية والعرفاء

من انقطاع

من انقطاع العذاب عنهم بمناسبة العذاب او صيرورته عذبا ارغاماً
كفر وزندقة لانه انكار لضرورة الدين ومخالف للبرهان
الموجب للتعين ولا كلّ الفروع لعدم فعلية الجزئيات في
العقل وقولنا بان الحسن والقبح عقليان انما هو لادراكهما
على الوجه الكلي ومع ذلك لنا ان نقول بزوال الحجة بهما عليهما
بمجيء انبياء من الله اكراما للاصول كما هو المروي ايضا لاهل
الجنة يبقى من لا يعرف الاصول ولا ينكرها والمخالفة الائمة
اذا لم يكن ناصبا او غاليا فالاول لهم المرجون لامر الله في
يكون من اصحاب الشمال ويدخل النار استحقاقا لا تشفيا
نعم قد يتشفى به المطيع من العباد ثم هل يخلد فيها قيل بالخلود
لاختلاف الادلة وللتوحيد شان من الشان ثم من لا يستحق
الجنة ولا يستوجب النار لهم الاعراف وهو جنة كجنات الدنيا
كل ذلك بالادلة النقلية والمناسبة العقلية وما ذكر
من ان الله لم يقدر العصاة من الشيعة بالمخالفين او انه
يعطي حسنات النصاب للشيعة ويحمل سيئات الشيعة عليهم او انه

يرد ما في المخالفين من طينة عليين الى الشيعة فترجع
اليهم ما عملوه من الحسنات بمناسبة تلك الطينة واثره
يرد ما في الشيعة من طينة سجين الى المخالفين فيرجع اليهم
ما عملوه من المعاصي بمناسبة تلك الطينة واثره بطينهم
حسنات المخالفين لما اصابهم منهم التعب والاذى ففيه
لا يخالف الحكمة تعذيبا لاولئك وائمتهم بهذا النوع
من العذاب واحسانا الى هؤلاء وائمتهم بهذا النوع
من الاحسان ومكافاتا لظلمهم المالية وحقوقهم المغصوبة
والمقهورة لهم ولائمتهم وملاحظة لعدم ملائمة التجنب
واثار الجنة والعليين واثاره بالنار ماورد في
الروايات من مواقف القيمة انها خمسون وفي كل موقف
المكلف على تكليف فان كان مقصرا فيه عذب الف سنة وان
من ذلك مواقف الحشر ومواقف الصراط وما ورد من تطاير
الاعمال وتلقي الكتب من اليمين ومن الشمال او من خلف
والميزان وتجسم الاعمال وموازنتها بخيرها والشر وشفاعة سادع

البشر

البشر والعلماء والمؤمنين وكون الله ثم عند ظن عبده
المؤمن به والصراط واوصافه وعقباته وكونه جسر جهنم
وطبقات جهنم السبعة وابوابها ودرجات الجنة
وابوابها الثمانية وانواع عذاب النار واضرامها وحجارها
ومقامعها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وحميمها و
صديدها وانواع النعيم من الحور والقصور والمطاعم
والمشارب والملابس والولدان والغلمان والملك العظيم
ومحبة الله وانواع اللذات والنعمات والتلذذ بذكر الله
وبما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وخلوها من كل الم وهم
وغم وساير التفاصيل فامور اخبر بها المخبر الصادق فما
كان بدليل يقيني عنه وهو اجمال ذلك يجب اعتقاده ويكفر
منكره وما عداه يجب اخذه تسليما اذا كان عن دليل ظني
ولا يكفر منكره وكل ذلك يتحقق جسمانيا ونفسانيا ولا ريب
فيه والناس فيها على درجاتهم ومجرى كلها مجرى الحكمة
فيعاملهم الله من الموت الى الجنة او النار بحسب ما يقتضيه

الحكمة وحققنا تفاصيل ذلك كله في فن الحديث والتفسير
واكتفينا في المقام بما يوجبه البرهان والله المستعان
في دفع ما اورد من الشبهات على المعاد الجسماني ودفعها
وهي خمسة الاولى ان لو اكل زيد عمرا وصار كله في كله كيف يخلق
البدنان بكليهما الثانية لو صار جزء زيد من عمر بان كل
بمن يختص ذلك الجزء والثالثة في هذا الفرض لو كان احدهما
كافرا والاخر مؤمنا كيف يعذب ذلك الجزء والثالثة في هذا
الفرض لو كان احدهما كافرا والاخر مؤمنا كيف يعذب ذلك
الجزء او ينعم الرابعة ان اجزاء البدن تتحلل وتتبدل فالمعادة
هي حال الموت او هي حال العمل او كلها وعلى التقادير يلزم
الظلم او عدم اعادة الشخص المثاب الخامسة ان كثرة الابدان
تبلغ حدا لا يكفي لاعادتها المواد والجواب عن الاولى وما سبق
من ان قوام الشخص بالجسم الطبيعي لا التعليمي بل يكفي لاعادته
تعلق نفسه ببدن يعلم انه هو فيمكن اعادة احدهما بمادة
جديدة او حفظ الاجزاء الاصلية فيكون بها كالاخر او الكل

كما ذهبت

كما ذهبت الى البسائط بالتحليل تعود الى التركيب او يرجع
كل منهما باجزائهما ان مات الاكل قبل تحليل الماكول وبالبسائط
لو مات بعد ذلك وعن الثانية بان المدرك هو النفس
فلا ظلم كما اسلفناه فبايهما اختص الجزء اعيض الاخر وعن
الثالثة ان الجزاء وارد على النفس والبدن آلة فان نعم
جزء الكافر مع عذاب روحه او عذب جزء المؤمن مع تنعم
روحه لا بعد وورد ان قيل فتحرم بدن المؤمن على النار
قلنا بدنه بما يعلم انه هو في المعاد وعن الرابعة ان المعادة
حال الموت او مطلقا ولا ظلم لما مر وقد اعيد في علمه وعن
الخامسة بان ما وجد لا يرجع الى العدم الصرف بل يرجع
الى المبادي فكما ذهبت الاشياء تعود سلمنا انها عدمت
فيمكن ان يوجد الله ثم اضعاف هذه العناصر فتكامل
الابدان والحاصل ان من اعتقد عموم قدرة الله لم يصغ
الى هذه المخرفات وقد افردنا رسالة وجيزة لطيفة في
في دفع هذه الشبهات من اراد ذلك فليرجع اليها

ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب ومن الله
فصل الخطاب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم
على محمد وآله الطاهرين واسئل الله ان يرجح بذلك ميزان
عملي ويجعله وسايل عللي ويشفع محمدا وآله في خطاياي و
زللي تمّ الكتاب لب اللباب بعون الملك الوهاب بامر المولانا
العالم الفاضل الشيخ المحقق المدقق الكامل استادي ومرشدي
١٢٢٥
ومقتداي اسئله الدعاء في كل آناء تطلبه وتقبل مني انك سميع الدعاء

٢٤٨

[illegible] الجزء [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] وجميع [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]